

الجمهورية اللبنانية
المركز التربوي للبحوث والانماء

تطور الفكر التربوي في العالم
بعد الحرب العالمية الثانية

تأليف
الدكتور فريد هبرائيل نجار
مؤسس كلية التربية وعميدها الاول

المجلد الثالث

مركز الدراسات والبحوث
البيئية والبيئية

١٩٩٥

المعهد العربي للدراسات والبحوث
البيئية والبيئية

جميع حقوق التأليف محفوظة
لمركز الدراسات والبحوث البيئية والبيئية

مقدمة

انطلاقاً من مبدأ التفاعل الوظيفي بين البحوث والانشاء، وتمشياً مع الدور الموكل اليه في مجال البحث والتخطيط على صعيد التربية في لبنان، يقدم المركز التربوي للبحوث والانشاء هذه الدراسة العلمية من خلال المجلد الثالث من «تطور الفكر التربوي» الذي سبقه المجلدان الاول، سنة ١٩٨٠، والثاني سنة ١٩٨١، وسيبعه المجلد الرابع تحت العنوان عينه.

وقد تناول المجلد الاول الحقبة التاريخية الممتدة من القبائل البدائية حتى القرون الوسطى، بينما تناول المجلد الثاني الفترة الممتدة من القرون الوسطى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، اما المجلد الثالث هذا، فيتناول تطور الفكر التربوي في العالم العربي منذ الحرب العالمية الثانية حتى أواخر السبعينات، بينما يتناول المجلد الرابع والاخير تطور التربية في بعض البلدان المتقدمة والنامية في غير العالم العربي، خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية حتى أواخر السبعينات.

وهكذا تتواصل خيوط الجهد البشري عبر السنين، في أجمل عرض مبوب ومنظم وفي سياق فكري متلاحق، يسمح على اجراء مقارنات صحيحة، واصدار احكام وثيقة. ولم يكن ذلك متوافراً لو لم تتأمن بعض المقومات الاساسية، خاصة لجهة وحدة الاسلوب وثبات المعايير. فالفكر التربوي في كل حقبة وعند كل شعب هو عبارة عن «أهداف» و «تنظيم» و «طرائق» و «وسائل» و «أساليب» و «ممارسات»... وفي هذا السياق تمت المعالجة، في اطار منهجية جمعت الى جانب الدقة العلمية والاسلوب القصصي المشوق.

ان عملاً كهذا، لم يأت حصيلة يوم او شهر او سنة، بل جاء نتيجة جهد متواصل في مجال التربية والتعليم. ويكفي صاحبه الدكتور فريد جبرائيل نجار بانه مؤسس كلية التربية في الجامعة اللبنانية وعميدها الاول، بالاضافة الى خبرته

التربوية الواسعة في حقل التعليم والتأليف التي تمتد الى نصف قرن كأستاذ للتربية في الجامعتين الاميركية واللبنانية وكمؤلف لقاموس التربية وعلم النفس التربوي.

والمركز التربوي، بتبنيه مثل هذا العمل، يكون قد وضع مسيرة البحث التربوي في مسارها الصحيح، وذلك انطلاقاً من ان العمل الفردي او المحدود على الصعيد التربوي، مهما كان وثيقاً او بارعاً، لا يمكنه ان يحيط بجميع ابعاد المشكلة التربوية. كما وان الخبرة الذاتية، مهما كانت شاملة، تبقى عاجزة عن ادراك كامل طاقاتها واستعداداتها في بعدها الكمي والنوعي.

من هذه الزاوية بالذات، يعي المركز التربوي جيداً الاهمية الكامنة في معالجة المواقف الفرعية، او الجزئية، في اطار من الشمولية الواضحة. لذلك، فقد جاء هذا العمل ليوسع في دائرة الاحاطة بالموضوع، ويقدم عرضاً منوعاً من الخبرات البشرية، تصلح في مجال تركيز الخيارات التربوية، ومعالجة المشكلات التابعة لها، من اجل التوصل الى الحلول المناسبة.

هذا بالاضافة الى الثغرة الكبيرة التي يسدها في مجال البحث التربوي ذي الصبغة العالمية. وهكذا سيجد فيه العديدون: من اداريين وسياسيين وتربويين الكثير من العناصر والنواحي التي لها صلة مباشرة بمجالات اعمالهم، والتي يمكن ان تؤدي بالتالي الى تطوير ممارساتهم اليومية وتحسينها.

واخيراً، لا بد من التأكيد على ان هذه المحاولة ليست الا حلقة في سلسلة ستكتمل تباعاً لتجد مكانها في المكتبة التربوية حيث تسهم مع غيرها في اغناء البحث التربوي وتعززه. كل ذلك من اجل خلق مستقبل افضل وبناء وطن اجمل.

جورج . ج . المر

رئيس المركز التربوي للبحوث والانماء بالوكالة

توطئة

نقدم الان المجلد الثالث من كتاب «تطور الفكر التربوي» الذي يصدر في اربعة مجلدات كما جاء في توطئة المجلد الاول والمجلد الثاني، وهو يتناول دراسة تاريخ الفكر التربوي وتطوره في العالم منذ نشأة القبائل البدائية الاولى حتى عصرنا الحاضر.

لقد صدر المجلد الاول سنة ١٩٨٠، وتناول درس الحقبة التي امتدت من القبائل البدائية الاولى حتى نهاية القرون الوسطى، فبحث في أهداف التربية ومناهجها وأنواعها وتنظيمها ومؤسساتها وطرائقها على اختلاف أنواعها عند الشعوب والأمم التي عاشت في هذه الحقبة. ثم صدر المجلد الثاني في كانون الثاني سنة ١٩٨١، وتناول درس تطور الفكر التربوي في الفترة الممتدة من نهاية القرون الوسطى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. فاستعرض تطور الفكر التربوي وما صحبه من تغيرات في الممارسات التربوية خلال هذه الحقبة. لقد حاول الفكر التربوي خلال هذه القرون الاربعة، ومنذ القضاء على الحضارة الاقطاعية الوسطى وبدء الحضارة الرأسمالية الحديثة، أن يماشي التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وعلى الرغم من بعض الحركات الرجعية التي كانت تظهر من وقت لآخر، فقد سار الفكر التربوي الى الامام وحقق تقدماً ملحوظاً في كل ناحية من نواحي الممارسات التربوية، ولم يكن هذا التقدم بارزاً كما يجب أن يكون، فلا تزال هنالك مشاكل وقضايا تربوية كبيرة غير محلولة. ومما يؤسف له حقاً تخلف التطبيق عن النظريات، فكثير من القضايا التي حلها علماء التربية بتفكيرهم نظرياً، لا تزال من القضايا الجدلية في عالم التربية العملية. وقد يمضي بعض الوقت قبل ان تصبح هذه القضايا الجدلية محلولة عملياً وبطريقة مقبولة.

اما المجلد الثالث هذا فيتناول تطور الفكر التربوي في العالم العربي منذ الحرب العالمية الثانية حتى أواخر السبعينات، فيستعرض أهداف التربية وسياساتها وتنظيمها ومناهجها، خلال هذه الفترة، في معظم البلدان العربية.

واما المجلد الرابع والأخير فسيعالج تطور أهداف التربية وسياساتها وتنظيمها ومناهجها في بعض البلدان النامية والمتقدمة من غير العالم العربي، خلال الفترة الممتدة منذ الحرب العالمية الثانية حتى أواخر السبعينات.

لقد ذكرنا في «توطئة» المجلد الأول أهمية الكتابة في موضوع «تطور الفكر التربوي» والمشاق التي يلاقيها الباحث في هذا الحقل، كما اتينا بكلمة شكر الى الذين أسهموا بطريقة أو أخرى في المساعدة على اخراج هذا الكتاب، واننا الآن نكرر الشكر والامتنان لأولئك الأشخاص الكرام

فريد جبرائيل نجار

بيروت شباط سنة ١٩٨٢

المحتويات

تطور الفكر التربوي
بعد الحرب العالمية الثانية

المجلد الثالث

مقدمة

توطئة

تمهيد

٢٣	الفصل الاول - الاهداف والسياسة والتخطيط في التربية
٢٣	- الاهداف العامة في التربية
٢٦	- بعض الاتجاهات في تحديد أهداف التربية العامة
٢٦	اولا: مفهوم اوسع للشخصية
٣٠	ثانيا: الفرد والمجتمع
٣١	ثالثا: التكيف وفقا للتطور الاجتماعي
٣٢	- الاهداف العامة والظروف الوطنية الخاصة
٣٤	- اهداف خاصة لمجموعات خاصة من الاولاد
٣٥	- تفسير الاهداف العامة
٣٧	- السياسة التربوية
٣٧	- التربية واجب الدولة ومسؤوليتها
٣٩	- الجهاز الاستشاري
٣٩	- مهمة الوزارات
٤١	- عمل اللجان الدائمة
٤٢	- اللجان الخاصة
٤٢	- دور المشرع

٤٣	- التشريع التربوي
٤٦	- تطبيق المبادئ
٤٧	- التخطيط التربوي
٤٨	- اصول التخطيط
٥٠	- اجهزة التخطيط
٥٤	- التخطيط في البلدان المتقدمة
٥٥	- التخطيط في البلدان النامية
٥٧	- التخطيط والحرية
٥٩	- مراجع الفصل الاول

الفصل الثاني - بنية النظام التربوي

٦٣	- مفهوم النظام التربوي
٦٤	- تزايد مهام الدولة في الحقل التربوي
٦٥	- الادارة الرسمية والادارة الخاصة
٦٦	- التربية خارج المدرسة
٦٨	- بنية النظام التربوي
٦٩	- المرحلة الابتدائية
٧٠	- المرحلة الثانوية
٧٢	- الربط بين التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي
٧٢	- الانظمة المتوازية
٧٣	- الفروق في طول مدة الدراسة في كل مرحلة
٧٤	- المدرسة الثانوية المتوسطة
٧٤	- المدرسة الثانوية الشاملة
٧٦	- التخصص في المدرسة الثانوية
٧٧	- التعليم العالي
٧٨	- تعليم الراشدين
٧٨	- تصنيف التلاميذ
٧٩	- امتحانات الترفيع

- ٨٠ - الرسوب واعادة الصف
- ٨١ - امتحانات الدخول الى المدرسة الثانوية
- ٨٢ - تأجيل سن اختيار التخصص
- ٨٣ - مدى حرية الاختيار
- ٨٥ - طرق الاختيار
- ٨٥ - الانتقال للمرحلة التي تلي المرحلة الثانوي
- ٨٦ - امتحانات الدخول الى الجامعة
- ٨٧ - الامتحان عند ترك المرحلة الثانوية قبل اكمالها
- ٨٩ - امتحانات الراشدين
- ٩٠ - مراجع الفصل الثاني

٩٣ الفصل الثالث - الادارة التربوية

- ٩٣ - البنية الادارية
- ٩٤ - تحليل البنيات الادارية
- ٩٧ - نقل السلطات الادارية
- ١٠٠ - الحكومة المحلية
- ١٠١ - المشاركة في تحمل المسؤولية
- الفرق في الادارة بين المدارس الابتدائية
والمدارس الثانوية
- ١٠٣ - المدارس الخاصة
- ١٠٤ - تمويل المدارس الخاصة
- ١٠٦ - تمويل التعليم
- ١٠٦ - المشاركة في تحمل المسؤوليات المالية
- ١٠٧ - مصادر الاموال الرسمية
- ١٠٧ - طريقة المشاركة في النفقات
- ١١٠ - الانشاء الترسلي
- ١١١ - الرقابة المالية
- ١١١ - الخطط المالية والموازنات

- ١١٢ - الادارة والاشراف
- ١١٢ - الواجبات المهنية (المسلكية) والادارية
- ١١٤ - التفتيش أو الاشراف
- ١١٤ - المهام الادارية
- ١١٤ - المهام المهنية (الارشاد والتوجيه)
- ١١٦ - مهام الاشراف والارشاد
- ١١٦ - الاشراف والرقابة
- ١١٧ - الارشاد والتوجيه
- ١١٩ - الموظفون الاداريون
- ١٢٠ - تعيين المعلمين وترقيتهم
- ١٢٠ - استقلالية مهنة التعليم المتزايدة
- ١٢٢ - مراجع الفصل الثالث
- ١٢٥ - الفصل الرابع - تحسين نوعية التربية
- ١٢٥ - اعداد المعلمين وتدريبهم
- ١٢٥ - تنوع طرائق الاعداد والتدريب
- ١٢٧ - تحسين المؤهلات او الجدارات:
- ١٢٧ - ... في المستوى الابتدائي
- ١٢٨ - ... في المستوى الثانوي
- ١٣٠ - الاعداد قبل الخدمة واثناها
- ١٣١ - دور المفتشين
- ١٣٢ - مرشدون اختصاصيون
- ١٣٢ - معاهد جديدة للتدريب قبل الخدمة واثناها
- ١٣٤ - أهداف التدريب اثناء الخدمة
- ١٣٥ - مهمات المعلم المتغيرة
- ١٣٦ - المنهاج والطرائق ومواد التعليم
- ١٣٦ - المنهاج
- ١٣٧ - منهاج المدرسة الابتدائية
- ١٣٨ - مشاكل البلدان النامية

- ١٣٨ - منهاج المدرسة المتوسطة
- ١٣٩ اولاً: توازن الدروس
- ١٣٩ ثانياً: مشاكل منهاج الدراسة القصيرة (المتوسطة)
- ١٤٠ ثالثاً: التوجيه التربوي
- ١٤١ - منهاج المدرسة الثانوية
- ١٤١ - طرق بناء المنهاج
- ١٤٢ - الاتجاهات الجديدة في بناء المنهاج
- ١٤٢ - منظمات بناء المنهاج
- ١٤٣ - تأثير التكنولوجيا
- ١٤٤ - اعداد الكتب المدرسية
- ١٤٥ - البحث العلمي والتقييم
- ١٤٧ - تنوع منظمات البحث
- ١٤٧ اولاً: البحث الجامعي
- ١٤٨ ثانياً: مراكز البحوث التابعة للسلطات التربوية
- ١٤٩ ثالثاً: المنظمات المستقلة للبحث التربوي
- ١٥٠ - الاتجاه العام في البحث
- ١٥٠ - البحث على نطاق واسع
- ١٥١ - تقييم فعالية التربية
- ١٥٢ - تقييم التغيير في التربية
- ١٥٤ - مراجع الفصل الرابع
- ١٥٧ الفصل الخامس - الاهداف والسياسة التربوية
- تطور الاهداف والسياسة التربوية في البلاد العربية،
بعد الحرب العالمية الثانية
- ١٥٩
- ١٦١ - القسم الاول - الاردن
- ١٦٢ - الاردن (المملكة الاردنية الهاشمية)
- ١٧٧ - القسم الثاني - البحرين
- ١٧٨ - البحرين

- ١٩٧ - القسم الثالث - تونس
١٩٨ - تونس
٢٠٥ - القسم الرابع - الجزائر
٢٠٦ - الجزائر
٢٢٣ - القسم الخامس - دولة الامارات المتحدة
٢٢٤ - دولة الامارات العربية المتحدة
٢٣٩ - القسم السادس - العراق - الجمهورية العراقية
٢٤٠ - العراق
٢٦٣ - القسم السابع - قطر
٢٦٤ - قطر
٢٧٩ - القسم الثامن - الكويت
٢٨٠ - الكويت
٣٠٩ - القسم التاسع - لبنان
٣١٠ - لبنان
- القسم العاشر - ليبيا (الجمهورية العربية الليبية
الاشتراكية)
٣٢٥ - ليبيا
٣٢٦ - ليبيا
- القسم الحادي عشر - المغرب (المملكة المغربية)
٣٤٣ - المغرب
٣٤٤ - المغرب
- القسم الثاني عشر - مصر - جمهورية مصر
العربية
٣٦١ - جمهورية مصر العربية
٣٦٢ - جمهورية مصر العربية
٣٧٩ - القسم الثالث عشر - مسقط عُمان
٣٨٠ - مسقط عُمان

- ٣٩٩ - القسم الرابع عشر - موريتانيا
٤٠٠ - موريتانيا
- ٤٠٣ - القسم الخامس عشر - المملكة العربية السعودية
٤٠٤ - المملكة العربية السعودية
- ٤١٧ - القسم السادس عشر - السودان
٤١٨ - السودان
- القسم السابع عشر - سوريا (الجمهورية العربية السورية)
٤٤٥ (السورية)
٤٤٦ - سوريا (الجمهورية العربية السورية)
- القسم الثامن عشر - اليمن الجنوبية
٤٦٣ - اليمن الجنوبية (الجمهورية الديمقراطية الشعبية اليمنية)
٤٦٤
- القسم التاسع عشر - اليمن الشمالية
٤٧٥ - اليمن الشمالية (الجمهورية العربية اليمنية)
٤٧٦
٤٨٣ - مراجع الفصل الخامس

المجلد الثالث

تطور الفكر التربوي في العالم
بعد الحرب العالمية الثانية

تمهيد

بعد ان استعرضنا في المجلدين الاول والثاني من هذا الكتاب، «تطور الفكر التربوي» في العالم، منذ نشأة القبائل البدائية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، فتناولنا درس اهداف التربية وانواعها ومناهجها وتنظيمها ووسائلها وطرائقها في هذه الحقبة، سنحاول في المجلدين الثالث والرابع درس تطور الفكر التربوي في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى أواخر السبعينات. فندرس الاهداف التربوية والسياسة التربوية وسبل التخطيط التربوي، ثم التنظيم والتشريع والادارة التربوية، واخيراً تطور نوعية التربية وتحسينها عن طريق المناهج والوسائل التربوية الاخرى. وسنعتمد في دراستنا هذه على الدراسة الشاملة التي قامت بها اليونسكو: «مسح التربية في العالم» «World Survey of Education» وتقع هذه الدراسة في خمسة مجلدات ضخمة نشر اخرها عام ١٩٧١^(١). وعلى تقارير وزارات التربية في الحكومات المعنية المرفوعة الى اليونسكو في المؤتمرات السنوية. واعتمدنا ايضا على الكتاب السنوي في التربية المجلد (٣٢) الصادر عن اليونسكو عام ١٩٨٠^(٢).

(1) World Survey of Education, Vol. V. Educational Policy, Legislation and Administration. Published by (U. N. E. S. C. O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organisation. Paris, 1971.

(2) Holmes. Brian; International Year Book of Education, Vol XXXII (32), 1980, Unesco, Paris, 1980

الفصل الأول

الأهداف والسياسة والتخطيط في التربية

الفصل الأول

الأهداف والسياسة والتخطيط في التربية

الأهداف العامة في التربية⁽³⁾:

كل دراسة جدية للسياسة التربوية والممارسات التربوية في اي من بلدان العالم، تتطلب درس اهداف التربية العامة كما نصت عليها وحددتها السلطات التربوية في كل بلد، وكما تنبع من الأغراض الخاصة التي يحددها، صراحة أو ضمنا، التنظيم الفعلي والممارسات التربوية في مختلف الأنظمة المدرسية. ولكي تكون اهداف التربية العامة ذات قيمة، علينا أن ننتبه الى بعض الصعوبات التي يتضمنها التعبير عن هذه الأهداف، اذ من شأن هذه الصعوبات ان تجعلنا نشعر وكأن درس الأهداف لا جدوى منه.

اما هذه الصعوبات فهي:

اولا: صياغة الاهداف، عادة بعبارات عامة وبدرجة رفيعة من التجريد والابهام بحيث تبدو وكأنها ذات صلة ضئيلة بما يجري يوميا في انظمة التربية التي يفترض انها تعبر عنها.

ثانيا: صياغة الاهداف، عادة بعبارات مثالية بحيث لا يستطيع احد ان يرفض الموافقة عليها فينتج من ذلك اتفاق ظاهري بين كثير من

(3) World Survey of Education op. cit. pp. 13, 14.

بلدان العالم، حول هذه الاهداف، يخفي الخلاف الحقيقي القائم حولها وحول الممارسات التربوية بين تلك البلدان.

اما سبب نشوء هاتين الصعوبتين، فيعود الى كون التربية، كغيرها من العلوم الاجتماعية التي تعتمد عليها التربية، لا تزال يعتمدها اهم في المصطلحات الفنية وفي تحديد مفاهيمها بحيث لا يستطيع المربون الوصول الى تعاميم وخلاصات موضوعية يمكن ان يتفق الآخرون على تفسيرها عند التطبيق. وهناك صعوبة اخرى تلخص بعدم وجود تصنيف متفق عليه للاهداف والاعراض التربوية، يمكن استخدامه للتأكد بان جميع النواحي الاساسية في التربية تعطى حقها عند تحديد الاهداف. لاجل ذلك يأتي تحديد الاهداف غالباً محجفاً بحق بعض الانظمة التربوية التي تعبر عنها هذه الاهداف او بحق الذين اعدوها. وما نحتاج اليه في هذا المضمار هو اكثر من تفسير حرفي للاهداف التربوية، نحتاج الى تفسيرها في ضوء الممارسات التربوية التي تتبعها الانظمة التعليمية المنبثقة عنها تلك الاهداف.

فما هي اذن قيمة تحديد الاهداف العامة للتربية، كما تفعل السلطات التربوية الوطنية في كل بلد، ما دام تفسيرها يصادف هذه الصعوبات؟ نقول في الاجابة عن ذلك ان عرض الاهداف بشكل عام شامل يحقق مهمتين بالغتي الاهمية في بناء النظام التربوي.

اولاً: تستطيع هذه الاهداف ان تكون المطمح او المرمى الذي تتجه جهود التربية نحوه، وقد يكون هذا المرمى بعيد المدى او قد يكون مثلاً علياً ليس في الامكان تحقيقها بدلاً من ان تكون مثلاً قريبة المنال عملية وممكنة التحقيق. اما قيمة هذه الاهداف فهي انها توجه جهود المربين نحو غايات معينة وتمكنهم من احداث تغييرات في انظمتهم التربوية، ومن شأن هذه التغييرات ان تقربهم من الاهداف المتفق عليها. اضافة الى ذلك انه في استطاعة هذه الاهداف ان تكون مؤشرات يمكن استخدامها في رسم سبيل التغيير، بحيث يمكننا ان نعرف ما اذا كان التغيير يسير في السبيل المعين والمتفق عليه ام في سبيل اخر. ويمكننا القول ايضا ان تقييم التربية دورياً في بلاد ما، في ضوء الاهداف العامة المقبولة، قد يهدينا الى مقدار النجاح الذي تم في الاتجاه المرغوب فيه. على ان هذا التقييم لا يمكن ان يُعبر عنه كمياً وبدقة، الا انه يؤدي خدمة كبرى الى واضعي السياسة التربوية والى المسؤولين عن

الادارة التربوية، كما وانه يؤدي فائدة جلى في تقييم المساعدة الدولية التي تقدم الى البلدان النامية.

ثانياً: يتوقف مدى استطاعة الاهداف العامة على تحقيق الاغراض التي لخصناها اعلاه، على عاملين:

١ - صياغة هذه الاهداف بعبارات مألوفة بسيطة دقيقة وخالية من الغموض قدر المستطاع.

٢ تغيير هذه الاهداف وتطويرها بشروحات مفصلة تتضمن تحديداً عملياً (تطبيقياً) يسير بنا خطوة خطوة نحو تحقيق الاغراض المرغوب فيها. ان تحقيق اغراض معينة كهذه يمكن تقييمه بدقة عادة، كما وانه يمكن قياس دقة الاهداف العامة اذا عرفنا ما اذا كانت الاغراض الخاصة المفصلة متجانسة مع الاهداف العامة.

ونلاحظ في جميع الاتجاهات التي تمر فيها اهداف التربية في مختلف دول العالم، ظاهرة اساسية تميز تطور المؤسسات التربوية، هذه الظاهرة هي اتساع ميدان التربية وامتداده الى خارج حدود العائلة والمدرسة. لقد اصبحت التربية نشاطا متواصلا وتأثيرا مستمرا، تبدأ عملها منذ بدء الحياة وتستمر حتى نهايتها، اي نهاية الحياة. وهي، اي التربية، ضرورية لكل مخلوق بشري، وقد اخذت جميع بلدان العالم تشعر بضرورة الاهتمام بتنمية جميع الناس في جميع مراحل حياتهم. واصبحت الخدمات التربوية والنشاطات التربوية، قبل سن المدرسة الابتدائية وبعد ترك المدرسة وخلال فترة الدراسة، وسائل مهمة لتحقيق هدف التربية العام. كما وان استخدام وسائل التواصل «كالراديو» و «التلفزيون» والمتاحف والصحافة والمكتبات العامة والمسارح ودور السينما والافلام... الخ اصبح يعتبر جزءاً من المجهود التربوي العام في البيئة. كما وان الاهداف التربوية العامة كلها تتجه نحو بناء «المجتمع التربوي» او «المجتمع المرابي» اي الذي يقوم بدور فعّال في عملية التربية ويستهدف تربية الناس وتنميتهم تنمية كاملة. ومن اهم وسائل هذا «المجتمع التربوي» قيام نظام تربوي مجاني مفتوح للجميع في اية سن من سني حياتهم، ولكل القابليات والميول والقدرات. واننا سنتفحص الان، هذه الاتجاهات بشيء من التفصيل.

بعض الاتجاهات في تحديد اهداف التربية العامة:

سندرس بعض الاتجاهات في تحديد اهداف التربية العامة، في مختلف بلدان العالم، كما ظهرت من عرض هذه الاهداف في دراسة «اليونسكو»، «مسح التربية في العالم»⁽⁴⁾.

١ - كان الاتجاه الاول نحو الاعتراف بان التربية يجب ان تهتم بتنمية الافراد الذين يتمتعون بامكانيات كامنة متنوعة وغنية.

٢ - كان الاتجاه الثاني نحو الاعتقاد بان غاية المجتمع الاساسية هي تمكين اعضائه من تنمية امكانياتهم الغنية المتنوعة تنمية كاملة متجانسة قدر المستطاع، وبانه ليس من فرق، بالضرورة، بين المفهوم القائل ان لكل فرد الحق بالتربية التي تؤمن نموه الشخصي، والمفهوم الاخر القائل انه من واجب الانسان الفرد ان ينمي نفسه بطريقة تكفل اسهامه في تنمية مجتمعه.

٣ - لقد بدى جليا، خلال العقود الثلاثة الاخيرة من الثورة التكنولوجية، انه بإمكان كل مخلوق بشري ان يحقق حياة افضل واغنى من السابق شرط ان يتمكن كل شخص من تنمية ذكائه وسرعة تكيفه للاسهام في نظام اقتصادي كثير التعقيد يتطلب مهارات جديدة ومواقف جديدة لم يجتبرها اي نظام اقتصادي في اي عهد في تاريخ الجنس البشري. هذه هي الاتجاهات الثلاثة التي سندرسها بشيء من التفصيل.

اولا: مفهوم اوسع للشخصية:

كانت معظم بلدان العالم الحديثة تسعى، في القرن التاسع عشر والرابع الاول من القرن العشرين، وراء اهداف تربوية ضيقة. فاستهدفت من مدارسها الابتدائية

(4) World Survey of Education Ibid pp. 14-15

ان تنمى في اكثرية اطفالها المهارات الاساسية في القراءة والحساب والفضائل الاخلاقية التي تهيء العمال للقيام بدور منتج في المجتمع الصناعي الجديد. اما التعليم الثانوي والتعليم العالي فلم تفتح ابوابه الا امام فئة محظوظة ضئيلة جدا من ابناء هذه البلدان. لكن الثورة العظيمة في الفكر التربوي التي بدأت في الربع الثاني من القرن العشرين، خاصة في البلدان التي كانت تحاول ان تقيم نظاما ديمقراطيا اجتماعياً، تميزت بنظرتها الشاملة الى طبيعة الولد والى اهداف التربية في نماء الولد. فالتربية، بنظر هذه البلدان، يجب ان تهتم بتنمية جميع جوانب شخصية الولد، الجوانب الجسدية والفكرية والفنية والعاطفية والاجتماعية والاخلاقية والروحية. اما المدرسة باعتبارها إحدى الوسائل الكثيرة في المجتمع التي تسهم في تربية الولد فلم تكن، بنظر هذه البلدان، مسؤولة عن تربية جميع هذه الجوانب في شخصية الولد، بل كانت مسؤوليتها الرئيسية هي الاهتمام الدائم بالجوانب الفكرية والاخلاقية في شخصية التلميذ. لكن الاتجاه الجديد اكد، كما جاء اعلاه، على الاهتمام ببناء الولد بكلية تنمية متناسقة تشمل جميع جوانب شخصيته.

ومن جهة ثانية اعترفت هذه الدول بحق كل ولد في تحقيق نماء كامل، وازداد هذا الاعتراف بانتشار فكرة الديمقراطية وشمولها النظام التربوي. فبعد ان كان، في القرن التاسع عشر وفي الربع الاول من القرن الحالي، لا تستطيع الا فئة قليلة جدا الحصول على العلم والثقافة، ضوعفت المساعي في العقود الاخيرة لتأمين فرص متكافئة لجميع الاولاد لتنمية قابلياتهم على اختلاف انواعها. وتعلن الان كل بلدان العالم، في اهدافها التربوية، عن رغبتها في تنمية جميع ابناء البيئة وافساح فرص التربية امامهم جميعاً بدلاً من وقفها على فئة محظوظة فقط.

وفي النماذج الاتية عن اهداف التربية في بعض بلدان العالم، مثال واضح عن هذه النظرة الشاملة لتنمية الفرد، التي تتميز بها اهداف التربية في معظم البلدان. ففي «تايلاند»⁽⁵⁾ مثلاً جاء في بيان اهداف التربية: العناية بالتربية الاخلاقية، وقصدوا بذلك تلك النواحي من التربية التي تتناول الاداب والاخلاق والتهذيب والمسؤولية الخلقية، وروح الخدمة. ثم العناية بالتربية الجسدية، وعنها بذلك تلك النواحي من التربية التي تتناول تنمية الصحة الجيدة، جسدياً وعقلياً،

(5) World Survey of Education - Ibid p. 14

وتنمية الروح الرياضية ايضا. ثم العناية بالتربية الفكرية، وعنوا بها تلك النواحي من التربية التي تهتم بزيادة القدرة على التفكير وكسب المعرفة والمهارات والمبادئ التي تؤدي الى حياة مفيدة. ثم العناية بالتربية العملية، وعنوا تلك النواحي من التربية التي تنمي في المعلم عادات الاجتهاد والمثابرة والتدريب على العمل اليدوي وكسب المهارات اليدوية الاساسية الضرورية للعمل المهني وكسب العيش.

ونجد الشيء نفسه في بيان اهداف التربية في «اوسترااليا»⁽⁶⁾ حيث جاء ان التربية يجب ان تؤمن الظروف المؤاتية للنمو الصحيح، جسديا وعقلياً، ولكسب المهارات والمعارف والمواقف والاهتمامات الضرورية لتحقيق بعض الاغراض المتصلة بتنمية القابليات الفردية المختلفة في كل تلميذ من جهة، والمتصلة، من جهة اخرى، بتربية المتطلبات الضرورية لتنمية مجتمعاتهم المتغير بسرعة.

اما في «تشيكوسلوفاكيا»⁽⁷⁾، فان هدف التربية الرئيسي، هو اىصال الاحداث الى مستوى رفيع من التعليم وتنمية مؤهلاتهم ومهاراتهم ورفع مستواهم الفكري خلال مراحل الانتاج في حياتهم. وهنا تبذل كل الجهود لتأمين تنمية عقلية وجسدية منسجمة وشاملة، على ان تكون هذه التربية في حقول اهتماماتهم واختصاصهم.

واهداف التربية العامة في «بلغاريا»⁽⁸⁾ هي اعداد الصغار الى الحياة وتأمين الظروف الملائمة لنموهم الجسدي والفكري نمواً منسجماً، واعطاؤهم فكرة صحيحة عن العالم المعاصر.

وفي «ايران»⁽⁹⁾ تستهدف التربية تنمية مختلف جوانب شخصية المتعلم، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والصحية.

اما السويد⁽¹⁰⁾ فتؤكد انه يجب ان يعرف المتعلم شيئاً من النظام الاجتماعي في بلاده وفي البلدان الاخرى، وان ينمي الروح النقادة فيه بدلا من التأكيد على المعلومات الكتابية فقط.

(6, 7, 8, 9) World Survey of Education: Ibid. pp. 14-16

(10) World Survey of Education, Ibid. p. 15

اما في الاردن^(١١) فيؤكد فهم البيئة بانواعها الطبيعية والاجتماعية والثقافية بالتدرج من البيت فالمدرسة فالقرية او المدينة فاللواء فالاردن والوطن العربي فالمجتمع الدولي الانساني. ومساعدة الفرد على النمو السوي جسميا وعقليا واجتماعيا وعاطفيا مع مراعاة الفروق الفردية وتنمية نواحي الابداع عند الموهوبين، واطاحة الفرص للمتخلفين للنمو ضمن حدود امكاناتهم. . . .

اما السعودية^(١٢) فتؤكد على تزويد الطالب بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية والخبرات المختلفة التي تجعل منه عضواً عاملاً في المجتمع.

اما السودان^(١٣) فيؤكد الاهداف الآتية:

- ١ - النمو المتكامل عند الفرد.
- ٢ - بناء الحياة الاجتماعية.
- ٣ - تحقيق التنمية الاقتصادية.
- ٤ - تأكيد الانتماءات القومية والاقليمية.
- ٥ - الاسهام في التفاهم العالمي والانساني.

اما سوريا^(١٤) فمن الاهداف التي تؤكد ما يلي:

- ١ - اعداد المواطن الذي يقيم علاقات ايجابية نافعة وسعيدة مع اسرته ومجتمعه ويخدم القيم الروحية والاخلاقية وحقوق الانسان.
- ٢ - اعداد المواطن ذي الشخصية الناضجة المتكاملة النمو في مختلف ابعادها الاخلاقية والعقلية والانفعالية والاجتماعية

١١ - المملكة الاردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم: دستور المملكة الاردنية الهاشمية وقانون التربية والتعليم رقم (١٦) عام ١٩٦٤ (في اخر صيغة معدلة له حتى تاريخ ١٩٧١/٨/١ : عمان: ١٩٧١

١٢ - سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ١٩٧٤

١٣ - وزارة التربية، التربية السودانية - تقويم واستراتيجية عمل - تقرير يتضمن نتائج دراسات المسح العام لقطاع التربية ١٩٧٧

١٤ - مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية - بيروت، «اهداف التربية في الدول العربية» ص ٥٨ - ٥٩ سنة ١٩٧٩

٣ - اعداد المواطن الصحيح الجسم القوي، المتمتع بالصحة النفسية والنضج الانفعالي والقادر على التذوق الجمالي، وعلى ارضاء اهتماماته وهواياته الفكرية والفنية والترويحية.

اما في لبنان^(١٥) فنذكر الهدف الاتي من بين الاهداف التي نستخلصها من البيانات الوزارية كما جاءت في التقارير التي رفعها وزراء التربية الوطنية الى رئيس مجلس الوزراء:

«ان الغاية المثلى من التعليم اعداد الانسان الحق، والمواطن البصير، والعضو العامل في المجتمع، اعداداً يبدو في التربية الروحية والفعلية والجسدية»

هذه بعض النماذج عن الاتجاه الجديد في اهداف التربية في العالم. وسنحاول في هذا المجلد ان نذكر بشيء من التفصيل اهداف التربية وسياستها وادارتها في معظم البلدان العربية، كما سنفعل مثل ذلك في المجلد الرابع لبعض البلدان المتقدمة والنامية في غير العالم العربي، لكي نكون فكرة اوضح عن هذا الاتجاه في تحديد اهداف التربية وانظمتها بعد الحرب العالمية الثانية

ثانيا: الفرد والمجتمع:

ان الاهتمام بتثقيف الناس ثقافة عامة، يشير ضمنا الى ان الهدف الاساسي لتنظيم الاجتماعي هو تأمين الظروف التي تمكن الانسان من تحقيق نموه الكامل الصحيح. لقد اهتمت المدارس في مطلع العهد الصناعي بالتأكيد على اكتساب بعض المهارات والمواقف الضرورية لاعداد الشبان الى مهن معينة تحتاجها بيئاتهم. اما نموهم كمخلوقات بشرية فقد اهل في تلك المرحلة.

على ان معظم الاهداف التربوية لا تزال تؤكد ان الفرد انما يُعَلَّم ويُثَقَّف لكي يزداد مجتمعه نموا وتطورا بواسطته، ان هذا الامر بالذات، اي نمو المجتمع. ينظر اليه كامر مفيد لان المجتمع المتقدم المتطور يستطيع ان يؤمن الظروف الملائمة لنمو افراده نموا اكمل. ويتضح لنا ذلك عندما ندرس مكانة التربية في المشروعات الانمائية الوطنية الشاملة، اذ ينظر الى هذه المشروعات على انها عمليات جماعية

١٥ - راجع المرسوم رقم ٦٩٩٨ الصادر في تشرين الثاني سنة ١٩٤٦

لتحسين نوع الحياة الاجتماعية، وذلك بدعم الاسس الاقتصادية للمجتمع. ويعترف الجميع اليوم باهمية التربية كعامل فعّال في هذه العملية. ان طبيعة هذين العنصرين، الفرد والمجتمع، تظهر بوضوح في البيان الاسباني عن الاهداف التربوية، الذي اعلن صراحة ان المبدأ الاساسي الذي تقوم عليه التربية هو «حق الجميع وواجبهم» في الحصول على تربية تنميهم شخصيا واجتماعيا وفقا لقابلياتهم وامكانياتهم. ان هذا المفهوم - اي حق كل شخص ان يعيش في ظروف ملائمة للنماء الكامل، وواجب كل شخص ان ينمي نفسه بحيث يستطيع ان يسهم في بناء مجتمع غني ملائم للنماء البشري - قد ساد النظريات التربوية في كل العصور الحديثة. ومما يدهش اليوم انتشار قبول هذا المفهوم كاساس لكثير من النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتربوي في الدول الحديثة. فقد نصت اهداف التربية في الولايات المتحدة الاميركية على ضرورة تحقيق النمو الاكمل لجميع القوى الفكرية والامكانيات التكنولوجية من اجل تحسين نوعية التربية، كما اكدت بان الجهود العامة والجهود الخاصة يجب ان تعمل معاً في سبيل تحقيق هذا الهدف.

ثالثاً: التكيف وفقاً للتطور الاجتماعي:

ان المفهوم «المجتمع النامي» ليس مفهوماً جديداً بالنسبة الى المجتمعات التي دخلت العصر الصناعي منذ القرن ونصف القرن الماضيين. لكن بطء نمو السكان خلال القسم الاكبر من تاريخ العالم، وبطء نشوء العلوم والتكنولوجيا، كانا مصحوبين بنظرة تعتبر التربية في الدرجة الاولى وسيلة للمحافظة على اسلوب الحياة ونهجها وانظمتها المدنية واصولها وموازن القيم القائمة في المجتمع، بدلا من ان تكون وسيلة للتغيير والتطور والنمو. وقد حتم التصنيع المبدأ الحديث القائل بضرورة تأمين التعليم الابتدائي العام وبجعل التنمية الاقتصادية هدفا رئيسيا يتحقق بواسطة التربية. كما اكدت الازمة الصناعية وازمة البطالة في العقد الثاني والثالث من القرن العشرين، ضرورة التربية لاجل الحياة وليس لاجل كسب العيش فقط. ومن ثم اكدت الثورة التكنولوجية الراهنة، من جديد، دور التربية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتشدد اليوم، معظم اهداف التربية، بصراحة على اهمية تدريب الطاقة البشرية العاملة وتطوير الموارد البشرية في الحقل الاقتصادي والمهني. اما هذا التأكيد فلا نجده فقط، في محاولة زيادة عدد الاختصاصيين في مختلف

حقوق التكنولوجيا، بل نجده ايضا حتى في مرحلة التعليم الابتدائي الذي يشدد على تنمية المرونة في تفكير الولد وقدرته على التكيف السريع واتخاذ المواقف التي يتطلبها المجتمع المتبدل بسرعة.

وتؤكد اهداف التربية اليوم، في معظم بلدان العالم، ان التربية يجب ان تتعدى مهماتها التقليدية فتساعد الفرد: على تكييف نفسه وفقا للتغير والتطور، وعلى تقبل التطورات الجديدة لا بل على اتخاذ المبادرة في احداثها هو بنفسه. وعلى المدارس ان تماشى بالسرعة الممكنة التغيرات الاجتماعية السريعة التي تحدث في الشؤون الاخلاقية والاجتماعية والثقافية، كما تحدث في الشؤون الاقتصادية. وقد عبرت وزارة التربية الوطنية في سوريا عن اهتمامها بتكييف التربية الى حاجات المجتمع، كما وان عقلية المواطن وسلوكه يجب ان يكيفا بطريقة تمكنه من تكييف نفسه وفقا لمطالب مجتمعه الذي اخذ يعير الصناعة والعلم اهمية اكثر فاكثر.

الاهداف العامة والظروف الوطنية الخاصة⁽¹⁶⁾:

ان الجوانب الرئيسية من الاهداف العامة التي ذكرناها اعلاه، تبدو وكأنها اصبحت مقبولة لدى معظم البلدان لكن ليس بنفس النسبة او التأكيد، لان هذه الاهداف تتأثر بالظروف الخاصة في كل بلد، تتأثر بالاحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الراهنة، كما تتأثر بدرجة نمو البلد وتقدمه. كما وان لكل بلاد اهدافا خاصة بالنسبة الى تاريخها وتقاليدها وشعورها القومي ومثلها العليا ومشاكلها القائمة. ومن الضروري ان تفهم هذه المشاكل جيدا قبل درس الاهداف التربوية الخاصة في اية امة وقبل تنظيم جهازها التربوي وتقرير مناهجها.

فالتأكيد الذي وضعته المكسيك مثلا على مكافحة الامية والجهل والخرافات والتعصب، في سبيل انشاء مجتمع قائم على مبادئ الاخوة والمساواة في الحقوق بين الجميع، ومجهودها في تجنب الامتيازات الخاصة بسبب العرق او الطائفة او الطبقة الاجتماعية وما اشبهه، يمكننا ان نرجعها الى المنازعات التي سبقت ثورة سنة ١٩١٠ وادت اليها.

(16) World Survey of Education op. cit. pp. 15-16

وإذا تأملنا اهداف التربية في اسبانيا اليوم نجد ان ذلك التأكيد على الحس القومي الذي انتشر ما بين ١٩٣٨ و ١٩٥٣ وبرز في اهداف التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي، قد خفت حدته كثيرا الان، وهذا يدل على تبدل في النظر الى تلك الحقبة من تاريخ اسبانيا التي سبقت الحرب الاهلية الاسبانية.

على ان السعي لتنمية حس قومي ووحدة اجتماعية لا يزال يبرز كهدف رئيسي من اهداف التربية في كثير من بلدان العالم. ففي تركيا نشأ، منذ تأسيس الجمهورية، نوع جديد من المجتمع والمواطنة، وقد عهد دستور تركيا الى التربية بتحقيق هذا الهدف الجديد، فوجدت انها في سبيل تحقيق هذا الهدف عليها ان تلغي المؤسسات والانماط التربوية التقليدية وان تستعوض عنها بمؤسسات وطرائق تتناسب مع اهدافها الجديدة.

اما في الديمقراطيات الشعبية فالامر يختلف، اذ ان التأكيد هنا هو على الانتقال الى الشيوعية وجعلها الهدف المرغوب فيه والمطلوب من التربية تحقيقه بواسطة مناهجها وطرائقها. وفي الواقع ان كل بلاد تشعر بالحاجة الى تكييف التربية وفقا لحاجاتها السياسية والاجتماعية الجديدة. فهذه «مالي» (Mali) مثلا فانها تستهدف تربية متكيفة وفقا لحاجات الامة وواقعها بحيث تستطيع ان تعد الطاقة البشرية الماهرة الضرورية لتنمية البلاد والقضاء على عقلية الاستعمار التي سيطرت على شعبها، كما تستطيع ان تجدد القيم الثقافية الافريقية.

ونجد احيانا ان بعض دول المنطقة الواحدة تحاول، بواسطة التربية، ان تعزز نوعا من الوحدة او التعاون بينها، فقد نص دستور «السلفادور» انه على التربية ان ترعى وحدة شعوب اميركا الوسطى، كما وان «الداغمرك» تطلب من مدارسها ان تنمي الاخلاق والقيم المسيحية مصحوبة بشعور الاخوة وصلة القربى مع الشعوب الشمالية الاخرى «Nordic».

كما وان البلدان العربية تحاول، عن طريق مناهجها التربوية، ان تنمي في ابنائها الولاء للوحدة العربية والاخوة العربية والتعاون لخلق امة عربية موحدة قوية.

وتحاول بعض البلدان ايضا ان تجد نوعا من التوفيق بين النزعات الحديثة، والتقاليد القديمة. فاليابان مثلا تحاول ان تطلع الاجيال الطالعة على ظروف الحياة في

العالم الجديد بواسطة التربية دون ان يقلل ذلك من احترام هذه الاجيال لتقاليد بلادها وقيمها التقليدية.

اهداف خاصة لمجموعات خاصة من الاولاد⁽¹⁷⁾:

ان اهداف التربية العامة شاملة بحيث تتناول جميع جوانب الحياة، وفي الواقع يمكننا ان نقول عنها انها اعلان عن المثل العليا للحياة البشرية في المجتمع، لان هدف التنظيم الاجتماعي هو في الاساس توفير ظروف ملائمة للنماء البشري من اجل تحقيق مثل اعلى. لهذا السبب كانت اهداف التربية اوسع واعم من الاهداف الخاصة لنظام تعليمي او لقسم خاص من النظام التعليمي (كالتعليم المهني مثلا او التعليم الثانوي). ويمكننا ادراك ذلك بوضوح تام اذا نظرنا الى اهداف التربية لمجموعة خاصة من الاولاد.

لقد تزايد، في السنوات الاخيرة، الاهتمام بحاجات الاولاد والراشدين المحرومين. ولا يزال، في كثير من البلدان النامية، اميون بنسبة كبيرة بين السكان، الامر الذي يعيق النمو الكامل في العالم الحديث، ويشكل القضاء على هذه الامة هدفا اساسيا للسياسة الاجتماعية. فالبلدان التي وفرت التعليم الابتدائي الكامل للجميع، منذ قرن، اتخذت اجراءات مكلفة نسبيًا، للعناية بالاولاد المعاقين جسديا وعقليًا وللعلميان والصم والمشلولين... الخ

والاهداف العامة لتنمية الاولاد المعاقين او المحرومين هي عين الاهداف لتنمية جميع الاولاد مهما بلغت الضرورة لجعل تربيتهم الخاصة تختلف عن تربية العاديين ومهما اختلفت الاهداف المباشرة لتحقيق ذلك. فقد تكون اهداف تربية المعاقين السعي للتعويض عليهم، وفي الحقيقة لتمكينهم من التغلب على عقباتهم، ولكن الهدف العام، كما هو لجميع الاولاد، هو تمكينهم من ان يحيوا حياة كاملة بقدر الامكان. ويظهر هذا الهدف بجلاء في اهداف التربية في معظم البلدان؛ ففي السويد مثلا، نصت اهداف التربية على ان الغرض من تعليم الاولاد المعاقين هو اعطاؤهم المعرفة، وتنمية قدراتهم، وتشجيع نموهم المتناسق، بالتعاون مع

(17) World Survey of Education, Ibid. pp. 16-17

عائلاتهم، لكي يصبحوا مواطنين ناشطين يدركون مسؤولياتهم وواجباتهم. ويتضمن هدف كهذا تطبيق طرق فردية في التربية والتعليم، تكيّف، بقدر الامكان، وفقا لحاجات كل ولد على حدة.

تفسير الاهداف العامة⁽¹⁸⁾:

ان التشابه المدهش الذي نجده في الاعلان عن الاهداف العامة للتربية يكوّن فينا حساً مضللاً بوحدة الهدف، ما لم نتخذ بعض الحذر في تفسير هذه الاهداف. والمصدر الاول لهذا الفهم المضلل كامن في استعمال بعض الالفاظ المجردة، مثل «الحرية» و «المبادرة الشخصية» و «الاخلاق» و «الشخصية» الخ دون ان نحدد، بشيء من التفصيل الواضح، العناصر التي تتكون منها هذه الالفاظ، فمثلا قد يتفق الناس بسهولة على ان «الحرية» و «المبادرة الشخصية» امران مرغوب فيهما، بينما قد يختلفون بشدة حول حق بعض الفئات في مجتمعهم بالتمتع بحرية التصرف والقيام ببعض الاعمال فيحرمون عليهم بعضها ويسمحون بالبعض الاخر. وقد يختلفون ايضا حول ما اذا كان تشجيع البعض على اخذ المبادرة الشخصية واطهار بعض الابداع في هذا الاتجاه او ذاك مستحبا ام لا؟ وعلى الرغم من انه في مثل هذه الحالات يجب تفسير الالفاظ المجردة في ضوء ظروف المكان والزمان اللذين استعملت فيهما وفي ضوء التغيرات التي تلحق بهذه الظروف، ففي ذلك فائدة كبرى لان هذه الالفاظ تكون بمثابة اشارات تحدد الاتجاه الذي يصح مركز الانتباه ويساعد على توحيد الجهد البشري.

اما المصدر الثاني لسوء الفهم فمتأت من الصعوبة الكامنة في صياغة اهداف ملائمة بعيدة المدى في الوقت الذي توجه جهودنا اليومية لمجابهة المشاكل العملية المباشرة. ويخشى في ظروف كهذه من المبالغة في التشديد، عند صياغة الاهداف العامة، على بعض الجوانب التي، في المدى البعيد، قد لا تحتل مركزا مهماً، كما قد يجوز، في الوقت نفسه، اهمال بعض الجوانب المهمة التي لا تبدو انها تشكل مشكلة في الوقت الحاضر او في المدى القريب. لذلك كانت صياغة الاهداف بالنسبة الى الحاجات المباشرة فقط تشكل خطراً اذ تعطى فكرة مغلوطة عن القيم الحقيقية التي

(18) World Survey of Education, Ibid. p. 17

تبنها البلاد. واننا نجد مثالا عن هذا المصدر الثاني للخطأ في تحديد اهداف التربية في انكلترا و «ايلز» اذ ان الاهداف القومية للتربية في انكلترا و «ايلز» تُشبه كثيرا الاهداف في البلدان الديمقراطية حيث تعتبر حرية الفرد بالغة الاهمية. وقد نصت هذه الاهداف على ان تسهم التربية في تنمية البيئة تنمية روحية و اخلاقية وعقلية وجسدية، وذلك بتوفير وسائل تنمية مختلف المواهب التي انعمت بها الطبيعة على الجميع. وربما كان تأكيد حكومة المملكة المتحدة على استخدام التربية كوسيلة للسياسة الاقتصادية والاجتماعية، نتيجة للمشاكل الاقتصادية الكبيرة التي عانت منها البلاد منذ الحرب العالمية الثانية. ولو اهملت بريطانيا احترامها التقليدي لحرية الفرد لكانت تضمنت اهداف التربية في شقها الاخير فلسفة اجتماعية تعطي المجتمع قيمة اكبر من تلك التي تعطيها الى الافراد الذين يؤلفون المجتمع، وكان من شأن هذا ان يسبب سوء فهم لبعض اهم المميزات والمظاهر الدائمة للمواقف الاجتماعية البريطانية.

ومن الضروري ان تُذكر الاهداف العامة بعبارات عامة مجردة، لكن تحقيقها التصاعدي يتوقف على تحديد اهداف معينة مفصلة وقصيرة المدى يمكن تحقيقها خطوة خطوة، في ازمة محددة. وهذه الاهداف المعينة تختلف بين بلد واخر في اي زمن من الازمنة، كما وانها تختلف في البلد الواحد في مراحل مختلفة من نموه، وتختلف ايضا كلما دنت البلاد من تحقيق اهدافها العامة.

ان البرامج ذات الاهداف التربوية المعينة، التي تحاول مختلف بلدان العالم تحقيقها، تشبه كثيرا الطرق المختلفة التي تسير في اتجاه واحد عام وربما نحو هدف نهائي واحد، اما الذين يعملون فيها فيكون هدفهم الطريق المباشر الذي يرونه ويعملون فيه والذي يصبون عليه جهودهم اليومية للتغلب على المشاكل المباشرة التي تواجههم. وفي هذه المرحلة من المشاكل والتخطيط وبذل الجهود التربوية، تُظهر بلدان العالم، التي تبدو اهدافها العامة متشابهة، تفاوتاً مدهشاً وتناقضاً غريباً في الانظمة والادارة التربويتين فيها. على انه يمكن التغلب على هذه التناقضات اذا تم التمييز بين الاهداف العامة والاهداف الخاصة المباشرة او القريبة. ومهمة راسمي السياسة التربوية العملية هي وضع اهداف ممكنة التحقيق تستطيع ان توجه البلاد الى الجهة العامة المرغوب فيها. وسندرس فيما يلي عملية رسم السياسة التربوية وطبيعتها.

السياسة التربوية:

التربية واجب الدولة ومسئوليتها:⁽¹⁹⁾

لقد تميز هذا القرن باهتمام الحكومات، في كل بلدان العالم، بمصلحة الشعب العامة واعتبارها مسؤولية الدولة الاولى، وبيان التربية هي احدى الوسائل الرئيسية التي تحقق هذا الهدف. وقد عبرت كثير من بلدان العالم عن هذا المفهوم في دساتيرها، ولم تكن هذه البلدان فقط تلك التي نالت استقلالها حديثا كبلدان اسيا وافريقيا او تلك التي اجرت تغييرا جذريا في انظمتها الاقتصادية والسياسية، كما هي الحال في الديمقراطيات الشعبية، بل ايضا تلك البلدان التي تبنت دساتير جديدة كفرنسا وايطاليا وتركيا والمكسيك. فقد ورد مثلاً، في المادة الثالثة من دستور المكسيك نص على ان «واجب الحكومة ان تنمي ملكات الشعب». كما نص دستور تركيا عام ١٩٦١ على ان «مهمة الحكومة الاولى هي تأمين تربية جميع افراد الشعب». وقد نص التشريع الخاص، في معظم البلدان، على ان «التربية هي وسيلة مهمة لتحقيق سياسة البلاد الاجتماعية». كما اقام هذا التشريع جهازا اداريا تستطيع الحكومات بواسطته تأمين الموارد المالية لمساندة المدارس والمؤسسات التربوية الاخرى. وقد اخذ وزير التربية في كثير من الحكومات مكانة مرموقة في «المجلس الاعلى» الذي يحدد سياسة البلاد، او ما يسمونه «مجلس الوزراء» او «الوزارة» او اي اسم اخر اطلق على هذا المجلس. كما اصبح الجهاز الاداري المسؤول عن اتخاذ القرارات المتعلقة بانفاق الاعتمادات العامة على النشاط التربوي، فرعاً رئيسياً من اجهزة الدولة.

وسواء تم اتخاذ القرارات باجهزة الحكومة المركزية او كلفت بذلك الهيئات اللامركزية مثل «القسم المركزي للتربية» او «اللجان القومية» او «حكّام الاقاليم» او

(19) World Survey of Education, Ibid. pp. 17-18

«لجان الاقاليم التربوية» او «مجالس التربية المنتخبة في المناطق» وما شابه، فان بناء نظام تربوي شامل ومتزن يتوقف على سياسات فعالة توجه الهيئات والموظفين والمسؤولين حول إنفاق الاموال العامة ومراقبتها. اما رسم السياسات الفعالة فيتضمن وضع سلسلة من الاهداف العملية يؤدي تحقيقها الى الوصول الى الاغراض العامة التي يسعى المجتمع وراءها. على ان هذه الاهداف يجب ان تصاغ بعبارة واضحة وعملية لكي تكون دليلا الى العمل المباشر ولكي يمكن تقييم مدى تحقيقها في اي وقت. كما يجب ان تكون صلة هذه الاهداف القريبة المدى بالاهداف البعيدة المدى، واضحة وصريحة لكي يكون في الامكان تحقيقها وبالتالي الوصول الى الاهداف البعيدة.

عند درس الاهداف التربوية والسياسات التربوية المفصلة لكل بلد، كما وردت في كتاب «مسح التربية في العالم» والتي ذكرنا بعض الامثلة عنها في مكان اخر من هذا الفصل وسنصلها في فصول لاحقة، يصعب علينا غالبا تفهم علاقتها بالاهداف العامة. فبلدان العالم تختلف كثيرا في تاريخها واطوارها الراهنة، كما تختلف انظمتها التربوية كثيرا لا في بنيتها وكيفية عملها فحسب؛ بل ايضا من حيث درجة نموها. وتشير، اهداف راسمي السياسة التربوية، بوضوح الى المشاكل الكثيرة التي تواجهها مختلف الانظمة التربوية. وربما اوضحت بعض الامثلة، عن هذه المشاكل، ماذا نعني. ففي حين كانت بلدان اوربا واميركا الشمالية وبلدان «الكومونوارث» المستقلة، تأمل ان ينهي جميع اولادهم المرحلة الاولى من التعليم الثانوي في السن الخامسة عشرة او السادسة عشرة في مطلع السبعينات، فان كثيرا من البلدان النامية في اسيا وافريقيا واميركا الجنوبية لا تزال تواجه مشكلتها الكبرى وهي تأمين التعليم الابتدائي لجميع ابنائها الذين هم في سن المرحلة الابتدائية، وهي لا تستطيع حتى الان ان تؤمن هذا التعليم الا لنصف هؤلاء الاطفال. وهذا ما يعلل وجود ما يزيد على ٧٠٠ مليون راشد أمي في البلدان النامية في العالم^(١٠) على ان العمل على تخفيض هذا العدد يحتل الاولوية في كثير من هذه البلدان. ومن اهم المنجزات في هذا الباب ما تقوم به بعض الدول من تشريع في سبيل مكافحة الامية. فقد وضعت ايران مثلا قانون: «جيش المعرفة» الذي يستهدف وضع حد

بالسرعة الممكنة لانهاء تخلف الفلاحين والقضاء على اميتهم . اما هذه المشكلة فلا تواجهها البلدان التي بدأت حديثا باقامة انظمة للتعليم العام فحسب؛ بل تواجهها ايضا بلدان اخرى كإيطاليا والارجنتين وغيرهما حيث لا تتوافر جميع الوسائل والتسهيلات اللازمة لتعميم المدارس؛ وتواجهها كذلك بلدان اخرى كاسبانيا وبعض البلدان العربية حيث يتنقل قسم من السكان من مكان لآخر فلا يمكن تأمين تعليم نظامي متواصل لاولادهم .

الجهاز الاستشاري⁽²¹⁾:

ان قبول الحكومات الحديثة المبدأ القائل انه على الدولة تأمين نظام تربوي ملائم في بلادها، جعل رسم السياسات التربوية ووضع التشريع التربوي من اهم واجباتها. وتدعي معظم حكومات العالم انها تمثل رغبة المجتمع وتحاول رسم سياسات حكيمة وملائمة للشعب. ففي سبيل الوصول الى رسم مثل هذه السياسات ووضع هذه التشريعات يحتم قيام بعض الهيئات الاستشارية حيث يمكن الحصول منها على اهم الاراء والمعرفة الخاصة من المربين الخبراء .

وتختلف هذه الهيئات الاستشارية، من حيث التعقيد والتكوين، باختلاف البلدان والحكومات. ففي بعض البلدان تستعين الحكومات عند رسم السياسة التربوية، بهيئات مختلفة مثل: «مجالس البحوث» و «اللجان الوطنية» و «المؤسسات الخاصة» كما هي الحال في النروج، او «المجلس المركزي للتربية» كما هي الحال في اليابان، او «المجلس الاعلى للتربية الوطنية» كما في فرنسا، او «منظمات العمال» و «السلطات المحلية» و «منظمات الشباب والحزب الشيوعي» و «منظمات اولياء التلاميذ» و «مجالس المعلمين» كما هي الحال في الديمقراطيات الشعبية او «المركز التربوي للبحوث والانماء» كما هي الحال في لبنان.

مهمة الوزارات:

من اولى مهام موظفي وزارة التربية الكبار الدائمين تقديم المشورة للحكومة،

(21) World Survey of Education, Ibid. pp. 18-19

بواسطة الوزير او وكيل الوزارة او المدير العام، حول الشؤون المتعلقة بالسياسة التربوية. وفي ابسط الاحوال، كما في الانظمة التربوية الصغيرة، قد لا يلجأ الموظفون الكبار الى استخدام جهاز رسمي للاستشارة بل يجمعون المعلومات والآراء من الفنيين، ومن الرأي العام، ومن المباحثات الشخصية مع مفتشي المدارس، وتمثلي المعلمين او اية هيئات اخرى تهتم بالاشراف المحلي او الاقليمي على المدارس. ومن مهام هؤلاء الموظفين، عند تقديم التوصيات لرسم السياسة التربوية، ان يتأكدوا بان هذه التوصيات، تنسجم بصورة عامة مع السياسة الاجتماعية العامة للحكومة وبانها قد تكون مقبولة من قبل المجتمع.

وفي بعض البلدان، حيث تكون وزارة التربية صغيرة مثل السويد، تصبح مهمة الوزارة في المقام الاول ان تقدم الى الدولة المقترحات حول رسم السياسة العامة، بينما تكون مسؤوليتها في تنفيذ الخدمات الادارية التربوية المفصلة قليلة، اذ ان هذه المسؤولية تناط، عادة، في مثل هذه الحالات، بالمجالس القومية او الاقليمية التي من واجبها تنفيذ السياسة العامة التي رسمتها الحكومة المركزية. وفي نظام لا مركزي، كما هي الحال في انكلترا، تتقلص ايضا مسؤولية وزارة التربية فتقتصر على رسم السياسات العامة والتأكد بان السلطات التربوية المحلية والمدارس تقوم بواجباتها التربوية وفقا لسياسة الحكومة، بينما نجد في بلدان اخرى، ان وزارة التربية لا تقوم بدور رسم السياسة الحكومة فحسب بل تقوم ايضا بادارة الخدمات التربوية الرسمية. ولنا في فرنسا مثل جيد على ذلك حيث تتمتع الوزارة بسلطات تنفيذية واسعة الى جانب مهامها الاستشارية، وكذلك الحال في لبنان.

وفي وزارات من هذا النوع تكثر الاقسام او الادارات المتخصصة ويكثر فيها الموظفون المهنيون المتخصصون ايضا بحيث يسهل القيام بالتقصي ودرس مشاكل السياسة التربوية. وهنا يقوم موظفو الادارة المركزية بدور مهم في رسم السياسة التربوية. اما الوزارات التي تكون مسؤولياتها التنفيذية اضيق نطاقاً وموظفوها الفنيين اقل عدداً، فتضطر ان تلجأ الى الموارد البشرية من الفنيين من خارجها لكي يقدموا المشورة حول الشؤون المهمة في السياسة التربوية. وفي حالات كهذه تلجأ هذه الوزارات الى انواع مختلفة من المجالس الاستشارية، او اللجان، او الهيئات وما شابه.

عمل اللجان الدائمة :

من بين الهيئات التي تطلب الحكومة مشورتها حول شؤون المدارس والجامعات او حول رسم الخطوط العريضة لسياسة تعليمية جديدة، او تحديد بعض الوسائل الخاصة للاصلاح التربوي الذي تحتاجه البلاد... الخ هي اللجان الاستشارية الدائمة، التي طالما لعبت دوراً مهماً في مساعدة الوزارة على تقرير التطورات الكبيرة.

ولنا في المملكة المتحدة خير مثال عن بلاد استفادت، ولا تزال، من - لجان كهذه - منذ زمن بعيد. وتوجد هذه اللجان باشكال مختلفة، فبالاضافة الى اللجان الخاصة التي تقوم لغرض خاص، هنالك لجان استشارية دائمة ومهمة. «المجلس الاستشاري المركزي لانكلترا» و «المجلس الاستشاري المركزي لويلز» اللذان اوجدا بموجب قانون عام ١٩٤٤، يقومان بتقديم المشورة الى وزير التربية حول الشؤون التربوية والعلمية. وقد اصدر هذان المجلسان، خلال السنوات القليلة الماضية، تقارير مهمة حول التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط والتعليم الثانوي. اما «مجلس المدارس والمناهج والامتحانات» الذي انشئ مؤخراً، فمهمته ان يساعد السلطات التربوية الاقليمية والمدارس لجعل مناهجها ونشاطاتها تحت الدرس الدائم والاستفادة من نتائج التجارب والاكتشافات التي تجري في جميع انحاء البلاد. ونجد في «اسكوتلاندا» ايضا: لجان دائمة تراقب تطور مناهج المدارس الابتدائية والثانوية كما تراقب تطور الجدارات المطلوبة من المعلمين، وتساعد التعليم التقني والتجاري على النمو. ثم هناك «لجنة الهبات الجامعية» التي تتمثل في اعضائها الجامعات المختلفة والقطاع الصناعي والمهني ومهمتها ان تقدم المشورة الى الحكومة حول تطور الجامعات وحاجاتها المالية. على ان اهمية هذه اللجان الاستشارية، التي تنشر اعمالها على الرأي العام بواسطة تقارير خاصة، اخذت في الانتشار والازدياد. «فلجنة روسي» «Rossi» في ايطاليا و «اللجنة الملكية» في السويد، قد اسهمت كثيرا في تنمية التربية وطرائق التعليم في هذين البلدين. اما في فرنسا فان «لجنة الحياة المدرسية»، التي يسهم في اعمالها الاهل والتلاميذ، قد اقترحت مؤخراً سلسلة من التغييرات في ادارة وتنظيم المدارس الثانوية.

ونجد الى جانب هذه اللجان الرسمية كثيرا من الجمعيات الخاصة التي تهتم

بشؤون التربية، ولها فعالية لا تقل عن فعالية هذه اللجان، وتسهم باقناع الرأي العام والحكومة بتقبل الآراء الجديدة المهمة لإصلاح تنظيم التربية وطرائقها وفقا لتطور المجتمع. هكذا كانت مهمة المؤتمرين المهيمين المنعقدين في «كاين Caen» و «اميان Amiens» في فرنسا. أما الأول فقد اهتم بالتعليم العالي، واهتم الثاني بطرائق التعليم والبحث العلمي واعداد المعلمين. وقد تم عقد هذين المؤتمرين من قبل «جمعية تنمية البحث العلمي» وبمساعدة الوزارة.

اللجان الخاصة:

كانت معظم التغييرات الجذرية التي اجرتها الحكومات في السياسات التربوية، خلال السنوات الثلاثين الاخيرة، نتيجة الدراسات التي قامت بها لجان استشارية خاصة حول المشاكل التي بلغت حدا لم يعد في الامكان اغفالها، لا سيما بعد ان رافقتها امكانات متناقضة للحل يساند كلا منها جماعات من اهل الاختصاص ومن العاديين. وما لجنة الاستاذ «لونجفين» «Longevin» التي رفعت تقريرها عام ١٩٤٧ حول الاصلاح التربوي في فرنسا الا مثال رائع عن هذا النوع من اللجان التي قامت بعمل كان له اثر بالغ في تبني سياسات تربوية جديدة. وكذلك لجنة «وندهام» «Wyndham» التي رفعت تقريرها عن التعليم الثانوي في «نيوسوثوايلز» «Newsouth Wales» عام ١٩٥٧، وتناولت ايضا ناحية معينة من النظام التربوي في البلاد. كما وان لجنة «اونتاريو» «Ontario» في كندا (عام ١٩٥٤)، ولجنة «كوري» «Currie» في زيلندا الجديدة عام ١٩٦٣، عالجتا التربية الابتدائية والتربية الثانوية برمتها.

دور المشرع:

تستطيع وزارة التربية، في البلدان التي تتمشى على النظام البرلماني، ان تجري التغييرات البسيطة في الاهداف والسياسة التربوية دون عرضها على المجالس التشريعية، اما التغييرات المهمة فتعرضها على هذه المجالس لكي تتم بقانون. ولنا على ذلك مثال التغييرات المهمة التي تناولت اعادة تنظيم بنية التعليم الثانوي في «انكلترا ووايلز» حيث بوشر في اعدادها في الثلاثينات ولم تصبح قانونا نافذا الا عام ١٩٤٤ بموجب القانون المعروف بقانون التربية لعام ١٩٤٤.

اما الاسلوب المتبع في الحصول على التشريع لاقرار سياسة الحكومة، فهو بان يكلف وزير التربية موظفيه الكبار الدائمين باعداد مشروع القوانين المطلوبة بالتعاون مع دائرة التشريع في الوزارة المختصة في صياغة المشاريع بالعبارات القانونية الصحيحة. فتقوم هذه باعداد المشروع ورفعها الى الحكومة لكي تدرسه وبعد ان توافق عليه ترفعه الى مجلس النواب (السلطة التشريعية) فيناقشه بدوره ثم يجري عليه التصويت فيقره وهكذا يصبح قانونا فتضعه الحكومة موضع التنفيذ.

التشريع التربوي:

في الدول الحديثة حيث تكون الحكومة مسؤولة في معظم الاحوال، عن تأمين التسهيلات التعليمية لجميع ابناء البلاد الصغار والكبار، تقوم الانظمة التربوية على قاعدة شرعية. وتختلف هذه القواعد في العالم بين بلاد واخرى، وتعكس عادة احوال هذه البلدان المختلفة، وتاريخها، والفترة الزمنية التي تم خلالها التشريع.

اما في البلدان الاكثر قَدَمًا فقد أتى التشريع التربوي على مراحل، بحيث كان يتم لاهداف خاصة وفي اوقات معينة. فمثلا سمحت القوانين التربوية في كثير من البلدان بتأمين الاموال الرسمية للهيئات الدينية لمساعدتها على تسيير وصيانة المؤسسات التربوية التي كانت قد انشأتها هذه الهيئات. وفي كثير من البلدان سمح التشريع في اول عهده للافراد بانشاء المدارس والجامعات ومنحها وظيفيات من الارض لتكون مصدرا دائما للمال. كما سمح التشريع التربوي في البلدان القديمة بانشاء المدارس الابتدائية، ثم المدارس التقنية والمدارس التجارية والحرفية للتلاميذ الذين لا يتمكنون من متابعة الدراسة الاكاديمية إما لنقص في قابلياتهم او لعدم تمكن اهلهم من ادخالهم المدارس الثانوية الاكاديمية. وقد تم ذلك دون ان يكون هنالك مخطط شامل لجميع هذه الاجزاء.

اما في الدول التي انشئت حديثا فان القوانين التربوية الاساسية تأخذ في الاعتبار، عند التشريع، كل المستويات المدرسية وكل انواع التربية والتسهيلات التربوية المطلوبة، وهكذا تضع اطاراً شاملاً لجميع المؤسسات التربوية.

وقامت، في السنوات الاخيرة، في البلدان القديمة التي لديها عدد كبير من القوانين التربوية المختلفة، نزعة نحو توحيد هذه القوانين في مجموعة واحدة

متناسكة وشاملة، لان العمل من ضمن قوانين متجزئة من شأنه ان يعقد الامور، اذ قد تُوزع المسؤوليات بين الوزارات المختلفة بشكل يجعل العمل المشترك بينها لانشاء مدارس جديدة متعذرا فيصعب تنفيذه حين تكون الحاجة ماسة اليه، كعندما تقوم وزارة الاشغال العامة بتشيد البناء المدرسي، وتقوم وزارة التربية بتجهيز المدرسة بالمعلمين.

ولنا في التشريع التربوي القائم في اسبانيا مثال جيد عن المصاعب التي تنشأ بسبب فقدان «قانون عضوي» «Organic Law» للتربية، اي قانون متكامل شامل يضع مسؤولية التربية وكل ما يتعلق بها في عهدة وزارة واحدة بدلا من تقسيمها بين عدة وزارات، ويبين بوضوح الاقسام الرئيسية في البنية التربوية في البلاد والعلاقة بين اجزاء هذه البنية ومسؤولية ادارة كل منها. اما اذا كان التشريع التربوي موزعا بين قوانين تتعلق بعدة وزارات كما هي الحال في اسبانيا، فيصعب اذ ذاك التعاون في تحقيق مجهود متكامل للتنمية التربوية، خاصة عندما تحتم الضرورة اقرار الاولويات في العمل وتكون الموارد المالية قليلة.

لقد وقفت بعض البلدان في وجه التقسيم الذي وزع المجهود التربوي، فتركيا مثلا تبنت قانونا لتوحيد الانظمة المدرسية، كما وان «تشيكوسلوفاكيا» اقرت عام ١٩٦٠ قانونا مدرسيا نص على ان جميع انواع المدارس تشكل جزءا من وحدة عضوية.

واهم مميزات «القوانين العضوية» في التربية التي اقرت في بلدان كثيرة خلال الثلاثين سنة الماضية تلخص باثنين:

- ١- وضع مخطط شامل لبُنية الخدمات التربوية مما يجعل توزيع المسؤوليات الكبيرة واضحا ضمن هذه الخدمات.
- ٢- وضع المسؤولية الاولى لادارة نظام تربوي متكامل بايدي وزارة واحدة.

على ان طبيعة هذه الاجهزة التنظيمية قد تختلف في كثير من الاعتبارات المهمة بين بلد واخر. فمثلا قد يكون النظام التربوي في بلاد ما بالغا في المركزية بحيث تكون وزارة التربية مسؤولة عن انشاء وصيانة جميع المؤسسات التربوية، وعن تعيين المعلمين وترقيتهم، وعن وضع المناهج التعليمية، وتأمين الكتب المدرسية،

والإشراف على الامتحانات وجميع تفاصيل النشاطات الادارية الاخرى. بينما تكون مسؤوليات الوزارة المركزية في بلاد اخرى مقتصرة على رسم السياسة التربوية العامة، وتأمين الخدمات الاستشارية او الاشراف العام على نشاطات السلطات الاقليمية او المحلية المكلفة ادارة جميع المدارس في منطقتها من حيث تشييدها وصيانتها وتجهيزها وتأمين المعلمين والموظفين لها. وقد تُوزع المسؤوليات التربوية في بلدان اخرى بين المدارس الرسمية والمدارس الخاصة التي تنال مساعدات مالية من الدولة. لذا كانت القوانين العضوية الشاملة قادرة على القضاء على كثير من هذه المشكلات في مختلف انواع التنظيم والاجهزة التربوية.

يبدو اذن انه من الضروري ان تُترك في عهدة وزارة واحدة مسؤولية تأمين نظام تربوي وطني ملائم. ولدينا امثلة كثيرة عن بلدان فشلت انظمتها التربوية لانها كانت مجزأة بين عدة وزارات.

على ان النزعة في معظم بلدان العالم اليوم تتجه نحو قيام وزارة للتربية والثقافة، او التربية والعلوم، على ان يكون لها افق شامل من النشاط.

وهناك نزعة اخرى في التشريع التربوي الحديث نحو تجنب التفاصيل والدقائق في تحديد المسؤوليات والاكتفاء بوضع المبادئ والاجهزة العامة، والسماح بتفويض السلطة الى الوزير ووزارته والمجالس الاقليمية او المحلية.

ومن اهم واقوى انواع السلطة التي تُفوض هو السماح الى الوزير ووزارته بوضع الانظمة المتعلقة بالعمل المدرسي اليومي. وتشمل هذه الانظمة عادة تأمين العاملين في المدرسة، والمناهج المدرسية، وطرائق التعليم والامتحانات العامة، واصول تعيين افراد الهيئة التعليمية، وتحديد الجدارات المطلوبة منهم، واقرار السنة الدراسية والفرص المدرسية، وشروط قبول التلاميذ وامور ادارية اخرى كثيرة. وان في ترك هذه الامور العادية تقرر بانظمة تصدرها الوزارة، بدلا من التشريع، حكمة كبرى لانها تبقى مرنة يمكن تكييفها وفقا للظروف المتبدلة دون الحاجة الى تغيير التشريع الاساسي بواسطة البرلمان.

تطبيق المبادئ:

لنرى من خلال درس المفهوم القائل ان «للولد الحق في التربية» كيف ان الظروف المتغيرة تؤدي الى تفسيرات مختلفة لسياسات تربوية عامة متشابهة كهذا المفهوم مثلا.

نصت القوانين الاساسية، في كثير من بلدان العالم، على انه للولد او المواطن الحق في التربية التي تلائم امكاناته وقابلياته، وفي تنمية قواه الكامنة تنمية كاملة والى اقصى حد. الا ان تطبيق هذا المبدأ العام تطبيقا عمليا يتوقف على نوع المدارس المتوفرة ونوعية المعلمين ومؤهلاتهم والمواد التعليمية والمناهج الدراسية وموقف الاهل من المدرسة والتربية. كما يتوقف على المعرفة المهنية الفنية المتوفرة عن طبيعة المواهب البشرية، وكيفية قياس او تقدير القوى الكامنة، وما هي افضل الدروس والوسائل لتنميتها.

الا ان التحقيق العملي لهذا المبدأ، مبدأ حق الولد بالتربية، يُنفذ عادة، ومن وقت لآخر، بوضع بعض الانظمة بدلا من التشريع الاساسي. والانظمة تعنى مباشرة بالترتيبات العملية، بينما تختلف الحقوق حسب المنظار الذي ينظر اليها من خلاله. ففي «زيمبيا» «Zambia» مثلا يُقر حق اولاد الريف بالحصول على تعليم ابتدائي كامل، اذا كان الولد، بموجب قابلياته وقدراته، يحتمل مكانا بين الـ 75٪ الاول (خمسة وسبعون بالمائة)، ممن هم في سنه. بينما في «زيلاندا الجديدة» «New Zealand» حيث يستطيع كل ولد ان يجد مكانا في المدرسة حتى نهاية الدراسة الثانوية، فان حقه في تنمية قابليته، لنقل في اللغة اللاتينية مثلا، يتوقف على تمكنه من دخول مدرسة تعلم هذه اللغة وعلى حكم معلميه وقرارهم ان في امكانه متابعة درس هذه اللغة. وفي كثير من البلدان لا يتوقف حق التلميذ في الحصول على الدراسة الجامعية على كفاءاته فقط، بل يتوقف ايضا على عدد المراكز المتوفرة في الجامعة.

ان حق تقرير هذه الانظمة، التي يكون لها اثر بعيد في تأمين حقوق الفرد بالتنمية الكاملة والتربية الكافية، يمنح عادة، الى موظفين في الوزارة او مجالس التربية او اساتذة المؤسسات التربوية، وذلك بموجب السلطة المعطاة الى الوزارات لاتخاذ مثل هذه القرارات ووضع مثل هذه الانظمة.

ويندر ان تطبق المبادئ العامة بدقة واتقان، والسبب، في اغلب الاحيان، هو عدم توافر الوسائل الضرورية لذلك، خاصة عند نقص المعلمين وقلة المدارس. اضيف الى ذلك ان بعض العوامل الاقتصادية والتقاليد المختلفة في المناطق والاقليم في بلاد واحدة كما هي الحال في سويسرا مثلا، تجعل من العسير تطبيق روح القانون بالتساوي في جميع هذه المناطق. ففي سويسرا مثلا نص القانون على عدم التفريق في التربية بين الريف والمدينة. او بين البنين والبنات او الاديان واللغات. . . الخ الا ان هذا التفريق قد حصل فعلا بسبب تفاوت الاحوال الاقتصادية والتقاليد الاجتماعية في هذه المناطق، وبين هذه الفئات.

التخطيط التربوي:

ان المطالب الاقتصادية الناجمة عن تفجر السكان، والامكانيات الهائلة للثورة التكنولوجية قد اعطت اهمية، لم يسبق لها مثيل، للتخطيط الاقتصادي ليس فقط في البلدان النامية بل ايضا في البلدان المتقدمة والتي تجتاز الان مرحلة اعادة التنظيم الاجتماعي. وقد نال التخطيط التربوي نصيباً كبيراً من ذلك بحيث اصبح عاملاً مهماً في الحقل التربوي كما هو في حقل النمو الاقتصادي والاجتماعي ايضا⁽²²⁾.

لقد اعلن اربعون في المائة (٤٠٪) من الدول المشتركة في مؤتمر اليونسكو الدولي الخامس والعشرين المنعقد عام ١٩٦٢ حول موضوع «التعليم الرسمي العام» انها اعدت خططاً نظامية شاملة للتنمية التربوية، وانها اعدت خططا خاصة لزيادة عدد الابنية المدرسية وعدد المعلمين المؤهلين. وقد اثبت «مسح التربية في العالم» ومؤتمر اليونسكو الدولي المنعقد في باريس عام ١٩٦٨ ان هذه النزعة لا تزال مستمرة وبصورة منتظمة.

على ان هذا التأكيد على التخطيط اليوم وتوافر المعرفة المتزايدة على العوامل المهمة في التخطيط الفعال، لا يجوز ان يجعلنا نغفل الحقيقة بان عملية رسم السياسة التربوية وتطبيقها كانت دائما تنطوي على عوامل من التخطيط. فان وضع الموازنات السنوية لوزارات التربية تضمن دوما تخطيطاً صحيحاً. لان هذه الموازنات

(22) World Survey of Education, Ibid. p. 22

تشمل ترجمة الاهداف العامة الى اغراض وسياسات خاصة تقرر كيفية تنظيم التربية وانتقاء المعلمين وتوفير الابنية والتجهيزات والمعدات المدرسية كما تحدد الموارد المالية والمادية والبشرية الى مختلف الجوانب وتوقيت تنفيذ هذه الجوانب، حتى ولو لم يرد صراحة، استعمال «لفظة التخطيط التربوي».

اصول التخطيط:

ظاهرتان بارزتان تميزان اكثر انواع التخطيط التربوي تقدماً في عصرنا الحاضر، عن الاساليب التي كانت متبعة سابقاً⁽²³⁾. الظاهرة الاولى، هي دمج عناصر التخطيط الكثيرة التي تتطلبها مختلف اقسام العملية التربوية. والظاهرة الثانية، هي دمج التخطيط التربوي بتخطيط شامل متكامل يضم التنمية الاقتصادية والاجتماعية لجميع انحاء البلاد.

ففي السابق مثلاً كانت الحاجات التربوية في مختلف المناطق الجغرافية في البلاد تسد بطريقة متجزئة حسب الضغط المحلي ووفقاً لتقييم السلطات التربوية المحلية والمركزية لها، دون محاولة التخطيط للمستقبل المبني على التوقعات. فكانت احدى دوائر وزارة التربية، تؤمن الابنية المدرسية لمنطقة ما في البلاد بناء لحاجة اهل تلك المنطقة دون ان تنسق جهودها مع السلطات المختصة باعداد المعلمين في الوزارة كي تزودها بالمعلمين المطلوبين. كما وان الدخول الى معاهد التعليم العالي او المهن الاخرى كان يتم حسب المقاييس التقليدية التي تتطلبها امتحانات القبول بدلا من تحليل حاجات البيئة ودرسها بصورة مستمرة. ان هذا النوع من التخطيط المتجزء غير المتكامل، لقطاعات التربية المختلفة كان يمكن تطبيقه في العهود التي كان فيها نمو السكان بطيئا والطلب على العمال الماهرين المتعلمين قليلا. وقد ظهرت عيوب هذا النوع من التخطيط بشكل مريع في المشاكل التي وقعت بسبب التزايد السريع في الحاجة الى التسهيلات والخدمات التربوية الناتجة عن النمو المتزايد في عدد السكان بعد الحرب العالمية الثانية، وحاجات جميع البلدان الى مدارس اكبر وافضل لتستوعب تزايد السكان.

(23) World Survey of Education, Ibid. pp. 22-23

اما الظاهرة الثانية التي تميز التخطيط التربوي المعاصر في كثير من البلدان فهي تنسيق هذا التخطيط مع «التخطيط الوطني الشامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية». ونلاحظ بداية هذا النوع من التخطيط المتكامل لتدريب عدد من العمال الماهرين في بلاد كالاتحاد السوفياتي الذي اجرى تغيرات جذرية في بنيته السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين الاولى والثانية. وقد تخوفت بعض البلدان المتصنعة، من ازدياد عدد العاطلين عن العمل (المكتبي) بسبب الازمة الاقتصادية، مما حدا بها الى اللجوء لنوع اخر من التخطيط استهدف تحديد عدد الذين يسمح لهم الدخول الى بعض المهن. اما الان فقد تغير الوضع تماما في المجتمعات المتصنعة حيث ان الحاجة الملحة الى العمال الماهرين في جميع الحقول جعلت قضية الاولويات قضية رئيسية في التخطيط وجعلت من النظام التربوي في البلاد عاملا رئيسيا في التنمية.

على ان بعض البلدان الصغيرة لا يزال ينقصها تخطيط وطني شامل للتربية. ففي «هولندا» مثلا لا تزال التنمية تتم بطريقة غير منسقة، تتم وفقا للحاجات الملحة في هذا الاقليم او تلك الناحية من البلاد. كما وان التخطيط في سويسرا يجري على المستوى المحلي والحاجات الاقليمية او المحلية. وتقوم به لجان خاصة او مكاتب الاحصاء او مجالس المقاطعات او البلديات او الكانتونات.

ان التشديد الحالي على التخطيط التربوي وتزايد الطلب على الخبراء لاجل القيام بالتنظيم الاساسي وبالبحث والاستقصاء على اعتبارهما العنصرين الرئيسيين في التخطيط الجديد، كانا نتيجة ضخامة حجم المشاريع التربوية في معظم البلدان، ونتيجة الاهمية التي تلقي الان على رجال التربية كمورد رئيسي للثروة الاقتصادية. وتتميز المرحلة الحالية من التنمية، في الانظمة الاقتصادية المعقدة المتقدمة وفي الانظمة الاقتصادية الاخذة في التقدم ولكنها لا تزال متخلفة، بتحميل ميزانية البلاد اثقل الاعباء الوطنية مما يجعل النظام التربوي يتطلب اكبر حصة من الطاقة البشرية المتعلمة في البلاد. كما وان الحقيقة التي اصبحت مقبولة الان لدى الجميع، والقائلة ان تحسين المستوى التربوي في البلاد هو العامل الاول في زيادة الانتاجية الاقتصادية، اخذ يرفع قيمة التربية بنظر رجال التخطيط الاقتصادي ويزيد احترامهم لها، بحيث اخذوا يتجهون نحو زيادة المخصصات للقطاع التربوي بدلا

من انقاصها. وهذه الاسباب وحدها اضطرت معظم الحكومات، في سبيل تلبية المطالب التربوية، ان تخطط لنموها التربوي بدقة وشمول اكثر من ذي قبل.

اجهزة التخطيط⁽²⁴⁾:

لقد تحسن التخطيط بسرعة في كثير من البلدان خلال الثلاثين سنة الماضية، وذلك بسبب الضغوط الملحة على الادارات التربوية وبسبب تزايد الخبرة ومعرفة العناصر التي تتكون منها الخطة الجيدة. وقد تدرج التخطيط في سيره نحو هذا التحسن، فمرّ في مراحل مختلفة من النمو، وقد بلغت معظم بلدان العالم مراحل مختلفة من هذا النمو في التخطيط.

والمرحلة الاولى من هذا التخطيط، هي تلك المرحلة التي يتم فيها التخطيط لتأمين المعلمين والابنية والتجهيزات المدرسية التي تحتاجها البلاد في المستقبل في ضوء عدد المقاعد الدراسية في مختلف المراحل. وتبنى هذه التوقعات على ما هو متوافر حالياً من المقاعد في المدارس في جميع المراحل وعلى اساس تقدير الزيادة في عدد السكان في المستقبل. هذا اقدم انواع التخطيط وكان يلائم المجتمعات التي كانت تطلب زيادة قليلة في نسبة الذين يتاح لهم الدخول الى المدرسة. على ان هذه الخطة ما زالت متبعة، بالنسبة الى التعليم الابتدائي، في البلدان التي امنت، مائة بالمائة، دخول من هم في هذه السن الى المدرسة.

والمرحلة الثانية، وقد عدلت عن الاولى، يتم العمل بها حين تزداد نسبة الطلب على المدارس، ويصبح من الضروري التخطيط ليس لزيادة العدد في الاعداد المختلفة بل ايضا لزيادة النسبة في سن معينة، وهذه هي المرحلة التي توصل اليها العالم في السنوات الاخيرة في مرحلة التعليم الثانوي. على ان كلا من هاتين المرحلتين تقوم على الافتراض بان التربية العامة هي بمثابة التجهيزات البنيوية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وان النسبة الحالية في توزيع التلاميذ على مواضيع الاختصاص او معاهد التعليم ستستمر هكذا.

(24) World Survey of Education, Ibid. pp. 23-24

اما المرحلة الثالثة، فتختلف تماما وتتم حين يمكن القيام بالتوقعات عن الطاقة البشرية العاملة، فتستخدم هذه التوقعات كاساس لتقرير عدد الاشخاص الذين يجب ان يوجهوا الى كل نوع من انواع التعليم في كل مرحلة. وقد توصلت البلدان المتقدمة الى هذه المرحلة من التخطيط في كثير من المهن كالطب والتعليم مثلا كما توصلت، بعض البلدان النامية، اليها في مرحلة التعليم الثانوي حيث يُعدّ في هذه المرحلة بعض الطلاب لبعض المهن على المستوى المتوسط او المستوى الثانوي، بدلا من ان يعطى الجميع تربية عامة.

اما المرحلة الرابعة من التخطيط، وهي الاكثر تعقيدا، فتحاول ان تأخذ بعين الاعتبار الاهداف العامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وتضع اهدافها الخاصة المبنية على نتائج التنمية المرغوب فيها بدلا من توقعات المطالب الانية فقط. ويتطلب هذا الاسلوب الشامل للتخطيط دمج نواح كثيرة من الحياة الاجتماعية والثقافية والمهنية. فالخطط التربوية يجب ان تدمج كليا بالخطط الشاملة للتنمية الاقتصادية التي تحرك جميع القطاعات الاقتصادية في البلاد، كما يجب ان تتوقع هذه الخطط التغيرات التكنولوجية التي تؤثر في الانتاج والاستهلاك، وان تتأكد ان التوسع الاقتصادي والتقدم الاجتماعي مرتبطان معا. وفي هذه الحالات لا يعود التخطيط التربوي وسيلة لتأمين التربية العامة والتربية المهنية للشباب فحسب، بل يصبح ايضا جزءا لا يتجزأ من خطة عامة شاملة متكاملة، هدفها زيادة خير المجتمع، وهو من افضل الوسائل لتحقيق هذا الهدف.

ويتوقف تطور اساليب التخطيط الاكثر فعالية على توافر المعلومات الضرورية للقيام بالتوقعات وتحديد اهداف التخطيط، وعلى صوابية طرائق جمع المعلومات الضرورية، وهذه الامور، تتوقف بدورها، على توافر تنظيم ملائم للتنسيق بين جهود مختلف الدوائر الحكومية المهتمة بالتخطيط.

اما في مراحل التخطيط الاولى، فيتم جمع الكثير من البيانات (المعلومات) حسب حاجة الاداريين المسؤولين عن نواحي معينة من التنمية، دوغما تنسيق بين هذه البيانات (المعلومات). فوحدة التخطيط للابنية المدرسية مثلا، قد تستعين بدائرة الاحصاء لمعرفة توقعات زيادة السكان في بقعة ما. كما قد يحاول عمداء كليات المعلمين تقدير حاجات مناطقهم الى المعلمين بالنسبة الى تزايد التلاميذ فيتخذون

الاحتياجات اللازمة لذلك . ولكن عندما تبدو هذه المحاولات انها غير كافية نظرا للتغيير السريع في الازواضع الديمغرافية والاقتصادية في البلاد، عندئذ تؤلف لجان خاصة لتدرس الازواضع الاقتصادية والاجتماعية دراسة شاملة ثم تضع الخطط الائتمانية الشاملة التي تكون اساسا لخطط متكاملة في التنمية . ان تقرير «اشبي» «Ashby» حول الحاجات التربوية في «نيجيريا» (لاغوس ١٩٦٠)، وتقرير «تنظيم التنمية في جنوب ايطاليا» (روما ١٩٦١) حول متطلبات الطاقة البشرية العاملة؛ هما مثالان جيدان عن الدراسات الشاملة التي تستهدف تأمين الاساس لخطط التنمية المتكاملة.

وعلى الرغم من ان هذه الاساليب كبيرة الفائدة لوضع خطة اولية، الا انه لا بد من قيام منظمة او هيئة دائمة لتضمن القيام بالدرس والتقييم المتواصلين اللذين تتطلبهما عملية التنمية . وقد اقام كثير من البلدان، في السنوات الاخيرة، وحدات دائمة للتخطيط على نوعين: الاولى، وهي في ارفع مستوى، لجنة تمثل جميع جوانب الحياة الوطنية - من اقتصادية وتربوية وثقافية وصحية واجتماعية وصناعية وما اشبه - مهمتها ان ترفع التوصيات الى الحكومة بخطة وطنية متكاملة للتنمية، تتناول جوانب عدة من حياة البيئة . ثم تؤلف لجان خاصة ووحدات خاصة للتخطيط في حقول معينة كالتربية مثلا، مهمتها تقدير الحاجات الخاصة في ذلك الحقل وتقديم المقترحات العملية الملائمة الى سلطة التخطيط الوطنية لتعد برامج التنمية الخاصة بقطاعها وهذا هو النوع الثاني .

وفي فرنسا تبدو منظمة التخطيط، المعروفة باسم «البطاقة المدرسية» انها تحقق على احسن وجه، الحاجة الى تخطيط متكامل . ويهتم موظفو هذه المنظمة بالدرجة الاولى في وضع الخطط لتوزيع ملائم للمؤسسات التربوية على المستوى الاقليمي، وذلك بانشاء مؤسسات جديدة واعادة تنظيم القديم منها مع الاخذ بالاعتبار التغيرات السكانية المتوقعة والتنمية الاقتصادية والاتجاهات المتغيرة في نظام الوظائف والاستخدام . ويتم اقرار هذه الخطوات على المستوى القومي، اذ، كما جاء في تقرير الخطة الخامسة، يجب ان تتخذ هذه المقررات بالنسبة الى مختلف اجزاء الوضعية بكاملها، وان تؤمن التوازن بين مختلف الوسائل التي تتطلبها التربية الوطنية وبين تلك التي تحتاجها الاهداف الوطنية الاخرى، وقرار كهذا لا يمكن ان يقدم عليه الا السلطات الوطنية لحسم الخلافات بين المطالب المتضاربة، وهذا عمري هو جوهر التخطيط .

ان محاولات ربط التنمية التربوية بحاجات البلاد الاقتصادية الى الطاقة البشرية العاملة والى عمال مدرين تدريباً جيداً ويتمتعون بمؤهلات رفيعة كانت، على العموم، متجزأة وناقصة في البلدان ذات الاقتصاد غير المخطط نسبياً. ففي المملكة المتحدة مثلاً جرت ثلاثة مسوحات سنوياً منذ عام ١٩٥٦ لمعرفة حاجات البلاد في المستقبل الى العلماء والتكنولوجيين والمهندسين، ولكن دائرة التربية والعلوم (وزارة التربية) لم تقم، الا في عام ١٩٦٦، بتأسيس فرع للتخطيط مسؤوليته درس المضاعفات التربوية الناجمة عن دراسات الطاقة البشرية، وفحص المضاعفات الكمية على التنمية التربوية من حيث الرجال والمال والمواد والمعدات. وقد ادت هذه الخطة الى الاقرار بان التخطيط التربوي يجب ان يكون جزءاً متكاملًا من التخطيط القومي في القطاعات الاخرى.

على ان الخدمات التربوية تنال اليوم، في كل البلدان، حصة كبيرة من الموارد الوطنية بحيث لا تقبل خطة للتنمية التربوية في المستقبل ان لم يتم اعدادها بالتنسيق مع خطط التنمية في الحقول الاجتماعية الاخرى كالاسكان والضمان الاجتماعي والضمان الصحي مثلاً. وان ضخامة المشاريع التربوية وصلتها الوثيقة بالجوانب الاخرى من تنمية البيئة، كانتا، في الحقيقة من العوامل الرئيسية في تأكيد الحاجة الى قيام سلطة رفيعة دائمة وعلى المستوى القومي (الوطني) للتنسيق والتخطيط لتكون مسؤولة عن المحافظة على توزيع متوازن وعادل للموارد.

وهذا ما حصل فعلاً في اليابان حيث لا توجد وزارة للتخطيط، بل تلحق هيئة للتخطيط والبحث بوزارة التربية فتقيم علاقات وثيقة باجهزة التخطيط الاقتصادي. وكذلك في «تشيكوسلوفاكيا» فقد نظمت خطة تربوية خمسية وارتبطت في صلب الاقتصاد الوطني.

اما في البلدان الاخرى فلمجالس التنمية الوطنية، مسؤوليات كبيرة في التخطيط. فقد عهد للمجلس الوطني للتنمية في الأرجنتين الذي تألف عام ١٩٦٨، بمهمة رسم سياسة قومية واستراتيجية للتنمية مبنية على الاهداف السياسية التي وضعتها الحكومة، كما عهد اليه باقامة تكامل بين سياسات مختلف قطاعات الحياة القومية، وباعطاء الاهداف والمقاييس الى السلطات المسؤولة عن الخطط الاقليمية والمحلية القصيرة المدى لتصبح متكاملة مع الخطة القومية للتنمية. واخيراً،

وهذا امر بالغ الاهمية بالنسبة الى راسمي السياسة التربوية وواضعي اهدافها، يقوم المجلس بتقديم المعايير والمقاييس الى المسؤولين عن وضع الخطط التربوية لكي يتمكنوا من التعاون مع المكاتب الاقليمية للتنمية في انجاز مجهود تربوي اقتصادي موحد.

ان جعل رسم السياسة التربوية الوطنية مندمجاً ضمن اطار التخطيط الاقتصادي وجوانب التخطيط الاجتماعي الاخرى ومتكاملاً معه، يعتبر من اهم التدابير الحديثة الهادفة الى تأمين تنمية البيئة تنمية متوازنة توازناً جيداً. ففي «تايلاند» «Thailand» مثلاً تقرر الحكومة الاهداف والسياسات التربوية العريضة في اعلى مستوياتها بعد درس التوصيات التي يرفعها الى الحكومة «المجلس الوطني للتنمية الاقتصادية».

التخطيط في البلدان المتقدمة:

عندما يُحول «مجلس التنمية الوطني» تقديم المشورة الى الحكومة حول الاهداف العريضة التي يجب ان تُوجَّه الجهود التربوية لتحقيقها، وعندما تتبنى الحكومة سياسة تربوية معينة في هذا السبيل، يصبح لزاماً اعداد البرامج التفصيلية لكل قطاع من قطاعات التربية. ففي «تايلاند» مثلاً تكونت «جماعة عمل» من موظفين من «المجلس الوطني للتنمية الاقتصادية» ومن «مكتب تخطيط الطاقة البشرية» ومن «مكتب التخطيط التابع لوزارة التربية» ومن «مكتب الموازنة» ومن «مجلس التربية الوطنية». ومهمة هذه الجماعة ان تضع مسودة مفصلة للاهداف المتعلقة بكل قسم من النظام التربوي، وترفع هذه المسودة الى لجنة مشتركة مكونة من «المجلس الوطني للتنمية الاقتصادية» و «مجلس التربية الوطني». فتدرس هذه اللجنة المشتركة المشاريع المحالة عليها، وتحيل البرامج التي تقرها الى الاداريين الوطنيين والمحليين لتنفيذها في جميع انحاء البلاد. ويجرى في فرنسا شيء مماثل لذلك، حيث تناط مسؤولية وضع الخطط التربوية الخمسية الموازية الى الخطط الاخرى في مختلف قطاعات التنمية العامة، بلجنة خاصة للتخطيط. ويُعاون هذه اللجنة السلطات التربوية والوزارات الاخرى المختصة وممثلون عن الحياة الاقتصادية في البلاد⁽²⁵⁾.

(25) World Survey of Education, Ibid. pp. 24-25

ويسهل تنفيذ اسلوب شامل ومتناسق في رسم السياسة الوطنية عندما يتم التأكيد على تربية مختلف جوانب الطاقة البشرية وتنميتها، لانه يصبح اذ ذاك في الامكان رؤية الاهداف بوضوح وجلاء؛ وعندما تكون الحاجة الى زيادة سريعة ومتوازنة في اعداد هذه الطاقة، بالغة الاهمية في سبيل تحقيق التنمية الوطنية، يصبح في الامكان تبني مثل هذا الاسلوب الشامل المتناسق. ونجد امثلة على هذا الاسلوب في روسيا قبل الحرب العالمية الثانية وفي بلدان اخرى اثناء اشتراكها في الحرب. ففي المراحل المبكرة من السير في طريق التخطيط الشامل، تضع وزارات الخدمات الاجتماعية المختلفة كوزارة التربية ووزارة الصحة مثلا سياساتها وبرامجها الخاصة ثم ترفع الى الحكومة او الى مجلس التخطيط الوطني، تقديراتها المالية الاولية لتحقيق هذه البرامج، فيقوم المرجع الذي ترفع اليه هذه التقديرات بدرسها فاما ان ينقصها او ان يزيدا او ان يقيها على ما هي عليه.

اما عندما تتولى لجنة للتخطيط العام وضع الاهداف الرئيسية للنظام التربوي فان الاسلوب يتبدل كثيراً، حتى ان طبيعة الاهداف تتبدل ايضا. ففي مرحلة التخطيط الاقل تناسقاً قد يميل المربون الى تأكيد وجهة النظر القائلة ان زيادة درجة مستوى المعلمين امر ذو قيمة بحد ذاته فيسعون الى زيادة فرص التعليم حتى تصل الى اقصى مرحلة تستطيع بيئتهم ان تتحملها. اما في مرحلة التخطيط الكامل التناسق فلا ريب ان هدفاً كهذا قد يبدو مستحبا ولكنه يكون ثانوياً في المدى القصير عندما يقتصر على اعداد عدد من العمال الاكفاء المؤهلين.

ان نقطة الخلاف بين هاتين النظريتين عند التطبيق، هي حول مستوى التعليم الذي يجب ان يبدأ فيه التدريب المهني المتخصص، وهذا يتوقف بدوره على مستوى النمو التربوي والاقتصادي الذي وصلت اليه مختلف البلدان. فكلما كانت البلاد متخلفة في تقدمها ابتداءً التدريب المهني المتخصص مبكراً واشتد الخلاف بين اهداف التربية العامة والتربية المهنية مبكراً ايضا.

التخطيط في البلدان النامية:

ان معظم البلدان التي تناولها كتاب «مسح التربية في العالم»⁽²⁶⁾ قد صاغت

(26) & (27) World Survey of Education, Ibid. pp. 25-26

خطتها الشاملة للتنمية التربوية للسنوات الخمس او العشر اللاحقة اي ما بين ١٩٧٠ - ١٩٨٠، ولكن هذه البلدان تختلف اختلافاً بيناً في الاهداف التي سعت وراءها خلال هذه الفترة. ففي الوقت الذي تقوم فيه كثير من هذه البلدان النامية بالتأكيد على تحقيق التعليم الابتدائي العام ومحاربة الامية، تهتم البلدان الاخرى، التي امضت جيلين او ثلاثة اجيال من هذا النوع من التعليم، بتطوير المناهج المتقدمة كتعليم الحساب الحديث مثلاً لجميع تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ولنا من «زيمبيا» «Zambia»^(٣٧) في محاولة تحديد اهدافها التربوية لجميع المراحل بالتفصيل ودمج خطتها التربوية بالخطة الوطنية العامة، مثال نموذجي عن المشاكل التي تواجهها البلدان النامية. فقد استهدفت «زيمبيا» ان تؤمن، خلال فترة معينة لا تتجاوز العشر سنوات، مقعداً في مدارسها الابتدائية لكل من كانت سنه سبع سنوات، وهذا يعني بالنسبة الى «زيمبيا» زيادة خمسين بالمائة (٥٠٪) في عدد المقاعد الابتدائية، ويعني ذلك ايضاً تأمين دراسة سبع سنوات ابتدائية لابناء المدن. انه وان بدا ذلك ممكناً في المدن الا انه يصعب تحقيقه في المناطق الريفية في الوقت نفسه. لذا تضطر ان تفسح المجال امام خمس وسبعين بالمائة (٧٥٪) فقط من ابناء الريف ليكملوا الدراسة الابتدائية الممتدة على مدى سبع سنوات، بينما يضطر الباقون الى ترك المدرسة بعد دراسة اربع سنوات فقط. ولاجل اختيار التلاميذ الذين يسمح لهم باكمال هذه الدراسة تقوم بمباراة في نهاية السنة الرابعة الابتدائية ويتم الاختيار بموجب نتائج هذه المباراة. ولكي تتمكن «زيمبيا» من تعميم التعليم الابتدائي على مدى سبع سنوات تحتاج الى اجراء تحسينات كبيرة في القوة التعليمية، ولكي تحقق ذلك وتعد عدداً اكبر من الشبان للعمل في الادارات العامة عليها ان تضاعف عدد تلاميذ المدارس الثانوية ثلاث مرات. وحتى لو فعلت ذلك فان عدد التلاميذ الذين يمكن استيعابهم في المراحل الثانوية يشكل جزءاً ضئيلاً من خريجي المدارس الابتدائية. وهنا يجب اعتماد امتحانات رفيعة للدخول الى المدارس الثانوية تجري على مرحلتين واحدة في نهاية المرحلة الابتدائية والاخرى في نهاية المرحلة المتوسطة. واذا ما تم التوسع في القبول في المدارس الثانوية وزيادة عدد مقاعدها، تصح المشاكل التربوية المهمة التي يجب معالجتها، تأمين فروع مختلفة من الاختصاصات في المدارس الثانوية لكي تلبى جميع حاجات الطلاب الذين يودون الدخول الى حقول التجارة او الصناعة او الزراعة او التعليم، بالاضافة الى اولئك الذين يودون

دخول المدارس المهنية كالطب والهندسة او الذين يودون دخول الجامعات . وفي هذه الحال ومن اجل تلبية حاجة زمبيا في الحقول المهنية والادارية يجب مضاعفة مقاعد الجامعات خمسة اضعاف .

ان المهام التي تواجه بلداناً مثل «زمبيا» التي استطاعت ان تحدد بدقة حاجاتها وتضع خطة تربوية متكاملة ومندمجة بالخطة الشاملة للتنمية العامة لجميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، هي في الحقيقة مهام كبيرة جدا. ولكن عندما تُحدد الاهداف الملموسة بطريقة عملية (تطبيقية) واقعية وكمية، يصبح في الامكان القيام بهذه المهام باتزان واستمرار مع ضمان بلوغ النجاح .

اما في البلدان التي لا تزال غير قادرة على القيام بالتخطيط الشامل البعيد المدى لانها لا تملك المعلومات الكافية التي تستطيع ان تبني عليها تقديراتها الدقيقة من حيث حجم ومدى المشكلة التربوية، فان الحال يختلف كثيرا. والعائق الاساسي للتخطيط الشامل في مثل هذه البلدان هو نقص في المعلومات الديمغرافية (السكانية) والاقتصادية عن بيئتهم ونقص في عدد الموظفين المؤهلين وفي التنظيم الاحصائي الاساسي وفي جمع وتصنيف هذه النتائج الاحصائية وتقييمها.

التخطيط والحرية⁽²⁸⁾:

بعد مشكلة التخطيط لتأمين الحاجات التربوية الاساسية التي لا تزال تحتل مركز الاهتمام الاول في البلدان النامية، تأتي مشكلة تنظيم التعليم العالي. والعقدة في هذه المشكلة، وربما كانت اهم عقدة تواجه المخططين في اكثر البلدان تقدماً، هي في تحديد نوع المجتمع الذي يريدون ان يخططوا له. فقد اصبح التغيير في حقل التكنولوجيا بالغ السرعة بحيث ان التخطيط القائم على توقعات ما نحتاجه في حقول مهنية معينة قد استبدل بفكرة تحديد الاهداف المبنية على توضيح المثل الاجتماعية العليا، توضيحا دقيقا، وعلى ذلك اصبحت مشكلة التخطيط في البلدان المتقدمة لا تقل في التعقيد والصعوبة عنها في البلدان النامية .

ولما كان التخطيط في البلدان المتقدمة يحتاج الى تحديد الاهداف الاجتماعية

(28) World Survey of Education, Ibid. p. 26

والاقتصادية والثقافية بشمولية لا تبدو واضحة بدرجة كافية عندما يكون الاهتمام منصبا، في الدرجة الاولى، على تأمين التربية الابتدائية الاساسية والتربية الثانوية، فيبعث هذا الاهتمام، على بروز مقاومة في وجهه في كثير من البلدان لاعتباره معاديا للحرية الفردية لا بل للتفكير المبدع في عالم تتغير فيه التكنولوجيا بسرعة وتزداد الحاجة الى التكيف السريع والتفكير المبدع. فيصبح عندئذ تشجيع الحرية الى اقصى حد وتشجيع التفكير والعمل المبدعين والمحافظة عليهما، معايير التخطيط الجيد. وقد تجل ذلك بوضوح في تحديد الاهداف في السويد، فقد سمحوا للطلاب الذين يدخلون التعليم الثانوي بان يبقوا احرارا في اختيار حقل اختصاصهم في ضوء قابلياتهم ورغباتهم الخاصة بدلا من ان يُوزعوا على مختلف حقول الاختصاص على اساس قابلياتهم من جهة وحاجة البلاد المباشرة الى الطاقة البشرية من جهة اخرى. وقد فعلت السويد ذلك منعا لتضييق فرص المستقبل بوجه هؤلاء الطلاب بسبب اعطاء اهمية بالغة الى التوقعات القصيرة المدى، لحاجة البلاد من اليد العاملة، ومن جهة ثانية محافظة على مرونة وسرعة تكيف المجتمع بحيث يكون مستعدا لتشجيع مختلف اتجاهات النمو والتطور غير المتوقعين.

مراجع الفصل الاول

(المراجع الانكليزية)

1 — Holmes, Brian: International Year Book of Education, vol. XXXII (32), 1980, Unesco, Paris, 1980.

2 — World Survey of Education, vol. V, Education Policy, Legislation and Administration, Published by (UNESCO) United Nations Educational and Cultural Organization , Paris, 1971

(المراجع العربية)

- ١ - المرسوم رقم ٦٩٩٨ الصادر في تشرين الثاني ١٩٤٦ (لبنان).
- ٢ - مكتب اليونسكو الأقليمي للتربية في البلاد العربية، أهداف التربية في الدول العربية، بيروت ١٩٧٩
- ٣ - المملكة الاردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، دستور المملكة الاردنية وقانون التربية والتعليم رقم (١٦) عام (١٩٦٤) عمان ١٩٧١.
- ٤ - سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ١٩٧٤.
- ٥ - وزارة التربية، التربية السودانية، تقويم واستراتيجية عمل، تقرير يتضمن نتائج دراسات المسح العام لقطاع التربية ١٩٧٧.



الفصل الثاني

بُنية النظام التربوي



الفصل الثاني

بُنية النظام التربوي

مفهوم النظام التربوي:

ان لفظه «نظام تربوي» تعني بمدلونها الشامل كل المؤسسات والوكالات او الهيئات والجمعيات التي تقوم بالتعليم المنظم. فالنظام التربوي الوطني يشمل التعليم الابتدائي والثانوي والمهني وكليات المعلمين والجامعات والكليات المهنية الاخرى. كما يشمل ايضا تعليم الراشدين ومكافحة الامية ومناهج الراديو والتلفزيون والدرس بالمراسلة ومجموعة كبيرة من النشاطات النظامية التي تجرى خارج المدرسة. ولا يشمل النظام التربوي الوطني المدارس التي تشرف عليها الحكومة فقط، مركزية كانت ام اقليمية، بل يشمل ايضا تلك التي تشرف عليها السلطات المحلية والهيئات الخاصة او الافراد او المؤسسات الدينية. كما يشمل المعاهد التي تؤمن التعليم الخاص للاولاد المعاقين جسدياً وعقلياً سواء اكانت هذه المعاهد حكومية ام خاصة.

ان انظمة التربية الوطنية، تختلف اذن، من حيث مدى التسهيلات، اي المدارس المتوافرة للشعب، ومن حيث درجة اسهام الحكومة في تأسيسها وصيانتها والاشراف عليها. وسنبحث في هذا الفصل تأمين التسهيلات التربوية (المدارس) وتنظيمها فضلا عن بحث بنيتها وكيفية الاشراف عليها.

(1) World Survey of Education, Vol. V. Educational Policy Legislation and Administration. Published by Unesco, Paris. 1971-pp. 27-35

تزايد مهام الدولة في الحقل التربوي:

ان الوسائل التربوية المتوافرة اليوم في كل بلدان العالم تدل على زيادة مدهشة تمت خلال الثلاثين سنة الاخيرة. فتوسع التعليم الابتدائي وانتشاره في البلدان النامية بهدف تأمين اماكن لجميع الاولاد في هذه السن، وتأمين التعليم الثانوي للاعداد المتزايدة من التلاميذ في هذه المرحلة في جميع بلدان العالم، حمل هذه البلدان على استخدام اكبر عدد ممكن من الموارد البشرية والمالية في الحقل التربوي.

ان حاجة البلدان، التي تمر في الثورة التكنولوجية، الى المزيد من المعاهد العالية، ومعاهد التدريب التقني المتنوعة، حملت هذه البلدان على الاكثار من هذا النوع من المعاهد بما لم يسبق له مثيل من قبل. فالدعم، الذي تقدمه الحكومة الاتحادية في الولايات المتحدة الاميركية الى التعليم العالي، مثال واضح على هذه النزعة. ويبدو هذا الدعم في اربعة اشكال:

- ١ - المساعدة المالية الى التلاميذ.
- ٢ - مساعدة البحوث العلمية.
- ٣ - المساعدة المالية للمدارس.
- ٤ - سياسة تأمين الاستخدام الكامل للجميع.

كما تقوم البلدان التي يتوافر فيها التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط للجميع، بمجهودات، وتكون احيانا باهظة جدا، لتأمين تسهيلات خاصة لتنمية الامكانات الكامنة في العميان والصم والمقعدين والمتخلفين عقليا، والذين يشكون من نواقص كانت في الماضي تعيقهم من متابعة التعلم وتأمين العيش المحترم. وما الخدمات التي تقدمها التربية قبل عهد المدرسة اي قبل المرحلة الابتدائية، وفي صفوف الراشدين، وحملات مكافحة الامية، وانتشار نشاطات الشباب خارج المدرسة، واستخدام الراديو والتلفزيون الخ الا نماذج من مظاهر انتشار الوسائل التربوية في عصرنا الحاضر.

ومن اهم مظاهر هذا التوسع تزايد دور الدولة. فان الكثير من التسهيلات التربوية التي اشرنا اليها نشأت، في معظم البلدان، بمعزل عن الدولة وبمجهود

خاص، ولكن النزعة اليوم في جميع بلدان العالم⁽²⁾، تتجه نحو تقبل الدولة ان تتحمل مسؤولية تأمين التسهيلات التربوية من ابنية وتجهيزات ومعدات ومعلمين الخ لكي تسد حاجات البلاد، حتى ولو لم يكن في استطاعتها القيام بجميع ذلك منفردة.

الادارة الرسمية والادارة الخاصة:

عندما تكون السلطة التي تسيطر على المدارس هي وزارة التربية او هيئات حكومية محلية، وتكون المدارس ملك الدولة او السلطة المحلية ويديرها موظفون من قبل السلطة، تعتبر هذه المدارس رسمية او حكومية. وتفتح هذه المدارس ابوابها عادة، بالتساوي الى جميع ابناء الشعب، وتكون في معظم البلدان مجانية، في اغلب مراحل الدراسة، كما تكون الزامية، وتعزف عن تعليم اية عقائد او معتقدات لا تكون مقبولة لدى اكثرية اعضاء البيئة التي تقوم فيها المدرسة.

اما المدارس التي قامت على انشائها وادارتها وتمويلها المؤسسات او الهيئات الخاصة كالكنائس او المساجد او الجمعيات او الارساليات او الافراد او الاقليات او جاليات معينة او طائفة معينة... الخ فتعتبر مدارس خاصة. وتمول هذه المدارس عادة من هبات خاصة او مساعدات حكومية او الاجور التي يدفعها التلاميذ. اما اذا كانت هذه المدارس دينية في الدرجة الاولى فتكون اقساط التلاميذ مخفضة جدا لكي تفسح المجال امام اولاد الطائفة الفقراء بالالتحاق بها، اما بعض المدارس الخاصة غير الطائفية والتي تحرص على ان يكون تلاميذها من طبقة اجتماعية معينة فانها ترفع اقساط التعليم لكي تمنع اولاد الطبقة الفقيرة من الدخول اليها.

على ان المدارس الخاصة هي جزء من النظام التربوي الوطني كما وان بنيتها وتنظيمها تخضعان ايضا للنظام الوطني. اما دور هذه المدارس الخاصة فيختلف بين بلاد واخرى، ففي بعض البلدان تمنع منعاً باتاً بينما في بعضها الاخر قد تضم من التلاميذ اكثر مما تضم المدارس الرسمية كما هي الحال في هولندا حيث ان ٦٥٪

(2) World Survey of Education, Ibid. p. 28

من المدارس الثانوية هي خاصة و٩٥٪ من المدارس الحرفية والتقنية هي مدارس خاصة ايضا^(٣). او قد يتعادل او يتقارب عدد التلاميذ في هذين النوعين من المدارس، كما هي الحال في لبنان.

وكانت مدارس الارساليات في بعض البلدان النامية، حتى مؤخرا، تقوم بالقسط الاكبر من اعباء التعليم والتسهيلات التعليمية التي كانت متوافرة. وقد تقبل بعض البلدان هذا الوضع بينما رفضه البعض الاخر وقام بمجهود بالغ لتمكين الدولة من تحمل كامل المسؤولية التربوية على ان قلة الموارد كانت تضطر هذه البلدان احيانا، الى ترك قسم كبير من المدارس للقطاع الخاص. لكن تزايد الحاجة الى المدارس وتطور التعليم يجعل من الصعب على القطاع الخاص تلبية الحاجات المتزايدة ومماشة التطور السريع، لذا نجد ان القطاع العام اخذ، في معظم البلدان، بالتغلب على القطاع الخاص.

كما وان موقف بعض المجتمعات والحكومات من المدارس الخاصة يختلف كثيرا، فبعضها، كما ذكرنا اعلاه، قد الغى المدارس الخاصة او وضع يده عليها، بينما تقبلها البعض الاخر واعتبرها عنصرا مرغوبا فيه لانها مصدر للتنوع والخلق والابداع والمنافسة في الحقل التربوي كما هو الحال في لبنان.

التربية خارج المدرسة:

وكان امتداد التربية الى خارج المدرسة ظاهرة مميزة للتوسع التربوي. لقد اصبح، قيام المؤسسات التي تكمل عمل المدرسة والبيت، وتوسع تربية الشبان العاملين والراشدين، الشغل الشاغل للدولة والسلطات التربوية المحلية والمنظمات الخاصة. ويعزز تشييد هذه المؤسسات عوامل مختلفة بعضها اقتصادية وبعضها ايدولوجية وبعضها خيرية تسعى الى تحسين نماء الافراد. وتخصص بعض هذه المعاهد للراشدين فقط وتستهدف تزويدهم بثقافة عامة او زيادة معارفهم او مكافحة الامية. وبعضها يهتم بتحسين القدرة المهنية والتقنية وتعمل باشكال مختلفة، اما

(3) World Survey of Education, Ibid. p. 28

باعطاء دروس مهنية بدوام كامل او بدوام جزئي، او بالتدريب على التلمذ اثناء العمل، او بالتخصص بتدريب الراشدين الذين سبق وتدريبوا وهم في العمل الان، لكنهم يُعدون انفسهم لمراكز ارفع تتطلب مؤهلات اسمى.

بالاضافة الى هذه التسهيلات التي تستهدف تحسين الكفاءة المهنية لدى العمال، نجد دروساً في التربية الاجتماعية والتربية المدنية تقدم لمستخدمي منظمات الخدمة الاجتماعية، ونقابات العمال وما اشبه، كما نجد دروساً تؤكد قيمة نشاطات وقت الفراغ والتمتع بالتراث الثقافي العام.

نجد في «بيلوروسيا» «Byelorussia»⁽⁴⁾ احدى الجمهوريات السوفياتية، مثالا ممتازا عن التسهيلات التربوية التي تمكن العمال من متابعة دروس عامة ودروس متخصصة في المرحلة الثانوية، بحيث يستطيع التلاميذ اخذ دروس مسائية او بالمراسلة، فيخفض من يوم العمل ساعتان دون تخفيض في الاجور ويمتد هذه الترتيب على مدة تصل حتى اربعة اشهر خلال السنة الاخيرة من الدراسة. وتقدم «رومانيا» دروساً بالمراسلة على المستوى الثانوي للجميع. وفي فرنسا يقدم المركز الوطني للتلفزيون التربوي مختلف انواع التعليم على كل المستويات، بما في ذلك التعليم المهني. اضيف الى ذلك ان شبكة مراكز الشباب والمراكز الثقافية المنتشرة في كل البلاد تقدم لكل شخص، التسهيلات التي تلي الحاجات التربوية الكثيرة مثل الاندية والمكتبات ومراكز الدراسة والدروس الفنية واندية الرياضة واندية السينما وما اشبه ذلك.

وكذلك نجد في اليابان قاعات للاجتماعات العامة لكي يدير فيها المواطنون جلسات حوار او محاضرات او مشاهدة افلام وعروض مختلفة. كما وان مراكز الشباب ترعى روح التعاون واحترام القانون. ونجد في بلدان اخرى كثيرة هذه التسهيلات نكتفي بهذه الامثلة الان⁽⁵⁾.

(4) World Survey of Education, Ibid. pp. 28-29

5 World survey of education, Ibid p. p. 28-29

بنية النظام التربوي:

يتبين من درس التربية في مختلف بلدان العالم، كما وردت في مجلد «مسح التربية في العالم» «World Survey of Education»⁽⁶⁾، تنوع التنظيم واختلاف الاساليب والتسهيلات التربوية بين بلد واخر. ويجدر بنا درس هذه الظاهرة قبل البدء بدرس الاتجاهات الرئيسية في ما هو جار الان من اعادة لتنظيم كثير من الانظمة التربوية الوطنية.

اولا: يوجد اختلاف كبير بين بلد واخر حول مدة الدراسة في المرحلة الابتدائية وفي نوع المدارس المتوافرة لهذه المرحلة.

ثانيا: اما في المرحلة الثانوية فليس الفرق كبيرا في مدة الدراسة في هذه المرحلة فحسب، بل هو ايضا في نوع المدارس ونوع الاهداف التي تحققها.

ثالثا: ان طريقة الربط بين مرحلة الدراسة الابتدائية ومرحلة الدراسة الثانوية تختلف اختلافا بينا بين بلاد واخرى، كما يختلف تفسير اهداف التربية عند نهاية كل من هاتين المرحلتين.

رابعا واخيرا: نجد خلافاً كبيرة وفوارق واسعة جدا، في نظام اعداد المعلمين واعداد العاملين في الحرف والتكنولوجيا الضروريين لتنمية الاقتصاد، مما يعكس مستويات مختلفة من التنمية الاقتصادية في مختلف بلدان العالم.

وعلى الرغم من هذا الخلاف والتنوع في الانظمة والاساليب، نستطيع ان نجد بعض الاتجاهات نحو التغير المشتركة بين كثير من هذه البلدان: اهمها النزعة نحو اطالة مدة الدراسة التي اصبحت ضرورية بسبب التغيرات التكنولوجية التي تجري في المجتمعات العالمية في جميع مراحل التنمية. ويمكننا ان ندرس هذه

(6) World Survey of Education Unesco- Paris, 1971

الاتجاهات تحت عناوين كالآتية: تنظيم التعليم الابتدائي، والربط بين التعليم الابتدائي والمتوسط، واصلاح التعليم الثانوي، والتغيرات في البنية الادارية لانظمة التربية. اما اعادة التنظيم البيوي فيتم الان باقامة ارتباط افضل بين المرحلتين الابتدائية والثانوية وبين المرحلتين الثانوية والعالية. فقد اقامت بعض البلدان نظامين متوازيين للمدارس: نظام ابتدائي كامل بذاته، لآبناء الطبقة العاملة، ونظام ثانوي يؤدي الى دخول الجامعة والكليات المهنية العالية لآبناء الطبقة الغنيّة. ان هذا النظام المزوج الذي ساد اوربا الغربية في اواخر القرن التاسع عشر، هو الان شائع في البلدان التي تقدمت حديثا والبلدان التي لا تزال في طور النمو، وكثير من هذه البلدان تحاول اصلاح هذا النظام: ففي «التشيلي» مثلا نجد ان من اكبر المهام التي اخذتها الحكومة على عاتقها، هي بناء نظام تربوي موحد تعطى فيه الفرص المتساوية للجميع كي يصلوا الى التعليم العالي. ويجرى مثل ذلك في فرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية والمملكة المتحدة وكثير غيرها من بلدان العالم، حيث تحاول هذه البلدان اعادة تنظيم التربية بقصد ازالة الحواجز بين مختلف المدارس المتخصصة في المرحلة الثانوية لتسهل على الطلاب القادرين متابعة دراستهم الجامعية بعد انهاء اي نوع من المدارس الثانوية. كما وان كثيرا من بلدان اوربا الشرقية والسويد تحاول تحقيق هذين الهدفين في آن واحد، وذلك باعادة النظر في نظامها التربوي على اساس المدرسة «الابتدائية - الثانوية» الواحدة الشاملة التي تؤمن التعليم لجميع الاولاد طوال مدة الدراسة الالزامية.

المرحلة الابتدائية:

لقد تمكنت البلدان الاكثر تقدما من تأمين المدارس وجعل الحضور الزاميا لجميع الاولاد من السن السادسة او السابعة حتى السن الخامسة عشرة او السادسة عشرة، وفي بعض البلدان الى ما بعد هذه السن. وتنظم هذه المدارس على اساس جعل المرحلة الابتدائية تمتد الى ثمان سنوات، او جعل الستين او السنوات الثلاث الاخيرة منها في مدرسة متوسطة، وتكون هذه المدرسة مستقلة او تكون جزءا من مدرسة ثانوية.

وبعض البلدان، مثل المانيا الغربية ولبنان وبعض البلدان العربية، تجعل هذه

الدراسة، في مرحلة خاصة، تمتد من الصف او السنة السادسة حتى الصف او السنة التاسعة، وتسمى المرحلة المتوسطة وتقدم فيها دراسة عامة للذين يودون الالتحاق بمدارس مهنية بعد انتهاء المرحلة المتوسطة.

اما البلدان النامية، فبعضها لا يستطيع ان يؤمن الدراسة الابتدائية الى عدد كبير من ابنائها بينما يستطيع البعض الاخر ان يؤمن بعض التعليم للجميع ويؤمن التعليم الكامل لعدد محدود منهم.

وهدف البلدان النامية هو نشر التعليم الابتدائي بحيث يستطيع جميع الاولاد ايجاد اماكن في المدارس الابتدائية، وهدف هذه البلدان ايضا ان تستمر في الازدياد نسبة التلاميذ الذين يستطيعون اكمال هذه المرحلة من الدراسة. ففي كوبا مثلاً مدة الدراسة الابتدائية خمس سنوات، اما بعض المناطق الريفية فلا تستطيع ان تؤمن الا سنتين من هذه الدراسة، بينما يؤمن البعض الاخر اربع سنوات، وذلك لعدم توافر المعلمين. ونجد مثل هذه الصعوبة في معظم المناطق الريفية خاصة في اميركا اللاتينية، حيث تضطر هذه البلدان، بسبب قلة المعلمين، ان تجعل الدراسة الابتدائية تمتد الى سنتين او ثلاث سنوات فقط. ويضطر بعضها، في سبيل نشر التعليم في القرى، الى انشاء المدارس ذات المعلم الواحد او المعلمين لجميع الصفوف كتلك التي كانت منتشرة في اوربا واميركا الشمالية واستراليا ونيوزلندا خلال النصف الاول من هذا القرن. ان هذا النوع من المدارس يحتاج الى معلمين قادرين يستطيعون ان يعلموا جميع مواد منهاج المرحلة الابتدائية، وعدم توافر هذا النوع من المعلمين يعيق انتشار حتى مثل هذه المدارس.

المرحلة الثانوية:

اما تنظيم المرحلة الثانوية فهو اكثر تعقيداً، فمن جهة نجد بساطة النظام السائد في شمالي اميركا وكندا حيث يتكوّن النظام الابتدائي من ست سنوات ثم تليها ثلاث سنوات في المرحلة المتوسطة ثم ثلاث سنوات اخرى في المرحلة الثانوية. وهذه اما ان تكون منفصلة في مدارس متوسطة وثانوية او ان تكون معاً في مدرسة ثانوية كاملة. ومن الجهة الثانية نجد النمط المتبع في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وفي اوربا الشرقية وقد ادخل ايضا الى «اسكاندينافيا» وهو يتكون من

تسع او عشر سنوات من التعليم الالزامي ويتضمن المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، ثم تليه انواع مختلفة من المدارس الثانوية المتخصصة.

وفي كثير من بلدان اوربا الغربية والبلدان التي بنت نظامها التعليمي على النمط الاوروي الغربي، يمتد عادة التعليم الابتدائي الى اربع او ست سنوات ثم يعقبه في سن الثانية عشرة، انواع من المدارس الثانوية المتخصصة جزئيا التي قد تمتد فيها الدراسة الى ست او سبع سنوات وتوصل متخرجيها الى الجامعة او الى المدارس المهنية العليا، او قد تمتد فيها الدراسة الى ثلاث او اربع سنوات وتوصل خريجيها الى العمل مباشرة او الى مدارس مهنية ارفع واكثر تخصصاً ولكنها اخفض من المستوى الجامعي. اما درجة التخصص في المستوى المتوسط فتختلف ايضا بين بلاد واخرى. ففي بعض الاحوال لا نجد الا نوعين من هذه المدارس فقط، المدارس الاكاديمية والمدارس التقنية، بينما نجد في بعض البلدان الاخرى حوال اثني عشر نوعاً او ثلاثة عشر نوعاً من هذه المدارس، منها اكااديمية وتقنية وتجارية وفنية، ومدارس للتمريض والزراعة، وتدريب المعلمين وما اشبه. وتوجد مثل هذه المدارس في اسبانيا وبلدان اميركا اللاتينية وكثير من البلدان العربية حيث يبدأ التخصص في المرحلة المتوسطة.

ولا يزال كثير من البلدان يتبع النظام القديم حيث يقوم نظامان منفصلان متوازيان بين التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي، فيتم اختيار بعض التلاميذ في السن العاشرة او الثانية عشرة بعد انهاء المرحلة الابتدائية، للدخول الى المدرسة الثانوية حيث يتابعون دراسة اكااديمية كاملة لمدة ست او سبع سنوات تعدهم للدخول الى الجامعة، ويتم اختيار البعض الاخر للدخول الى مدارس متوسطة متخصصة لمتابعة مختلف الحرف التجارية والصناعية، اما الباقون فيبقون في المدرسة الابتدائية حتى نهاية مرحلة التعليم الالزامي.

وبتطور التكنولوجيا الحديثة وما رافق ذلك من الحاجة الى عمال اكثر علماً وافضل اعداداً، تضاءلت الرغبة في التخصص المهني المبكر واتجهت النزعة نحو تأجيله الى سنوات الدراسة الثانوية اي بعد اتمام ثمان او تسع سنوات من الدراسة العامة، والاصلاح التربوي الفرنسي يمثل هذه النزعة. ويسود الاعتقاد الان ان مرحلة الدراسة المتوسطة يجب ان تقضى في دراسة غير تخصصية فتجهز جميع

التلاميذ بثقافة عامة شاملة. وتحاول الان، معظم البلدان، تطبيق ذلك وتأمين تعليم الزامي ما بين السن السادسة والسن الخامسة عشرة. فقد قررت «التشيلي» مثلا عام ١٩٦٦ ان تكون مهمتها الرئيسية في السنوات المقبلة اجراء اصلاح كامل للنظام التربوي الذي كان ولا يزال يتبع النظامين المتوازيين. كما وان ايطاليا تقوم ايضا في خلق نظام موحد في مرحلة التعليم المتوسط، وكثير من البلدان تحاول القيام بمثل ذلك ايضا.

الربط بين التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي:

لا تزال تلك الفترة من الدراسة التي تمثل مرحلة الانتقال بين التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي، مصدرا لمشاكل كثيرة في تنظيم المدارس. وهنا يبرز عاملان رئيسيان:

اولا: صعوبة التخلص من نظام الفصل بين المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية الذي ساد اوروبا في القرن التاسع عشر.

وثانيا: الفرق في طول مدة الدراسة للفئات المختلفة من التلاميذ.

الانظمة المتوازية:

كانت انظمة المدارس في اوروبا خلال القرن التاسع عشر مزدوجة، فهناك اولا مدرسة ابتدائية تؤمن الدراسة لمدة ثماني او تسع سنوات لاولاد الطبقة العاملة الذين سيصبحون عمالا في المستقبل وثانيا مدارس ثانوية تسبقها مدارس اعدادية تقدم دراسة لمدة ست او سبع سنوات لابناء الطبقة الوسطى والغنية يدخلون بعدها الجامعة او الكليات المهنية كالطب والهندسة والحقوق وما شابه. وقد ادى القضاء على الفصل بين هذين النظامين المتوازيين الى قيام انظمة متكاملة من التعليم الرسمي (العام) بحيث اصبحت المرحلة الابتدائية توصل مباشرة الى المرحلة الثانوية. وقد اتبعت بعض البلدان، مثل «نيوزلندا» والولايات المتحدة الاميركية، نظام ثماني سنوات واربع سنوات بحيث يقضي التلميذ ثماني سنوات في المرحلة الابتدائية ثم ينتقل الى المرحلة الثانوية ليقضي اربع سنوات. بينما اتبعت انكلترا

وفرنسا، حيث كان لديها نظام كامل للتعليم الثانوي قبل تطبيق التعليم الالزامي، نظام ست سنوات وست سنوات (٦ - ٦)، حيث يقضي التلميذ ست (٦) سنوات في المرحلة الابتدائية وست سنوات اخرى في المرحلة الثانوية. وفي هذه الحالة بقي النظام المتوازي قائما في المرحلة الثانوية، اذ لم يسمح الا للقادرين علمياً ان يدخلوا المرحلة الثانوية، بينما بقي الآخرون في الصفوف الاخيرة من المرحلة الابتدائية. وقد انشأت المدن الكبرى في اوربا انواعاً متعددة من المدارس المتخصصة في مستوى المرحلة المتوسطة لتقدم تعليماً حرفياً للذين لا يستطيعون الالتحاق بالمدارس الثانوية الاكاديمية. اما في المناطق الريفية فقد بقي نظام الثمان (٨) سنوات ابتدائية متبعاً لعدم تمكن هذه المناطق، غير المكتظة بالسكان، من تأسيس مدارس متخصصة ومتنوعة.

اما بعد تقدم التكنولوجيا، فقد اصبح التعليم الحرفي (التقني) المتخصص يؤجل الى المرحلة الثانوية وتترك المرحلة المتوسطة الى الثقافة العامة ومبادئ التخصص في الحقول العريضة.

الفروق في طول مدة الدراسة في كل مرحلة:

وقد كانت الصعوبة الثانية في تنظيم المدارس في المرحلة الانتقالية، الواقعة بين المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية، بارزة في البلدان التي لا تزال غير قادرة على تأمين التعليم الالزامي حتى نهاية هذه المرحلة. فكان عدد كبير من التلاميذ يضطر الى ترك المدرسة بعد دراسة اربع او ست سنوات في المدرسة الابتدائية وذلك بسبب عدم توافر الاماكن الكافية لهم، او لعدم توافر المؤهلات الكافية لديهم لاجتياز امتحانات الدخول الى المرحلة التالية. ومن الطبيعي، عندما تكون مناهج المرحلة المتوسطة عامة وليست اختصاصية، ان تعيق امتحانات الاختيار عدداً كبيراً من التلاميذ من متابعة دراستهم في المدارس الثانوية الاختصاصية اي التي تقدم مناهجها التخصصية لتلاميذها. وهنا تصح المشكلة في هذه المدارس تأمين الدروس والمناهج التي قد تكون لبعض التلاميذ نهائية توصلهم الى العمل مباشرة، بينما تكون لبعض الآخر اعدادية تعدهم للمرحلة التالية التي تكون اكثر تخصصاً واستعداداً للتدريب المهني.

المدرسة الثانوية المتوسطة:

واهم المشاكل التي برزت عند القيام باصلاح هذا الوضع كانت بناء المناهج الملائمة لهذه المرحلة، مرحلة التعليم الثانوي المتوسط، واعداد المعلمين الكفيا لهذا الغرض. اما المنهاج فيجب ان يقوم على اساس وافر من الثقافة العامة كما يحتوي ايضا الكفائية من دروس التخصص او الدروس المهنية التي تقدم في المرحلة الثانوية. ويجب ان يكون في استطاعة المعلمين اتباع اسلوب تربوي شامل لتنمية كل تلميذ وتوجيهه في الوقت نفسه نحو الاختيار الحكيم الملائم لتخصصه.

ان مشكلة اقامة نظام ملائم يدعم بناء المناهج المناسبة واتباع طرق التدريس الافضل في المدارس المتوسطة، ليست سهلة، وتحاول معظم البلدان حلها بطرق مختلفة. فقد قام، في مطلع القرن الحاضر، كثير من الانظمة المدرسية الابتدائية في الولايات المتحدة الاميركية، بتجربة اعادة تنظيم نفسها على اساس ست وثلاث وثلاث (٦ - ٣ - ٣) سنوات اي ست (٦) سنوات للمرحلة الابتدائية وثلاث (٣) سنوات للمرحلة المتوسطة، وثلاث (٣) سنوات للمرحلة الثانوية، على ان تضم مدرسة واحدة المرحلتين الاخيرتين او تفصل كل منهما في مدرسة واحدة مستقلة. وقد انتشر هذا النوع من التنظيم في كثير من بلدان العالم بعد اجراء بعض التعديلات عليه. فبعضها اتبع نظام ثمان سنوات وستين ثم ستين (٨ - ٢ - ٢)، والبعض الاخر اتبع نظام خمس سنوات واربع سنوات وثلاث سنوات (٥ - ٤ - ٣) كما هي الحال في لبنان مثلا.

المدرسة الثانوية الشاملة:

لقد تم تصميم التعليم في الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على اساس مفهوم النظام الموحد، لانه لم يكن لدى روسيا، قبل الثورة، نظام متوازٍ للتعليم كما كانت الحال في معظم البلدان الاخرى. فقام هذا النظام الموحد بتقديم ثقافة عامة اساسية لجميع الاولاد خلال مدة التعليم الالزامي. وحالما سمحت الظروف الاقتصادية وتوفر المعلمون المؤهلون، نظمت المدارس الابتدائية على اساس ثمان (٨) سنوات بدلا من اربع (٤) سنوات كما كانت سابقا، ثم على اساس عشر (١٠) سنوات. وقد تنوع المنهاج في السنوات الاخيرة بادخال بعض الحقول

العريضة من التخصص التي تعد الى دراسة اعلى او الى تدريب مهني خاص اثناء العمل. اما بعد الحرب العالمية الثانية، فقد عدلت كل بلدان اوروبا الشرقية انظمتها التعليمية على اساس هذا النظام الموحد.

وتشمل مرحلة التعليم في نظام ثمان وثلاث (٨ - ٣) سنوات او نظام تسع وثلاث (٩ - ٣) سنوات، ما يوازي مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط في الانظمة التي تتبع نظام ست سنوات وثلاث ثم ثلاث - (٦ - ٣ - ٣) سنوات. فمن حيث التنظيم يتميز النظام الموحد، الذي يُقدم التعليم الالزامي في مرحلة واحدة، على الانظمة الاخرى التي توزع التعليم الالزامي بين مرحلتين، لانه كثيرا ما يترك التلاميذ المدرسة بعد المرحلة الاولى الابتدائية فلا يكملون التعليم الالزامي.

وعلى الرغم من ان انواع التنظيم تختلف باختلاف البلدان، فان جميع هذه البلدان تلتقي في النزعة الى توحيد التعليم الابتدائي والمرحلة الاولى من التعليم الثانوي (المتوسط) وجعلها المرحلة الالزامية. وتحاول ذلك بلاد «اسوج» وهي على وشك انجازه وجعل التعليم الالزامي يمتد حتى السن السادسة عشرة (١٦). وتتكون مدرستها الشاملة، ذات التسع سنوات، من ثلاث مراحل كل مرحلة تتألف من ثلاث (٣) سنوات، ولا تقوم حواجز الاختيار بين هذه المراحل، وكذلك هي الحال في «فنلندا».

اما الحكومات الحديثة نسبيا في اميركا الشمالية وافريقيا واسيا والتي بنت انظمتها التعليمية على اساس النظام الاوربي المتوازي التقليدي، فقد تمكنت، دون كبير مشقة، من تعديل انظمتها المدرسية بحيث استطاعت ان تضم مرحلة التعليم المتوسط الى المدارس الثانوية الكاملة. ولنا في «مالي» «Mali» ولبنان مثال واضح على ذلك حيث اتبعنا نظام خمس واربع (٥ - ٤) سنوات من التربية الاساسية في مدرسة واحدة احيانا، واحيانا اخرى في مدرسة منفصلة. ففي لبنان ينفذ هذا النظام بجعل مدة الدراسة في المدرسة الابتدائية خمس (٥) سنوات وجعلها اربع (٤) سنوات في المدرسة المتوسطة. وتكون هاتان المدرستان منفصلتين او موحدتين.

وهكذا نجد ان النظام المتوازي الذي كان وما زال معمولا به في المرحلة الثانوية والذي فرق بين تلاميذ هذه المرحلة على اساس القدرة والمستوى الاجتماعي

وفصل بينهم، آخذُ الآن بالزوال واصبح ينظر اليه كامر غير ملائم لحاجات المجتمع التكنولوجية والاجتماعية التي تتطلب زيادة في التعليم العام (الثقافة العامة) غير المتخصص. وبتيجة هذه النزعة، قامت في المملكة المتحدة حركة لاعادة تنظيم جميع المدارس الثانوية الرسمية على اساس مدارس شاملة غير انتقائية وقد دعت الحكومة عام ١٩٦٥ السلطات التربوية المحلية الى اعادة تنظيم مدارسها على هذا الاساس.

التخصص في المدرسة الثانوية:

ان المشكلة الرئيسية التي تواجهها المدرسة الثانوية الشاملة الكاملة، هي تأمين بعض الاختصاص الملائم والتدريب الذي يسبق التدريب المهني في المستوى الثانوي. فعندما تضم مدرسة واحدة التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط، بينما تقدم التعليم الثانوي مدارس منفصلة قائمة بذاتها، تستطيع هذه المدارس، في المدن الكبيرة على الاقل، ان تكون بحجم يمكنها من تأمين هيئة تعليمية متخصصة ومعدات تربوية كافية لتقديم عدد كبير من المواضيع. واما اذا كان بإمكان مثل هذه المدارس التي تقوم في المدن الصغيرة ان تحقق ذلك فامر يدعو الى الشك.

وتبين تجربة «تشيكوسلوفاكيا» ان المدرسة الموحدة الشاملة التي تضم المرحلتين الابتدائية والمتوسطة الثانوية، لا تستطيع ان تكون من الكبر بحيث يمكنها تأمين جميع الاختصاصات التي تحتاجها المدرسة الثانوية. لذلك سعى اصلاح التعليم في هذه البلاد الى قيام مدرسة شاملة ذات احدى عشرة سنة، ثمان منها تخصص للتعليم الالزامي في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، ثم تتبعها ثلاث سنوات من الدراسة الثانوية المتخصصة تعد التلاميذ للدخول الى الجامعة ومعاهد التعليم العالي، بينما يدخل الآخرون مدارس الحرف الأخرى المختلفة التي لا تتطلب اعداداً رفيعاً. وقد ثبت فيما بعد ان اهداف هذا الاصلاح لم تكن عملية، فعمدوا عام ١٩٦٠ الى اعادة النظر فيه ورجعوا الى نظام المدرسة الشاملة ذات التسع سنوات، ثم تتبعها ثلاث سنوات من التعليم الثانوي المبني على اساس الانتقاء وتركز الدراسة في هذه السنوات الثلاث على الدروس الاكاديمية التي تعد التلاميذ الى دخول المعاهد العليا.

اما المدرسة الثانوية الشاملة الشائعة في اميركا الشمالية والتي تضم المرحلتين المتوسطة والثانوية، فقد لا تصادف نفس المصاعب التي تلاقىها المدرسة الموحدة التي تضم المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية. ولما كانت المدرسة الثانوية الشاملة مؤلفة من ست سنوات وليس من احدى عشرة سنة، فبامكان عدد صفوفها ان يصبح، في كل مرحلة، ضعف عدد صفوف المدرسة الموحدة ذات الاحدى عشرة سنة. لكن هذا الامر لا يزال بحاجة الى حل لان تسرب التلاميذ من هذا النوع من المدارس التي تسير على النمط الاميركي والبريطاني يتم باعداد كبيرة مما يشير الى ان هذه المدارس لم تتوصل بعد الى سد حاجات تلاميذها غير الاكاديميين بطريقة كافية.

وتحاول اليابان ايضا ان تحل مشكلة تنوع التعليم الثانوي بحيث تتمكن من العناية بامكانات تلاميذها وحاجاتهم وحاجات المجتمع في آن واحد.

وهناك عامل اخر من شأنه ان يزيل بعض الصعوبات المتعلقة بتنظيم المدارس الشاملة في المرحلة الثانوية، هذا العامل هو النزعة المتزايدة، في الانظمة التربوية المتقدمة، نحو تأجيل التخصص والدروس الحرفية (التقنية) الى سن متأخرة، وذلك في سبيل عدم حرمان تلاميذ الطبقة الاجتماعية الاقتصادية المتخلفة من الحصول على التعليم الثانوي الكافي الذي يؤهلهم الى دخول الجامعات او الكليات المهنية كالطب والهندسة وغيرهما. هذا من جهة ومن جهة ثانية فقد اثبتت الدراسات السيكولوجية ان نمو القابليات واكتشافها وتمييزها لا يتم قبل سن البلوغ، كما وان تقدم التكنولوجيا قد جعل من الضروري زيادة الحاجة الى رجال اكثر ثقافة، لذلك كان من شأن تأخير التخصص واحلال الثقافة العامة محله ان يساعد على تنمية الذكاء المرن والقابلية على التكيف.

التعليم العالي:

يتضمن التعليم العالي كل انواع المعاهد والكليات التي يتطلب الدخول اليها انهاء مرحلة التعليم الثانوي الكامل. وهذه المعاهد هي الجامعات وكليات المعلمين ومختلف كليات التخصص والتكنولوجيا. الخ.

تعليم الراشدين :

يجب ايضا الافساح في المجال امام الراشدين للحصول على التعليم الكافي في جميع المراحل . وفي الواقع ان تزايد السكان وسرعة التقدم التقني وانتشار الاسهام الديمقراطي في الدوائر الحكومية وغير ذلك، جعل من الضروري زيادة الاهتمام بتربية الراشدين تربية اجتماعية وحرفية ومدنية، لان تربية هؤلاء قد تساعد على سد الحاجات الاقتصادية ومكافحة البطالة وزيادة العدالة الاجتماعية والقضاء على الحرمان . وان بعض اهداف تربية الراشدين هي نفس اهداف تربية الصغار، لان التغيرات العظيمة التي تجري الان في العالم تجعل من الضروري تنمية شخصية الفرد تنمية كاملة شاملة .

اما تعليم الراشدين فيتم بشتى الطرق في المدارس او الجامعات او الكليات او المعاهد التي تنشأ خصيصا لهذه الغاية . ففي «السويد» مثلا يقدم برنامج عام وغير متخصص لتعليم الراشدين في المدارس العادية وفي الكليات الشعبية او كليات البيثة «Community College»، وكذلك في جماعات خاصة مكونة من خمس الى عشرين شخصا . اما في جمهورية المانيا الاتحادية فيتوفر تعليم الراشدين للجميع بواسطة صفوف مسائية او دروس تعطى في نهاية الاسبوع في الجامعات الشعبية والمؤسسات الاقتصادية والصناعية وجمعيات متطوعة او الاكاديميات الكاثوليكية او البروتاستنتية وكذلك بواسطة مدارس المراسلة .

وتدعو الحاجة الى قيام جهاز كامل في كل بلاد، للتسهيلات اللازمة لتأمين تعليم الراشدين . فهنالك الحاجة الى طرق جديدة للبحث عن الامكانات في شتى الحقول مثل التربية المدنية وتعليم المرأة، والتدريب الزراعي وما شابه . كما وان وسائل الاعلام يجب ان تساند التسهيلات التعليمية المحلية والفردية وتتعاون معها، فاذا ما نظرنا الى تعليم الراشدين، هذه النظرة الشاملة، استطاع هذا التعليم ان يسهم في تنمية الحياة الاقتصادية في المجتمع .

تصنيف التلاميذ :

ان اقامة انظمة تعليمية تؤمن المدارس لجميع الاولاد، كانت عملية تدريجية في كل بلد من بلدان العالم . ففي البداية لم يكن في الامكان تأمين سوى بضع

سنوات من التعليم الابتدائي لمعظم الاولاد، كما وان كثيرا من الاهل لم يكونوا مستعدين لان يسمحوا لاولادهم بالبقاء في المدرسة اكثر من ثلاث او اربع سنوات. هكذا كانت الحال منذ قرن في معظم البلدان التي وصلت اليوم الى تأمين تسع او عشر سنوات من التعليم او على الاقل حتى نهاية مرحلة الدراسة المتوسطة. ولا تزال الحال هكذا في كثير من البلدان النامية في افريقيا واسيا واميركا اللاتينية.

وقد تميزت هذه المرحلة من النمو التربوي بقلة عدد المعلمين المعدين اعدادا جيدا، وضآلة المواد التعليمية وبالتالي الحاجة الى التركيز على تعليم الحد الأدنى من ضروريات القراءة والحساب والتربية الصحية والدروس الاجتماعية. كما تميزت ايضا بمواصفات محدودة جدا للمواد التي يجب ان يتعلمها الولد ومستوى التحصيل الذي يحققه في نهاية كل سنة دراسية خلال السنوات الاربع او الست في المدرسة الابتدائية. وكانت النزعة ان يُوضع التلاميذ في الصف بناء على مستوى التحصيل الذي بلغوه بصرف النظر عن السن بحيث كنت تجد مثلا ان التلاميذ الكبار الذين دخلوا المدرسة لأول مرة في صف واحد مع التلاميذ الصغار الذين دخلوا المدرسة تَوَّأ.

ان تنظيم الصفوف على اساس مستوى التحصيل الذي بلغه التلاميذ في المواضيع الاساسية في المنهاج الابتدائي، ليس وسيلة لتبسيط عملية التعليم على المعلمين، لان هذا التنظيم يستخدم ايضا حتى في المدارس الصغيرة جدا حيث يقوم معلم واحد بتعليم عدة صفوف في آن واحد، اما مهمة هذا التنظيم الاكثر خطورة، فهي اقرار مستويات من التحصيل، تصبح مقياساً لمؤهلات التلاميذ العلمية عند تركهم المدرسة في مراحل مختلفة.

اما في البلدان النامية فان هذه المستويات من التحصيل تصبح بالغة الاهمية ليس للبلاد ككل بل ايضا للافراد الذين تتوافر لهم، اذ انها تساعد في البحث عن عمل افضل او في الدخول الى مرحلة التعليم الاعلى.

امتحانات الترفيع:

يجري امتحان في نهاية كل سنة مدرسية على اساس المناهج المقررة، وتقوم باجرائه ادارة المدرسة او دائرة التربية الرسمية، فيرفع التلاميذ الذين ينجحون في

هذه الامتحانات الى الصف الاعلى واذا ما قرروا ترك المدرسة يعطون افادة مدرسية تنوه بنجاحهم في الصف الذي انجزوه.

وبتقدم التربية وتحسين اعداد المعلمين اصبحت هذه الامتحانات تجري على ايدي المعلمين وباشراف مدير المدرسة دون تدخل السلطات التربوية المحلية او المركزية. وعندما تجرى امتحانات رسمية باشراف السلطات التربوية يشير نجاح تلاميذ المدرسة الواحدة الى كفاءة المدرسة وقدرة معلمها. وفي الواقع ان الامتحانات العامة هذه، هي وسيلة للاشراف غير المباشر على المدرسة وسير التدريس فيها، كما هي الحال في لبنان ومعظم البلاد العربية وبعض بلدان العالم.

الرسوب واعداد الصف:

من الامور التي تثير القلق في الانظمة التربوية التي ما زالت تعتمد في الترفيع من صف الى صف في المرحلة الابتدائية على بلوغ التلميذ مستوى معيناً من التحصيل، العدد الكبير من التلاميذ الذين يضطرون الى اعادة صفهم مع تلاميذ اصغر منهم سناً.

وفي البلدان التي لا تستطيع تأمين مقاعد في المدارس لجميع التلاميذ، تعتبر تكاليف مقاعد الذين سيعيدون صفوفهم ولا يُتوقع لهم النجاح في الحصول على الشهادة الابتدائية قبل بلوغ السن الادنى للسماح لهم بالبقاء في المدرسة، خسارة كبيرة في الموارد الاقتصادية. اما المقاييس التي تعتبر مرضية لمثل هذا الترفيع فهي مقدار التحصيل الذي يستطيع بلوغه التلاميذ العاديون او المتوسطون وهم الذين يمثلون الاكثريّة عادة. ولما لم يكن في الامكان وصول جميع التلاميذ الى هذا المستوى في وقت واحد، كان لا بد لبعضهم من الرسوب والتخلف.

وعندما بلغ تأمين التسهيلات التربوية حداً من التقدم بحيث اصبحت في الامكان تنفيذ التعليم الالزامي وابقاء جميع التلاميذ في المدرسة الابتدائية، وربما المدرسة المتوسطة ايضا، حتى نهايتها، اتجهت معظم الانظمة التربوية نحو الغاء الترفيع المبني على نتائج تحصيل (تعلم) التلميذ، واعتمدت معياراً اوسع قائماً على النمو الشخصي. وقد جعل هذا الاتجاه من السن العامل الرئيسي في تصنيف التلاميذ في الصفوف، فقلّ بذلك عدد التلاميذ الذين يعيدون صفوفهم وهكذا قل

الهدر كثيرا. على ان هذا هو ترتيب ظاهري اكثر منه واقعي، لان كثيرا من التلاميذ يصلون الى نهاية المرحلة الابتدائية دون ان يبلغوا من تحصيلهم العلمي درجة ارفع من تلك التي يناها التلاميذ العاديون الذين هم اصغر منهم بسنتين او ثلاث. وفي الحقيقة ان التلاميذ الاكثر بطئا في التعلم والذين يُرفعون مع بقية تلاميذ صفهم يتعلمون اثناء دراستهم الابتدائية اكثر من التلاميذ الذين يعيدون صفوفهم. الا ان هذا الفرق في التعلم لا يبدو كبيرا بحيث يناقض الخلاصة القائلة ان الترفيع على اساس السن يزيد التخلف العلمي غموضاً بدلا من ان يزيله.

وهنا يوصينا المربون بتجنب الاستنتاجات العامة السريعة، لان نجاح التلاميذ العاديين او الاقل من العاديين، في التحصيل المدرسي، يتأثر بعوامل عدة منها العوامل التي تشوقهم وتحركهم وتثير حميتهم وتحرك رغباتهم، ومنها مدى ملائمة دروسهم لقابلياتهم. وبالنتيجة فان كثيرا من الآراء التقليدية حول النجاح المدرسي قد تعدلت وتغيرت بواسطة انصار «طريقة الفعالية والنشاط» و «البداعوجيا الحديثة» الا انه في معظم البلدان لم تتغير بعد طرائق التعليم القديمة واشكال التنظيم المدرسي التقليدية بفضل هذه الآراء الجديدة. ولا يزال تبني الآراء الحديثة وتطبيقها عمليا يحتاج الى الكثير من البحث العلمي والتجربة قبل التوصل الى حل شامل ومرص لمشكلة التخلف العلمي في مجتمع متقدم تقدما بالغاً.

امتحانات الدخول الى المدرسة الثانوية:

وتبرز مشكلة الامتحانات مرة اخرى، في بعض البلدان، عند نهاية المرحلة الابتدائية والدخول الى المرحلة المتوسطة حوالي السن الحادية عشرة او الثانية عشرة. وهناك سببان رئيسيان لهذه الامتحانات في تلك المرحلة:

اولا: في كثير من البلدان النامية لا تكفي المقاعد المتوفرة في المدارس الثانوية لجميع المهنيين من المدارس الابتدائية لذلك كان من الضروري اختيار التلاميذ الذين يستطيعون ان ينهوا الدراستين المتوسطة والثانوية. ولما كانت المقاعد المتوفرة في المدارس الثانوية قليلة، وكانت هذه المدارس مضطرة الى تدريب الشبان ليصبحوا مؤهلين للمراكز المهنية والادارية في التجارة والخدمة العامة، تضطر هذه المدارس الى حصر جهودها لتأمين نوع من التعليم الاكاديمي، وبذلك يكون اختيار التلاميذ

لدخول هذه المدارس مرتكزا الى هذه الظروف. على ان امتحانات الدخول هذه، سواء اكانت تجري بادارة المدرسة الابتدائية ام بادارة المدرسة الثانوية، تكون ذات طبيعة مدرسية مبنية على منهاج الدراسة الابتدائية.

وفي بعض البلدان، حيث يتم التعليم الابتدائي في عدة لغات ولا يكون باستطاعة التحصيل المدرسي ان يعطي دليلا كافيا على قدرة التلميذ، فقد استعملت الى جانب الامتحانات المدرسية اختبارات سيكولوجية تقيس قدرة الذكاء العام. وقد ادخلت اختبارات الذكاء هذه الى انكلترا منذ اكثر من ستين سنة لمثل هذا الغرض، وذلك بقصد تخفيف طوق الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية على نتائج التحصيل العلمي في المرحلة الابتدائية. وتستخدم ايران طرائق مماثلة حيث لا يستطيع تلاميذ المرحلة الابتدائية الانتقال الى المرحلة الثانوية ما لم يكونوا قد نالوا نتائج مرضية في اختبارات الذكاء.

ثانيا: اما في البلدان المتقدمة تربويا والتي حققت انشاء عدد متنوع من المدارس المتوسطة خلال القسم الاول من هذا القرن فقد استطاعت ان توفر مقاعد كافية لجميع التلاميذ الذين يتقدمون الى هذه المدارس، فلا تزال الامتحانات تستخدم لتعيين افضل المدارس التي تتلائم وميول كل تلميذ وقابلياته. ولما كانت الامتحانات التي تجري في السن الحادية عشرة والثانية عشرة لا تستطيع ان تكتشف نوعية القابليات والقدرات في التلميذ فقد عُمدَ الى الاختيار المرحلي على اساس القدرة التحصيلية العامة. وقد سمحت المدارس الثانوية الاكاديمية، التي تقدم دراسة طويلة تُعدّ لدخول الجامعات، الى التلاميذ الذين حققوا افضل الانجازات المدرسية بالدخول اليها. اما المدارس الثانوية التي تقدم دراسة اقصر وتعد التلاميذ الى التجارة او الحرف ذات المهارة الرفيعة، فقد قبلت الصنف الثاني من التلاميذ. اما النوع الاخر او الصنف الثالث من التلاميذ فقد بقوا في الصفوف الاعلى من المدارس الابتدائية حتى انتهوا وخرجوا الى العمل مباشرة او الى العمل في جزء من وقتهم والدرس والتدريب على صنعة او حرفة في الجزء الاخر.

تأجيل سن اختيار التخصص:

ان الاتجاه اليوم في كل انحاء العالم هو نحو تأمين تعليم متوسط عام لجميع التلاميذ وتأجيل التخصص في مختلف الحرف، حتى مطلع الدراسة الثانوية، اي

نهاية الدراسة المتوسطة. والنزعة هي نحو بداية هذه المرحلة من التخصص في السن الرابعة عشرة او الخامسة عشرة بعد اكمال ثمان او تسع سنوات من التعليم الالزامي العام.

ولا يزال توزيع التلاميذ على مختلف انواع المدارس الثانوية مصدر مشاكل عدة خاصة في الانظمة التعليمية حيث يضطر التلميذ ان يغير المدرسة وينتقل الى مدرسة اخرى لعدم توافر التخصص الذي يريده في المدرسة التي يدرس فيها. وهنا يصعب امر الاختيار ولا يكون من السهل اصلاح الاخطاء التي قد تحصل عند الاختيار الاول، كما هي الحال في المدارس التي تضم كل الاختصاصات كالمدرسة الثانوية الشاملة حيث يتم اصلاح مثل هذا الخطأ بالانتقال من اختصاص الى اخر ضمن المدرسة نفسها. وتختلف طرق هذا التوزيع بين نظام واخر، فهناك الامتحانات الشكلية المدرسية الرسمية التي تجربها السلطات التربوية الوطنية على مستوى البلاد ككل كما هي الحال في بعض بلدان اوروبا ولبنان وبعض البلدان العربية مثلاً، او التي تجربها المدرسة بمفردها. وتستخدم بعض البلدان مثل اليابان الاختبارات المقياسة «Standardized Tests» بالاضافة الى سجل التلميذ المدرسي. كما وان هنالك نزعة عامة تتمثل بفرنسا، وهي استخدام سنوات الدراسة المتوسطة لمتابعة المراقبة وتنوع مواضيع الدراسة تدريجياً وتقديم الارشاد المتواصل للتلاميذ وفي ضوء كل ذلك يتم توزيع التلاميذ على فروع الاختصاص بالمرحلة الثانوية بحكمة وعناية على اساس معرفة قدرات ورغبات كل تلميذ بمفرده. ورومانيا ايضا فانها تجعل برنامج السنوات الثمان العامة موحداً في جميع انحاء البلاد وتصحبه بتوجيه مهني وتربوي متواصل يتم من خلال البرنامج المدرسي والنشاط اللامدرسي.

مدى حرية الاختيار:

ان اختيار التلاميذ وتحديد عددهم في مدارس المرحلتين المتوسطة والثانوية يثير بعض المسائل المهمة المتعلقة باهداف التربية التي تحدد السياسة التربوية الراهنة. فبعض البلدان مثل «تاييلاند» تعتمد الحاجة الى الطاقة البشرية العاملة في هذا الاختيار. ففي سبيل تأمين العدد الكافي من الاشخاص المديرين وفقاً لحاجات المهنة المختلفة تحاول توفير المدارس والاختصاصات الكافية وتختار لها التلاميذ المؤهلين

ذوي القدرات الملائمة، بينما قد تفضل البلدان الاخرى، التي لا تريد ان تجعل الحاجة الانية الى الطاقة البشرية، تحد من نمو الجيل الطالع نمواً طبيعياً، ان تقدم نوع التربية التي تلائم ميول التلاميذ وقدراتهم وتمكنهم من النمو الكامل. ففي «زمبيا» مثلاً نص قانون التربية الصادر عام ١٩٦٦ على ما يلي: «على وزير التربية ان يأخذ في الاعتبار المبدأ العام القائل بان للتلاميذ الحق في ان ينالوا التربية التي يريدونها لهم اهلهم، ما دام ذلك لا ينتقص من كفاءة التعليم والتدريب ولا يحمل الخزينة العامة نفقات غير معقولة».

على انه قد لا يكون في الامكان تحقيق هذا الهدف دائماً وعلى الاخص حين يكون عدد العمال في بعض المهن قليلاً، وكذلك عدد المدارس المهنية وعدد المعلمين المؤهلين. اذ في مثل هذه الحالة يصبح من غير العدالة السماح للتلميذ الذي ليس في مقدوره اجتياز امتحان الدخول، باحتلال مقعد في المدرسة، حتى ولو كانت رغبة اهله ان يتابع دروسه. وهكذا يبقى حق الاختيار من قبل التلميذ والاهل غير قابل للتنفيذ ما دامت المدارس والاماكن المدرسية غير متوافرة وما دامت الموارد الضرورية لذلك ناقصة.

على ان الحد من الحرية يتفاعل على كل المستويات وجميع الاصعدة، ففي السويد مثلاً حيث تتوفر الموارد الكافية لتأمين التعليم الالزامي في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة وتأمين نوع من التعليم الثانوي لكل شاب، تبذل الجهود لمنع متطلبات الطاقة البشرية العاملة من التضيق على حرية التلميذ في اختيار نوع التعليم الثانوي الذي يريده، وذلك للاعتقاد بان المجتمع يجب ان يؤمن الفرص لكل فرد ليصل الى الحد الاقصى من النمو وبذلك فقط يتحقق الابداع والتقدم للفرد والمجتمع معاً. ولكن على الرغم من كل ذلك ومن توافر الموارد الكافية فان توزيع التلاميذ على مختلف انواع التعليم الثانوي ما زال يتم بشيء من الرقابة والضبط.

وفي معظم البلدان لا يستطيع الا عدد محدود من التلاميذ دخول بعض المدارس والالتحاق ببعض الاختصاصات بسبب نقص في عدد المدارس والمعلمين والمعدات. ففي «هنغاريا» مثلاً وكذلك في لبنان ومعظم البلدان العربية، يفوق عدد المدارس الثانوية التي تقدم برامج اكااديمية عدد المدارس الثانوية المهنية او الحرفية

بحيث لا تستطيع هذه ان تلي حاجة البلاد من التقنيين المتوسطين. ولا يختلف الوضع عن ذلك، من حيث الاساس، في المدرسة الثانوية الشاملة في الولايات المتحدة، حيث لا يستطيع كل تلميذ ان يدخل الحقل او المهنة التي يختارها بل يتم الاختيار عند بدء التخصص، وتحدد هذا الاختيار قلة الموارد.

طرق الاختيار:

ان طرق انتقاء التلاميذ وتوزيعهم على الصفوف تختلف كثيرا بين بلد واخر على انها ما زالت تحتفظ بالاساليب التقليدية التي توارثتها من الانظمة القديمة. ويلاحظ في هذا الباب ثلاثة اتجاهات رئيسية:

اولا: تطبق بعض البلدان نظاما شديدا في انتقاء التلاميذ للدخول الى المدرسة الثانوية. ففي «بولونيا» و «فنلندا» و «رومانيا» مثلا لا يستطيع التلميذ ان ينتقل الى المرحلة الثانوية الا بعد اجتياز امتحان خاص للدخول الى هذه المرحلة، وعلى الرغم من ان التلاميذ قد اجتازوا الامتحانات الخاصة التي تجربها مدارسهم.

ثانيا: ويتجلى الاتجاه الثاني في البلدان التي لا تتطلب امتحانا للدخول لكنها تضع شروطا شديدة يكون لها مفعول هذا الامتحان.

ثالثا: هنالك نزعة لالغاء امتحانات الدخول والانتقاء والاستعاضة عنها بمراقبة التلميذ وتوجيهه واخذ قدراته وميوله بالاعتبار. وتبدأ هذه المراقبة في السنوات الاولى من الدراسة الثانوية. ففي ايران مثلا على جميع التلاميذ الثانويين ان يتابعوا دروساً في التوجيه خلال السنوات الثلاث الاولى. وتجري في بعض ولايات المانيا الاتحادية تجارب في المراقبة والتوجيه قبل القرار النهائي بالاختيار.

الانتقاء للمرحلة التي تلي المرحلة الثانوية:

تتبع جميع بلدان العالم اسلوبا معيناً لانتقاء التلاميذ بعد نهاية المرحلة الثانوية وتحديد نوع الدراسة او الاختصاص الذي يلائم كلا منهم في مرحلة التعليم العالي ان في كليات المعلمين او الكليات التقنية او الجامعات والكليات المهنية. اما هذه الاساليب فتختلف كثيرا بدءاً من تقييم المدارس الثانوية لتلاميذها حتى الامتحانات العامة التي تجربها السلطات التربوية في جميع انحاء البلاد. ففي «زيلندا الجديدة»

يتبع الاسلوب الاول بحيث يقوم مدير المدرسة الثانوية بتقييم مؤهلات تلاميذه الذين يودون دخول الجامعة ويقرر في ضوء قدراتهم ما اذا كانوا مؤهلين لذلك ام لا. فيؤمن لهم مقعد في الجامعة بناء على ذلك. بينما تقوم معاهد التعليم العالي في بعض البلدان مثل «هولندا» باعداد امتحان خاص للطلاب الثانويين الذين يودون الدخول اليها.

اما الاسلوب الثاني فهو امتحان عام تجريه السلطات التربوية لجميع خريجي المدارس الثانوية وفي ضوء النجاح في هذا الامتحان العام يقرر قبول التلاميذ في المعاهد العالية. وتتبع هذا الاسلوب جمهورية مصر العربية، اذ تعتمد على الامتحان الثانوي العام، الذي تجريه وزارة التربية في نهاية المرحلة الثانوية، ليكون المعيار الذي يتم بموجبه قبول التلاميذ في الكليات والمعاهد والجامعات. وكذلك هي الحال في لبنان وسوريا والعراق والاردن ومعظم البلدان العربية حيث يجرى امتحان رسمي في نهاية هذه المرحلة يسمى في لبنان كما في فرنسا امتحان شهادة التعليم الثانوي (بكالوريا)، وفي سوريا الشهادة الموحدة، وبموجب النجاح في هذه الامتحانات يتم قبول التلاميذ في المعاهد العالية.

امتحانات الدخول الى الجامعة:

ان الامتحانات العامة لنهاية الدراسة الثانوية التي تستخدم على نطاق واسع لانتقاء الطلاب الى الجامعات والمعاهد العالية، تبنى عادة على مناهج التعليم في المرحلة الثانوية. وتكون هذه الامتحانات، في الغالب، خطية والاجابة عن اسئلتها من نوع المقال. كما وان تصحيح هذه الامتحانات يكون عملا مضنيا ويتم باشراف لجنة او مجلس خاص يحاول ان يقيم هذه الامتحانات على مستويات متعادلة يجعلها مقبولة لدى جميع الجامعات.

على ان عدد التلاميذ الذين يشتركون في هذه الامتحانات اخذ في الازدياد السريع مما يجعل عملية التصحيح بالطرق التقليدية عملية شاقة نظرا لكثرة عدد المصححين ولاحتمال التفاوت في التقييم، لذلك اخذ عدد من المجالس الفاحصة يفكر باعداد نوع من «الاسئلة الموضوعية» «Objective Questions»، التي تتطلب جوابا قصيرا ومجهوداً اقل في التصحيح وتكون النتائج اقرب الى الواقع من النوع الاخر من الامتحان «المقال».

ففي الولايات المتحدة يتزايد استخدام اختبارات القدرة والتحصيل من نوع الامتحانات الموضوعية المقايسة التي تعدها منظمات تربوية خاصة مثل «مصلحة الاختبارات التربوية»، وتصحح هذه الامتحانات بطريقة آلية، وترفع نتائجها الى الجامعات التي يود التلميذ الدخول اليها، فتبني الجامعة قرار قبوله على نتائج هذه الامتحانات وغيرها من المعلومات المتوافرة في سجل التلميذ المدرسي. كما وان اليابان اخذت مؤخرا تستخدم نتائج اختبارات «القدرة والتحصيل» التي يُعدها «معهد الاختبارات التربوية والبحث». على ان كل جامعة او كلية جامعية في اليابان تقرر مستقلة انتقاء تلاميذها. بيد ان هنالك ثلاثة عوامل تؤخذ في الاعتبار عند اقرار ذلك. اولاً: سجل التلميذ في المدرسة الثانوية، ثانياً: نتائج امتحان الدخول الى الجامعة، وثالثاً: صحة التلميذ.

والمدارس الثانوية انما اوجدت في الاساس لاعداد التلاميذ للدخول الى الجامعات ومعاهد التعليم العالي، لذلك كانت مناهج هذه المدارس تقرر في ضوء متطلبات الدخول الى الجامعات، كما اصبحت امتحانات الدخول الى الجامعة هي امتحانات نهاية المرحلة الثانوية عينها.

الامتحان عند ترك المرحلة الثانوية قبل اكماها:

من اخطر المشاكل التي تواجه المدارس الثانوية اليوم، بعد ان وسعت نطاق قبولها للتلاميذ واصبحت تضم عددا كبيرا من الذين لا يستعدون للدخول الى الجامعة، هي مسألة توسيع مناهجها الدراسية لكي تلائم حاجات هذا العدد الكبير من التلاميذ، ثم تعديل نظام امتحاناتها كي تماشي المناهج الموسعة. اما الطريقة التي اتبعتها هذه المدارس لمواجهة هذه الصعوبة فقد كانت بتقديم عدد كبير من المواضيع الدراسية الاختيارية يختار منها التلميذ ما يشاء على ان تلزم المدرسة الذين يودون دخول معاهد التعليم العالي، بالمواضيع الدراسية التي تعتبرها هذه المعاهد ضرورية لاعداد التلميذ الى دخولها.

وبما ان المدارس المتوسطة والثانوية اصبحت تعد التلاميذ الى دخول الحرف والصناعات مباشرة، اخذت بعض هذه المدارس تتجه نحو التخصص في تعليم هذه الحرف او الصناعات، فقامت بينها المدارس التجارية والمدارس الزراعية

والمدارس الحرفية ومدارس تدبير المنزل وما شابه. فكان لزاما مقابل ذلك تنظيم امتحانات تلائم هذا النوع من المدارس الاختصاصية. ولكن النزعة الحديثة تتجه الان نحو الغاء التخصص في المستوى الثانوي، الا ان بعض الانظمة التربوية ما زالت تحافظ على شهادة المرحلة المتوسطة كمدخل للتعليم الثانوي فقط.

في معظم بلدان العالم يتزايد باطراد عدد التلاميذ الذين يدخلون المدارس الثانوية، لكن قسما لا يستهان به من هؤلاء يتركون المدرسة قبل نهاية الدراسة ودون الحصول على شهادة او افادة مدرسية، لعدم تمكنهم من متابعة المنهاج الثانوي المقرر؛ فتجنبنا لمثل هذا الهدر والضياع كان على المدارس ان تقدم اولا دروساً تلائم حاجات وقدرات هؤلاء الشبان، وان تقدم ثانيا، امتحانات خاصة تناسب مع هذه الدروس وتلائم التلاميذ. فقامت من اجل ذلك بعض البلدان مثل «اسكوتلاندا» باعداد امتحانات خاصة لمثل هذه الحالات تختلف عن الامتحانات الاكاديمية الثانوية من حيث المحتوى والمستوى، ويعطى التلميذ عند اجتيازها بنجاح شهادة في مستوى اخفض من مستوى الشهادة الثانوية. اما ماذا تكون قيمة هذه الشهادة فلم تحدد السلطات «الاسكوتلاندية» ذلك ولكن على ما يبدو تعطي حاملها قيمة معنوية كما تمكنه من متابعة الدراسة في مدرسة حرفية او من ممارسة صنعة او عمل لا يتطلب اكثر من مؤهلات هذه الشهادة. اما «الدايمرك» فتقدم امتحانا خاصا بعد نهاية السنة الثانية من الدراسة المتوسطة ونحوال ناجحين فيه الدخول الى المدارس الثانوية المتخصصة. ان لتوقيت هذا الامتحان (اي تحديد موعده) في المدرسة الثانوية تأثيرا كبيرا على نسبة ترك التلاميذ المدرسة وموعد هذا الترك. فاذا عُين موعد الامتحان بعد الفترة التي يكثر فيها عادة ترك التلاميذ المدرسة الثانوية، قد يحمل ذلك التلاميذ على البقاء حتى ذلك الموعد كي يشتركوا فيه وينالوا شهادة او افادة بترك المدرسة. وبذلك تكون المدرسة قد قللت من عدد التاركين واجلت موعد الترك بعض الشيء، واستطاعت ان تزود التلاميذ بشهادة تتناسب مع مستوى دراستهم وتؤهلهم لعمل يلائم كفاياتهم.

على ان تقرير طبيعة امتحانات ترك المدرسة الثانوية قبل انهاء منهاجها، والسنة التي تجري فيها هذه الامتحانات مشكلة معقدة في معظم الانظمة التربوية اليوم، لان النمو السريع في حقول التكنولوجيا يحتم ابتداء اجراءات مرنة يمكن

تكييفها بسرعة وفقا لاهداف المدارس الثانوية المتغيرة بسرعة لكي تماشى متغيرات المجتمع ومتطلباته .

امتحانات الراشدين :

ان متابعة الدراسة من قبل الراشدين تصادف مشاكل مماثلة للمشاكل التي اتينا عليها الان . فان المعاهد المختلفة التي تقوم بتربية الراشدين في مختلف المستويات والمراحل في حقلي التربية العامة والتربية المهنية او التقنية، تقدم عامة شهادات مهنية وتقنية وادارية وتجارية وما الى ذلك . وكثيرا ما توصل الدروس التي بدرسها التلميذ، بجزء من وقته او بالمراسلة، الى نفس الشهادات او المؤهلات التي يتوصل اليها التلاميذ الذين يدرسون في المدارس او الجامعات النظامية وبالطريقة النظامية اي التفرغ للدراسة . ففي مثل هذه الحالات يصعب التأكد من التشابه او التعادل في المستويات والمؤهلات بين هذه الشهادات .

مراجع الفصل الثاني

- 1 — Holmes, Brian: International Year, Book of Education, Vol. XXXII (32), 1980, UNESCO, Paris, 1980
- 2 — World Survey of Education, Vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (UNESCO) United Nations Educational and Cultural Organization, Paris, 1971.

الفصل الثالث

الإدارة التربويّة

Handwritten text in Arabic script, possibly a name or title.

Handwritten text in Arabic script, possibly a name or title.

Handwritten text in Arabic script, possibly a name or title.

الفصل الثالث

الإدارة التربوية

البنية الادارية:

عُرِّفَت الإدارة بكونها عملية تنسيق جهود الموظفين العاملين في منظمة ما او مؤسسة ما، واستخدام الموارد المادية استخداماً فعالاً بحيث يتم تشغيل القدرة البشرية على افضل وجه. فبنية الجهاز الاداري المعد لتأسيس المدارس وصيانتها وتجهيزها بالمعلمين والموظفين والمعدات والتجهيزات الضرورية ثم مراقبة سير العمل فيها، هي احدى جوانب الجهاز التربوي الذي يعكس اكثر من اي شيء اخر الظروف التي انبثق عنها النظام التربوي وتاريخ هذا النظام⁽¹⁾.

وفي العالم انواع كثيرة من البنيات الادارية ولكنها جميعها تقوم، في الاساس، بنفس العمل؛ انما تختلف كثيراً من حيث نوع الاسهام في العملية الادارية ومدى السماح لافراد المجتمع بهذه المساهمة او مدى الطلب اليهم القيام بذلك. كما وانها تختلف من حيث مدى مراقبة اعمالها من قبل السلطات المركزية ومدى السماح الى السلطة المحلية، حيث تقوم المدرسة، بتحمل هذه المسؤولية.

ولا ريب في ان مقدرة البنية الادارية على تنمية النظام التربوي ودفعه الى الامام، تختلف باختلاف انواعها، مثلما تختلف الانظمة التربوية في قدرتها على تقديم مناهج معينة في كل مرحلة من مراحل التعليم. ويتضح ذلك بسهولة عند ما تدعو الحاجة الى تغيير بعض الاعتبارات في البنية الادارية في نظام تربوي لكي

(1) World Survey of Education, Vol. V. pp. 40-52 Unesco Paris, 1971

تتمكن من القيام باعمال جديدة او لكي تكون اكثر فعالية في تحقيق هدف معين .
ان البنية الادارية القديمة تعيق تلبية الحاجات الجديدة، كما وان البنية الادارية
الجديدة، عند قيامها بتحقيق اهداف جديدة، قد تفشل في المحافظة على القيم
القديمة .

فليس من السهل اذن تغيير البنية الادارية لنظام تربوي في بلاد ما تغييرا
جذريا بحيث يصبح قادرا على مواجهة الظروف الجديدة والحاجات المستجدة، كما
وان تغيرات كهذه لا تحصل عادة بكثرة، اما ما يحصل فهو تغيير مهام الاقسام
المختلفة في البنية الادارية . وبنتيجة هذا التغيير فان الكثير من الانظمة التربوية التي
تبدو، من حيث البنية متشابهة، تختلف كثيرا بطريقة عملها . فعند اجراء اية مقارنة
بين البنيات الادارية يجب ان تُذكر دوما الاعمال المختلفة التي تخصص لكل من
اقسام البنية .

تحليل البنيات الادارية :

للبنية الادارية في الانظمة التربوية مظاهر مختلفة تتطلب دراسة ومقارنة
دقيقتين، فهناك :

اولا : العلاقة بين سلطة الدولة المركزية والسلطة الادارية المحلية على مختلف
المستويات . فالبنية الادارية توفر في الاساس اطاراً لاتخاذ القرارات وتنفيذ
الاعمال، وعند توزيع المسؤوليات في اتخاذ القرارات بين الموظفين المركزيين
والموظفين المحليين، اي عند تحديد درجة ونوع اللامركزية في اتخاذ هذه
القرارات يظهر الخلاف الرئيسي بين الانظمة التربوية .

ثانيا : مدى اسهام الهيئات والمجالس واللجان المتطوعة وغير المأجورة في مختلف
المستويات الادارية وعلاقتها بالموظفين الدائمين في النظام التربوي .

ثالثا : الجمعيات المؤلفة من المواطنين غير الرسميين والمؤسسات غير الحكومية
كالمؤسسات الدينية والخيرية والاجتماعية والجمعيات الخاصة او الافراد
الذين يشرفون على المدارس الخاصة ويديرونها باستقلال عن المدارس
الرسمية . وفيما يلي سندرس هذه المظاهر الثلاثة .

اولاً: اللامركزية المحلية: تقوم انظمة المدارس، حتى في العصر الحديث، على اساس مبادئ ادارية تقع على خطي نقيض. ففي الطرف الواحد نجد ان مسؤولية انشاء المدارس وصيانتها وتعيين افراد الهيئة التعليمية ودفع الرواتب. الخ تقع برمتها على عاتق البيئة المحلية. فتؤلف، في مثل هذه الحالات، لجنة من المواطنين يناط بها رسم السياسة المدرسية وجمع الاموال اللازمة وتعيين المسؤولين عن توظيف المعلمين والمفتشين. . . الخ.

وقد بدأت المدارس الرسمية في كثير من المستوطنات الاولى في الولايات المتحدة الاميركية بهذه الطريقة. وبقي مبدأ اللامركزية في الادارة المدرسية احد المميزات التي تفردت بها اميركا الشمالية. فقد ترك دستور الولايات المتحدة امر التربية والمدارس الى الولايات او البيئات المحلية. وعلى الرغم من ان جميع الولايات تخصص مساعدات مالية متزايدة للتربية لتضمن حصول جميع المناطق على المدارس، فقد بقيت في معظم الاحوال، الوحدة الادارية الاساسية هي البيئة المحلية ولمجلس ادارتها المحلي وموظفيها الاداريين مسؤولية جمع قسم لا يستهان به من تكاليف البناء المدرسي ودفع رواتب المعلمين، ورسم السياسة التربوية، واقرار المناهج والكتب والمعدات والتجهيزات.

وقد بدأ التعليم الرسمي في المملكة المتحدة وفي كثير من بلدان اوروبا بنفس الطريقة. فقد قامت به هيئات محلية كمجالس الناحية او المجالس البلدية حيث تشكل لجان تربوية او مجالس تربوية وتكلف انشاء المدارس وصيانتها. اما المدارس الثانوية التي كانت، في البداية، تفتح ابوابها لعدد قليل من التلاميذ، فكان يقوم بانشائها وصيانتها مجموعات سكنية اكبر من تلك التي تشرف على المدارس الابتدائية.

ثانياً المركزية الوطنية: ونجد في الطرف التالي، بعض البلدان التي تقر حكومتها المركزية سياستها التربوية، وينفذها المفتشون والموظفون التابعون لوزارة التربية. فالمدارس هي ملك الدولة، والدولة هي التي تشرف عليها، والمعلمون هم موظفو الحكومة، ويراقب اعمالهم مفتشون حكوميون ويتم تعيينهم وترقيتهم من قبل موظفي الوزارة.

هذه هي الحال في فرنسا وفي لبنان ومعظم البلدان العربية . وكذلك هي الحال في بعض ولايات استراليا حيث قامت حكومة مركزية قبل ان تم استيطان الكثير من النازحين، فانشأت هذه الحكومة في اول عهدها دائرة مركزية للتربية انيط بها مسؤولية انشاء المدارس الرسمية، كلما قضت الحاجة، ثم تسييرها والاشراف عليها.

ففي نظام مركزي متطرف كهذا، لا يفسح المجال للمواطنين في البيئات المحلية بالاسهام المباشر في الادارة. لكن جمعيات الاهل والهيات المماثلة تقوم بنشاطات اضافية كايجاد ممبر او حلقة يجتمع حولها الاهل والمعلمون للتداول بمشاكل المدرسة، وايجاد المال الكافي للتجهيزات المدرسية والخدمات التي لا تؤمنها الحكومة المركزية. وكثيرا ما تكون، في مثل هذه الحالات، البنية الادارية بالغة في المركزية. فتألف من وزير للتربية يكون عضوا في مجلس الوزراء، ومن مدير عام للتربية، وهو الموظف الرئيسي في الوزارة ويأتي مباشرة بعد الوزير، و ثم من مديري الاقسام المختصين بمختلف فروع التربية، من ابتدائي الى ثانوي الى تقني (حرفي)، ثم قسم لرعاية الطفولة، وقسم لاعداد المعلمين - الخ. وهؤلاء يساعدهم عادة مفتشون يشرفون على سير العمل في المدارس. وتوجد في الوزارة ايضا اقسام تشرف على السجلات الاحصائية والخدمات السيكولوجية والتوجيهية، وعلى المنشورات والرواتب واللوازم وغير ذلك من الاعمال. كما توجد احيانا اقسام تقوم بعملية تخطيط الابنية المدرسية والاشراف عليها وصيانتها. وفي سبيل اسراع عمل الادارة المدرسية تُنشأ مكاتب للتربية في الاقاليم. بيد ان السياسة التربوية تبقى في ايدي الادارة المركزية. اما الحق الذي يعطى للمواطنين الاقليميين للاسهام في اتخاذ القرارات فيكون عادة محدودا وخاضعا لرقابة السلطات المركزية وتفسيراتها⁽²⁾.

ثالثا: الانظمة المختلطة: بين هذين الطرفين - الانظمة اللامركزية التي تقوم على السلطة المحلية المؤلفة من مجالس المواطنين، والانظمة المركزية التي تقوم على السلطة المركزية المؤلفة من الوزارة او الادارة المركزية - يوجد انواع كثيرة من الادارات المركزية والادارات اللامركزية. والاختلاف بين هذه الانواع المتعددة هو فقط في مقدار ما يعطى للوحدات الادارية اللامركزية من حق في اتخاذ القرارات لا

(2) World Survey of Education, Ibid. pp. 41-42

في تنفيذها فقط، ومقدار اسهام اللجان المكونة من المواطنين غير المأجورين في الادارة.

فبعض الانظمة مثلا لا تستفيد من اللجان المكونة من المواطنين بل تعتمد على بنية ادارية متدرجة الرتب، يكون فيها مديرو التربية في الاقاليم مسؤولين عن انشاء المدارس في منطقتهم وعن صيانتها وتسييرها اما السياسة التربوية فتقرر عادة في المركز. وقد يكون لهؤلاء المديرين الاقليميين، كما هي الحال في سوريا مثلا، مسؤوليات كبيرة في انشاء المدارس وادارتها الا ان مواصفات البناء وتأمين الموظفين للمدارس، ومؤهلات المعلمين او الرواتب، ونظام الترفيع، والمناهج، وما شابه ذلك فهذه جميعها تقرر لكل اجزاء البلاد في الوزارة المركزية.

اما الانظمة التي تستفيد من اللجان المكونة من المواطنين، فتختلف الصورة فيها تماما. وهكذا نجد ان هنالك درجات مختلفة من اللامركزية في الادارة ورسم السياسة، وكذلك نجد انواعا كثيرة من النشاطات التربوية التي يُسمح فيها باتخاذ القرارات على اساس اللامركزية والمستوى المحلي. ونذكر فيما يلي بعض هذه التنوعات:

نقل السلطات الادارية:

على الرغم من ان الحكومات المركزية في جميع الدول قد قبلت المسؤولية العامة في تأمين التعليم لجميع الاولاد، يبدو ان النزعة تتجه نحو زيادة اهمية الهيئات المحلية والاقليمية في الادارة التربوية.

في الدول التي تؤمن الحكومة المركزية تمويل المدارس، تنشئ وزارة التربية معظم مدارس البلاد وتقوم بادارتها عن طريق موظفين من الوزارة المركزية، كما تنشئ مكاتب اقليمية للتربية وتحولها حق اتخاذ القرارات المتعلقة بالشؤون المحلية ولكن في ضوء السياسة التربوية التي خطتها الوزارة. اما الشكل الشائع عادة من هذا النوع من البنيات الادارية فهو موظفون على مستوى الاقليم من مفتشي الوزارة يعملون تحت ادارة مدير اقليمي او رئيس التفتيش الذي يكون مسؤولا لدى الوزارة مباشرة. ولنا مثال على ذلك في «سيلون» حيث يوجد اربعة عشر اقليما كل بادارة

مدير يتلقى التعليمات والاورامر من رؤساء اقسام التعليم الابتدائي والثانوي والتقني في الوزارة المركزية.

كما وان المناطق الكبيرة المبعثرة السكان، كـبعض ولايات اوستراليا التي طالما اعتمدت على السلطات التربوية المركزية، وجدت، بعد تزايد عدد سكانها، انه من المستحب الحصول على شيء من الادارة اللامركزية. وقد اتبعت «نيوسوث وايلز» نظام الادارة الاقليمية منذ بضع سنوات.

وتشكل، في جميع البلدان ذات النظام التربوي المركزي مثل اوروبا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا وجمهوريات الاتحاد السوفياتي، لجان محلية او اقليمية من مواطنين عاديين ومربين مهنيين، تلقى عليها مسؤوليات كبيرة في حقل الادارة التربوية المحلية. لكن، في مثل هذه الحالات، يؤكد دوما على ان السياسات التي ترسمها السلطات المركزية (الوزارة) تنفذ على الوجه الصحيح. اما هذه اللجان المحلية فتعمل جنبا الى جنب مع المفتشين المحليين والاقليميين التابعين الى الوزارة، والذين يخولون حق اتخاذ بعض القرارات حول عدد لا يستهان به من النشاطات التربوية، ويجري كل ذلك ضمن اطار السياسة التربوية المركزية.

وفي البلدان التي تشترك فيها السلطات المركزية والسلطات الاقليمية (المحلية) في ادارة المدارس وتمويلها، نجد نوعا ارفع من المسؤولية والسلطة المحلية. وهذا النوع هو، في الواقع، الاكثر شيوعاً، ففيه تجمع السلطات المحلية والاقليمية الاموال بواسطة الضرائب وتؤمن الابنية المدرسية، اما نفقات تشغيل المدارس وصيانتها فتساهم فيها الحكومة المركزية. وتكون هذه السلطات او الادارات المحلية عادة مجالس البلديات او المقاطعات او الاقاليم، التي ينتخب الشعب اعضاءها. وهذه المجالس توكل عادة السلطة التربوية الى لجان التربية التابعة لها، كما يكون لها موظفون اداريون ومفتشون تتدبهم للاشراف على المدارس. لكن هذا لا يمنع السلطة المركزية من ان تبعث مفتشيها للتأكد من ان السلطات او الادارات المحلية تؤمن الحاجات التربوية الضرورية، بطريقة سليمة، للمدارس التابعة لها.

ويتجه اليوم الكثير من دول العالم الحديثة نحو اعطاء السلطات المحلية المزيد من الصلاحيات والمسؤوليات في شؤون المدارس، ففي «تاييلاند» خول القانون الصادر عام ١٩٦٦، والمتعلق بالمدارس الابتدائية، وضع جميع المدارس الابتدائية، من حيث ابنتها وممتلكاتها ومعلميها وموازناتها، بعهدة السلطات المحلية.

على ان هذا الاتجاه في نقل الصلاحيات يتطلب من المواطنين الذين ينتخبون لتسلم مثل هذه الصلاحيات، خبرة في ممارسة المشاركة في القيام بالمسؤوليات الادارية المحلية، كما وانه يتطلب جهازاً مالياً محلياً ملائماً. ونلاحظ ان بعض البلدان تحاول ان توكل الكثير من الادارة المحلية ورسم السياسة التربوية الى السلطات المحلية كما فعلت («نيوزيلاند») زيلاندا الجديدة و «زمبيا» مثلاً، حيث انشأت هذه الاخيرة مجالس تربوية اقليمية تعمل في الوقت الحاضر كهيئات استشارية ولكنها ستصبح هيئات ترسم السياسة التربوية وتمتع بسلطة ادارية تربوية وذلك حالما تصبح هذه المناطق المحلية قادرة على تمويل نفسها. وان «ايران» تتجه ايضا في مثل هذا الاتجاه، وعلى الرغم من ان البنية الادارية في «ايران» هي مركزية بحتة فان امكانية اعطاء الادارات المحلية بعض المسؤوليات كانت موضوع درس بطريقة جدية قبل اندلاع الثورة.

ونجد ايضا في جمهورية المانيا الاتحادية بعض اللامركزية اذ ان نظام التربية فيها قائم على مبدأ اللامركزية فبالبلديات تسهم في ادارة المدارس، وجمعيات الاهل والمنظمات الاقتصادية تستشار في شؤون السياسة التربوية، وكذلك تتمثل جميع قطاعات المجتمع في اللجان التربوية الاستشارية.

وتعني سعة انتشار المشاركة في مسؤولية استخدام موارد الدولة، انه اصبح في مقدور المواطنين على المستوى المحلي، ادارة الشؤون العامة المعقدة، اما اذا كان ينقص هؤلاء المواطنين الخبرة فقد تؤدي مشاركتهم هذه الى الفشل. ويبدو ان اللامركزية الديمقراطية البعيدة المدى التي تبنتها اليابان منذ عام ١٩٤٨ قد تخطت هذه الخبرة وقطعت فيها شوطاً بعيداً بحيث قررت عام ١٩٥٦ ان يعين حكام

المقاطعات والمحافظون او رؤساء البلديات اعضاء المجالس التربوية المحلية بدلا من ان ينتخبهم الشعب مباشرة.

الحكومة المحلية:

تقع المسؤولية الكاملة، في المملكة المتحدة وفي الولايات المتحدة الاميركية، على عاتق السلطات المدرسية المحلية، بحيث لا تكون هذه السلطات مسؤولة عن تأمين المدارس ومساندتها مالياً فقط، بل تكون مسؤولة ايضا عن اختيار المعلمين والمحافظة على المستوى العلمي وبناء المناهج وما اشبه.

ففي المملكة المتحدة تكون عادة هيئة الحكومة المحلية في الناحية او في البلدية مسؤولة عن تخصيص الاعتمادات الى لجان التربية المحلية لتأمين المدارس والتعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية. وتساهم الحكومة المركزية في تأمين قسم كبير من هذه الاعتمادات وعليها ان تتأكد بان السلطات المحلية تؤمن تنفيذ السياسة التي تبنتها الحكومة. لكن الوزارة المركزية لا تضع شروطا او قيودا على مناهج المدارس او ادارتها الداخلية بل تترك ذلك للسلطات المحلية التي لديها مديرون اختصاصيون وموظفون ومفتشون ومستشارون. وللحكومة المركزية ايضا مفتشوها الذين يقومون بدورهم بنشر المعلومات التربوية المفيدة على مختلف المدارس.

اما في الولايات المتحدة الاميركية فاننا نجد انماطا كثيرة من الادارة التربوية المحلية، فتقوم، في بعض الولايات، دائرة التربية التابعة للولاية، بدور فعال في تأمين المدارس وادارتها، بينما تعطي بعض الولايات الاخرى صلاحيات كبيرة الى السلطات المحلية في المقاطعات او الاقضية او المدن او بعض التجمعات البيئية «Community» (الشعبية). ويقوم عادة مجلس التربية المنتخب بتأمين القسم الاكبر من المال اللازم الى المدارس وبالاشراف على تشغيلها وسير العمل فيها. والمسؤول الاول عن التربية في المقاطعة، وهو عادة مدير التربية، يكون مستشار المجلس والمأمور المنفذ له، وهو، مع موظفيه، مسؤول عن جميع نواحي التعليم الابتدائي والثانوي في المقاطعة. وتكون المقاطعة عادة مستقلة من حيث تنظيم مدارسها وادارتها على الرغم من المساعدات المالية التي قد تنالها من حكومة الولاية او الحكومة الاتحادية، دون ان تمس حريتها بشيء.

المشاركة في تحمل المسؤولية:

يختلف كثير من بلدان العالم في تنظيمها التربوي عن بريطانيا واميركا الشمالية اذ تقوم فيها بنية متدرجة للادارة التربوية بحيث يعهد للوحدات الصغيرة من السلطات المحلية بتأمين المدارس الابتدائية بينما يعهد للوحدات الكبيرة بتأمين المدارس الثانوية.

ففي اليابان مثلا تتحمل مجالس التربية في المدن والقصبات والقرى مسؤوليات كبيرة في ادارة المدارس الابتدائية والمتوسطة بينما تتولى مجالس التربية في المقاطعات ادارة المدارس الثانوية والجامعات وبعض الخدمات المتخصصة مثل تربية المعاقين والمتخلفين وما شابه. ويقوم مثل هذا النظام في توزيع المسؤوليات بين الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات والبلديات، في كثير من بلدان اميركا الجنوبية. كما نجد مثل هذه المشاركة في البلدان «الاسكندنافية»، ففي «السويد» مثلا تقوم البلديات بالاشراف على المدارس الشاملة وبعض المدارس الثانوية و«الكليات الشعبية» «Community Collee»⁽³⁾. وفي النروج تكون الولاية عادة مسؤولة مباشرة عن التعليم العالي واعداد المعلمين ومدارس الاختصاص، بينما تكون المدارس الابتدائية الالزامية تحت اشراف السلطات المحلية والمدارس الثانوية تحت اشراف السلطات الاقليمية.

اما في «البنيا» و«بلغاريا» و«تشكوسلوفاكيا» و«بولونيا» والاتحاد السوفياتي حيث يقوم نظام متدرج ومتكامل للادارة التربوية بدءاً من الحكومة المركزية مرورا بالمكاتب الاقليمية حتى مستوى الناحية او المنطقة، فهناك تعاون وثيق بين الجهاز الاداري الحكومي واللجان او المجالس الاقليمية والمحلية. ففي «تشيكوسلوفاكيا» مثلا لكل لجنة وطنية اقليمية قسم للتربية له مفتشوه الذين يهتمون بالشؤون المهنية، ومكتب اداري اقليمي يهتم بالشؤون المالية والشؤون المماثلة. ويهتم المفتشون الاقليميون بكليات المعلمين والمدارس الثانوية كما يشرفون على المفتشين المحليين. ولكل محلة لجنة وطنية محلية فيها قسم للتربية ومفتشون محليون يتصلون مباشرة بالمدارس الابتدائية والمتوسطة ويشرفون عليها. اما مهمة هذه اللجان الادارية فهي التأكد بان السياسة التربوية الوطنية تنفذ في مناطقهم.

(3) World Survey of Education, Ibid. pp. 43

وتستشير، معظم الحكومات عند رسم سياستها التربوية، هيئات مؤهلة ألفت خصيصاً لهذا الغرض، وتكون هذه الهيئات او اللجان كما تسمى ايضاً، دائمة او مؤقتة. وحتى في البلدان التي تسيطر عليها المركزية الكلية تقوم مثل هذه الهيئات واللجان بتقديم المشورة للسلطات التربوية. اما هذه اللجان فتؤلف عادة من اشخاص اكفاء يختارهم الادارة، ويمثلون جميع الجمعيات والهيئات والرابطات، ومن معلمين يختارهم زملائهم. وتقدم هذه اللجان المشورة عادة الى وزير التربية، كما يفعل «المجلس الاعلى للتربية الوطنية في فرنسا»، على ان مهمات هذه اللجان هي استشارية محضة، وليس من الضروري الاخذ بها. وفي الواقع ان هذه هي احدى المميزات الرئيسية للبلدان التي تنحصر النشاطات الادارية فيها بسلطة سياسية مركزية. هذه هي الحال مثلاً في اسبانيا حيث تُشرف على النظام التربوي ادارة مركزية، وكذلك الحال في تركيا اذ يشرف وزير التربية على التعليم الرسمي والخاص. وكذلك حال ايطاليا والنمسا ولبنان ومعظم البلدان العربية حيث تكون وزارة التربية هي اعلى سلطة وطنية في هذا الباب.

اما فرنسا فتعطينا افضل مثال عن الجهاز الاداري البالغ في المركزية الشديدة حيث كل شيء يخضع لسلطة وزارة التربية الوطنية. اما الوزير، ويعاونه موظفون اختصاصيون مهمتهم التخطيط، فيشرف على جميع النشاطات الادارية وينسقها ويوزع بين الاقسام المختلفة مسؤولية رسم السياسة التربوية والادارية. وتعاونه هيئات من المفتشين العاملين المختصين الذين ينفذون تعليماته ويقومون بالمهام التي يوكلها اليهم، ويزورون المدارس والمعاهد التربوية في فترات معينة لدرس مشاكلها الخاصة وتوجيه افراد الهيئة التعليمية ومساعدتهم وتقييم اعمالهم. ويمثل الوزير، في كل من الاقاليم التربوية الثلاثة والعشرين او «الاكاديميات» كما تسمى ايضاً، عميد او رئيس «ركتور» «Rector»، يكون مسؤولاً عن جميع النشاطات التربوية في اقليمه. ويعاون الـ «ركتور» مفتشون اقليميون، ومفتشون اختصاصيون لتفتيش التعليم التقني والشباب والرياضة، ومفتشون للمدارس الابتدائية. وهكذا وبهذا النظام المتدرج تطبق قرارات الوزير في جميع البلاد دون اي تحريف او تغيير سواء اكانت متعلقة بالادارة المدرسية او مناهج الدروس او طرق التدريس او الامتحانات وما اشبه. كما وان طريقة اختيار افراد الهيئة التعليمية وطريقة اعدادهم تتم بمثل هذه الطريقة الموحدة. ويعين الوزير او من ينوب عنه، جميع العاملين في الحقل المدرسي والجميع يقبضون رواتبهم من موازنة الدولة.

يبدو ان توسع التربية وانتشارها قد زاد الكثير من مسؤوليات الوزارة المركزية وعقد اعمالها. لاجل ذلك، تقوم في الوقت الحاضر، محاولات كثيرة لتفويض بعض مسؤوليات الوزارة المركزية، الى الموظفين على الأيبلغ ذلك حد تحويل حق رسم السياسة التربوية على نطاق محلي. وهكذا نجد ان سلطات «الركتور» او «العميد» في فرنسا وسلطة المديرين الاقليميين في ايطاليا اخذة في الازدياد، ويبين هذا الاتجاه اهمية اصلاح البنية الادارية الذي ينتظر ان يتم في المستقبل.

الفرق في الادارة بين المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية:

لنتفحص ظاهرة اخرى من الظاهرات المختلفة في التنظيم التربوي في العالم، فنقارن بين النظامين الابتدائي والثانوي، لان ادارة المدارس الابتدائية تختلف عادة اختلافاً بيناً عن ادارة المدارس الثانوية. ففي كثير من البلدان تقوم بادارة المدارس الابتدائية البيئات (الجماعات) او الهيئات المحلية، بينما تقوم بادارة المدارس الثانوية وحدات اكبر من التنظيم الاجتماعي، كالسلطات الحاكمة في المقاطعة او المدن او الاقليم او الولايات. وفي بلدان اخرى مثل «تايلاند»، تقوم وزارة التربية بادارة المدارس الثانوية مباشرة. ويتم ذلك اما بواسطة المكاتب المركزية او المكاتب الاقليمية، بينما تدير المدارس الابتدائية السلطات المحلية في الناحية او البلدية.

على ان هنالك تداخلاً معقداً بين السلطات المركزية والسلطات المحلية. فتقوم مثلاً، في بعض البلدان، الحكومة المركزية بتأمين المدارس الثانوية التي تعد التلاميذ الى الجامعات بينما تمتد خدمات السلطات المحلية التي تشرف على ادارة المدارس الابتدائية الى تدريب التلاميذ المتقدمين في المرحلة المتوسطة، على الحرف والمهارات غير الاكاديمية. ونجد في كثير من بلدان اوروبا مدارس ثانوية باشراف الحكومة المركزية واخرى، ثانوية ايضاً، باشراف السلطات المحلية. وفي فرنسا انواع مختلفة من الادارات على المستوى الثانوي. فهناك «ليسة» رسمية تنفق عليها الدولة، و «ليسة» مؤممة تؤمن لها الدولة نفقات الاسكان والطعام، بينما تشترك الدولة والهيئات الخاصة في تأمين النفاقت اليومية. وتوجد ايضاً «الليسه» البلدية التي تتحمل البلدية كامل نفقاتها اليومية اما نفقاتها الاسكانية فتسهم الدولة في تحملها.

المدارس الخاصة:

لا تسمح البلاد الشيوعية بقيام المدارس الخاصة فيها اما المدارس التي كانت قائمة قبلا فقد تملكها الدولة، وقد اتى ذلك نتيجة الاعتقاد بان المدارس الخاصة قد تشكل خطرا على سلامة الامة، وبان المدارس، كل المدارس، يجب ان تنشأ على اسس علمية وليس على اساس العقائد الدينية. ويسود هذا الاعتقاد ايضا بعض بلدان افريقيا مثل جمهورية «الكونغو» حيث لا يسمح بانشاء المدارس الخاصة. هذا من جهة، ونجد في الجهة الثانية بلدانا، امثال «هولندا»، تشجع المدارس الخاصة وتطلق حرية فتحها او الالتحاق بها كما وانها تخصص لها مساعدات مالية كبيرة، وتقوم بادارة معظمها والاشراف عليها طوائف دينية. اما في «كيبك» في كندا فان المدارس الخاصة التي انشأتها بعض الفرق الدينية تكاد تقوم الدولة بتقديم جميع نفقاتها بحيث تصبح تسميتها «مدارس خاصة» في غير موقعها، اذ هي مدارس رسمية مكيفة لحاجات بيئات معينة اكثر منها مدارس خاصة.

ولا تزال المدارس الخاصة تعمل في معظم بلدان العالم لكن الشروط التي تخضع لها تختلف باختلاف هذه البلدان. ففي بعضها مثل «النروج» والولايات المتحدة الاميركية، ومعظم مقاطعات كندا، ولبنان وبعض البلدان العربية، يسمح لهذه المدارس بممارسة عملها ونشاطاتها ولكنها لا تنال اية مساعدة مالية من البلاد التي تعمل فيها. وتعتبر المدارس الخاصة في كثير من بلدان العالم مكتملة للمدارس الرسمية لذلك فهي مرغوب فيها ليس لانها توفر على الدولة بعض نفقات التعليم فحسب، بل لانها تقدم بعض التنوع في الاساليب، ذلك التنوع الذي تقدره البيئات التي تعمل فيها. اما المساعدات المالية لهذه المدارس فتقدمها الحكومة فقط اذا كان التعليم فيها مجانا في المستويين الابتدائي والثانوي.

تتحمل معظم بلدان العالم اليوم مسؤولية تقديم التعليم الملائم لجميع ابنائها، فاذا ما قامت في هذه البلدان مدارس خاصة، فانما تسمح لها بالعمل على ان تخضع لرقابة الدولة وتفتيشها للتأكد بانها تحقق المستويات المطلوبة، وبانها تطبق البرامج التي تقرها الدولة في المدارس الرسمية، وبان معلمها يستوفون الشروط المطلوبة مثل معلمي المدارس الرسمية، وكذلك من حيث الابنية والمعدات والتجهيزات المدرسية، جميعها يجب ان تستوفي بعض المواصفات التي تطلبها الدولة من المدارس الرسمية.

وعند نهاية المرحلة الثانوية، على تلاميذ المدارس الخاصة ان يجتازوا الامتحانات الرسمية التي تخولهم الدخول الى الجامعات، كما هي الحال في لبنان ومعظم البلدان التي تسمح للمدارس الخاصة ان تعمل فيها، فتكون هذه الامتحانات، التي تخول الناجحين فيها دخول الجامعة، وسيلة للتأكد بان مستوى التعليم في المدارس الخاصة، هو في نفس الدرجة كما هو في المدارس الرسمية. وفي معظم بلدان العالم، تتبع في تفتيش المدارس الخاصة والاشراف عليها نفس الطرائق والاساليب التي تتبع في تفتيش المدارس الرسمية والاشراف عليها، فيقوم بذلك مفتشو الدولة او السلطات التربوية المحلية. اما المدارس التي تؤسسها هيئات دينية بغية تقديم تعليم ديني خاص لا يتوافر في المدارس الرسمية، فهذه تعفى عادة من التفتيش من قبل السلطات الحكومية اذ ان هذه السلطات اغما تصب اهتمامها على التربية الاكاديمية الاساسية فقط ولا تهتم بشؤون التعليم الديني.

تمويل المدارس الخاصة:

معظم البلدان التي تسمح للمدارس الخاصة بالعمل فيها تقدم لها نوعا من المساعدة المالية اذا كانت هذه المدارس تحقق الشروط المطلوبة وتبلغ مستوى معيناً من الكفاءة في التعليم وفي نوعية الابنية والمعدات المدرسية. اما كمية هذه المساعدة فتختلف كثيرا وكذلك تختلف كيفية اعطائها. وبعض البلدان مثل «زيلاندا الجديدة»، لا تقدم مساعدات مالية لشراء او استئجار الابنية المدرسية وصيانتها او لدفع الرواتب والنفقات اليومية، بل تقدم المساعدات لتأمين السكن للتلاميذ وبعض الخدمات الاخرى المتصلة به. كما تقدم الكتب المدرسية ووسائل النقل مجانا، وتقوم كذلك بالفحص الطبي والارشاد المهني والاشراف وما شابه من الخدمات. وفي «النروج» تمنح الحكومة بعض المدارس الخاصة منحا مالية وتتجه الان نحو زيادة هذه المنح في المستوى الثانوي. اما في «هولندا»، فان المدارس الخاصة تنال من اموال الدولة مثلما تنال المدارس الرسمية. فتقدم البلديات الاموال لتأمين الابنية المدرسية وصيانتها بينما تقدم الحكومة المركزية الرواتب والنفقات الاخرى. والتعليم فيها مجاني خلال فترة الالزام، وعلى المدارس الخاصة ان تحقق نفس المستويات في المنهاج وفي نوعية طرائق التدريس والابنية والمعدات المدرسية كتلك التي تحققها المدارس الرسمية. وفي لبنان تقدم الدولة مساعدة للمدارس الابتدائية، المجانية تعادل ٤٠٠ ليرة لبنانية للتلميذ الواحد سنويا.

ونجد ان في كثير من البلدان تدفع الدولة قسماً من ثمن الابنية المدرسية بينما تدفع تكاليف الصيانة ورواتب المعلمين وثمان الكتب المدرسية كاملة، بينما في البعض الاخر مثل «الارجنتين» لا تسهم الدولة في تكاليف تشييد الابنية المدرسية لكنها تدفع كامل رواتب المعلمين او جزءاً منها، وتدفع الحكومة في البعض الاخر رواتب المعلمين المدرسين فقط وذلك لكي تشجع المدارس على انتقاء هذا النوع من المعلمين. اما في «اليابان» فان المساعدة الحكومية تقدم على شكلين، اما على شكل منح او على شكل قروض تقدمها «جمعية تقدم المدارس الخاصة». والمنح الحكومية تقدم فقط للمعدات العلمية للجامعات الخاصة.

تمويل التعليم:

المشاركة في تحمل المسؤولية:

اصبحت التربية اليوم، في كل بلدان العالم، خدمة يؤديها المجتمع وتسهم فيها البيئة المحلية، بحيث تؤمن المدارس الرسمية، التي تمولها وتشرف عليها السلطات التي تمثل المجتمع، القسم الاكبر من النشاط التربوي والتسهيلات التربوية. ومع ان المدارس الخاصة لا تزال تعمل في معظم البلدان الا ان هذه المدارس لا تضم عادة الا اقلية ضئيلة من ابناء الامة باستثناء بعض البلدان القليلة كلبنان مثلاً حيث يكاد يتساوى التلاميذ في المدارس الرسمية والمدارس الخاصة. ورغم ذلك فان المدارس الرسمية هي التي تتحمل القسم الاكبر من نفقات التعليم، اذ حتى في البلدان التي تضم مدارسها الخاصة عدداً لا يستهان به من تلاميذ الامة، تقوم الدولة بتقديم مساعدات مالية كبيرة الى السلطات المشرفة على المدارس الخاصة.

ويتم تمويل المدارس الرسمية بطرق شتى، فهناك بعض البلدان التي تقوم بتحمل كامل نفقات التعليم في جميع مراحلها، من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية، وهناك بلدان اخرى تقوم فيها السلطات المحلية، في البلدية او المقاطعة، بتحمل مسؤولية تأمين المال الضروري للمدارس؛ بينما نجد بلدانا اخرى تشترك فيها الحكومة المركزية مع الحكومة المحلية في المقاطعة او الاقليم، او مع المجلس البلدي، بتحمل مسؤولية تمويل المدارس الرسمية.

ويدفع التلاميذ، في كثير من البلدان، نفقات تعليمهم بعد انتهاء مرحلة التعليم الالزامي خاصة في المرحلتين الثانوية والجامعية. كما تسهم جمعيات الاهل، في بلدان كثيرة، بتقديم مساعدات مالية للمدارس الرسمية لتمكنها من تأمين المزيد من الخدمات والمعدات التربويتين، بالاضافة الى ما تقدمه السلطات الرسمية. وهكذا يتضح لنا ان تمويل المدارس اصبح قضية معقدة.

مصادر الاموال الرسمية:

ان المصادر الرئيسية لاعتمادات الحكومة المركزية في البلدان الراسمالية هي الضرائب المختلفة على الدخل والارباح والاملاك، اذ من هذه الضرائب تدفع الحكومة نفقاتها. وبالاضافة الى الضرائب، هنالك القروض الداخلية والخارجية التي تستخدم عادة لتغطية نفقات الابنية المدرسية. اما في البلدان الاشتراكية فان اعتمادات الخدمات الاجتماعية تقرر عند وضع الخطة الاقتصادية الكاملة، وتستطيع السلطات المحلية في هذه البلدان، ان تضع اعتمادات اضافية كبيرة للتربية علاوة على مخصصات الموازنة.

اما البلدان التي تقوم فيها الحكومة المركزية بتمويل المدارس الرسمية تمويلا كاملا، فتقع مسؤولية تخصيص الاعتمادات المدرسية وتشغيل المدارس وصيانتها، اما على مجالس محلية من المواطنين او مكاتب محلية تابعة للحكومة المركزية. ففي المانيا الاتحادية مثلا تتحمل الحكومة الاتحادية قسما كبيرا من نفقات المدارس في البلديات والمقاطعات، وكذلك هي الحال في «تشيكوسلوفاكيا» وفي «زيلاندا الجديدة» وولايات اوستراليا. اما في لبنان والبلاد العربية، وبعض بلدان اوروبا مثل فرنسا وايطاليا، فالخزينة الرسمية هي التي تمول المدارس الرسمية.

وعندما تقوم الحكومة المركزية بتمويل التعليم والمدارس، تضمحل الفوارق، بين المناطق المختلفة في البلاد الواحدة، فتصبح الرواتب واحدة، وتوزع مخصصات تشييد الابنية المدرسية والتجهيزات المدرسية بالتساوي بين مختلف المناطق في انحاء البلاد كافة.

طريقة المشاركة في النفقات:

عندما تشترك الحكومة المركزية مع السلطات المحلية في نفقات التعليم يتم

ذلك بطرق متعددة. فعناصر السلطة المحلية مثل المجالس البلدية او مجالس المقاطعة او حكومات الاقاليم والالوية، تؤمن اعتماداتها المالية من الضرائب على الاملاك وعلى الدخل وعلى المبيع ومن موارد اخرى متعددة. ولكن عندما تقع مسؤولية تشييد الابنية المدرسية وتأمين التعليم على عاتق هذه السلطات المحلية وحدها، وتكون الاوضاع الاقتصادية في هذه المناطق، متفاوتة، اذ ذاك يبرز نوع خطر من عدم المساواة وعدم التوازن بسبب هذه الفوارق.

وفي سبيل تسوية هذه الفوارق واقامة شيء من التوازن والمساواة، تشارك الحكومة المركزية السلطات المحلية في هذه النفقات. اما كيفية القيام بذلك فتختلف كثيرا. ففي بعض البلدان تقوم السلطات المحلية بتأمين المال لتشييد الابنية المدرسية وصيانتها، بينما تقوم الحكومة المركزية بدفع رواتب المعلمين على اساس المستوى الوطني المتبع في جميع انحاء البلاد. وفي بلدان اخرى مثل «النروج» توزع هذه المشاركة بنسبة مئوية بحيث يكون نصيب الدولة من ٣٥٪ الى ٨٥٪ من تكاليف التعليم الالزامي في جميع المناطق، بينما تدفع الدولة ٥٥٪ فقط من تكاليف جميع انواع التعليم الاخرى، اي غير الالزامي، وتدفع السلطات المحلية الباقي والبالغ ٤٥٪، على ان الاتجاه اليوم هو نحو زيادة حصة الدولة باستمرار في تحمل نفقات التعليم.

وقد تنعكس الحالة احيانا فتقبل الدولة المساعدة المالية من البيئات المحلية او من مصادر خاصة. ففي الدانمرك مثلا تقدم البلديات والاشخاص مساعدات مالية الى الدولة لاكمال تشييد الابنية المدرسية والانفاق على سير العمل في المدارس. وفي جمهورية «الكونغو» تتحمل الحكومة تقريبا كل نفقات التعليم الاساسي وجميع رواتب المعلمين كما تتحمل القسم الاكبر من نفقات تشييد المدارس. اما في القرى فان الاهلين يقومون ببناء المدارس الاساسية على نفقتهم الخاصة ويضعونها بتصرف الحكومة.

وتقدم الحكومة المركزية، في بعض البلدان، مساعدة عامة الى السلطات المحلية لاغراض تربوية وتترك ادارة نفقات راس المال الانشائي (اي البناء والتجهيز) والنفقات الجارية، اي اليومية، بعهدة هذه السلطات. وتؤخذ بعين الاعتبار، في مثل هذه الحالات، الثروة النسبية في البيئات المختلفة والفرق بين

تكاليف البناء في المناطق المزدهمة بالسكان كالمدين، والمناطق القليلة السكان كالريف والقرى. ففي فنلندا مثلا قد تنال المناطق الريفية حوالي ٧٠٪ من النفقات اليومية (الجارية)، بينما تنال المدين ٢٥٪ من هذه النفقات، وتراوح مساعدات تشييد الابنية المدرسية ما بين ٦٠٪ و ٩٥٪.

وفي معظم البلدان حيث تشترك السلطات المركزية مع السلطات المحلية في تحمل النفقات تعتبر موازنة التربية نفدة واحدة عند درسها، وتنال السلطات المحلية حصتها من هذه الموازنة على اساس توقعات عدد التلاميذ والمعلمين الذين ينتظر ان يكونوا في المدارس خلال الفترة التي اعدت لها الموازنة وعلى اساس نفقات تشييد الابنية الجديدة المتوقعة.

وعندما تسهم الحكومة المركزية في نفقات التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي تفعل ذلك بتقديم هبات الى السلطات المحلية المسؤولة مباشرة عن المدارس، ويتم هذا باعطاء المنح مباشرة الى اللجان التربوية لتنفق على الاغراض التربوية المخصصة لها، كأن تكون مثلا مخصصة لرواتب المعلمين او ثمن الكتب المدرسية او المعدات المدرسية وما شابه. اما المقدار الذي تقدمه الحكومة المركزية فيبنى على اساس النفقات الفعلية الملحوظة في الموازنة.

وقد تتم المشاركة في تحمل نفقات التعليم والمدارس في بعض البلدان على اساس المرحلة التعليمية. فالقرى او المحلات الصغيرة تكون مسؤولة عن تأمين المدارس الابتدائية، بينما تكون المقاطعات والبلديات الكبيرة مسؤولة عن تأمين المدارس الثانوية. اما الجامعات والمدارس المهنية وكليات المعلمين والخدمات السيكولوجية وغير ذلك فتقوم بتأمين نفقاتها الحكومة المركزية.

هنالك انواع متعددة من هذا النمط المالي المعقد في تنظيم التمويل التربوي، لكنها جميعها تتضمن منح مساعدات من قبل الدولة الى مختلف السلطات التربوية المحلية.

ففي السويد مثلا يمول التعليم العالي برتمته من الحكومة المركزية، اما بقية مراحل التعليم فتمويلها من مسؤولية البلديات التي تنال بدورها مساعدات حكومية بقيمة ٦٥٪ من النفقات الجارية و ٣٠٪ من نفقات انشاء المدارس. اما في اليابان

فان الحكومة تدفع رواتب المعلمين في مرحلة التعليم الالزامي ونصف تكاليف البناء والتجهيزات. اما المدارس الثانوية والمدارس المدنية فمن مسؤولية السلطات الاقليمية، بينما تكون المدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة من مسؤولية البلديات، وتقدم الحكومة ما بين ثلث ونصف التكاليف للجميع.

الانشاء الترسملي:

في هذه الفترة التي لا مثيل لها في التاريخ من حيث تزايد الاقبال على المدارس في كل بلدان العالم، اصبح تأمين تشييد المدارس وتجهيزها في جميع المراحل، عبئاً كبيراً على الموارد المالية سواء في البلدان المتقدمة او البلدان النامية.

ويتم تأمين الاموال لهذا الاستثمار بشقي الطرق، ففي بعض البلدان قد يتم ذلك من المداخل اليومية سواء حصلتها الحكومة المركزية او السلطات المحلية، بينما قد لا تتمكن بعض البلدان من تأمين ذلك من مواردها الخاصة فتضطر ان تسعى للحصول على مساعدات مالية بشكل منح او قروض من هيئات مالية مثل «البنك الدولي للتعمير والتنمية» او «صندوق التنمية للمصالح العامة والانعاش» «Commonwealth Development and Welfare Fund»، او «وكالة الولايات المتحدة الاميركية للتنمية الدولية» وما شابه. ومعظم البلدان التي استطاعت ان تقوم بتشيد المدارس الجديدة بمواردها الخاصة، امنت قسماً كبيراً من الاموال عن طريق القروض الشعبية، التي تكفلها وتعممها الحكومات المركزية في البلدان التي تمول مدارسها هذه الحكومات، بينما تكفلها السلطات المحلية في البلدان التي تمول مدارسها هذه السلطات، هذا اذا كانت قادرة مالياً وادارياً.

وهكذا نجد ان هناك طرقاً مختلفة تشترك فيها السلطات المركزية والسلطات المحلية في تأمين نفقات التربية والمدارس. فعندما تقوم السلطات المحلية، كما هو مألوف، بتشيد الابنية المدرسية وصيانتها، وتدفع السلطات المركزية النفقات الجارية كالرواتب والتجهيزات والنفقات الاخرى، تستطيع الدولة عندئذ ان تقوم باعطاء السلطات المحلية قروضا بفوائد مخفضة، او بدفع قسم من الفوائد على القروض المحلية او باعطاء مساعدات من ارباح اليانصيب الوطني، او السماح للمدارس بالحصول على مساعدات اجنبية وما الى ذلك.

الرقابة المالية:

لقد ادت تكاليف الابنية المدرسية الباهظة، في السنوات الاخيرة، الى ابتداء طرق مختلفة للرقابة على النفقات ومستوى الابنية المدرسية. فعندما تقوم السلطات المركزية باية رقابة على التربية، تحاول هذه السلطات ان تعين الحد الادنى لمستوى البناء من حيث المساحة المطلوبة لكل تلميذ في غرف الصفوف والمتطلبات الصحية ومتطلبات السلامة في مواد البناء وما شابه، وعلى جميع السلطات المحلية ان تتقيد بهذه المتطلبات والعمل بها. اما عندما تمول السلطات المركزية تشييد الابنية المدرسية، فان درجة هذه الرقابة تزداد، ويصبح على السلطات المحلية، في مثل هذه الاحوال، في كثير من البلدان، ان تنال موافقة السلطة المركزية على خرائط الابنية المدرسية ومواصفات البناء قبل الحصول على المساعدة المالية لتشييدها. وفي سبيل السماح بشيء من الحرية للمبادرة المحلية في تصميم الابنية المدرسية وتشيدها، تبنت بعض الدول نظاما اكثر مرونة في تحديد المستوى الادنى للتصاميم والابنية المدرسية، وفي تحديد المستوى الاقصى للانفاق على تشييد المدارس. وقد نشأ هذا النوع من الرقابة في المملكة المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، وتمكن بفضلها، مهندسو الابنية المدرسية من احراز تقدم ملحوظ في التصاميم العملية.

وقد اظهرت ايطاليا ابداعاً فائقاً في هذا المضمار، فقد تخلت الدولة عن اعطاء قروض طويلة الامد الى المقاطعات والمناطق للبناء المدرسي، وبدلاً من ذلك اصبحت تقوم هي بنفسها في تشييد الابنية المدرسية المقررة في الخطة الخمسية. وقد تمت، اثناء القيام بذلك، تجربة اراء جديدة في الحقول التشريعية والتقنية والادارية التي تتناول الابنية المدرسية. كما اجرى «مركز دراسات الابنية المدرسية» الذي انشأته وزارة الاشغال العامة، تجارب عدة على طرق جديدة للبناء كان لها الاثر الجيد في تحسين نوعية هذه الطرق.

الخطط المالية والموازنات:

اصبحت التربية في السنوات الاخيرة احد الحقول الرئيسية التي تنفق عليها الدولة في جميع بلدان العالم. وبسبب الحصة الكبيرة التي تناهها وزارات التربية من النفقات المركزية، اصبح من المحتم ان تخضع موازنة التربية الى تدقيق وزارة المال

والحكومة المركزية، وان اختلفت تفاصيل هذه الرقابة بعض الشيء، بين بلد واخر، الا ان هنالك بعض المبادئ العامة التي تنطبق على الجميع.

اولاً: تقوم وزارة التربية باعداد مشروع موازنة موقته مبنية على التكاليف الادارية والتعليمية الحالية وتكاليف المواد التعليمية والتجهيزات المتوقعة بالنسبة الى عدد التلاميذ المتوقع. ويضاف الى ذلك، التكاليف المقدرة للمشاريع الجديدة والابنية الجديدة التي وافقت عليها خطط التنمية. ثم تفحص وزارة المال هذه الموازنة الموقته في ضوء الموازنات الموقته لبقية الوزارات، وترفع بعد ذلك الى الحكومة او مجلس الوزراء، وبعد اقرارها في مجلس الوزراء تُرفع الى مجلس النواب لدرسها واقرارها.

ثانياً: تقسم الاعتمادات في موازنة وزارة التربية الى ابواب رئيسية وفقرات وبنود، كاعتمادات التعليم الابتدائي واعتمادات التعليم الثانوي والتعليم المهني والكتب والتجهيزات المدرسية... الخ ولا يمكن نقل اعتماد من باب الى باب الا بموافقة الحكومة، اما نقل الاعتماد من فقرة الى فقرة في الباب الواحد فيمكن ان يتم بعد موافقة وزارة المال، الا ان نقل الاعتمادات من بند الى بند في الفقرة الواحدة فيتم بموافقة الوزارة نفسها.

الادارة والاشراف:

الواجبات المهنية (المسلكية) والادارية:

تطلب جميع الانظمة التربوية من المعلمين الذين اعدوا، في الدرجة الاولى، للقيام بواجباتهم المهنية التي هي التعليم، ان يقوموا ايضا بتحمل بعض المسؤوليات الادارية، كالاحتفاظ بسجلات حضور التلاميذ، وانتاجهم العلمي (العلامات)، ومشاكلهم، وبعض الحسابات المتعلقة بشراء التجهيزات المدرسية، وتطبيق نظام التعليم الالزامي، والمحافظة على سلامة ابنية المدرسة وصيانتها، وتأمين العلاقات الطيبة بين المدرسة والبيئة ودائرة التربية او وزارة التربية، هكذا هو الحال في المدارس الريفية والمدارس الصغيرة او البيئات الصغيرة.

اما في المدارس الكبيرة والمدن والبيئات الكبيرة، فان المسؤول عن ادارة المدرسة يعفى من واجباته التعليمية كلياً او جزئياً وينصرف الى الاشراف على تطبيق

المنهاج وطرق التدريس والانضباط وسير عمل المعلمين والموظفين الاخرين في المدرسة. ويستطيع المدير ايضا تفويض بعض المعلمين القيام ببعض هذه الصلاحيات مثل اعداد جداول الدروس الاسبوعية وتنظيم النشاط الرياضي والاشراف عليه، وكذلك تنظيم لوائح بلوازم المدرسة ومعداتها، والقيام بتدوين سجلات الغياب والحضور وما اشبه ذلك لكي ينصرف المدير الى دور القيادة التربوية وتوجيه المعلمين في عملهم وتحسين انتاجهم ورفع مستوى مهنتهم.

على ان مهام القيادة التربوية المهنية في المدرسة تختلف باختلاف تطور النظام التربوي، فاذا كان اعداد المعلمين غير كاف، تضطر السلطات التربوية العليا ان تقرر تفاصيل المناهج ودقائقها بشيء من العناية والدقة كي تسهل على المعلمين فهمها وتطبيقها، كما تقرر هذه السلطات الكتب التدريسية وبتقيد المعلمون بها. ويتم الترفيع من صف الى صف بنتيجة الامتحانات المدرسية الرسمية، وهنا يكون دور المدير او القائد التربوي كدور المفتش التربوي اي القيام بدور الرقابة والاشراف للتأكد بان المعلمين يقومون بواجباتهم وبان التلاميذ يبلغون المستوى المطلوب في المواضيع الاساسية.

اما اذا كان النظام التربوي متطورا والمعلمون اكثر اعدادا، فعندئذ تلقى مسؤوليات جسام على عاتق المدرسة لبناء مناهجها وتطويرها واختيار الكتب المدرسية والمواد التعليمية وتقرير طرائق التدريس الملائمة، والمعايير المناسبة لقياس نجاح التلاميذ. وتترك بعض البلدان، مثل الدانمرك، لمجلس الاساتذة صلاحيات واسعة في اعداد مناهج التدريس وادارة الامتحانات وتقرير المواد التعليمية والتجهيزات المدرسية.

وعندما يصل النظام التربوي الى مثل هذه المرحلة من اعطاء المديرين والمعلمين مسؤولية تنظيم شؤون مدرستهم، يعفى المديرون من كثير من اعمالهم الادارية الروتينية ويعين لهم المساعدون كامناء السر وامناء التسجيل وامناء الصندوق وما شابه لكي يقوموا بمسؤولية هذه الاعباء الروتينية ويتركوا المدير لينصرف الى الاعمال المهنية التربوية الصرفة. وقد اخذ هذا الاتجاه بالانتشار في كثير من بلدان العالم، منذ حوالي ثلث قرن.

التفتيش او الاشراف:

اما المستوى الثاني من المهام الادارية في معظم الانظمة التربوية فهو المفتش - مفتش مدارس المنطقة. وقد يكون هذا المفتش موظفا في الادارة التربوية المحلية كالمبلدية او المقاطعة، او عضوا في المجلس التربوي الاقليمي او موظفا في الوزارة المركزية او دائرة التربية. ولكن مهما كان مصدر سلطته، فهو، كمدير مهني، عليه ان يقوم بنوعين من المسؤوليات والمهام، واحدة هي الاشراف او الرقابة على مستويات التعليم في المدرسة، والاخرى هي القيام بخدمات الارشاد والتوجيه الى المعلمين.

المهام الادارية:

من اهم المهام الادارية التي يقوم بها مفتشو المناطق الامور الاتية: تدقيق سجلات المدرسة، وسجلات الحضور، ولوائح بالموجودات، والاطلاع على خطط دروس المعلمين وتحضيرهم واعمالهم للتأكد بانهم يقومون بواجباتهم اليومية، وفحص ابنية المدرسة وممتلكاتها للتأكد من سلامتها وحسن العناية بها، وفحص توزيع حصص الدروس الاسبوعية على المعلمين وتوزيع المعلمين على الصفوف، والتأكد بان التلاميذ وضعوا في الصفوف التي تلائم مستواهم العلمي وان بإمكانهم الترفع الى صف اعلى او نيل الشهادة المدرسية، وان المعلمين يتابعون المنهاج المقرر وينجزونه، ثم التأكد من كفاءة تدريسهم والسير بموجب الانظمة والقوانين التي وضعتها دائرة التربية، ومن جدارتهم في الحصول على الترفيع وتحمل مسؤوليات اكبر. . . الخ.

المهام المهنية (الارشاد والتوجيه):

ان اهم مهام المفتشين المهنية هي في حقل الارشاد والتوجيه للتأكد من تحسين مستوى التعليم في المدارس التي تحت اشرافهم. وفي سبيل ذلك يراقبون المعلمين اثناء قيامهم بعملية التدريس ويوجهون لهم الملاحظات البناءة لتحسين عملهم وطرق تدريسهم. وللقيام بذلك يفحصون دفاتر تحضيرهم والادوات التربوية التي يستعملونها، كما وانهم يقدمون الارشاد والنصح للمدير حول توزيع الاعمال على المعلمين وتوزيع المعلمين على الصفوف، وحول المناهج والمعدات والوسائل التعليمية

والبناء المدرسي وعمل كل من المعلمين. كما يقدمون النصح حول الكتب المدرسية والمناهج وطرائق التعليم وتطويرها واساليب النظام والانضباط الحديثة. وينظمون عقد اجتماعات بين المعلمين والمديرين في مناطقهم لتبادل الاراء والمعلومات والافادة من الخبرات المختلفة ودرس المشاكل المشتركة بينهم، ومحاولة تحسين عملية التعليم باعداد دروس خاصة للذين هم في الخدمة... الخ.

وهكذا نجد ان مهام المفتش في حقل الرقابة والتفتيش تقل وتتقلص لتحل محلها المهام المهنية الفنية في حقل الارشاد والتوجيه، ومساعدة المعلم على تحسين طرائقه وزيادة كفاءته التربوية وتحسين تطوير المناهج وكتب التدريس وطرائقه ووسائله. من هنا برزت النزعة نحو تقليص عنصر الرقابة وزيادة عنصر الارشاد والتوجيه. وهذا ناجم عن تزايد اهمية الابداع والبحث في عالم التربية. هذا العالم المتغير بسرعة فائقة، وعن تزايد اسهام افراد الهيئة التعليمية في رسم السياسة التربوية والادارة المدرسية.

ونظرا لتزايد اهمية مهنة التعليم في كثير من بلدان العالم، اخذ اعداد المعلمين وتزويدهم بالمؤهلات الكافية وظروف العمل الملائمة وافساح المجال امامهم للاسهام في بعض الاعمال الادارية عن طريق اشراكهم في اللجان الادارية وما شابه، يتزايد ويحتل مكانة مرموقة في الانظمة التربوية. ويشير هذا التطور الى زيادة استقلال افراد الهيئة التعليمية وزيادة قيمتهم المهنية. وما تأسس «مجلس التعليم العام» كما حصل في «اسكوتلاندا» عام ١٩٦٥ الا الدليل على الاسراع في رفع مستوى المعلمين المهني باعطاء المهنة حقوقها في تحديد مؤهلات افرادها ورفع مستواهم وتحسين شروط تعيينهم. وهذا ما فعلته مجالس النواب في كل من ولايات اوستراليا حيث انشأت مجالس مستقلة يتمثل فيها المعلمون، وهذه المجالس هي التي تقرر المؤهلات والجدارات المطلوبة من المعلم وهي التي تشرف على تعيين المعلمين وترفعهم والاهتمام بشؤونهم وسماع شكاياتهم واعتراضاتهم ودرس مطالبهم.

وتقوم رابطات المعلمين ومنظماتهم في كثير من بلدان العالم بدور هام في المفاوضات حول الرواتب وحقوق المعلمين وامتيازاتهم وما شابه من المطالب

الآخري المتعلقة بتحسين اوضاع المعلم وزيادة كفايته . كما تقوم نقابات المعلمين في البلدان التي ليس فيها رابطة للمعلمين «Teacher's Association» مثل لبنان ببعض هذه المهام .

مهام الاشراف والارشاد :

مع التحسن الذي طرأ على مستوى معلمي المدارس الابتدائية في البلدان المتقدمة تربويا خلال نصف القرن الاخير، تقلصت اهمية مهام الرقابة والاشراف التي كان يقوم بها المفتشون وزادت اهمية مهامهم في باب الارشاد والتوجيه . فاصبح المفتشون في هذه البلدان ينفقون القليل من وقتهم في تفحص التفاصيل المتعلقة في حفظ سجلات المدرسة واحصائياتها وغير ذلك من الدقائق التي كانوا ينصرفون الى الاهتمام بها . واننا لنلاحظ ان هذه الظاهرة اخذة في النمو حتى في البلدان النامية كلما تزايد عدد المعلمين المؤهلين .

وقد ادى تأكيد خدمات الارشاد والتوجيه، في الوقت نفسه، الى نشوء اقسام خاصة في وزارات التربية ودوائر التربية في المحافظات والمقاطعات والبلديات، تنصرف كليا الى عملية الارشاد والتوجيه . وتضم هذه الاقسام اختصاصيين في كثير من حقول النشاط التربوي وفي المواضيع الخاصة كما هي الحال في المدارس الثانوية، وفي جماعات معينة من التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة، وفي مختلف مراحل التعليم . ويكون لهؤلاء جهاز خاص بهم مستقل عن الجهاز الاداري، كما هي الحال في «اليابان» وفي بلاد اخرى كثيرة .

الاشراف والرقابة :

يبقى دور الرقابة في جميع الانظمة التربوية قائما، وعلى المفتشين ان يقوموا بدورهم في تقييم مستويات الانجاز التي بلغها التلاميذ في مدارسهم، وكفاءة المعلمين في القيام بمهامهم التعليمية، وكذلك كفاءة مديري المدارس في تصريف اعمالهم وتنظيم مدارسهم . يقوم المفتشون بهذه الرقابة ليس فقط للتأكيد الى السلطات التربوية، على مختلف مستوياتها، ان الاموال العامة تنفق في الاماكن المناسبة وان السياسة التربوية تنفذ، بل ايضا لتأمين مجموعة وافية من المعلومات التي

تمكن المسؤولين من وضع المعلمين في الاماكن الملائمة لهم كما تمكنهم من اختيار الملائمين منهم للمراكز التي تمكنهم مؤهلاتهم من القيام بمسؤولياتها.

اما في الانظمة التربوية الصغيرة فيستمر المفتشون بالقيام بالرقابة او الاشراف والتوجيه او الارشاد، ولكن معظم الانظمة تحاول ان تقسم هذه المهام بين فئات مختلفة من موظفي السلطة التربوية. واننا لنجد في البرازيل واليابان امثلة جيدة عن الاعتراف الصريح بهاتين المهمتين. فقد نص قانون مجلس التربية في اليابان بالمادة (٤٦) بان المستشارين ليس من شأنهم ان يهتموا بشؤون الرقابة والاشراف، بل عليهم ان يقدموا النصح الى المعلمين، وليس ان يعطوهم التعليمات، اما في الولايات المتحدة فاننا نصادف مفاهيم مختلفة لمهمة الرقابة، فالبعض يعتبرون ان الرقابة يجب ان تبنى على اساس برنامج مدروس يستهدف تحسين عملية التعلم كما يجب ان يهتم بتوجيه عملية التعليم في الصف. بينما يرى البعض الاخر انه يجب مساعدة المعلمين لكي يتصرفوا بحرية اكبر وبمسؤولية؛ ونجد ان بعضا يؤكدون على ان يقوم المشرفون بتحسين مؤهلات المعلمين. وهناك من يرى ان العلاقة بين المعلمين والتلاميذ هي التي تحتاج الى انتباه خاص. ومهما كانت النظرة التي ينظر من خلالها الى مهام الاشراف والرقابة، فان النزعة في الولايات المتحدة الاميركية هي نحو زيادة التأكيد على التعاون وتأمين خدمات الارشاد.

على ان الخلاف في وجهة النظر بين مهمة المشرف ومهمة المرشد، قد تسبب بعض المشاكل، الا ان ما فعلته بعض انظمة التربية اثبت انه ليس من المستحيل التغلب على هذه المشاكل. ففي بعض ولايات البرازيل مثلا يستخدم في مكتب الاشراف الاقليمي مشرف يعاونه بعض المرشدين التربويين المختصين ويعمل جميع هؤلاء كفريق من المشرفين والمرشدين للمعلمين.

الارشاد والتوجيه :

لقد كانت النزعة، من الناحية المهنية (المسلكية)، نحو زيادة مهام الارشاد والتوجيه في المفتشية، وايجاد انواع جديدة من المرشدين الاختصاصيين بين موظفي المفتشية ليساعدوا معلمي الصفوف في بعض المواضيع الخاصة، او المعدات الجديدة او التجهيزات والطرائق الجديدة، وخاصة مساعدة التلاميذ الذين يواجهون

صعوبات خاصة في التعلم. ولكن وعلى الرغم من ذلك تبقى بعض المهام المهمة ذات الطبيعة الادارية او التي تخضع للرقابة والتي يجب ان تقوم بها المفتشية التربوية. من هذه المهام تقييم نوعية المعلمين ومديري المدارس بحيث يمكن اخذ مؤهلاتهم الخاصة عند النظر في ترفيعهم او ايلائهم مهام ومسؤوليات اكبر. اما المعلمون فبامكان مديريهم تقييم اعمالهم، ولكن عندما نأتي لتقييم عمل المديرين تبرز الحاجة، عند درس مؤهلاتهم كمنظمين واداريين، الى تقييم خارجي وهذا ما يقوم به عادة المفتشون.

يتم القيام بمهام الاشراف والتوجيه على مختلف المستويات في المدارس التي يكون فيها النظام الاداري متدرج السلطة مع ازدياد في المسؤوليات كلما ارتفعت درجة السلطة، سواء اكان النظام مركزيا، كما هي الحال في تشيكوسلوفاكيا، وفرنسا وتركيا ولبنان مثلا حيث يجري تفتيش جميع المدارس من قبل مفتشي الوزارة، او اكان النظام غير مركزي حيث تفوض السلطات المحلية، الى حد بعيد، رسم سياستها التربوية، كما هي الحال في الولايات المتحدة الاميركية وهولندا مثلا.

ويرتبط المفتشون او المشرفون والمرشدون بوزارة التربية المركزية وكذلك بمكاتب التربية الاقليمية وفي البلديات والنواحي، وفي الغالب يكون احتكاك هؤلاء الموظفين بالمدارس، في المناطق الصغيرة، مباشرا اكثر منه في المدن والمناطق الكبيرة حيث يكون التعامل في مثل هذه الحالات مع السلطات الاقليمية مباشرة وليس مع المدارس الفردية. كما وان مفتشي او مشرفي المناطق قد يهتمون بالمدارس الابتدائية والمدارس الثانوية على السواء كما هي الحال في الولايات المتحدة الاميركية، او ان مفتشية المناطق الصغيرة تهتم بالمدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة بينما تهتم مفتشية الاقليم او المدينة بالمدارس الثانوية كما هي الحال في بلغاريا.

ويكون مفتشو الوزارة في اليابان مسؤولين عن تفتيش المدارس الابتدائية والمتوسطة، ويمكن ان يكلف باتمام عملهم اساتذة جامعيون او اختصاصيون اخرون، كما يساعد المستشارون التربويون مجالس التربية في الاقاليم والبلديات.

اما في فرنسا فيأتي المفتشون العامون مباشرة تحت سلطة وزير التربية الوطنية، ولهم حق القيام بمهمة تفتيش المدارس والعاملين فيها، كما تناط بهم مسؤوليات

اخرى في صلب اختصاصهم . ويساعدهم في المناطق مفتشون تربويون على مستوى المنطقة يقومون بتفتيش المدارس التي يحددها لهم الوزير. وفي كل اقليم (دائرة) يقوم مفتش اكايمي، موضوع بتصرف «الركتور»، بجميع الواجبات الادارية في الاقليم باستثناء تلك التي تتعلق بالتعليم العالي.

الموظفون الاداريون:

في البداية كانت مفتشية التربية مسؤولة عن القيام بمهام كثيرة في المدارس على الصعيدين المحلي والوطني، فكانت هذه المفتشية تقوم بالتفتيش المباشر، على عمل المعلمين وتدريبهم كما تقوم بمسح الحاجات التربوية، وتوصي بتأسيس مدارس جديدة، وتقوم بوضع تصاميم هذه الابنية. ولكن بازياد عدد المدارس في اي نظام تعليمي، فتحت مكاتب خاصة بالتربية مجهزة بموظفين دائمين يهتمون بالشؤون كالاتية: حفظ الملفات الشخصية للمعلمين، ودفع الرواتب، وحفظ سجلات بحاجات المدرسة المادية، ومشتري اللوازم المدرسية، وتصميم المدارس الجديدة وما اشبه. وقد اصبح هذا الترتيب الجديد وتوزيع المهام ضروريا ابتداء من مكاتب الوزارة المركزية حتى المكاتب المحلية، وذلك بسبب ازدياد عدد المدارس وتعقد النظام المدرسي. ان هذا النوع من عمل السلطات التربوية سواء اكانت محلية ام بلدية ام مركزية يسمى عملا «اداريا» لىتميز عن الاعمال الاخرى مثل الاهتمام مباشرة بطرائق التدريس، المناهج، وتنظيم المدرسة، وتصنيف التلاميذ وترفيعهم، وغير ذلك من الامور المتعلقة بالعملية التربوية، والتي تدعى عادة «اعمال مهنية» او «مسلكية».

على ان هذه التسمية ليست مرضية كل الرضا، لان المفتشين والموظفين المهنيين الاخرين يقومون بمهام هي في اساسها ادارية في طبيعتها ولكنها تتصل مباشرة بعملية التعليم. كما وان كثيرا من الموظفين الاداريين المعدين في القانون والمحاسبة وادارة الاعمال وما اشبه يعملون في الحقل المهني وان لم يكن عملهم مرتبطا مباشرة بالتعليم الذي هو الهداف الرئيسي لعملهم. من هنا يظهر لنا انه يصعب الفصل بين النوعين من العمل، العمل الاداري والعمل المهني (المسلكي) رغم وجود هذا الفصل.

كان الفصل كبيرا في السابق، بين الموظفين الذين يرسمون السياسة التربوية واولئك الذين يؤمنون الابنية المدرسية والتجهيزات والخدمات الكتابية، الا ان هذا الفصل اصبح عائقا للتقدم عندما يتطلب، الاتجاه العام نحو التوسع في الابنية والتجهيزات التربوية، التنسيق بين التخطيط ورسم السياسة. لذلك انشئ في بلدان كثيرة وخلال السنوات الاخيرة مؤسسات خاصة لتدريب الموظفين المدنيين الاداريين، وتبع ذلك نقل الموظفين الاداريين من وزارة الى اخرى، ولما كان التخطيط التربوي يتطلب عمل عدة وزارات معا كانت هذه المرونة في نقل الموظفين ذات فائدة كبرى.

ففي فرنسا مثلا اسس معهد خاص لتدريب الموظفين الاداريين على مختلف المستويات تدريبا مهنيا وسمي «المعهد الوطني للادارة المدرسية والجامعية».

تعيين المعلمين وترقيتهم:

لقد اتخذت خطوة اخرى في سبيل تقليل الرقابة والسلطة على عملية تعيين المعلمين وترقيتهم، فسواء تم التعيين من قبل لجان السلطة المحلية ام من قبل السلطة المركزية في الوزارة فان ذلك يتم على اساس التقييم الشخصي ودرس المؤهلات الشخصية من قبل كبار موظفي التربية وكبار المفتشين او معاونيهم. وتعتمد معظم انظمة التربية في هذا التعيين توصيات الموظفين التي ترفع الى اللجان المحلية التي تمثل السلطة التربوية في المناطق او الى كبار موظفي الوزارة المركزية. ويتم التعيين بعد درس مؤهلات كل المرشحين واختيار افضلهم.

استقلالية مهنة التعليم المتزايدة:

ان هذا التقليل من الاهمية المعطاة الى مهام المفتشية المركزية وازدياد اهمية المهام الاستشارية نابع من اهمية الابداع والبحث العلمي في عالم التربية المتغير بسرعة، ومن تزايد مقدار اسهام الهيئة التعليمية في رسم السياسة التربوية والادارة التربوية. لقد تزايد، في كثير من بلدان العالم، تأثير الهيئة التعليمية ومهنة التعليم في تدريب المعلمين ومؤهلاتهم وظروف عملهم وحتى اسهامهم في اللجان الادارية التي تقرر تعيين المعلمين. ان هذا التطور ان دل على شيء فيدل على تزايد استقلالية

المهنة ومستواها المهني. وما تأسيس «مجلس التعليم العام» في «اسكوتلاندا» عام ١٩٦٥ الامثال عن الاسراع في رفع المستوى المهني لافراد الهيئة التعليمية باعنائهم، بواسطة هذه الهيئة التمثيلية، والى حد ما، حق تحديد المؤهلات المطلوبة في المعلمين، وعدد المعلمين وكيفية تسجيلهم وانضباطهم. اما في «اوسترااليا» فان مجلس نواب كل ولاية قد انشأ مجالس مستقلة نوعا ما يتمثل فيها المعلمون ولهذه المجالس حق تحديد مؤهلات المعلمين المطلوبة للسماح لهم بدخول المهنة، وحق مراقبة عملية تعيين المعلمين وترقيتهم، وحق تسلم شكاوى المعلمين ضد مخدمهم من حيث كيفية التعيين والترقية ومن حيث توجيه العقوبات اليهم وانضباطهم. واما في فرنسا فان التعيين والترقية والشؤون الانضباطية ترفع الى لجان مؤلفة بالتساوي، من ممثلين عن المعلمين والادارة، تعمل على المستوى الوطني (المركزية) والمستوى المحلي. وهكذا نجد ان المعلمين، في كثير من بلدان العالم، اصبحوا محميين ضد القرارات التعسفية التي تتخذها السلطة بشأنهم. كما وان الاحكام التأديبية (الانضباطية) لا يمكن فرضها الا بعد تفحصها بدقة من قبل لجان تحكيمية تضم عددا من المعلمين. وقد اصبحت هذه الحماية مكرسة بقوانين خاصة.

كما وان رابطات المعلمين او نقابات المعلمين حيث لا توجد رابطات، مثل لبنان، تقوم بدور مهم في المفاوضات حول رواتب المعلمين وحقوقهم، وشروط عملهم. اما في البلدان التي تقوم فيها انظمة تعليمية غير مركزية حيث تكون السلطات التربوية المحلية مسؤولة عن ادارة التربية، فتتبنى هذه السلطات سلما للرواتب واحدا في جميع المناطق. ويتم التوصل الى مثل هذا السلم بالمفاوضات بين رابطة او نقابة المعلمين الوطنية ورابطة اصحاب المدارس او السلطات التربوية الوطنية.

اما في الانظمة المركزية فتتم هذه المفاوضات مباشرة بين وزارات التربية والمال او لجان خاصة تعين لهذه الغاية وبين هيئات المعلمين او رابطاتهم ونقباتهم.

مراجع الفصل الثالث

- 1 — Holmes, Brian: International Year Book of Education, Vol. XXXII (32), 1980, UNESCO, Paris, 1980.
- 2 — World Survey of Education, Vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (UNESCO) United Nations Educational and Cultural Organization, Paris, 1971.

الفصل الرابع

تحسين نوعيّة التربيّة

قوله السعفة

فيسببها أهنتها من السعفة

الفصل الرابع

تحسين نوعية التربية

كل جانب من جوانب النظام التربوي، يؤثر، الى حد ما، في نوعية عملية التربية، وبالتالي على الولد والبيئة. فاي تحسين يطرأ على النظام التربوي، من حيث ادارته وتنظيمه ينعكس بدوره على تحسين نوعية عملية التربية.

وبعبارة اوضح تتوقف نوعية العملية التربوية، على مستوى المعلمين العلمي ودرجة اعدادهم المهني (التربوي)، وطبيعة طرائق تدريسهم والادوات والمواد التعليمية التي في حوزتهم وفي متناول تلاميذهم، واتزان المناهج التي يتبعونها والخدمات التوجيهية والارشادية التي تتوافر لديهم لتساعدهم على تحسين طرائق تدريسهم وتفهم تلاميذهم وبيئتهم.

لقد اتجهت الجهود في السنوات الاخيرة، في معظم البلدان التي لم تتمكن من تأمين وسائل التعليم من حيث الكمية، نحو تحسين نوعية العملية التربوية. وقد انحصرت جهودهم في: تدريب المعلمين واعدادهم اعداداً مهنياً، وفي تحسين المناهج ووسائل التعليم، واخيراً في البحث والتقييم التربويين⁽¹⁾.

اعداد المعلمين وتدريبهم:

تنوع طرائق الاعداد والتدريب:

يختلف تنظيم مؤسسات اعداد المعلمين اختلافاً بيناً يمثل مراحل النمو الذي حققته الانظمة التربوية المتقدمة خلال هذا القرن. فبعض البلدان، مثل بعض من

(1) World Survey of Education, Vol. V Unesco, Paris 1971 pp-53-65

الولايات في الولايات المتحدة الاميركية، تؤمن منهاجاً جامعياً لاعداد المعلمين يمتد الى اربع سنوات لمعلمي كلتا المرحلتين الابتدائية والثانوية على السواء. الا ان معظم البلدان لا تزال تتبع النظام القديم الذي يجعل اعداد معلمي المدارس الابتدائية على مستوى اخفض من المستوى الجامعي ويجعل اعداد معلمي المدارس الثانوية على مستوى جامعي او ما يماثله. ففي الحالة الاولى، اي اعداد معلمي المدارس الابتدائية، قد يمتد الاعداد الى سنة واحدة في بعض البلدان او الى مدى سنتين في اغلب الاحيان، كما وان بعض البلدان يمتد فيها هذا المنهاج الى مدى ثلاث سنوات. اما في الحالة الثانية، اي اعداد معلمي المدارس الثانوية، فقد يتناول الطلاب دروساً في التربية جنباً الى جنب مع الدروس الاكاديمية الاخرى التي يتناولونها للتحضير الى نيل الشهادة الجامعية، او قد ينجزون دراستهم الجامعية ثم يأخذون دراسة مختصرة في التربية، او قد يدخلون مهنة التعليم دون اي اعداد مهني باستثناء الدراسة الجامعية الاكاديمية. اما في المناطق الريفية في بعض البلدان الاقل تقدماً فلا يزال نظام التلميذ المعلم سائداً حيث يقوم التلميذ القدير، بعد انجاز دراسته الابتدائية، بمساعدة المعلم والتدريب على التدريس. كما وان خريجي بعض المدارس الثانوية قد يصبحون معلمين في المدارس الابتدائية بدون اعداد خاص. على ان هذا النظام آخذ في الانقراض تدريجياً، ويحل محله، في كثير من بلدان العالم كالصين والنروج ومعظم البلدان العربية، قيام مدارس في المستوى الثانوي باعداد معلمين للمدارس الابتدائية بعد انجاز المرحلة المتوسطة من دراستهم. وتسمى هذه المدارس بدور المعلمين الابتدائية. ويدخلها التلاميذ بعد انتهاء المرحلة المتوسطة من الدراسة فيقضون فيها سنتين وفي بعض الاحيان ثلاث سنوات ثم يصبحون معلمين في المدارس الابتدائية.

اما في بلجيكا فيتم اعداد معلمي المدارس الابتدائية في دور المعلمين الابتدائية، حيث يدرسون اربع سنوات من السن الخامسة عشرة الى السن التاسعة عشرة، ويتم اعداد معلمي المدارس المتوسطة في دور المعلمين المتوسطة بدراسة سنتين بعد الدراسة الثانوية. اما معلمو المدارس الثانوية فيعدون في الجامعة ويتناولون دراستهم التربوية جنباً الى جنب مع الدراسة الجامعية الاكاديمية، وذلك باتباع دروس تربوية اضافية واخذ امتحان اضافي لهذه الغاية، ويقومون، بالوقت نفسه، باعطاء درسين امام الاخرين.

اما في فرنسا فيعد معلمو المدارس الابتدائية عادة في دور المعلمين الابتدائية (Ecoles Normales) بدارسة سنة او سنتين بعد الدراسة الثانوية والتمرن على التدريس في الوقت نفسه. اما معلمو المدارس الثانوية فيتم اختيارهم بمباراة على مستويين: المباراة الاولى تؤدي الى شهادة الكفاءة للتعليم الثانوي او التعليم الفني، والثانية تؤدي الى شهادة «الاجراغاسيون» (Agrégation). وتقوم، فوق ذلك، بعض المراكز التربوية الاقليمية بتقديم بعض الدروس في التربية للطلاب الذين يمارسون التعليم في المدارس الثانوية بعد انجاز دراستهم الجامعية واجتياز الامتحانات النظرية لشهادة الكفاءة في التعليم الثانوي. وهناك ايضا معاهد تعد معلمين للمدارس الثانوية كما توجد اربع «دور معلمين عليا». على ان نظام اعداد المعلمين في فرنسا هو قيد الدرس واعادة النظر فيه برمته. وتكاد تجمع معظم الآراء على ضرورة اعداد جميع المعلمين لجميع المراحل، الابتدائية والثانوية، اعدادا جامعيًا، كما هي الحال في بعض بلدان العالم كالولايات المتحدة الاميركية مثلا مع المطالبة بتحسين الاعداد التربوي لمعلمي المدارس الثانوية.

تحسين المؤهلات او الجدارات: (٢):

في المستوى الابتدائي:

تظهر، في جميع بلدان العالم، فروق من حيث عدد المعلمين المتوافر لكل منها ومن حيث مقدار ونوعية الاعداد المهني لافراد الهيئة التعليمية، ولا تقل هذه الفروق اهمية عن الفروق الاخرى في مختلف نواحي النظام التربوي. ولا ريب ان زيادة عدد المعلمين وتحسين نوعية اعدادهم هما اصعب مشكلة تواجه التربية اليوم، وكل بلدان العالم تواجه هذه المشكلة في نظامها التربوي.

تشكو البلدان النامية من نقص في المعلمين في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة مما يحرم كثيرا من الاولاد في سن هاتين المرحلتين من دخول المدرسة. كما وان نقص الموارد الاقتصادية في هذه البلدان يزيد من حدة المشكلة لعدم القدرة على تأمين الوسائل التعليمية الملائمة. ولم يتمكن، في بعض هذه البلدان، من نيل الحد الادنى

(2) World Survey of Education, Ibid, pp. 54-55

من التدريب الفني (التربوي). - لآ حوالي نصف معلمي هاتين المرحلتين، بينما في البعض الاخر، كالنروج مثلا، لم ينل حوالي ١٤٪ من معلمي المدارس الابتدائية اي اعداد البتة. ونجد مثل هذه الحالات في كثير من البلدان النامية والبلدان العربية؛ وكثيرا ما لا تتعدى الدرجة العلمية هؤلاء المعلمين دراسة المرحلة المتوسطة. على ان معظم هذه البلدان تحاول الان تحسين اهلية ونوعية المعلمين الذين هم في الخدمة فتفتح لهم دورات خاصة خلال العطل المدرسية او تؤمن لهم دراسة توجيهية اثناء العمل وبعد انتهاء الدوام المدرسي او بالاشتراك بدروس المراسلة وما اشبه ذلك. كما وانها تحاول تحسين نوعية اعداد المعلمين الجدد وذلك برفع مستوى دور المعلمين ومعاهد اعداد المعلمين وزيادة مدة الدراسة فيها. ففي كوريا والنروج رفع مستوى دور المعلمين الابتدائية من المستوى «الثاني» الى المستوى «الثالثي» اي جعل مدة الدراسة فيها تمتد الى ثلاث سنوات بعد المرحلة المتوسطة كما كانت الحال في لبنان. اما في الولايات المتحدة فقد اصبحت مدة الدراسة في كليات المعلمين اربع سنوات بعد ان كانت سنتين فقط. كما وان كثيرا من الجامعات الاميركية تضم كليات للتربية لجميع المراحل، الابتدائية والمتوسطة والثانوية. وتكيف مناهج دراسة الطالب في هذه الكليات وفقا للمرحلة التي سيعلم فيها. فللمرحلة الابتدائية يتم الاختصاص بالتعليم الابتدائي، اما المرحلتين المتوسطة والثانوية فيتم الاختصاص على اساس المواد بالنسبة الى كل مرحلة. وان النزعة الان في معظم بلدان العالم هي نحو زيادة مدة الدراسة في معاهد اعداد معلمي المدارس الابتدائية وجعلها اربع سنوات بعد الدراسة الثانوية. الا ان عاملين يعيقان تحقيق هذه الرغبة، هما اولاً: الحاجة الملحة في البلدان النامية الى معلمين مهما كانت مؤهلاتهم، وثانياً: نزعة معظم البلدان المتقدمة نحو اقلال عدد التلاميذ. في الصف الواحد لكي يرتفع مستوى تعليمهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض ومع المعلم عن طريق الحوار والنقاش، وهذا يجعل الحاجة الى المعلمين ملحة.

في المستوى الثانوي:

ان زيادة عدد معلمي المدارس الثانوية وتحسين نوعيتهم يواجه مشكلات اكثر تعقيدا مما هي الحال في المرحلة الابتدائية. والمشكلة هنا هي في اعداد هيئة تعليمية

تنظر نظرة جديدة الى طبيعة المرحلة المتوسطة، هذه المرحلة الانتقالية من التربية التي يحتاجها التلميذ قبل بدء التخصص في المرحلة الثانوية. وهذه النظرة التربوية الجديدة لم يؤمنها اعداد معلمي المدارس الابتدائية الذين كانت مهمتهم اكمال تعليم معظم التلاميذ في المرحلة المتوسطة على غرار ما بدأوا به في المرحلة الابتدائية، كما وان اعداد معلمي المدارس الثانوية في الجامعة، الذين كانوا يقومون بالتدريس في المدارس الثانوية الاكاديمية، لم يؤمن هذه النظرة ايضا، لذلك لم يكن في وسع هؤلاء القيام بالمهام الجديدة.

وفي الوقت نفسه تزايد بسرعة عدد التلاميذ الذين يدخلون المدارس الثانوية في البلدان المتقدمة، فسبب هذا التزايد نوعين من المشاكل. النوع الاول: هو الحاجة الى تأمين دروس في الثقافة العامة للتلاميذ الذين ليسوا مؤهلين لهذه الدروس وليست لهم رغبة فيها؛ والثاني: هو الحاجة الى تأمين دروس الاختصاص في الحقل التقنية التي يحتاجها الاقتصاد الحديث. وقد وجد التعليم الثانوي نفسه، في البلدان المتقدمة، عاجزا عن مواجهة هذه الحاجات بسبب نقص فادح في المعلمين المؤهلين لهذا النوع من التعليم. فحاولت عدة بلدان تجربة طرق جديدة للتغلب على هذا الوضع. فحاولت فرنسا مثلا ان تعطي معلمي المدارس الابتدائية تدريبا خاصا لتمكينهم من التعليم في المدارس الثانوية التي تقدم منهاجا قصيرا ثانويا «التعليم العام القصير» «l'enseignement général court»⁽³⁾، يشابه المرحلة المتوسطة، وقد اعدت شهادة خاصة تُمنح في نهاية هذا المستوى من التعليم. كما وانها حددت مؤهلات خاصة تزود بها معلمي المواضيع العملية التطبيقية.

وفي النروج ايضا يستطيع معلمو المدارس الابتدائية، بعد تخرجهم من معاهد اعداد المعلمين، ان يأخذوا دروسا اضافية تمكنهم من التعليم في المدارس المتوسطة.

لقد نشأت المدارس الثانوية ونمت وتأمين لها المعلمون، بالطريقة التقليدية، من خريجي الجامعات، الا ان التطورات الحديثة في حقل التعليم الثانوي بدأت تغير الوضع تغييرا جذريا. فان فتح ابواب التعليم الثانوي امام عدد كبير من خريجي المدارس الابتدائية الذين لا يملكون مؤهلات اكااديمية مثل زملائهم جعل

(3) World Survey of Education, Ibid, pp. 55

الحاجة ماسة الى معلمين يتمتعون بمؤهلات اشمل وارفح من مؤهلات خريجي الجامعات التقليديين. كما وان زيادة عدد هؤلاء التلاميذ الملتحقين بالمدارس الثانوية خلال السنوات الاخيرة زاد كثيرا على عدد خريجي الجامعات المتوافرين للتدريس الثانوي. فكانت النتيجة ان تم تعيين الكثيرين في هذا السلك من الذين لم يكملوا دراستهم الجامعية، فتغيرت بذلك طبيعة التعليم الثانوي تغييرا جذريا. ومما زاد الامر تعقيدا ان اغلبية معلمي المدارس الثانوية، في معظم البلدان، لم يُعدوا اعداداً مهنيًا (تربويا) كافيا، ومنهم من لم يُعد لمهنته بالمرّة. فدرسوا مادة تخصصهم وقلما نالوا اية دروس في التربية وسيكولوجيا الولد وطرائق التدريس وما اشبه. وقد ثبت ان لهذا الوضع عيوب كثيرة تؤثر في نوعية التعليم، وتفهم المتعلمين، لا سيما عندما يتسع التعليم الثانوي، ويفتح ابوابه الى جميع ابناء الشعب الذين يطلبونه، وهذا حتم ضرورة اعداد المعلمين اعدادا مهنيا (تربويا) بالاضافة الى اعدادهم اكاديميا.

وتجرب طرق مختلفة لاعداد المعلمين في مختلف انحاء العالم تراوح هذه الطرق بين مدد قصيرة من المشاهدة المكثفة والتدريب يقوم بها المتخرجون الجدد، في مدارس مختارة، الى دروس مفصلة في التربية النظرية والتربية العملية تؤمن جنبا الى جنب الدروس الاكاديمية التي قد تمتد الى ثلاث او اربع سنوات في الجامعة والتي تعطى الى من يتحضر لمهنة التعليم. هذا ما يجري في البلدان التي تكون فيها معاهد اعداد المعلمين او كليات التربية جزءا من الجامعة. اما عندما تكون كلية المعلمين مستقلة وفي درجة اخفض من درجة كلية جامعية، فعندئذ تؤمن سنة دراسية اضافية عليا، عقب التخرج من المعهد، للذين يستعدون للتعليم الثانوي.

الاعداد قبل الخدمة واثناءها:

ان اعداد المعلمين قبل البدء بالتعليم ليس بكاف وحده، لان ظروف الخدمة في حقل التعليم آخذة بالتغير، بشكل جذري، في جميع الانظمة التربوية وفي جميع بلدان العالم. فعندما يُعد المعلمون بموجب برنامج موجز وسريع، وعندما تكون المعلومات والحقائق العلمية والتربوية المتعلقة بالمنهاج الثانوي آخذة في النمو والتزايد السريع، لا يعود في استطاعة الاعداد المسبق، مهما كان ممتازا، ان يلائم غير المراحل الاولى من التعليم، وهنا تبرز اهمية الاعداد اثناء الخدمة. وتجري، في هذا السبيل في معظم بلدان العالم، التجارب الكثيرة لتنظيم وتنمية الطرق الجديدة للتدريب اثناء الخدمة وتطويرها.

دور المفتشين:

لقد لعب المفتشون دوراً رئيسياً في تدريب المعلمين اثناء الخدمة. وكانت لهم دائماً مهمتان مختلفتان، الاولى: مراقبة نشاط المعلمين ونشاط السلطات المدرسية المحلية وضبط هذا النشاط في سبيل تأمين العمل الجيد؛ والثانية: مساعدة المعلمين على تحسين نوعية تعليمهم. وكان الكثير من عملهم، في هذا السبيل في المراحل الاولى من تطوير انظمة التعليم وعندما كان اعداد المعلمين وتدريبهم لا يزالان في مستوى منخفض، يقوم على الامور الاتية: اعداد خطط الدروس، والاحتفاظ بسجلات علامات التلاميذ وانجازاتهم، ومتابعة طرق تدريس معينة للمواضيع الاساسية كالقراءة والكتابة والحساب، واختبار التلاميذ للاطلاع على مقدار معارفهم من اجل تصنيفهم بدقة وفقاً للمناهج المقررة. اما بعد تحسين اعداد المعلمين وتنظيم كفاءة السلطات التربوية المحلية، فقد اصبح في امكان المفتشين، في كثير من البلدان، ان يتخلوا عن كثير من هذا الاشراف الروتيني، ولم يعد من الضروري الالحاح على وحدة المادة التعليمية (اي المنهاج) وطرائق التدريس.

وعندما تصل البلاد الى هذه المرحلة من التنمية التربوية، يصبح في امكان المفتشين ان يكونوا مصادر للابداع وحمل الاراء الجديدة والطرق المحسنة والمواد التربوية الصحيحة ونقلها من مدرسة الى مدرسة ومن معلم الى معلم اخر. وهنا يمكن تشجيع تنوع الطرائق وتأمين وسائل مشاركتها ونشرها بين المدارس. ولكن في مرحلة كالتي نحن فيها الان حيث يتم تطوير المعلومات التربوية بسرعة، يجد المعلمون انه من الصعب عليهم مجاراة الزمن واستيعاب كل ما يستجد في حقل التربية وهم ضمن جدران غرف صفوفهم. فالقى هذا الواقع مسؤولية عظيمة على المفتشين للقيام بتنظيم نشاطات لتدريب المعلمين اثناء الخدمة في مختلف مراحل التعليم. من هذه النشاطات التي اصبحت مألوفة الان، في معظم البلدان، عقد اجتماعات محلية واقليمية للمعلمين يجري فيها بحث الاقتراحات والتوصيات لاجراء التعديل الضروري في المناهج والطرائق ويشرف على هذه الاجتماعات ويسهم فيها المفتشون. كما ينظمون المحاضرات والدروس والحلقات الدراسية وورشات العمل والدورات التدريبية للمعلمين لكي يطلعوا على التطورات الحديثة في التربية وطرائق التعليم ونظرياته ووسائله والادوات الصفية والاراء الجديدة في تغيير المناهج وتعديلها وما شابه ذلك. وتقوم منظمات المعلمين، في كثير من البلدان، بالتعاون مع

المفتشين بتأمين دروس نظامية تعقد في العطل الصيفية بقصد تجديد معلومات المعلمين وزيادتها، كما وان كثيرا من كليات المعلمين وكليات التربية والجامعات ايضا اخذت في الاونة الاخيرة تعير هذا الموضوع اهمية وتخصص له نشاطات خاصة. ففي الولايات المتحدة الاميركية، بصورة خاصة، قامت الجامعات، منذ امد بعيد، بتنظيم دورات صيفية لتمكن المعلمين من زيادة كفاءتهم التربوية. كما وان المعلمين الذين يجربون طرقا تربوية جديدة يكتبون عنها التقارير الوافية، وتعرض احسن هذه التقارير في مؤتمرات المعلمين. هكذا يجري في «تشيكوسلوفاكيا» والسويد وغيرها من البلدان. كما وان بعض بلدان الشرق الاوسط كلبنان مثلا تعقد دورات تدريبية للمعلمين اثناء العطل الصيفية او العطل الاسبوعية او اثناء العام الدراسي، لالقاء مثل هذه الدروس والمحاضرات.

مرشدون اختصاصيون:

اصبحت فائدة المفتشين في تقديم الارشاد الى المعلمين اثناء زيارتهم لهم، محدودة الفائدة بسبب تزايد الاختصاصات في الحقول التربوية. ولا يستطيع المفتشون ان يمشوا هذا التقدم في المعرفة والاختصاص ويقومون في الوقت نفسه بواجباتهم الادارية. فتلافيا لهذا النقص اخذ المفتشون الثانويون يتخصصون بمواضيع الدراسة الثانوية، واخذت بعض البلدان تنظم مفتشي المدارس الابتدائية على شكل فرق يتخصص كل من اعضائها بتدريس بعض المواضيع الابتدائية او بالاهتمام بانواع خاصة من التلاميذ. وحتى بعد هذا التطور بقي العمل شاقا مما اضطر السلطات التربوية الى استخدام مرشدين اختصاصيين تعينهم في الادارة المركزية او في الادارات المحلية ليقوموا بارشاد المعلمين ومساعدتهم على تحسين تدريسهم في نواحي معينة. وقد اصبح لدى بعض الانظمة التربوية مرشدون اختصاصيون في معظم المواضيع الابتدائية كالحساب واللغة الاجنبية والرياضة البدنية والموسيقى والفنون والقراءة وبقية الموضوعات.

معاهد جديدة للتدريب قبل الخدمة واثناها:

على الرغم من زيادة عدد المفتشين المرشدين كما هي الحال في اليابان مثلا، فقد ثبت ان ذلك لا يكفي لتدريب واعادة تأهيل عدد كبير من المعلمين في العصر

الذي اصبح فيه تطوير الطرق التربوية والمواد التعليمية والمناهج المدرسية، يتم بسرعة وبشكل جذري؛ لذلك كانت الحاجة الى هيئات او مؤسسات ثابتة للتدريب اثناء الخدمة.

ولاجل هذه الغاية نظم كثير من البلدان دروسا، اما على المستوى الوطني او المستوى المحلي، لتأمين هذا التدريب. ونظرا لطبيعة هذه الدروس التجريبية فانها تعطى خارج معاهد اعداد المعلمين النظامية، تعطى في ابنية خاصة لهذا الغرض. هذه هي الحال في «زيلاندا الجديدة» حيث تقوم كلية خاصة باعطاء دروس متنوعة لنخبة من المعلمين على مدار السنة. كما اصبح من المؤلف ايضا تأمين تسهيلات دائمة للتدريب اثناء الخدمة ضمن المعاهد القائمة، على غرار ما فعلت «اسكوتلاندا» في كلية التربية في «جوردن هل» اما النمسا فقد ضمت معاهد التدريب اثناء الخدمة الى كليات المعلمين العادية لكي تخلق مركزا مشتركا لاعداد المعلمين قبل الخدمة وتدريبهم اثناءها.

وفي النروج يتم التدريب اثناء الخدمة بطرق شتى، منها:

- ١ - تقدم الجامعة دروساً خاصة لهذه الغاية.
- ٢ - تنظم رابطات ومنظمات المعلمين مؤتمرات تربوية لهذا الغرض.
- ٣ - توزع وزارة التربية منشورات ومعلومات بهذا الصدد.

وفي اليابان تقوم الجامعة بهذا العمل تساعدنا مجالس التربية في المدن والمناطق. كما وانها تخصص مساعدات لجماعات من المعلمين يريدون ان يقوموا بتجارب على طرق جديدة او مواد تربوية جديدة. ولكي تنسق بين جميع هذه الجهود والنشاطات انشأت اليابان مركزا وطنيا للتربية عام ١٩٦٤.

اما في فرنسا فان عملية التدريب اثناء الخدمة تتم بمجهود حكومي ومجهود خاص. فينظم «مركز الدراسات التربوية الدولي» حلقات دراسية بقصد تشجيع الابداع في التعليم على المستوى الثانوي، ويشرف هذا المركز على مجموعات دولية من المعلمين تجتمع لتدرس وتعمل معا. وبالإضافة الى ذلك يقوم «المركز التربوي الاقليمي» بتنظيم دروس في التدريب العملي، لنخبة من المعلمين، تمتد لمدة سنة. كما وان «المركز الوطني للتربية الخاصة» يفرض اعداداً قبل الخدمة وتدريباً اثناءها

للمعلمين الذين يعتنون بالتلاميذ المعاقين . وكذلك تقوم الجمعيات الخاصة والرسمية بنشاط في سبيل تحسين عمل المعلمين . هكذا كانت حركة «المدرسة الفرنسية الحديثة» التي اوصى بها «فرينه» «Freinet» وهكذا كان القسم الفرنسي في الحركة العالمية «التربية الجديدة» والتي اوصت بالاصلاح في كثير من بلدان العالم .

اهداف التدريب اثناء الخدمة :

تبرز ثلاثة اهداف للتدريب اثناء الخدمة هي الاتية :

اولا: التدريب الذي من شأنه ان يحسّن المعلم وفقا لرغباته وحاجاته . وهذا النوع هو اختياري ولا يستهدف اعطاء صاحبه اية شهادات او امتيازات رسمية ، ويتناول عادة التطورات الحديثة في حقل التربية ويتكوّن من دروس قصيرة في اغلب الاحيان .

ثانيا: التدريب الذي يؤدي الى مؤهلات وامتيازات رسمية معترف بها توصل صاحبها اما الى شهادة تعليمية اعلى او الى شهادة كفاءة في حقول خاصة . ولنا امثلة على هذا النوع الدورات الصيفية التي تعقدها الجامعات الاميركية والتي يستطيع المعلم ان يتابعها عدة سنوات متوالية فتحسن مؤهلاته وتزيد كفاءته . وتقوم اليوم وزارات التربية في عدة بلدان بتأمين نوع من هذا التدريب فنقدم دروسا للمعلمين الذين يحملون شهادات دنيا تمكنهم من الحصول على شهادات ارفع . هكذا تفعل «نيجيريا» و «زيلاندا الجديدة» و «بولونيا» و «هولندا» وجمهورية المانيا الاتحادية وغيرها من بلدان العالم .

ثالثا: التدريب الذي يستهدف رفع مستوى المعلم والتعليم في احد اقسام التربية ، لاجل سد حاجة وطنية عامة . ولنا في «التشيلى» مثال على ذلك ، حيث تقدم الحكومة الى كل معلم ثانوي دروسا تدريبية تمتد الى ثلاثة اشهر وعلى مدى خمس سنوات متتالية ، فيجتمع هؤلاء في مجموعات من ٢٥٠ معلما ويتابعون دروساً جامعية تمكنهم ، بعد اكمالها ، من ادخال تعديلات مهمة في المناهج الثانوية وتحسينات في طرائق التعليم في هذه المرحلة . وتقوم «مؤسسة فورد» «Ford Foundation» ، في هذا السبيل ، بتقديم مساعدات مالية كبيرة للمعلمين الذين يلتحقون بهذه الدروس ، كما تقدم المعدات والتجهيزات الضرورية لذلك .

مهام المعلم المتغيرة:

من اهم نتائج قلة المعلمين في العالم تكثيف الجهود لصنع بعض التجهيزات والمعدات التربوية التي من شأنها ان توفر في وقت المعلم المدرب .

فالتلفزيون التربوي اخذ استعماله يتزايد ، ليس فقط من اجل نشر درس يعطيه معلم واحد على عدة صفوف في المدرسة الواحدة، بل من اجل البث على الاقليم بكامله والامة او البلاد بجميع انحاءها، بحيث تعد دروس اختصاصية او مكملة يمكن عدة مدارس في البلاد مشاهدتها. وتقوم بعض البلدان باعداد دروس تلفيزيونية تشاهدها مدارس القرية او المدينة بكاملها وذلك في سبيل التغلب على قلة المعلمين المدرسين .

ونتيجة اعادة النظر في مهام المعلم اليومية، وفحص بعض الافتراضات المتعلقة بحجم الصفوف وطبيعة تدريب المعلمين للتمكن من القيام ببعض مسؤولياتهم، اتضح ان كثيرا من النشاطات التي يقوم بها عادة المعلمون المدربون تدريبا كافيا، يمكن ان يقوم بها معاونون غير مدرسين ولكنهم يعملون باشراف المعلمين المدرسين، كما ثبت ان حجم الصف يمكن ان يتغير كثيرا حسب نوع النشاط الذي سيقوم به التلاميذ. وهكذا اتضح انه بتغيير حجم الصف وفقا لنوع الدروس التي ستتم، وباستعمال معاونين غير المدرسين او من غير اصحاب الخبرة، للقيام ببعض المهام، يصبح بالامكان تأمين جهاز من افراد الهيئة التعليمية يعملون على اساس فرق تعليمية بحيث تضمن الاستفادة من المعلمين المدرسين الى اقصى حد. ان هذا النوع من التجربة وتحليل مسؤوليات المعلمين المختلفة، اثبت ان المعلم المؤهل تأهيلا تاما يجب ان يكون قادرا على اختيار وتطبيق افضل طرائق التعليم الملائمة لمرحلة نمو تلاميذه وقابلياتهم وخلفياتهم ورجباتهم، اخذا بعين الاعتبار، في الوقت نفسه، طبيعة المنهاج والاعراض المتوخاة من المواضيع التعليمية. ولكن ليس من الضروري ان يكون كل من افراد الهيئة التعليمية متمتعاً بمثل هذه المؤهلات الرفيعة، بل يكفي ان يكون في المدرسة عدد من هذا النوع من المعلمين المؤهلين يعاونهم مساعدون يتدربون على ايديهم ويعملون تحت اشرافهم .

ومن النتائج العملية المفيدة لهذا التحليل التمكن من تجهيز المدرسة تجهيزاً

كافياً، رغم قلة عدد المعلمين المعدين اعداداً وافياً، ويتم هذا التجهيز على اساس تعيين المعلمين المساعدين الذين يتدربون على بعض المهام على ايدي المعلمين الماهرين.

المنهاج والطرائق ومواد التعليم:⁽⁴⁾

المنهاج:

ان قيمة النظام التربوي الفعلية هي في منهاج الدروس اذا ما اخذنا المنهاج بمعناه الشامل ليعني جميع الخبرات التي يشملها لتقدم يوميا الى التلميذ، وجميع الوسائل والطرائق التي تستعمل في سبيل ذلك. ومن اهم المشاكل في تحديد نوعية التربية، هي ملائمة المنهاج وفعالية طريقة التعليم، وهذان الامران يتوقفان على مستوى المعلمين ودرجتهم العلمية واعدادهم التربوي.

ان المشكلة الاساسية في بناء المناهج للمدارس الابتدائية، في جميع العالم، هي في كيفية تأمين الخبرات التعليمية البناءة التي تساعد على سد حاجات الاطفال النامين في مجتمع خاص، وفي كيفية تعليمهم بعض المهارات والمعارف والخبرات والمواقف والعادات التي تمكنهم من متابعة تعلمهم بانفسهم بعد ترك المدرسة.

اما في البلدان المتقدمة تربوياً حيث تمتد الدراسة الابتدائية لجميع الاولاد تقريبا، الى خمس او ست سنوات ثم تتبعها دراسة متوسطة تمتد الى ثلاث او اربع سنوات، فقد قامت نزعة، خلال الثلاثين سنة الماضية، لمحاولة تزويد المدارس بمنهاج غني متنوع يتضمن، بشكل يلائم مستوى نمو الولد، افضل ما هو معروف من المنجزات البشرية في الحقول الاجتماعية، والثقافية والعلمية والعملية. على ان المهارات الاساسية مثل الاصغاء والنطق والقراءة والكتابة والحساب لم تفقد اهميتها، بل قامت الجهود لدمج تعليم هذه المهارات في اطار اوسع لجميع هذه النشاطات الانمائية التي يتكون منها المنهاج. وقد جرى التأكيد من جديد، خلال السنوات

(4) World Survey of Education, Ibid pp. 57-58

العشرين الماضية، على تعليم بعض المهارات الاساسية اللغوية والحسابية على اعتبار ان استعمال طرائق افضل، للتعليم، وتفهم طبيعة عملية التعلم تفهما افضل، يمكنان المدرسة من رفع مستوى العمل الذهني لدى الولد رفعاً اساسياً ومن مباشرة تعليمه في سن مبكرة.

منهاج المدرسة الابتدائية:

تتعقد مشكلة بناء منهاج المدرسة الابتدائية، في البلدان النامية، بسبب احتمال ترك عدد كبير من التلاميذ المدرسة قبل اكمال دراسة ثلاث او اربع سنوات، على الاكثر، من منهاج المدرسة الابتدائية. ويعتبر المربون في البلدان النامية ان اربع سنوات من الدراسة الابتدائية، على الاقل، ضرورية لتضمن مكافحة الامية، لذلك كانت النزعة، في البلدان التي تكثر فيها نسبة ترك المدرسة في هذه السنوات، نحو التركيز على المهارات التعليمية الشفوية والكتابية والحسابية في هذه المرحلة، اي في السنوات الاربع الاولى من الدراسة الابتدائية، خوفاً من ترك التلاميذ المدرسة بعد السنة الرابعة وعدم الاستمرار حتى اكمال الدراسة الابتدائية واقتان هذه المهارات. كما وانه يجب، في البلدان النامية، التأكيد على ان يكمل التلاميذ القادرون دراستهم الابتدائية ثم ينتقلون الى الدراسة الثانوية حتى ولو لم يكن في الامكان تأمين الدراسة الابتدائية لجميع التلاميذ الذين هم في هذه المرحلة. لذلك كان من الضروري ان يضم المنهاج، في مثل هذه الاحوال، المهارات التعليمية الاساسية ذات الطابع الاكاديمي او الكتابي لكي يتمكن التلاميذ الكفاء من متابعة الدراسة الثانوية حتى بعد اربع سنوات من الدراسة الابتدائية. وفي حالات كهذه ينظم منهاج المدرسة الابتدائية بتسلسل دقيق من صف الى صف وفي مدة تتراوح بين اربع او خمس سنوات تنتهي بصورة منطقية الى مرحلة التعليم المتوسط، ويستطيع التلاميذ القادرون متابعة منهاج كهذا. لكن عندما تكون نسبة الذين يتركون المدرسة (التسرب) بعد السنة الثالثة او الرابعة من الدراسة الابتدائية كبيرة، تظهر عيوب هذا المنهاج، اذ لا تستطيع السنوات الثلاث او الاربع التي يقضونها في المدرسة الابتدائية ان تؤمن لهم دراسة وافية فيغادرون المدرسة ومعلوماتهم ناقصة والمهارات التي اكتسبوها تنسى بسرعة.

مشاكل البلدان النامية:

تحاول، في الوقت الحاضر، كثير من البلدان النامية ان تعالج هذه النواقص في مناهجها الابتدائية في عين الوقت الذي تحاول فيه زيادة قدرة المدارس على الاحتفاظ بالتلاميذ زمنأ اطول. ففي «نيجيريا» مثلا تبذل الجهود لبناء مناهج ملائم لجميع التلاميذ يضم المواد التي تكون مرتبطة مباشرة بخبرات الحياة وظروفها المحلية وبالثقافة «النيجيرية». اما في الشاطيء العاج فعلى معلمي المدارس الابتدائية ان يربطوا تعليمهم بالمحيط المحلي وان يكيفوه وفقا لمستوى فهم تلاميذهم وادراكهم. وتحاول كثير من بلدان افريقيا واسيا واميركا اللاتينية بناء مناهج ثقافي شامل يضم الادب والفن والموسيقى والتاريخ والجغرافيا ودرس البيئة والتربية البدنية والصحة والعلوم الطبيعية والحساب الابتدائي بالاضافة الى المهارات اللغوية.

اما المشاكل الكبرى التي يجب التغلب عليها لجعل مناهج كهذا فعلا، فهي قلة المعلمين المدربين تدريبا كافيا وندرة المواد التربوية الملائمة. فالمدارس الابتدائية في هذه البلدان تعتبر انه لا يجب التفريق بين مواد المنهاج، كما تعتبر ان التاريخ والعلوم الطبيعية تندمج معاً في درس البيئة المحلية. وهنا لا تستطيع الكتب ان تكون كافية لوحدها، فيلقى الاعتماد على المعلم ومعرفته وخبرته. من هنا كان اعداد المعلم اعداداً كافيأ امرا ضروريا. كما وان كتب القراءة الملائمة ليست متوافرة في البلدان النامية باللغة الام فتجد هذه البلدان صعوبات حمة في تأمين مصادر جيدة لتعليم القراءة في كتب تتعلق بالحياة المحلية والبيئة المحلية وتاريخ الشعب المختص وحضارته.

فاعداد المعلمين الكفاء ويجاد المواد التعليمية المناسبة، من كتب وغيرها، كل ذلك يعقد عملية بناء المناهج في هذه البلدان ويجعلها من المشاق الاساسية.

منهاج المدرسة المتوسطة:

اما مشاكل بناء منهاج المدرسة المتوسطة فاكثر تعقيدا من بناء منهاج المدرسة الابتدائية في المرحلة الحاضرة من تاريخ التربية، لان جميع الانظمة التعليمية، في الوقت الحاضر تحاول ضم سنوات الدراسة المتوسطة الى مرحلة التعليم الالزامي

واعطاء جميع الاولاد في هذه السن تعليماً واحداً في مدرسة واحدة سواء اكانت هذه المدرسة مرتبطة بالمدرسة الابتدائية ام بالمدرسة المتوسطة ام مستقلة. وتراوح مدة الدراسة في المدارس المتوسطة بين سنتين واربع سنوات، تبدأ بعد دراسة اربع او ست سنوات في المدرسة الابتدائية، اي في حوالي السن الحادية عشرة من عمر الولد. وهنا نصادف ثلاث مشاكل رئيسية في بناء المنهاج:

اولاً: توازن الدروس: وهذه هي المشكلة الاولى، ففي نهاية هذه المرحلة يترك عدد كبير من التلاميذ المدرسة كتلاميذ متفرغين وينصرفون للعمل، لذلك تكون هذه السنوات هي الفترة الاخيرة التي تستطيع المدرسة ان تؤثر فيها على تكوين التلاميذ وبناء شخصياتهم. ونتيجة لذلك يترتب على المنهاج ان يستمر في تقوية المهارات والمواضيع الاساسية المهمة في الدراسة الابتدائية، كما يترتب عليه، بالاضافة الى ذلك، ان ينمي في التلاميذ المعرفة والمواقف والرغبات والتقدير والقيم والمهارات التي تمكن العامل الشاب والمواطن الناشئ من البدء بحياة ترضيه وتكون مفيدة لبيئته. وهنا تبرز مشكلة التوازن بين الدروس مع تعمق كافٍ في كل منها بحيث تترك أثراً يدوم في المتعلم ولا يذهب فعلها بعد ترك المدرسة، وربما كانت هذه من اعقد المشكلات. ويُعتقد عامة ان اربع سنوات من الدراسة هي ضرورية لتدعيم المهارات الاساسية والاحتفاظ بنتائج هذه الدراسة والقضاء على الامية بشكل نهائي. لكن ما لا يزال غير واضح، هو: كم يجب ان يقضي التلميذ في دراسة هذه المواضيع والى اية درجة يجب ان يتعمق بمختلف المواضيع الثقافية والادبية والتاريخية والفنية والحرفية والصحية وما اشبه بحيث تترك هذه المواضيع ايضاً اثراً دائماً في حياة المتعلم؟ فهذا امر لا يزال مجهولاً.

ثانياً: مشاكل منهاج الدراسة القصيرة (المتوسطة): وهذه هي المشكلة الثانية، ففي معظم البلدان لا ينجز الدراسة الثانوية الكاملة الا عدد قليل من التلاميذ، ومعظم الذين يكملون هذه الدراسة يكونون طلاباً اكاديميين يستعدون للدخول الى الجامعة او الى نوع اخر من الدراسة العليا. وهؤلاء لا يحتاجون اكمال الدروس الثقافية في المرحلة المتوسطة، بل يمكن معالجتها كجزء من سلسلة الدروس الثانوية، كما وان هؤلاء التلاميذ يحتاجون في المرحلة المتوسطة الى معالجة مواضيع الدراسة بشيء من التخصص يتفق مع مراكز الاهتمام التي سيتابعونها في المرحلة الثانوية

ومرحلة التعليم العالي. ويجب ايضا ادخال مواضيع جديدة مثل اللغات الاجنبية في السنوات الاخيرة من الدراسة المتوسطة. وعلى الرغم من انه من غير المستحب بدء الدروس المهنية في هذه المرحلة، الا ان الوضع الاقتصادي في بعض البلدان يحتم ادخال بعض المواضيع الحرفية والزراعية وما شابه.

ثالثا: التوجيه التربوي: والمشكلة الثالثة هي قضية التوجيه، اذ يجب، خلال الدراسة المتوسطة، اتخاذ القرارات المتعلقة بتربية التلاميذ المستقبلية، والمهن او الحرف التي سيختارونها، لذلك كان التوجيه او الارشاد امراً ضرورياً لجعل الاختيار حكيماً، ولذا كان من الضروري تأمين خبرات تربوية واسعة في المنهاج لجميع التلاميذ لكي يتمكنوا من تجربة كل امكاناتهم ومعرفة الافضل منها. والمشكلة هنا، تكمن في ما هي اهم المواضيع التي تساعد على اكتشاف قابليات التلاميذ وميولهم في هذه المرحلة؟ وكما يجب ان تدرس هذه المواضيع لكي نتوصل بواسطتها الى مؤثر حقيقي للقابليات الخاصة او الضعف الخاص الذي قد يكون في التلميذ والذي يؤثر على توجيهه لاختيار المهنة التي تلائم. على ان للعوامل الاقليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية تأثيراً بالغاً، اذ انه يمنع تلاميذ الطبقة دون الوسطى، من دخول المرحلة الثانوية. ففي كثير من بلدان العالم لا تتاح فرصة الدراسة الثانوية الا لابناء الطبقة الوسطى والطبقة العليا رغم كون هذه المرحلة مفتوحة، قانونياً، امام الجميع. اضافة الى ذلك ان الاصول والوسائل المستعملة لاكتشاف قدرات التلميذ الفرد وامكاناته وميوله، لا تزال ناقصة، وجهل هذه الامكانات والرغبات قد يكون مصدر ضياع كبير وخيبة امل اليمّة. واذا ما حاول المربون توزيع التلاميذ على فروع الاختصاص في مرحلة مبكرة وقبل معرفة هذه الرغبات والامكانات، قد يرتكبون اخطاء فادحة. لذلك كان من الضروري مراقبة التلاميذ ودرسهم خلال فترة طويلة ثم ارشادهم الى حقل الاختصاص الملائم لهم. وهذا يحتم توفير خدمات مرشدين اكفاء ومعلمين مدربين وسيكولوجيين واطباء للاسهام في عملية الارشاد والتوجيه هذه.

وهكذا نجد ان مشكلة التربية في المرحلة المتوسطة بالغة في التعقيد بحيث تعاني منها معظم بلدان العالم في الوقت الحاضر وتهتم بصورة جدية باعادة النظر في مناهج هذه المرحلة وطرائقها.

منهاج المدرسة الثانوية :

كان بناء مناهج المدارس الثانوية، في الماضي، اقل صعوبة، بالنسبة الى الاداريين والمعلمين لان هذه المناهج كانت تقرر وفقا لمتطلبات تحددها امتحانات خاصة لغرض خاص، وكان هذا الغرض هو الدخول الى الجامعات او معاهد التعليم العالي. فكانت مهمة المدرسة الثانوية اذن اعداد التلاميذ لاجتياز هذه الامتحانات ودخول الجامعة، بينما كانت مهمة المدارس المهنية الخاصة اعداد تلاميذها لاجتياز الامتحانات التي تؤهلهم لممارسة بعض المهن او الحرف. وكان الاشراف على هذه الامتحانات وتحديدتها يتمان من قبل هيئات مهنية مستقلة، نسبياً، عن المدرسة لكنها تقوم بعملها بالتعاون مع المعلمين.

اما اليوم فان بناء مناهج المدارس الثانوية يصادف، في كثير من البلدان، صعوبات جمة، واهم هذه الصعوبات تبدو في تأمين الثقافة العامة في المستوى الثانوي وفي نفس الوقت توسيع افق الدروس الاعدادية للدخول الى معاهد التعليم العالي.

وتحاول معظم البلدان متابعة دروس الثقافة العامة خلال التعليم الثانوي حتى اثناء استعداد التلاميذ الى التخصص بمهنة او حرفة. وكثيرا ما يبدو هذا التثقيف العام، بنظر التلاميذ، قليل الفائدة لتدريبهم العملي ولاعدادهم الى الامتحانات التي تؤهلهم للدخول الى مهنتهم. ويصعب على المدارس ادخال عناصر من الثقافة العامة في المنهاج تكون ذات معنى بالنسبة الى التلاميذ. ومن الجهة الثانية فان المدارس الاكاديمية الثانوية مضطرة الى تأمين دروس في العلوم والتكنولوجيا تتطلب اعدادا يختلف عن المناهج الكتبية التقليدية والطرائق التقليدية، وتتطلب هذه الدروس تسهيلات ومعدات وادوات مكلفة كما تتطلب معلمين يفهمون اهدافهم.

طرق بناء المنهاج :

تحدد مواضيع الدراسة في المنهاج الابتدائي والمتوسط، في كل سنة من سنوات الدراسة، السلطات التربوية التي تتحمل مسؤولية تأمين المدارس والاشراف عليها. وتكون هذه السلطات عادة هي وزارة التربية او مكتب خاص، او مجلس محلي او

بلدي. كما وان وزارة التربية المركزية قد تنتدب احيانا بعض الهيئات او المجالس المحلية او الاقليمية للقيام بهذه المهمة. وغالبا ما كان يقوم باعداد هذه المناهج موظفون فنيون كالمفتشين او مديري التربية او مجالس التربية المحلية. كما كانت هذه المناهج توضع بالتفصيل ويطلب الى المعلمين التقيد في حرفيتها عند تطبيقها. اما بعد ان تحسن اعداد المعلمين فقد اخذت معظم انظمة المدارس تشجع المرونة وترك للمعلمين امر معالجة مواضيع الدراسة وتكييفها حسب حاجات التلاميذ والبيئة المحلية، كما هي الحال في الولايات المتحدة الاميركية والمملكة المتحدة حيث تختلف المناهج كثيرا وتتنوع بين مدرسة واخرى وفقا لحاجات التلاميذ والبيئة. كما وان تعديل المناهج اصبح الان بايدي لجان خاصة تؤلف من المعلمين والمفتشين والمديرين وتعمل بالتعاون مع ذوي الاختصاص.

على ان تكييف المناهج وفقا لحاجات التلاميذ والبيئة لا يزال في كثير من البلدان محدودا وخاضعا الى ضرورة اعداد التلاميذ لاجتياز امتحانات عامة معينة تقرها السلطات التربوية المركزية او المحلية.

الاتجاهات الجديدة في بناء المناهج:

ظهر، في السنوات الاخيرة، تطوران هامان في بناء المناهج. الاول: هو انشاء «مراكز لدراسة المناهج والتنمية» تابعة لوزارات التربية او دوائر التربية او مجالسها، والثاني هو اقامة علاقة وثيقة بين ابتداع المواد التعليمية المعقدة وبناء المناهج الجديدة. وقد تمت الترتيبات الاتية لمواجهة هذين التطورين:

منظمات بناء المناهج: ان مهمة تكييف المناهج التقليدية وفقا لحاجات المجتمع المتغيرة وحاجات الفرد والمعارف المتزايدة بسرعة وفي جميع الحقول، قد زادت مشقة في السنوات الخمس والعشرين الاخيرة، مما جعل من غير المعقول ان نتوقع بان يكون في استطاعة المعلمين، حتى المعدين اعدادا جيدا، ان يقوموا منفردين او حتى مشتركين مع لجان او جماعة بهذه المهمة. لذلك انشئت في معظم بلدان العالم اقسام خاصة دائمة للاضطلاع بمهمة اعداد المناهج وتعديلها وتطويرها، بالاضافة الى قيام اهل الاختصاص من اساتذة ومفتشين او لجان مشتركة بمثل هذه المهام. ومن شأن هذه الاقسام الدائمة ان تؤمن استمرارية عملية الابتداع والبحث

والتجربة وتقييم الدروس والمناهج الجديدة واعداد المقترحات الملائمة للمعلمين. وما «المختبرات الاقليمية لتنمية المناهج»، التي انشئت في الولايات المتحدة الاميركية حديثا و «مجالس المدارس» في المملكة المتحدة، الا امثلة عن هذه المنظمات التي تعمل بالتعاون مع المدارس لابتداع وتجربة المناهج والطرق الجديدة. وكذلك «معهد التربية الوطني» في فرنسا التابع الى وزارة التربية الوطنية، و«المركز التربوي للبحوث والانماء» التابع لوزارة التربية الوطنية في لبنان، فهما مسؤولان عن القيام بالبحوث والدروس والتجربة في المناهج والكتب وطرق التعليم بقصد تحسينها. وتمتد خدمات امثال هذه المراكز الى جميع انحاء البلاد وجميع مدارسها، كما وانها، اي هذه المراكز، تستخدم الخبراء في المناهج من الجامعات ووزارة التربية ليعملوا جنبا الى جنب مع المعلمين.

تأثير التكنولوجيا: وقد كان للتكنولوجيا والاراء التربوية الحديثة اثر بالغ في السنوات الاخيرة على تطوير المناهج فقد اعيد النظر مثلا في الاسس التي يجب ان يبنى عليها تعليم الحساب في المدارس الابتدائية في جميع بلدان العالم واصبح هذا التعليم يبنى على اساس نمو التفكير الحسابي لدى الاطفال. كما وان اعداد الدروس اليومية ووضع مناهج التعليم الاسبوعية تغيرت جميعها تغيراً جذرياً على اثر ظهور المعدات التربوية الحديثة للصفوف كالكتاب المبرمج، وآلة التعليم Teaching Machine» والاختبارات التشخيصية، ومختبر القراءة، وما شابه من التسهيلات التي تتطلب كلها اعدادا ماهراً ومكلفاً لا يستطيع تحقيقه المعلم الفرد. ومن شأن هذه الاساليب التربوية المتقدمة ان تحد من حرية المدرسة في تحديد مواضيع مناهجها وطرائقها. لذلك اصبح الاتجاه الان نحو المركزية في تطوير المناهج وتعديلها.

ان سرعة التطورات الاخيرة في بعض حقول المعرفة وتكنولوجيا التربية قد اكدت الحاجة الى بعض الوسائل التي تستطيع المدارس بواسطتها القيام بتعديلات فعالة في مناهجها وطرقها. واول ما تحتاجه المدارس في هذا الصدد هو معرفة الطرق الجديدة التي تستحدث ثم معرفة كيفية تجربة هذه الطرق لتقرير مدى ملائمتها. ولكي يتم القيام بذلك دون الانتقاص من مسؤولية المدارس في تقرير مناهجها وطرقها الخاصة قامت الحكومة المركزية في انكلترا ومقاطعة وايلز عام ١٩٦٤ بتأسيس ما سمي «مجلس المدارس» «School Council»، وهو هيئة مستقلة جزئياً تمثل

المدارس والجامعات والسلطات التربوية المحلية ودائرة التربية والعلوم. ومهمة هذا المجلس هي تشجيع المدارس على درس المناهج وتطويرها بطريقة تجريبية دون الاقلال من مسؤولياتها. ومن اولى مهام هذا المجلس ايضا مساعدة المدارس الثانوية على تحضير نفسها مسبقاً الى تطوير مناهجها، الامر الذي سيصبح ضروريا عندما ترفع السن الدنيا لترك المدرسة الى ست عشرة سنة. ان عمل «مجلس المدارس» في انكلترا وعمل «المختبرات الاقليمية لتطوير المناهج» Regional Curriculum Development Laboratories في الولايات المتحدة، هما مثالان عن كيف تستطيع الحكومة المركزية ان تساند مالياً المبادرات المحلية في تطوير المناهج وبنائها. وهكذا هي الحال في جمهورية المانيا الاتحادية، فان السلطات التربوية المركزية في كل ولاية، هي التي تشرف على بناء المناهج وتطويرها. اما المشاكل ذات الطابع الاتحادي، في اي من الحقول التربوية، فتعالج على مستوى لجنة المدارس التابعة للمؤتمر الدائم في وزارة التربية والشؤون الثقافية.

اما في «تشيكوسلوفاكيا» فان معهد البحوث التربوية للمدارس الالزامية الابتدائية، ومعهد التربية المتخصصة للمدارس الثانوية، هما اللذان يهتمان بشؤون تطوير المناهج.

اما في لبنان فان المركز التربوي للبحوث والانماء هو الذي يقوم ببناء المناهج وتطويرها باشراف وزارة التربية الوطنية. وتقوم وزارة التربية، في البلدان العربية، بهذه المهمة.

اعداد الكتب المدرسية:

كانت الكتب المدرسية وما تزال، الوسيلة التعليمية الرئيسية في المدارس، كما وان المناهج اليومي الذي تقره السلطات التربوية في معظم المدارس يتأثر بالكتب المدرسية المتوافرة، ويعتمد بناء المناهج، في معظم الحالات، على الكتب المدرسية وينبع منها، تلك الكتب التي يتعلم منها التلاميذ كما يتعلم المعلمون.

اما اختيار الكتب المدرسية، فتحدده السلطات، في معظم الانظمة، بطريقة ما. فقد يكون الكتاب المدرسي واحدا لجميع المدارس في البلاد، كما وان السلطة قد توزع الكتب على التلاميذ مجانياً او قد يشترونها، لكن في معظم الحالات تصدر السلطات لوائح بالكتب المقررة وتترك للمدرسة حرية اختيار الكتب التي تلائمها من

ضمن اللائحة المقررة. وفي حالات اخرى قد تقرر السلطة بعض الكتب الاساسية ككتب اللغة والتاريخ وتترك للمدرسة حرية اختيار الكتب الباقية. على ان هنالك صلة وثيقة بين الكتاب المدرسي والمنهاج الرسمي المقرر، اذ يبني المؤلفون كتبهم على المخطط العام والخطوط العريضة للمنهاج الرسمي. كما تكلف السلطات التربوية احيانا هيئة رسمية لاعداد بعض الكتب المدرسية.

ففي «مالي» مثلاً يقوم «معهد التربية الوطني» باعداد الكتب المدرسية الملائمة للمنهاج المقرر، وفي «سيلون» انشئ قسم لاعداد الكتب المدرسية والاشراف عليها، وفي لبنان اخذ «المركز التربوي للبحوث والانماء»، في الاونة الاخيرة يعد بعض الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية والمتوسطة. وفي معظم البلدان يعد المؤلفون الكتب المدرسية كافراد او جماعات ويعرضونها على السلطات التربوية لدرستها والموافقة عليها ثم نشرها. على ان اعداد الكتب المدرسية في معظم البلدان، هو قضية خاصة يقوم بها افراد او جماعات ولوزارة التربية ان تختار منها ما يلائمها.

البحث العلمي والتقييم:

لم يقم البحث العلمي التربوي بدور كبير في عملية وضع مقاييس لتقييم نوعية التربية وتحسينها الا حديثاً. وكانت اكثر الطرق انتشاراً لضبط عملية التربية، اعداد مناهج التعليم من قبل المفتشين والمشرفين وغيرهم من موظفي التربية، واعداد الكتب المدرسية التي تماشي هذه المناهج، وتفتيش عمل المعلمين للتأكد بانهم يقومون بعملية التعليم حسب المناهج المعدة، وفحص التلاميذ من قبل المعلمين او المفتشين او بواسطة امتحانات عامة رسمية للتأكد من انهم تعلموا واصبح في امكانهم نيل الشهادة والانتقال الى مرحلة ارفع.

وقد اخذ البحث العلمي خلال القرن الماضي وبعد انتشار التعليم الرسمي، يجد طريقه الى بعض نواحي هذا المسلسل التربوي، فيحل محل الاحكام العنصرية (الذاتية)، التي يصدرها المفتشون والمعلمون، احكاماً موضوعية وخلاصات قابلة للتجربة والقياس. وقد استفادت بعض الانظمة التربوية من نتائج البحث الذي جرى في كثير من الحقول العلمية: فالبحث في مسائل نمو السكان وتزايدهم ساعد

مديري المدارس على توقع حاجات البلاد الى المدارس والمعلمين؛ كما وان البحث في الحقل الهندسي ساعد على تحسين اوضاع الابنية المدرسية، وساعد البحث في الحقل السيكلوجي، المعلمين على معرفة قابليات تلاميذهم ودوافعهم ورغباتهم وحاجاتهم، معرفة افضل. كما ساعد البحث في علم الاجتماع على زيادة تفهمنا لكثير من العوامل القوية التي يتعرض لها الولد عن طريق القيم التي يواجهها في البيت والبيئة المحيطة به والجماعة التي ينتمي اليها والتي تؤثر في تعلمه في المدرسة وسلوكه فيها وفي المجتمع.

اضف الى ذلك ان المقومات الاساسية للعملية التربوية لم يتناولها البحث العلمي مباشرة الا مؤخرا وكان لذلك اثر فعال في النشاط التربوي الذي تم في العقود الاخيرة والذي لم يسبق له مثل من قبل. وقد ظهر هذا النشاط في تأسيس معاهد للبحث التربوي للقيام بالدراسات التي تكون ذات فائدة مباشرة وفورية للانظمة التربوية في البلدان المختصة.

وكان نمو هذه المعاهد ومشاريع البحث، اوسع ما يكون في الولايات المتحدة الاميركية، حيث امتد التعليم في معظم الولايات الى اثنتي عشرة سنة، وحيث التحق عدد كبير من خريجي الثانويات بالكليات والجامعات. وقد اثبتت هذه البحوث ان زيادة عدد سنوات الدراسة وعدد المعلمين وحدها، لا تفيد المجتمع بل ان الفائدة الحقيقية هي في تحسين نوعية العملية التربوية. اما كيف يتم ذلك، فهذه هي المسألة الاولى التي يواجهها جميع الباحثين في الشؤون التربوية.

ان عدد مؤسسات البحث التربوي المتوافرة في الولايات المتحدة عظيم جدا، وتختلف هذه المؤسسات في مهمتها وطبيعتها. فمعظم دوائر التربية في الولاية ومجالس التربية في المدن الكبرى، لديها مكاتب شاملة للبحث التربوي تقوم مباشرة بدرس الادارة المدرسية والمناهج وطرائق التعليم والتوجيه والارشاد وجميع النشاطات المدرسية الاخرى. كما وان العديد من اساتذة الجامعات وكليات التربية وكليات المعلمين يبدون اهتماما بالغا في البحث التربوي. ونجد في هذه الجامعات والمعاهد بالاضافة الى ذلك، عددا من المكاتب والاقسام الخاصة بالبحث العلمي. كما يوجد في البلاد عدد كبير من منظمات البحث المستقلة التي تقومها الجامعات او الانظمة التربوية او المؤسسات الخيرية او المؤسسات الصناعية والتجارية.

وقد اسهمت الحكومة الفدرالية مالياً، في الاونة الاخيرة، في تنشيط عملية البحث هذه. فاقامت منظمات مختلفة للبحث مثل «المختبرات الاقليمية لتنمية المناهج وتطويرها» و «مراكز جمع نتائج البحوث العلمية وتوزيعها». كما نظمت دروساً على مستوى الدكتوراه، في البحث العلمي في عدة جامعات مما ادى الى التوصل الى مستوى رفيع من الكفاءة في استخدام اصول البحث والتكنولوجيا الرفيعة المتقدمة.

تنوع منظمات البحث⁽⁴⁾:

يتم البحث التربوي، في معظم بلدان العالم، من قبل ثلاث فئات: اولاً: اساتذة الجامعات وكليات المعلمين، ثانياً: مراكز البحوث التابعة لدوائر الحكومة او وزارات التربية، ثالثاً: منظمات مستقلة مهمتها القيام بالبحث التربوي. اما تمويل هذه الهيئات الثلاث فيكون اما من الحكومة المركزية او الحكومة المحلية او من موارد خاصة او من الاثنين معاً.

اولاً: البحث الجامعي: ان الدرس العلمي الحديث لعملية التربية هو، لحد بعيد، نتيجة نشاط كليات التربية او كليات المعلمين التابعة للجامعات. والقسم الاعظم من المعلومات العلمية الحديثة المتوافرة عن طبيعة القابليات البشرية وقياسها، والتسلسل الطبيعي لنمو الاطفال الجسدي والعقلي وابعاد هذا النمو، وطبيعة عملية التعلم، وتأثير العوامل المحيطة على نمو القابليات والمعرفة والرغبات والعقائد والمواقف والمهارات المختلفة في المتعلم، كانت جميعها نتيجة البحوث العلمية التي جرت على ايدي علماء جامعيين في مختلف حقول علم الحياة وعلم الاجتماع وعلمي التربية والنفس.

ومن ابرز مظاهر البحث العلمي، باشراف الجامعة، طبيعته الاستقلالية، فقد حاولت الجامعات، كمؤسسات مستقلة، ان تؤمن الظروف التي يمكن ان يجري فيها البحث، لكنها تركت الحرية لاساتذتها ليتبعوا المسلك الذي يرونه مناسباً لطلابهم. ولا ريب ان هذه الحرية الكبيرة في اختيار موضوعات البحث كانت لها

(4) World Survey of Education, Ibid pp. 62-63

حسنتها وسيئاتها. من حسنتها انها ادت الى الاكتشاف والابداع في اتجاهات كثيرة ومكنت الكثيرين من العلماء من متابعة البحث المثمر مدى حياتهم، ومن سيئاتها انها كانت احيانا جزئية ومتقطعة وغير شاملة، لان الكثير منها كان يتم اما على نطاق صغير او لاجل تدريب الطلاب على طرق البحث بدلا من التوصل الى معلومات جديدة. لكن الجامعات تغلبت، في السنوات الاخيرة، على هذه الظاهرة، بتأسيس وحدات للبحث في كليات التربية، هدفها التغلب على هذه النواقص، وتأمين استمرار البحث بتوفير الباحثين الكافين والتسهيلات والمعدات الكفيلة بالقيام بمشاريع مهمة. وتقوم وحدات البحث هذه، في اغلب الاحيان، من مؤسسات خيرية او من منح مباشرة من الحكومات لدعم البحث العلمي الموجه نحو درس بعض المشاكل ذات الاهمية الوطنية.

وامثال هذه الوحدات كثيرة، منها مكاتب البحوث التابعة الى مؤسسات التعليم العالي ولكنها مستقلة عن دوائر التعليم مثل «مكتب البحوث التربوية في جامعة الينوي» (الولايات المتحدة)؛ و «مركز الدراسات العليا في جامعة كاليفورنيا»، بركلي (الولايات المتحدة)؛ و «معهد البحث التربوي في جامعة اوسلو» في النرويج؛ و «مختبر علم النفس التربوي في جامعة سان بولو» في البرازيل؛ و «معهد البحث التربوي في اكااديمية ت. سامو دونوف» «Samoudonov» في بلغاريا.

ثانيا: مراكز البحوث التابعة للسلطات التربوية: ان قيام موظفي وزارات التربية او دوائر التربية بالبحث التربوي هو بلا ريب تطور جديد في هذا الميدان وقد نتجت عنه تغيرات هامة وبعيدة المدى في تنظيم المدارس وفي تطوير الانظمة التربوية والادارات التربوية، كل ذلك نتيجة البحوث المهمة التي قامت بها وزارات التربية او لجان البحث واللجان الاستشارية التي اُلفت لتقديم النصح حول القضايا المهمة. وقد انشأت مؤخرا وحدات دائمة للبحث في معظم الانظمة التربوية الرسمية على الصعيد المركزي والصعيد المحلي، وانيط بهذه الوحدات القيام بتحقيق اهداف معينة تتعلق معظمها بمشاكل الادارة التربوية.

ومن اول هذه الوحدات تلك التي تنصرف الى درس مشاكل الانتساب الى المدارس في اتجاهاتها الحاضرة والمستقبلية وعلاقة ذلك بمشاكل نمو السكان. ثم الوحدات التي تنصرف الى درس تحسين الابنية والمعدات المدرسية في عصر تنمو فيه

المدارس بسرعة فائقة وتتطور شروط الابنية وغرف الصفوف. وكذلك الوحدات التي تنصرف الى درس المناهج الجديدة وطرائق التعليم الجديدة خاصة في حقل الرياضيات في المستويين الابتدائي والثانوي، وطريقة تعليم القراءة. ثم هنالك الوحدات التي تنصرف الى درس الطرائق الجديدة والوسائل الملائمة لتعليم المعاقين كالعُميان والصم والمعاقين عقلياً، والوحدات التي تنصرف الى درس كيفية تحسين الامتحانات العامة ونواحي اخرى عديدة من التربية.

اما الفارق بين نشاط وحدات البحث هذه التابعة للسلطات الحكومية، ونشاطات البحث الجامعي، فهو في ان دوائر البحث الحكومية تكون عادة مرتبطة مباشرة بمشاكل تنفيذ السياسات التربوية الحالية او المسائل التي تتطلب فوراً سياسة بديلة، وهدفها التوصل الى النتائج التي يمكن تطبيقها فوراً. اما حسنات هذا النوع من وحدات البحث فتكمن في قدرتها على السيطرة على المسائل ذات الاهمية الفورية. بيد ان من سيئاتها ان الضغوط الادارية للتوصل بسرعة الى النتائج قد تؤدي الى اهمال او حتى اغفال المسائل الاساسية التي تنطوي عليها القضايا الفورية.

ثالثاً: المنظمات المستقلة للبحث التربوي: ان النوع الثالث من منظمات البحث العلمي هو المعاهد المستقلة التي انشأت خصيصاً بالبحوث التربوية او الاشراف عليها وتنسيقها. وقد تنال هذه المعاهد مساعدات مالية من السلطات التربوية الرسمية، المركزية او المحلية، ولكنها لا تعتبر دائرة من دوائر الحكومة او المعاهد التربوية الاخرى كالجامعات مثلاً او كليات المعلمين.

وامثلة هذا النوع من المنظمات كثيرة منها «المجلس الاسكوتلاندي للبحث في التربية»، و «المجلس الاوسترالي للبحث التربوي»، و «مجلس نيوزيلاندا للبحث التربوي»، هذه المجالس التي اسست في اوائل الثلاثينات. وكذلك «المؤسسة الوطنية للبحث التربوي في انكلترا ووايلز»، و «المجلس النرويجي للتجارب التربوية» (ومعهد «تاي» (Thai) لدراسة الطفل). وكذلك نجد في جمهورية المانيا الاتحادية، عدداً من المعاهد المختصة بالبحث والتي تتعاون مع الباحثين في شتى الحقول. كما يوجد في بعض البلدان منظمات مستقلة مهمتها الاشراف على بحوث الافراد او المعاهد والتنسيق بين نشاطاتها دون ان تقوم هي بالبحث.

اما فوائد منظمات البحث المستقلة فهي كما يلي: اولاً: بسبب استقلالها عن سلطة الحكومة تتحرر هذه المنظمات من القيام بالبحوث المتعلقة مباشرة بتنفيذ السياسات التربوية التي تضعها الحكومة او السلطات التربوية، فتستطيع بذلك من تركيز اهتمامها على القضايا الهامة التي تنطوي عليها السياسات التربوية الوطنية. ثانياً: باستقلالها عن الجامعات ومعاهد التعليم العالي الاخرى تتحرر من المسؤوليات التعليمية وتقوم بجميع بحوثها على مستوى ما بعد دراسة الدكتوراة، وهكذا يصبح في امكانها معالجة المشاكل الطويلة الامد والتي تتطلب خبرة بالغة ونضجاً من قبل القائمين بالبحث.

الاتجاه العام في البحث:

ان الاتجاه الحاضر في معظم البلدان هو نحو انشاء مؤسسات للبحث من الانواع الثلاثة التي ذكرناها اعلاه، ذلك لاجل تشييط البحث واقامة نوع من التوازن بين مختلف عناصره. فوحدات البحث ذات الطبيعة الفورية تحتاجها معظم دوائر التربية الحكومية او مكاتب التربية الاقليمية من اجل القيام بسرعة بالبحوث التي يحتاجها الاداريون في تنفيذ السياسات التربوية. كما وان «نشاطات البحوث العلمية» ضرورية جدا لمعاهد التعليم العالي ليس من اجل رفع مستوى المعرفة فحسب، بل ايضا من اجل تدريب الطلاب على اساليب البحث واعدادهم ليصبحوا باحثين. واخيراً هنالك الحاجة للبحوث التي تتصل مباشرة بمشاكل الامة الحاضرة ولكن لا تتناولها السياسة الحكومية القائمة ولا ترتبط بالنشاط اليومي للادارة التربوية. ويستطيع هذا النوع من البحث ان يعالج القضايا الرئيسية في السياسات التربوية كما يتناول تقييم الانظمة التربوية القائمة على نطاق واسع. لذلك كانت منظمات البحث المستقلة هي النوع الافضل والاكثر ملائمة للقيام بمثل هذا البحث لكي تكمل مختلف نشاطات البحوث التي تقوم بها دوائر الحكومة ومعاهد التعليم العالي.

البحث على نطاق واسع:

من المميزات البارزة في الاتجاهات الحديثة للبحث العلمي التحقق بان بعض مشكلات البحث الكبيرة لا يمكن معالجتها الا بواسطة العمل على نطاق واسع،

لذلك كان لزاما انشاء منظمات للبحث تستطيع ان تعالج العمليات الكبيرة المعقدة وان تركز اهتمامها على مشاكل ذات طابع وطني «اي على نطاق الوطن كله».

ان الدراسات التي قام بها «قسم البحوث» السويدي التابع الى «لجنة المدارس السويدية» والتي ادت مؤخرا الى اعادة النظر في النظام التربوي، هي مثال على هذا النوع من البحوث الاساسية. ولنا مثال اخر بما قام به «المجلس النرويجي الرسمي للتجارب في التربية» حول درس امكانية ادخال نظام «المدرسة الشاملة» الى النروج. وينيوي الان، هذا المجلس، درس مسألة اعادة تنظيم المدرسة الثانوية من الاساس.

وفي المملكة المتحدة، كلفت «مجالس المدارس» نفسها مهمة مواجهة المشكلات المختلفة مثل انشاء المدارس، وتنظيم منهاج المدارس الثانوية عندما ترفع السن الاذنى للسماح بترك الدراسة الى سن السادسة عشرة. ففي هذه الحال، على مجالس البحث ان تدرس حاجات التلاميذ وتوقعاتهم، واتجاهات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي يتوقع ان تؤثر في اهداف المدارس ونشاطاتها وفي افضل الدروس والطرائق والمواد التعليمية الملائمة للتلاميذ الذين يودون العمل بعد بلوغ السن الاذنى لترك المدرسة. على ان نتائج هذه الدراسات لا تستفيد منها المملكة المتحدة فقط بل جميع البلدان التي تواجه مشكلات مماثلة.

تقييم فعالية التربية:

ان انشاء منظمات البحث القومية الكبيرة التي أنيطت بها مسؤوليات جسام وأعطيت استقلالاً محترماً، قد التقى مع تزايد اهتمام الحكومات ووزارات التربية، على ايجاد الطرق الفعالة لتقييم الانظمة التربوية الوطنية.

وان التكاليف الباهظة لتأمين التعليم لجميع الاولاد في كل مرحلة، قد اعطت اهمية جديدة لتقييم المناهج والطرائق والانظمة المدرسية والادارية الحاضرة، وحدت بالناس الى التدقيق في فحص اثار الاصلاحات المقترحة. ومن اجل القيام بمهمة شاملة كهذه، كان لا بد من التفكير في ايجاد منظمة على مستوى رفيع ذات استقلال وحرية في العمل، تنصرف الى البحث، على المستوى القومي، لتقدم خدمات جلى في هذا المضمار الى المجتمع والحكومة.

وقد حملت الحاجة الى تقييم دقيق، عددا من منظمات البحث الكبيرة، على وضع جهودها الاولية لانشاء وسائل ملائمة للقياس. اذ اثبتت دراسات كثيرة عدم جدارة وغموض محاولات تقييم الانظمة التربوية باستخدام المفهوم التقليدي للنجاح عن طريق العلامات المدرسية او نتائج امتحانات خاصة... الخ. ومن ابرز مشاكل هذا التقييم، هي ابتداع طرق افضل لقياس نتائج التعليم. وفي سبيل تحقيق هذه الوسائل شرع كثير من «مراكز البحث الوطنية» بانشاء اختبارات مقياسة لقياس نتائج التعليم والتحصيل، والاسهام في تحسين وسائل الامتحانات المتبعة اليوم في المدارس الثانوية، وامتحانات الدخول الى الجامعات، وفي اختيار التلاميذ للالتحاق بمهن او حرف معينة.

وتقوم بعض البلدان مثل «الفيليبين» و «تايلاند» باجراء امتحانات على المستوى الاقليمي لتقييم تعلم التلاميذ ونجاحهم التربوي في مختلف المراحل. وقد اصبح الاتجاه العام الان، نحو ادخال الاختبارات المقياسة لاجراء مثل هذه القياسات والتقييم. ويبدو ان منظمات البحث ستقوم في المستقبل بدور متزايد الاهمية في المساعدة على وضع مقاييس صالحة لمستوى التحصيل المدرسي تقوم على اسس موضوعية.

على ان منظمات البحث سواء اكانت تابعة لوزارة التربية ام ملحقة بالجامعات او كليات التربية، ام مستقلة، تلعب دوراً متزايد الاهمية في تقييم اثار الابداع والتحسين في الانظمة التعليمية.

تقييم التغيير في التربية:

ومن اصعب جوانب التغيير التربوي ان نعرف بالضبط مدى تأثير المناهج الجديدة، والطرائق والمعدات، والوسائل التربوية الجديدة، والتنظيم الجديد، وما شابه، في العمل التربوي.

اما السبب الرئيسي لهذه المشكلة فهو نقص في اجهزة القياس الصحيحة الملائمة. بيد ان مراكز البحوث تحاول الان، في كثير من البلدان، وضع روائز افضل للقياس والتقييم. كما وان الطرق العلمية التي بواسطتها تضبط الظروف والاحوال التي تجري التغييرات في ظلها كانت ناقصة، وعلى ذلك لم يكن في الامكان

القيام بالتقييم الصحيح. ففي حالات كهذه تستطيع منظمات البحوث ومؤسساتها ان تقدم مساعدات قيمة للسلطات التربوية. وان مثل هذا التقييم يتطلب عملية طويلة من التغيير والتقييم ثم اعادة النظر في التغيير نفسه واعادة تقييمه من جديد ثم نشره على النظام التربوي بكامله لتطبيقه واعادة تقييمه للتأكد من صوابه. على ان التطور الاجتماعي يسير بسرعة فائقة في هذا العصر بحيث لا تستطيع الانظمة التربوية ان تنتظر دائما نتائج البحث التجريبي الشامل لكي تُدخل التغييرات الجديدة على ضوءه. اذ ان هذه الطريقة، طريقة البحث والتقييم وانتظار النتائج، قد تستغرق خمس عشرة او عشرين سنة. لذلك تعتمد بعض البلدان طريقة المراحل في ادخال الاصلاح التربوي. وقد اتبعت «التشيلي» هذه الطريقة، فادخلت المناهج الجديدة الى الصفين الاول والثاني الابتدائيين في بعض مدارسها، وقيمت النتائج في اخر السنة فحددت المصاعب، وفي ضوء هذا التقييم ادخلت هذه المناهج في السنة التالية الى الصفين التاليين، واعادت عملية التقييم. وفي ضوء هذا التقييم المستمر لهذه المناهج الجديدة اخذت تقدم هذه المناهج تدريجيا الى صفوف اخرى ومدارس اخرى الى ان يتم التغيير وتعم المناهج الجديدة جميع مدارس البلاد.

لقد بدأت البحوث التربوية تلعب دورا جوهريا واساسيا في تقييم وتحسين نوعية العملية التربوية، سواء اكان بتحسين اعداد المعلمين او باعتماد مواد تربوية وطرائق تربوية افضل او بتحسين الادارة والتنظيم. لذلك كانت الحاجة ماسة الى تشجيع البحث ومساندته في مختلف مراحلها سواء اكان في الجامعة ام في كليات التربية ام في كليات المعلمين ام في المنظمات المستقلة. ولذا تقوم الحكومات بهذا التشجيع الذي من شأنه ان يحسن نوعية التربية ونوعية ضبطها.

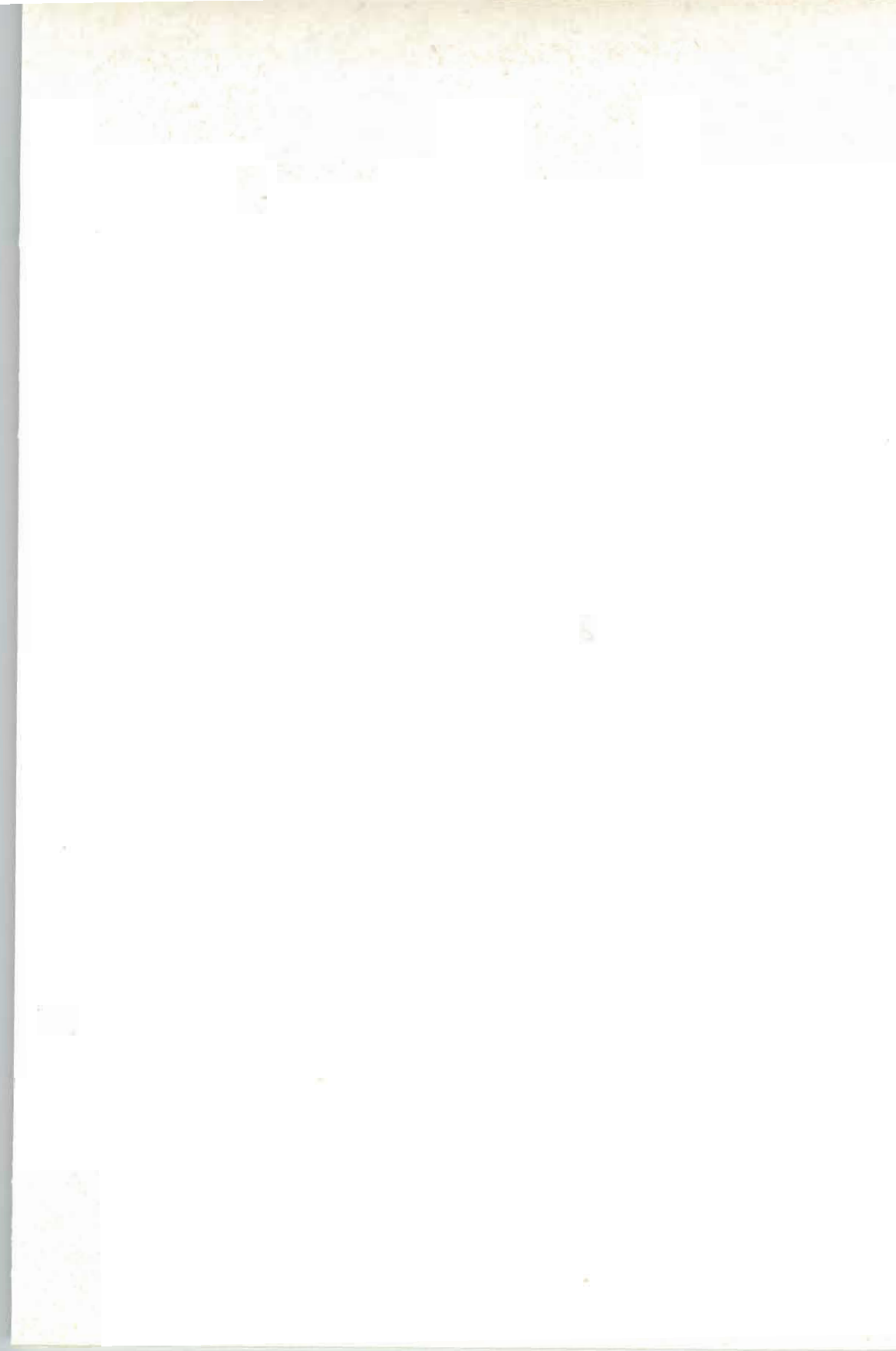
اما في البلدان النامية فيؤمل، بصورة خاصة، ان يتمكن البحث العلمي التربوي من منع الكثير من الهدر والضياع بسبب تغيير الطرق والاساليب او المناهج والادوات التعليمية غير المدروسة دراسة وافية والتي من شأنها ان تعيق التقدم التربوي في الانظمة التربوية القديمة. وتحاول الان الهيئات والوكالات الدولية مساعدة البلدان النامية على اقامة مراكز للبحث التربوي، وطنية واقليمية، ويرجى ان تتمكن هذه المراكز من اعطاء نتائج ملموسة في وقت اقصر مما كان يجري في الماضي.

مراجع الفصل الرابع

- 1 — Holmes, Brian: International Year Book of Education, Vol. XXXII (32), 1980, UNESCO, Paris, 1980.
- 2 — World Survey of Education, vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (UNESCO) United Nations Educational and Cultural Organization, Paris, 1971.

الفصل الخامس

الأهداف والسياسة التربوية

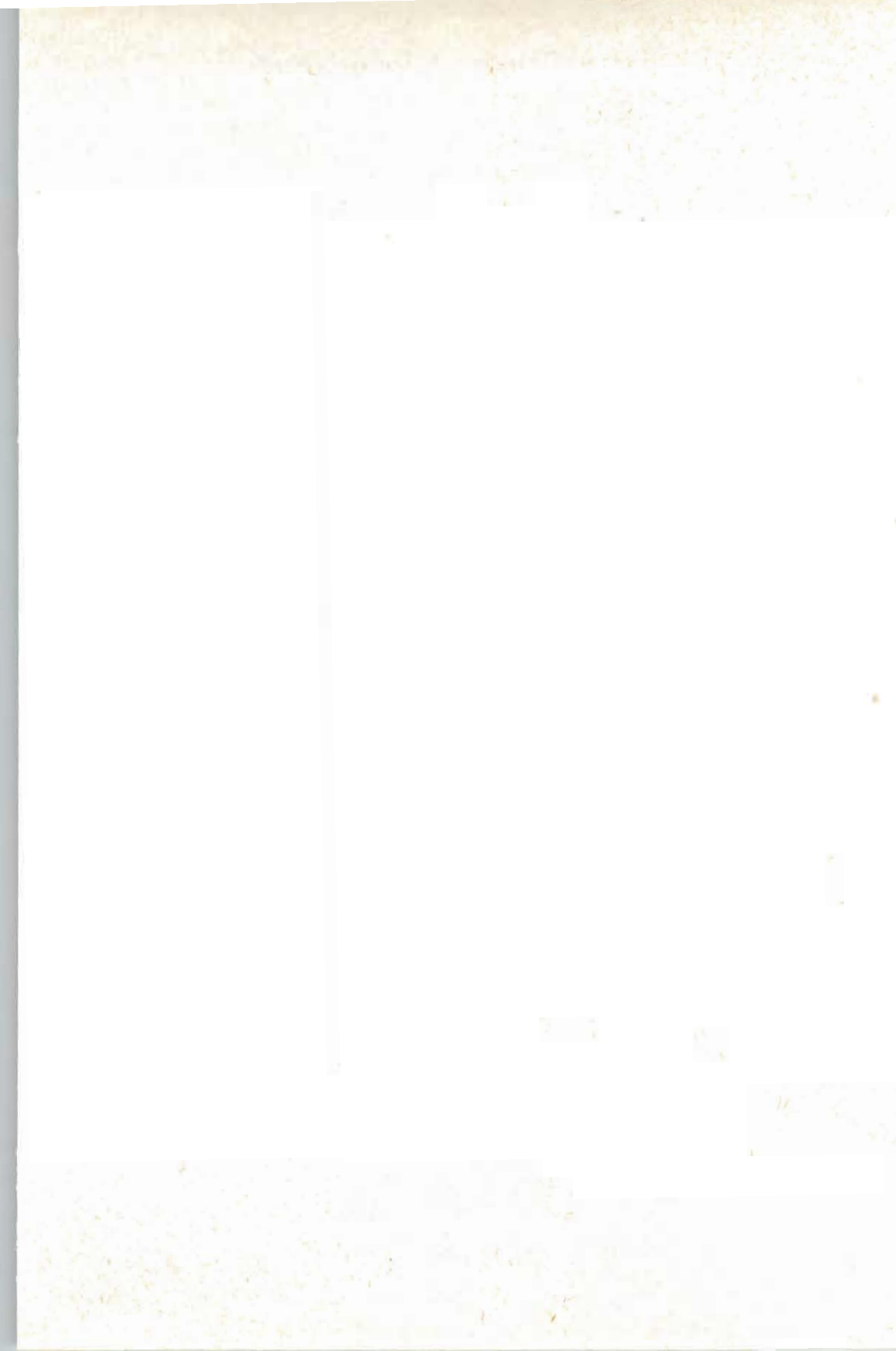


الفصل الخامس

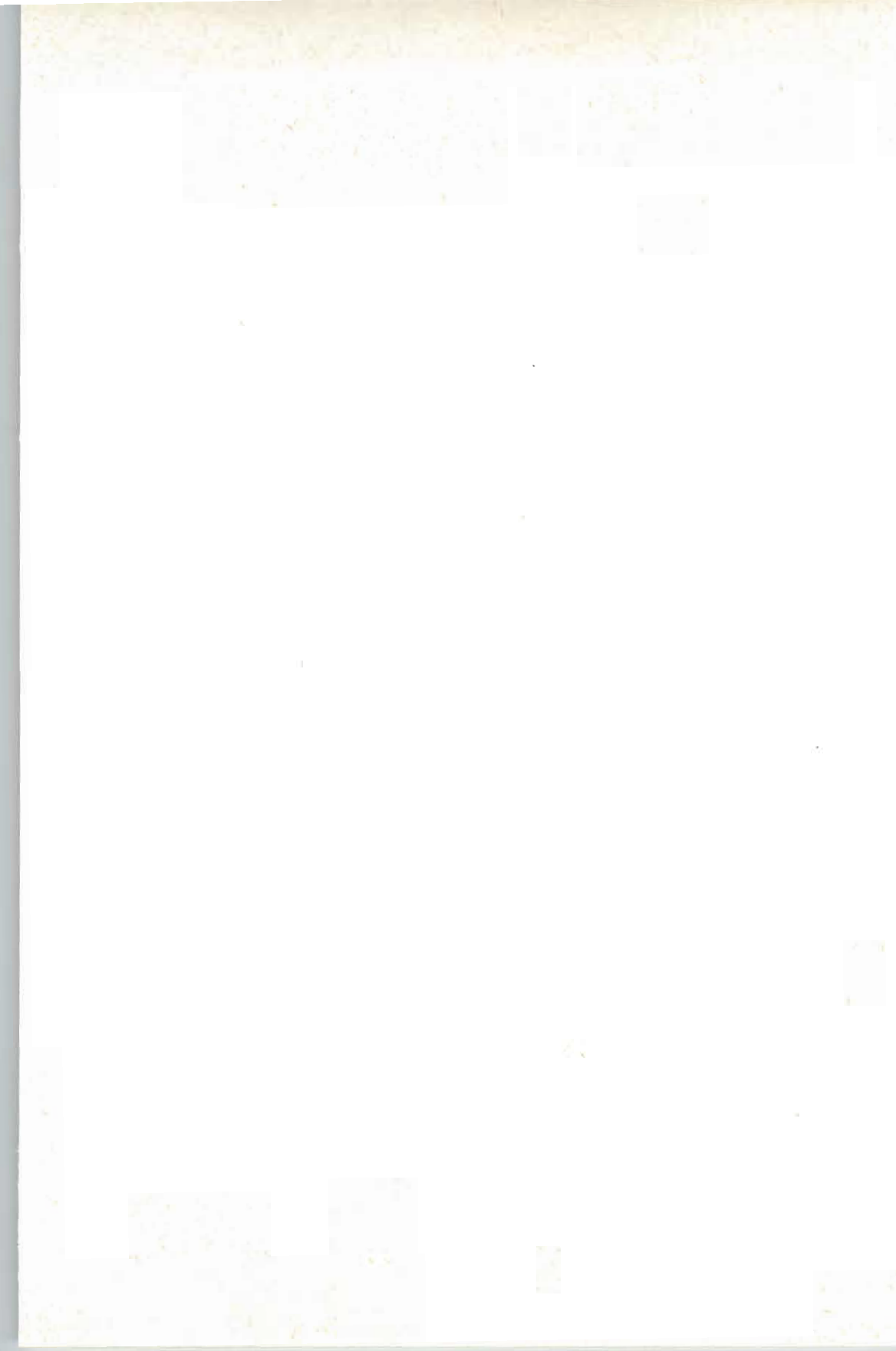
الأهداف والسياسة التربوية

بينما في الفصل السابق بعض النماذج عن الاتجاه الجديد في الاهداف التربوية العامة في العالم بعد الحرب العالمية الثانية، وسنحاول في هذا الفصل ان نذكر، بشيء من التفصيل، اهداف التربية وسياستها خلال هذه الفترة، اي بعد الحرب العالمية الثانية، في معظم البلدان العربية؛ كما سنبين في المجلد الرابع والاحير اهداف التربية وسياستها في بعض البلدان المتقدمة والنامية في غير العالم العربي، خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى اواخر السبعينات.

ولما كان عدد البلدان العربية التي سنعالجها في هذا الفصل يبلغ تسعة عشر بلدا لا يتسع بعضها ليشكل فصلا مستقلا، فقد رأينا ان نجتمعها في فصل واحد مقسم الى عدة اقسام ونخصص قسما لكل من هذه البلدان مرتبة حسب الحروف الابجدية.



تطوّر الأهداف والسياسة التربويّة
في البلاد العربيّة بعد
الحرب العالميّة الثانية



القسم الأول

الأردن
المملكة الأردنية الهاشمية

الأردن^(١)

المملكة الأردنية الهاشمية

الاهداف العامة:

حددت المادة الرابعة من قانون رقم ١٦ الصادر عام ١٩٦٤ اهداف التربية في الاردن ثم عدلت هذه الاهداف في ١٩٧١/٩/١ فاصبحت كما يلي^(٢):

تنبثق الاهداف العامة للتربية والتعليم في الاردن من فلسفة التربية، وتمثل هذه الاهداف العامة فيما يلي:

١ - اعداد المواطن الصالح المؤمن بما يلي:

١ - الاسس التي تقوم عليها فلسفة التربية في الاردن.

ب - التمسك بجميع حقوق المواطنة، والعمل على تحمل المسؤوليات المترتبة عليها.

ج - تحقيق المثل الخلقية عمليا في جميع ميادين السلوك الفردي والجماعي.

د - المبادرة بالعمل ومتابعته، والايجابية في السلوك، والتعاون المثمر مع الاخرين واتباع الاسلوب الديمقراطي في العلاقات الانسانية.

٢ - فهم البيئة بانواعها الطبيعية والاجتماعية والثقافية متدرجا من البيت بالمدرسة فالقرية او المدينة فاللواء فالاردن فالوطن العربي فالمجتمع الانساني على ان يصحب هذا:

١ - تفهم تحليلي لجميع مظاهر البيئة ومشكلاتها المختلفة وحاجاتها القائمة والمتوقعة.

ب - ان يتم ذلك على نحو ينمي في نفسية الفرد شعورا ايجابيا بواجب الاسهام في تطوير البيئة في حدود استعداده وقدرته.

(1) World Survey of Education, Vol. V. Unesco Press Paris, 1971 p. 681

٢- المملكة الاردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم: دستور المملكة الاردنية الهاشمية وقانون التربية والتعليم رقم (١٦) ١٩٦٤.

في اخر صيغة معدلة له حتى تاريخ ١٩٧١/٨/١ عمان: ١٩٧١

٣ - تنمية المهارات الاساسية التالية :

- ا - نقل الافكار بسهولة الى الاخرين عن طريق التعبير الشفوي بلغة عربية فصحي .
- ب - نقل الافكار بسهولة الى الاخرين عن طريق التعبير الكتابي بلغة عربية فصحي .
- ج - القدرة على استعمال الارقام بسهولة في تسيير شؤون الحياة العامة .
- د - الاصغاء المركز والملاحظة الدقيقة لاقوال الاخرين ولما يجري في البيئة للاستفادة من اراء الاخرين وخبرتهم .
- هـ - اتباع الاسلوب العلمي في البحث والتفكير والاستنتاج والتمييز بين المعلومات الصحيحة والخطأ .
- و - اتباع الموضوعية في النقد بقصد البناء والاصلاح والتقدم المستمر .
- ز - تكوين عادة القراءة والمطالعة وتنميتها باستمرار بقصد المتعة والاستزادة من المعرفة .
- ٤ - مساعدة الفرد على النمو السوي جسديا وعقليا واجتماعيا وعاطفيا، مع مراعاة الفروق الفردية وتنمية نواحي الابداع عند الموهوبين، واطاحة الفرص للمتخلفين لكي يسيروا في نموهم حسب قدراتهم وضمن حدود امكاناتهم بحيث يؤدي كل ذلك الى تلبية الحاجات الفردية واشباعها من ناحية، وتطوير المجتمع بمختلف مظاهره من ناحية اخرى .
- ٥ - رفع المستوى الصحي الفردي والجماعي عن طريق نشر المعلومات الصحية وتنمية العادات الصحية بحيث تمثل سلوكا وعملا .
- ٦ - رفع مستوى الترويح الفردي والجماعي عن طريق تنمية عادات سوية للترويح البريء وتطوير اوجه الفن الشعبي الاردني والعربي .

٧ - رفع المستوى الاقتصادي الفردي والجماعي وزيادة الدخل القومي، وذلك باتاحة فرص تعليمية متساوية للجميع عن طريق تنوع البرامج التعليمية، بحيث تتمشى مع رغبات الافراد وميولهم من ناحية، وتفي من ناحية اخرى بحاجات البلاد القائمة والمتنظرة في جميع المجالات ضمن مخطط اقتصادي شامل للدولة.

وبالاضافة الى هذه الاهداف العامة هنالك اهداف خاصة لكل مستوى من مستويات التعليم.

السياسة التربوية⁽³⁾:

تقع مسؤولية رسم السياسة التربوية في الاردن على عاتق «المجلس الوطني لتخطيط الموارد البشرية» الذي انشئ حديثا ويرئسه رئيس مجلس الوزراء، اما تنفيذ هذه السياسة فهو من مسؤولية وزارة التربية.

ويحدد الدستور سياسات الحكومة التربوية، وتلخص بان التعليم الزامي في مدارس الدولة في المرحلتين الابتدائية والاعدادية، وبان الهيئات الخاصة تستطيع انشاء مدارسها الخاصة شرط ان تراعي قوانين وزارة التربية وانظمتها، وان تراقب وزارة التربية سير التعليم في هذه المدارس الخاصة.

كل من هو في سن السادسة يحق له الدخول الى المدرسة، ومدة الدراسة الالزامية هي تسع سنوات وهي مجانية في مدارس الحكومة. وتقدم الحكومة، للتلاميذ الموهوبين، منحا دراسية بعد المرحلة الثانوية. واما التلاميذ المعاقون او المتخلفون فتتهم بهم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. ويوجد في الاردن ايضا معاهد خاصة للايتام والاقليات الدينية.

لقد شهدت سياسة الحكومة حول القضايا التربوية المهمة عددا من التغيرات في الماضي القريب. فقد زادت في عام ١٩٦٠، مدة الدراسة، حتى نهاية المرحلة الثانوية، من احدى عشرة سنة الى اثنتي عشرة سنة، وزادت مدة الدراسة الالزامية عام ١٩٦٤ من ست سنوات الى تسع سنوات. واصبحت سن الدخول الى المدرسة

(3) World Survey of Education, Vol. V, op. cit p. 681

ست سنوات عام ١٩٦٦. ونال التعليم المهني اهتماما اكبر منذ عام ١٩٥٥ ثم انشئت الجامعة الاردنية عام ١٩٦٢.

النظام التربوي^(٤):

يتألف النظام التربوي الحاضر في الاردن من ثلاث مراحل؛ اولا: مرحلة التعليم الالزامي وتمتد الى تسع سنوات، ست منها ابتدائية وثلاث اعدادية؛ ثانيا: مرحلة التعليم الثانوي ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات؛ ثالثا: مرحلة التعليم ما بعد الثانوي اي التعليم العالي (الجامعي) ومدته اربع سنوات على الاقل.

ان القانون رقم ١٦ الصادر سنة ١٩٦٤ يقسم المدارس الى فئتين من حيث التأسيس والتمويل والادارة: الفئة الاولى، المدارس الرسمية او الحكومية وهي تابعة لوزارة التربية. ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والقوات المسلحة؛ والفئة الثانية المدارس الخاصة (وطنية او اجنبية). كما تقسم هذه المدارس ايضا، من حيث الاهداف والمناهج الى فئات مختلفة: (١) مدارس الثقافة العامة اي المدارس الاكاديمية، و(٢) المدارس الحرفية اي الصناعية او الزراعية او التجارية، و(٣) المدارس الفنية اي الموسيقى والرسم والتمثيل، و(٤) المدارس المهنية التربوية اي مدارس تدريب المعلمين والمديرين، و(٥) مدارس مكافحة الامية وتربية الراشدين.

الادارة التربوية^(٥):

البنية الادارية:

يقوم على وزارة التربية وزير وهو عضو في مجلس الوزراء يعاونه وكيل الوزارة الذي يكون مسؤولا عن تنظيم وادارة جميع دوائر الوزارة وتنفيذ سياستها التربوية والاشراف عليها، وذلك بوصاية وزير التربية.

(4) World Survey of Education, Vol. V Ibid. p. 681

(5) World Survey of Education, Vol. V Ibid. p. 681-4

وتقوم في وزارة التربية عدة مديريات كل منها مختصة باعمال تكون مسؤولة عنها. من هذه المديريات: مديرية الشؤون الادارية التي تشرف على شؤون الموظفين وتعد الموازنة وتضبط الحسابات والمشتريات وتوزع المواد والتجهيزات، كما تشرف على تخطيط الابنية المدرسية وتنفيذها وصيانتها، وتقوم باجراء فحوص طبية كاملة للتلاميذ وتضبط الامراض المعدية وتمنع انتشارها بين التلاميذ... الخ. ومنها ايضا مديرية التعليم العالي، التي تهتم بشؤون معاهد التعليم العالي، واعداد المعلمين، كما تشرف على منشورات الوزارة وتسهم في تنمية البيئة الريفية. ثم هنالك، مديرية الخدمات العامة، وتقوم هذه المديرية بخدمات التوجيه والارشاد والاشراف على مكاتب المدارس وتؤمن الكتب، وتشرف على مختبرات المدارس، وبرامج التلفزيون التربوي والعلاقات العامة، وتزود الصحافة والاذاعة باخبار الوزارة، وتجمع المعلومات الضرورية لاصدار النشرة الشهرية باللغتين العربية والانكليزية، كما تشرف على جميع النشاطات الرياضية والكشفية في المدارس. ثم تأتي مديرية الشؤون الثقافية، وتشرف على تنفيذ قرارات لجنة المنح المدرسية في الوزارة وتحدد المواضيع التي يجب التخصص بها في الخارج، وتقوم هذه المديرية ايضا بالمراسلة بين المنظمات الاقليمية والدولية والاجنبية ومنظمة اليونسكو وبين وزارة التربية. ثم مديرية التخطيط والتقييم، وتشرف على الامتحانات العامة التي تجريها وزارة التربية، كما تمثل الوزارة لدى اية هيئة اجنبية تجري امتحانات رسمية في الاردن، وتقوم بالدراسات التربوية والتخطيط، وجمع الاحصاءات والوثائق ونشر التقارير السنوية ومراقبة المستويات العلمية. وهنالك ايضا مديريات التعليم الالزامي، والثانوي، والصناعي، والتجاري، والزراعي، التي تقوم بالاشراف على العمل التربوي في كل من هذه المديريات او الاقسام. واخيرا تأتي مديرية التعليم الخاص، ومن اولى واجباتها التأكد بان المدارس والمعاهد الخاصة تسير بموجب القوانين والانظمة المرعية التي تسير العمل في المدارس الرسمية. وتشرف هذه المديرية ايضا على تنفيذ الاتفاق المعقود بين «الاونروا» «Unrwa» والحكومة الاردنية لتأمين تعليم اولاد اللاجئين الفلسطينيين.

وتتم ايضا اعمال هذه المديريات المختلفة والاقسام التابعة لها في المقاطعات او المديريات التربوية الاثنتي عشرة بواسطة «مديري التربية» كل في منطقته المحلية.

وتؤلف «لجنة للتربية» قوامها وزير التربية رئيساً ووكيل الوزارة نائبا للرئيس،

ومديرو المديرات الواردة اعلاه، ورئيس قسم المناهج والكتب المدرسية، ورئيس قسم الشؤون المالية، ومهمة هذه اللجنة الاشراف على الاعمال التربوية لضمان نجاحها وتقدمها. وتقوم هذه اللجنة ايضا بوضع التنظيم الاداري للوزارة وللمديريات والاقسام المختلفة، وبوضع الخطط الطويلة او القصيرة المدى لاجل توسيع التربية وتنوعها وتنميتها كما تقوم بدرس وسائل تمويل هذه العمليات. وتشرف هذه اللجنة ايضا، على تقييم المشاريع التربوية والبحوث العلمية التي قد يكون من شأنها تحسين ظروف التربية، كما توافق هذه اللجنة وتشرف على السياسة العامة التي يتبناها كل قسم من اقسام الوزارة، وتضع مشاريع القوانين والانظمة والتعليمات المختلفة التي تصدرها وزارة التربية، وتقر هذه اللجنة السياسة العامة لمناهج الاعداد والتدريب، وتدير الامتحانات العامة وتوزع المعلمين على المدارس والمناطق حسب حاجة كل منها.

التمويل^(٦):

ان المصدر الرئيسي لتمويل التعليم في الاردن هو خزينة الدولة، فتقدم هذه الخزينة للتعليم الرسمي ما يقارب ٨٥٪ من موازنة وزارة التربية، اما الباقي فيأتي من البلديات والضرائب والرسوم ومساعدات مختلفة. فالدولة هي التي تشيد الابنية المدرسية وتجهزها بالمعدات والادوات اللازمة لسير عملها.

اما المدارس والمعاهد الخاصة فمستقلة وتعتمد في تمويلها بالدرجة الاولى على اقساط التلاميذ والمساعدات الخاصة التي قد تنالها من اشخاص او مؤسسات خيرية.

كيف تعمل وزارة التربية^(٧):

التفتيش:

يقوم المفتشون برقابة المناهج وطرائق التدريس والاشراف على دورات تدريب

(6) World Survey of Education, Vol. V. Ibid. p. 684

(7) World Survey of Education, Vol. V. Ibid. p. 684

المعلمين اثناء الخدمة، وتقدير عمل المعلم وتقييمه ورفع التقارير عن سير العمل في المدارس والعاملين فيها. ويشرف هؤلاء المفتشون على المدارس الرسمية والمدارس الخاصة على السواء، اما التعليم العالي فلا يشمل التفتيش.

ويشترط عند تعيين المفتشين والمديرين ان يكونوا من خريجي الجامعات وخبروا التعليم اربع سنوات على الاقل ثم عملوا سنة واحدة في الادارة.

الهيئة الفاحصة⁽⁸⁾: يشرف قسم الامتحانات التابع الى دائرة التخطيط والتقييم، على الامتحانات الرسمية التي تجربها وزارة التربية في نهاية مرحلة التعليم الالزامي وفي نهاية مرحلة التعليم الثانوي. وعلى جميع المدارس، الرسمية والخاصة، في هاتين المرحلتين ان تقدم تلاميذها الى هذه الامتحانات.

الهيئة التعليمية⁽⁹⁾:

الروضة ومرحلة التعليم الالزامي: يجب ان تتوفر لمعلمي هذه المرحلة الشهادة الثانوية العامة مع دراسة سنتين تشمل الثقافة العامة والتخصص والتدريب التربوي.

المرحلة الثانوية: يجب ان تتوفر لاساتذة التعليم الثانوي شهادة جامعية او ما يعادلها مع دراسة سنة اضافية لطرائق التعليم والتربية.

اما المعاهد العالية: فيجب ان تتوفر لاساتذتها شهادة جامعية مع تخصص في موضوع معين بعد دراسة عليا ينال في نهايتها شهادة «ماجستير» او ما يعادلها.

اما افراد الهيئة التعليمية فهم موظفون دائمون في ملاك الدولة لا يمكن صرفهم من الخدمة الا لسوء سلوك او ما شابه.

وعلى المدارس الخاصة ان تراعي، عند تعيين افراد الهيئة التعليمية فيها، الشروط المطبقة في المدارس الرسمية.

(8) World Survey of Education, Vol. V. Ibid. p. 685

(9) World Survey of Education, Vol. V. Ibid. p. 685-86

التخطيط التربوي⁽¹⁰⁾:

التخطيط العام الشامل في الاردن هو من مسؤولية المجلس الوطني لتخطيط الموارد البشرية. ويعهد الى قسم التخطيط في وزارة التربية بمهمة التخطيط التربوي، وتقوم اقسام التخطيط في المديریات او الاقاليم باعداد الخطط السنوية وترفعها الى وزارة التربية وهذه تدرسها وتعدّها عند اللزوم. واما التخطيط الذي يتناول المناهج والكتب المدرسية فيعهد به الى اللجنة العليا للمناهج والكتب المدرسية.

لقد كان التخطيط من مسؤوليات مجلس التربية الاعلى ما بين سنة ١٩٥٣ وسنة ١٩٦٥. وقد قام هذا المجلس بخدمات جلى في عملية التخطيط التربوي، وكان مسؤولا عن تنفيذ قانون التربية رقم ٢٠ الصادر سنة ١٩٥٥، والذي حل محله القانون الحالي، وفي سنة ١٩٦١ عينت الوزارة مساعدا للبحث والتخطيط وكان ذلك لأول مرة.

وقد تضمن مشروع خطة السنوات السبع (١٩٦٤ - ١٩٧٠) فصلا كاملا عن التربية مستقلا عن الخطة الاقتصادية. اما الاولويات التي اشتمل عليها هذا المشروع فهي الآتية:

١ - تخفيض كبير في الرصيد الخارجي للعجز التجاري وفي مدى دعم الموازنة لهذا العجز.

٢ - زيادة دخل الفرد بالسرعة الممكنة.

٣ - تخفيض عدد العاطلين عن العمل.

وقد اعدت وزارة التربية خطتها في ضوء هذه الاولويات، وتقوم سنويا باعداد تقويم سنوي ترسله الى مجلس الانماء، مبينة فيه التقدم في كل من المشاريع التي تشتمل عليها الخطة التربوية، اما الاهداف الرئيسية لهذه الخطة فهي الآتية:

١ - زيادة عدد التلاميذ المسجلين في مرحلة التعليم الالزامي بحيث يصل هذا العدد الى مائة بالمائة في منتصف او اواخر السبعينات.

(10) World Survey of Education, Vol. V. Ibid-p. 687

- ٢ - تطبيق المستويات المطلوبة من المعلمين المنصوص عليها في قانون التربية بأسرع ما يمكن بواسطة دورات صيفية او التدريب اثناء الخدمة او خلال الاجازات المدرسية.
- ٣ - تحسين نوعية المعلمين وزيادة عدد خريجي معاهد اعداد المعلمين المؤهلين.
- ٤ - زيادة رواتب افراد الهيئة التعليمية وتحسين اوضاعهم لكي تجتذب المهنة العناصر الممتازة اليها، وتوجيه اهتمام خاص الى اساتذة معاهد اعداد المعلمين.
- ٥ - اكمال التنظيم الاداري الذي بُوشر به عام ١٩٦٣ بغرض تشجيع اللامركزية في المركز الرئيسي وفي المديريات والمقاطعات ايضا وذلك عملاً بقانون التربية.
- ٦ - اعادة النظر في المناهج والكتب المدرسية في هذه المرحلة من النمو والتطور، ومن المتوقع ان تستمر عملية اعادة النظر في المناهج لمدة سنتين وان يعمل بهذه المناهج الجديدة لمدة خمس سنوات على ان يعاد النظر فيها دوماً وفي ضوء البحث العلمي والاختبار.
- ٧ - تنويع التعليم المهني الثانوي وتوسيعه وذلك بزيادة حجم المدارس القائمة وتشيد مدارس جديدة.
- ٨ - تحسين التجهيزات والمعدات التربوية وبصورة خاصة في المدارس الثانوية والريفية، مع توجيه خاص للمختبرات وتجهيزاتها وللمكتبات.
- ٩ - وضع برنامج صحي متكامل يضم ممرضات مدربات في المديريات والمقاطعات على ان يكون تحت اشراف اطباء من وزارة التربية ثم من المديريات والمقاطعات المحلية.
- ١٠ - المبادرة الى القيام بمشروع نموذجي لانشاء مدرسة مسائية للراشدين بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

١١ - تطبيق برنامج ثقافي في المدارس يضم الفن والموسيقى والمسرح والتربية البدنية والالعب النظامية .

نوعية التربية^(١١):

في سبيل تحسين نوعية الخدمات التربوية اقوت الوزارة الوسائل الاتية:

١ - وضع مستويات لمؤهلات المعلمين تحتم استخدام خريجي الجامعات فقط للتدريس في المدارس الثانوية .

٢ - اما اساتذة مدارس المرحلة الالزامية فيجب ان يكونوا من خريجي الكليات المتوسطة اي دراسة سنتين بعد المرحلة الثانوية .

٣ - توسيع معاهد اعداد المعلمين .

٤ - تخصيص منح للدراسة في جامعة الاردن والجامعات الاخرى في البلاد العربية والخارج .

٥ - تنظيم حلقات دراسية للمفتشين واساتذة معاهد اعداد المعلمين .

٦ - القيام برحلات توجيهية وتدريبية في البلدان الاجنبية لمديري التربية .

٧ - تقييم متواصل للمناهج في جميع المراحل مع محاولة تنميتها وتحسينها .

٨ - تنظيم دروس للتدريب اثناء الخدمة .

وان قسم التربية وعلم النفس في جامعة الاردن يقدم الى المدارس معلمين من نوعية افضل . كما وان ادخال منهاج شهادة المجاستير «ا س . ع» في دروس مسائية في الجامعة قد افسح المجال لتحسين نوعية هؤلاء المعلمين .

المناهج^(١٢):

ان «اللجنة العليا للمناهج والكتب المدرسية» ترسم السياسة التي يجب ان

11 World Survey of Education, Vol. V Ibd .p. 687

(12) World Survey of Education, Vol. V. Ibd. p. 687-688

تتبع في وضع المناهج وتأليف الكتب. وتؤلف هذه اللجنة من ممثل عن كل من الهيئات الآتية:

- ١ - وزارة التربية
- ٢ - الجامعة الاردنية
- ٣ - معاهد التعليم العالي
- ٤ - المدارس الوطنية الخاصة
- ٥ - قسم المناهج والكتب المدرسية
- ٦ - اتحادات اصحاب المهن العالية (الطب والصيدلة والحقوق والهندسة... الخ).
- ٧ - غرفتي الصناعة والتجارة.
- ٨ - عضوين آخرين من خارج الوزارة لهما الخبرة والاهتمام الكافيين في الشؤون التربوية، وبصفتها الشخصية.

ويكون وزير التربية هو رئيس هذه اللجنة، ويعين مجلس الوزراء اعضاءها لمدة سنتين.

وبالاضافة الى هذه اللجنة يوجد قسم المناهج والكتب المدرسية، الذي تحصر مسؤوليته في اعداد الدراسات التقنية والبحث العلمي ومراقبة التجارب التي تجري في حقل التربية، ثم القيام باية نشاطات اخرى تتعلق بالمناهج والكتب المدرسية التي تتطلبها اللجنة العليا.

وينسق هذا القسم اعمال اللجان الفرعية كما يدرس تقاريرها ثم يرفعها الى اللجنة العليا، ويطلع الوزارة على نتائج اعمال اللجنة العليا، كما يقوم بالخطوات الضرورية للتأليف والطبع وتحديد الاسعار ومراقبة توزيع او بيع الكتب المدرسية.

الكتب المدرسية^(١٣):

تقرر الكتب المدرسية عادة على اساس منافسة حرة. فقد يكلف، في حالات خاصة، شخص باعداد كتاب مدرسي، او قد يختار هذا الكتاب من الكتب

(13) World Survey of Education, Vol. V Ibid. p. 688

المتوافرة في المكتبات. اما الكتب التي تقرر بالمنافسة الحرة، فيدرسها قسم «المناهج والكتب المدرسية» بالتعاون مع لجنة فرعية تعينها اللجنة العليا. ولا يمكن تدريس اي كتاب في المعاهد التربوية في الاردن دون موافقة اللجنة العليا. وتؤخذ الان اجراءات لتطبيق ذلك على المدارس الخاصة، وقد ألفت لجان خاصة لفحص كل كتاب تدرسه هذه المدارس ولم توافق عليه اللجنة العليا.

وتوزع الكتب مجانا على جميع تلاميذ مرحلة التعليم الالزامي في المدارس الرسمية.

البحث العلمي⁽¹⁴⁾:

ان الهيئة المسؤولة عن البحث هي «قسم البحث التربوي في وزارة التربية»، فترفع الى هذا القسم المشاكل من المفتشين ومديري التربية، ومديري المدارس والاساتذة، والهيئات المسؤولة في المديرية والمقاطعات لدرسها. اما الحقول الرئيسية التي يجري فيها البحث فهي: طرائق التدريس، والمناهج، والكتب المدرسية، والامتحانات. ويتعاون في تسيير هذه النشاطات المعاهد التربوية المختلفة بما فيها الجامعة.

اما نتائج البحوث والمعلومات الضرورية فتنتشر في مجلة «رسالة المعلم» وتوزع على المعلمين والمديرين⁽¹⁵⁾.

الاهداف العامة⁽¹⁶⁾:

التطورات بعد ١٩٧٥

ان الاهداف الاساسية لمدارس المرحلة الثانية العامة، اي المدارس الثانوية والمدارس المهنية، هي اعداد التلاميذ الى المرحلة الثالثة، اي المدارس العالية، والى

14 World Survey of Education, Vol. V, Ibid. p. 688

15 - لقد رجع المؤلف في كتابة هذا القسم الى المجلد الخامس من «مسح التربية في العالم» World Survey of Education, Vol V. Unesco Paris 1971.

ثم اعتمد في كتابة القسم الاتي بمنشورة اليونسكو:

International Year Book of Education Vol. XXXII Unesco Paris, 1980.

(16) Holmes, Brian, International Year Book of Education, Vol. XXXII, Unesco Paris, 1980 p. 117.

العمل. اما مناهج التعليم التقني فتهدف الى الاسهام في تحسين الاقتصاد. ويستهدف التعليم الجامعي توفير الفرص للاعداد المتزايدة من الطلاب، وتوفير اليد العاملة المدربة، ونشر المعرفة العلمية والتقنية والثقافية وتحسين الاقتصاد والمجتمع.

الادارة⁽¹⁷⁾:

ان وزارة التربية هي المسؤولة عن اتخاذ جميع القرارات التربوية المهمة، وعن تطوير المناهج، ونتاج الكتب المدرسية، وادارة الامتحانات من اخر المرحلة الثانية من التربية حتى النهاية. كما وانها هي التي تعين المعلمين لجميع المدارس الرسمية. وتضم وزارة التربية مديريات للفروع الاتية: التربية العامة، والعلاقات الثقافية، والتربية الحرفية، وشؤون الموظفين، والتخطيط، والامتحانات، والمناهج واعداد المعلمين وتأهيلهم، والعلاقات العامة، ومساكن المعلمين، والابنية المدرسية، والتربية البدنية. ويقوم مديرو هذه المديريات بمعاونة وكيل الوزارة (المدير العام) المسؤول المباشر عن التنظيم وتنفيذ السياسة التربوية.

وتشرف «لجنة التربية العامة» المؤلفة من الوزير ووكيل الوزارة ومديرو المديريات، على جميع الشؤون التربوية والقوانين المتعلقة بالتربية. وهناك مجلس التربية الذي اسس سنة 1969، ويتألف من ست عشرة عضوا يمثلون القطاعين العام والخاص ومهمته استشارية، فهو يعمل كهيئة استشارية، لكن له الحق بان يتخذ القرارات المتعلقة بالمناهج والكتب المدرسية.

وهناك ايضا، ثمان عشرة منطقة تربوية على رأس كل منها مدير، وتحول هذه المناطق اتخاذ القرارات التربوية ولكل منها مفتش خاص.

التمويل⁽¹⁸⁾:

تؤمن خزينة الدولة حوالي خمس وثمانين 85٪ بالمائة من اعتمادات وزارة التربية، اما الباقي فيؤمن من البلديات والضرائب والرسوم والمساعدات الدولية.

(17) Holmes, Brian, Ibd. p. 117-118

(18) Holmes Brian, Ibd. p. 118

البنية والتنظيم⁽¹⁹⁾:

ان التعليم في مرحلة الروضة (قبل المرحلة الاولى اي الابتدائية)، متوفر في رياض الاطفال الخاصة للذين تراوح اعمارهم بين ٣ و٥ (ثلاث وخمس سنوات). ثم تأتي مرحلة التعليم الابتدائي او المرحلة الاولى ومدة الدراسة فيها ست سنوات ٦، وتليها مرحلة التعليم المتوسطة وتدوم سنتين، ويستطيع التلاميذ بعد انهاء هذه المرحلة المتوسطة او الاعدادية، كما تسميها بعض البلدان، ترك المدرسة او الالتحاق بالمدرسة الثانوية العامة او المدرسة الثانوية المهنية ومدة الدراسة فيها ستان ايضا. اما التعليم المهني الثانوي اي الزراعة والتجارة والصناعة والتمريض والحرف. وتقدم المدارس الثانوية العامة خيارين، ابداء من السنة العاشرة من الدراسة، فرع الاداب او فرع العلوم. وفي الأردن مدارس خاصة تؤمن التعليم لاولاد اللاجئين الفلسطينيين لمدة ٩ سنوات.

اما التعليم في المرحلة الثالثة (الجامعية) فيؤمن في المدارس التقنية او معاهد اعداد المعلمين ولمدة سنتين او في الجامعتين الرسميتين، جامعة الاردن وجامعة اليرموك. ومن اجل الدخول الى هذه المرحلة يجب انهاء اثنتي عشرة سنة من الدراسة، اما الدخول الى الجامعات فيتطلب اتمام الدراسة الثانوية العامة بنجاح.

المنهاج⁽²⁰⁾:

يضم منهاج المرحلة الاولى: اللغة العربية، والدين والحساب، والمدنيات، والتاريخ، والجغرافيا، والعلوم، والموسيقى، والحرف، والتربية البدنية. اما اللغة الانكليزية فتدرس ابتداء من السنة الرابعة الابتدائية وما بعد. الا ان بعض المدارس الخاصة تعلم اللغتين الانكليزية والافرنسية قبل السنة الرابعة. ويوسع هذا المنهاج في المدارس المتوسطة باضافة الرياضيات والدروس المهنية.

وتدرس المواضيع الاتية في السنة الاولى من المدارس الثانوية العامة: الدين

(19)Holmes, Brian, -Ibd. p. 118-119

(20)Holmes, Brian Ibid. p. 119

الاسلامي، واللغة العربية، واللغة الانكليزية، والتاريخ، والرياضيات، والمدنيات والكيمياء والبيولوجيا، والتربية البدنية، والتدريب العسكري، وتنفق السنوات الاخرى بدرس الادب او العلوم.

اعداد المعلمين⁽²¹⁾:

يوجد في الاردن ثلاثة معاهد رسمية لاعداد المعلمين وثلاثة اخرى لاعداد المعلمات، وجميع هذه المعاهد تعد معلمي مرحلة التعليم الالزامي. وبالإضافة الى هذه المعاهد الرسمية هنالك معهد خاص للرجال يعد معلمي الدروس الادبية واخر للفتيات يقوم باعداد المعلمات وبالتربية المهنية.

كما وان المعاهد المهنية والصناعية تعد معلمي المؤسسات المهنية والتقنية. اما الدخول الى التعليم العالي فيسمح به لحاملي الشهادة الثانوية العامة كما جاء اعلاه. اما معهد تأهيل المعلمين فيساعد المعلمين غير المؤهلين على رفع مستواهم الاكاديمي وتأمين التدريب اثناء الخدمة.

(21)Holmes, Brian, Ibid. p. 119

القسم الثاني

البحرين

البحرين (١)

الاهداف العامة :

منذ ان دخلت التربية الحديثة الى البحرين عام ١٩١٩ حتى اليوم وهي تستهدف تزويد الاجيال البحرينية بالمعرفة والمهارة والخبرة التي يتطلبها العصر التقدمي الحاضر. وقد فُصِّلت اهداف التربية في البحرين عام ١٩٧٦ كما يلي (١):

- ١ - مساعدة الفرد على النمو نمواً متكاملأً، جسمياً وعقلياً وخلقياً واجتماعياً ووجدانياً، لاقصى ما تؤهله له طاقاته وامكاناته مع مراعاة الفروق الفردية، وتنمية نواحي الابداع عند الموهبين، واطاحة فرص النمو للمتخلفين والمعاقين على مختلف انواعهم ضمن حدود امكاناتهم.
- ٢ - اناحة الفرصة لكل فرد لتنمية استعداداته وقدراته ومهاراته واتجاهاته، ومساعدته على رفع مستواه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.
- ٣ - المساهمة في اعداد الفرد ليكون مواطناً صالحاً مؤمناً بدينه معتزاً بعرويته مسلحاً بالعلم واساليبه، قادراً على المشاركة في تطوير الحياة في مجتمعه اقتصادياً واجتماعياً وفكرياً.
- ٤ - تمكين المجتمع من تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وذلك بتوفير ما يحتاجه من قوى عاملة وطنية ماهرة قادرة على العمل والانتاج كماً وكيفاً.
- ٥ - المساهمة في تكوين المجتمع البحريني المتعلم، وذلك بتوفير فرص التعليم

(1) World Survey of Education.. op. cit pp. 181-185

٢ - دولة البحرين، وزارة التربية والتعليم، مشروع قانون التربية والتعليم ١٩٧٦

والتعلم الذاتي لجميع المواطنين صغاراً وكباراً، ذكوراً وإناثاً، داخل النظام التعليمي الرسمي وخارجه .

٦ - تمكين الفرد من الاستفادة من استغلال اوقات فراغه، وذلك برفع مستوى الترويح الفردي والجماعي وتنمية العادات السوية للترويح البريء .

٧ - تمكين الفرد من الاستفادة - اقصى استفادة - من ثمرات التقدم العلمي والتكنولوجي، مع تدعيم وتأكيد انسانيته وحرية وصيانتها من الطغيان الآلي والمادي .

٨ - تنمية مفاهيم التعاون والتفاهم الدولي على اساس من العدل والمساواة والاحترام المتبادل .

السياسة التربوية:

لقد عدلت السياسة التربوية في البحرين في اواخر السبعينات فاصبحت كما يلي^(٣):

لا تزال السياسة التربوية في البحرين قائمة على الامرين الاتيين:

١ - توسيع التربية لكي تصبح الفرص التربوية مؤمنة لكل من هو في سن الدراسة في مختلف انحاء البلاد .

٢ - تحسين نوعية التربية ورفع مستواها لكي تتمكن من مماشاة حاجات جميع التلاميذ ومتطلبات تنمية البلاد الاجتماعية والاقتصادية على افضل وجه .

لذلك بنيت جهود الوزارة في تطوير النظام التربوي وتنميته على ما يلي:

١ - الاستمرار في التوسع التربوي لكي تصبح التربية متوافرة لجميع من هم في سن الدراسة .

(3) Development of Education in Bahrain (1976-1977, 1977-1978) A Report Presented to the 37th Session of the International Conference on Education p. 1-2, Geneva 5-14 July 1979.

- ب - رفع مستوى كفاءة جميع موظفي الوزارة في كل المستويات .
- ج - تطوير المناهج لكي تصبح ملائمة لحاجات الفرد والمجتمع .
- د - رفع مستوى الكفاءة التعليمية لدى افراد الهيئة التعليمية، ورفع كفاءة الجهاز الاداري وتطوير الادارة المدرسية لكي يصبح الجميع اكثر اهلية للقيام بمسؤولياتهم .
- هـ - الاستمرار في تجهيز البلاد بالابنية المدرسية الحديثة تمشياً مع النمو المتوقع، ومن اجل احلالها محل الابنية المأجورة .
- و - الاستمرار في تطوير وتشجيع التربية التقنية والمهنية تلبية لحاجات البلاد في مختلف الحقول الصناعية والتجارية الاخذة في النمو والازدياد .
- ز - مساندة الجهود المبذولة في سبيل مكافحة الامية وتربية الراشدين لكي يفسح مجال التربية امام هؤلاء ولكي ترتبط التربية باعمالهم وذلك تمشياً مع مبدأ التربية العملية .
- ح - متابعة طبع افراد الهيئة التعليمية وموظفي وزارة التربية، في جميع المستويات، بالطابع البحري .

النظام التربوي قبل ١٩٧٦ :

يتكون النظام التربوي في البحرين مما يلي :

١ - المرحلة الابتدائية :

يدخل التلاميذ هذه المرحلة في سن السادسة وبضعة اشهر ومدة الدراسة فيها ست سنوات . تخصص السنوات الثلاث الاولى الى درس المواضيع الابتدائية المعروفة، ويتم الترفيع من صف الى اخر بناء على متابعة التلاميذ الصفوف بنسبة حدها الاذن (٧٥٪) خمسة وسبعون بالمائة من مجموع ايام الدراسة . اما في السنوات الثلاث الاخيرة فتدرس مواضيع جديدة كاللغة الانكليزية والهندسة والتاريخ والجغرافيا والعلوم والصحة، اما الترفيع فيتم بناء على النجاح في الامتحانات النهائية لهذه الصفوف .

٢ - المرحلة المتوسطة:

تعد التلاميذ الى المرحلة الثانوية ومدة الدراسة فيها سنتان. يقسم منهاج الدراسة في هذه المرحلة الى قسمين، القسم الاول يخصص للتربية العامة (الثقافة العامة)، ويخصص القسم الثاني للتربية التقنية. ويتكون منهاج قسم التربية العامة من مزيج من الدروس الادبية والعلمية والتأكيد على الناحية النظرية مع قليل من الاعمال الاختبارية وخاصة في الحقل العلمي. ويخير التلميذ، بعد انجاز هذا القسم، بالالتحاق بالقسم العام او القسم التجاري في المرحلة الثانوية. اما في قسم التربية التقنية فتدرس مواضيع نظرية الى جانب مواضيع علمية. وتعتبر السنة الاولى من المرحلة المتوسطة سنة تجريبية يستطيع التلميذ في نهايتها ان يختار حقل تخصصه ويبدأ هذا التخصص في السنة الثانية المتوسطة ويستمر خلال السنوات الثلاث من مرحلة التعليم الثانوي التقني.

٣ - المرحلة الثانوية:

ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات يقضيها التلميذ بالتخصص في الحقل الذي يرغب فيه. وتتكون من ثلاثة اقسام، القسم العام، والقسم التجاري، والقسم التقني.

وتتناول الدراسة في السنة الاولى من القسم العام (اي الدراسة العامة) الاداب والعلوم والرياضيات وتكون واحدة للجميع. اما في السنتين الاخرين فيقسم التلاميذ، بناء لرغبتهم، الى فرعين ادبي او علمي، وكلاهما يوصلان الى الشهادة الثانوية العامة. وقد اوجد القسم التجاري لاجل تأمين حاجات الدوائر الحكومية والقطاع التجاري والاقتصادي. ويتابع التلاميذ في القسم التقني الدروس التقنية الرئيسية التي بدأوها في السنة الثانية المتوسطة. وتمنح الحكومة عادة افضل تلاميذ القسمين التقني والعام منحا دراسية للتخصص في الخارج.

في البحرين كلتاني لاعداد المعلمين، واحدة للبنين واخرى للبنات. تعد هاتان الكلتيان المعلمين والمعلمات الى المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، ويدخلهما

حاملو الشهادة الثانوية العامة باي من فرعيها الادبي او العلمي، شرط ان يجتازوا الفحص الطبي ومواجهة اللجنة المختصة. على ان الحاجة الى المعلمين في مختلف انحاء البلاد تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار المرشحين للدخول الى كليتي المعلمين. اما مدة الدراسة فيها فهي سنتان، ويتكون منهاج الدراسة من: ثقافة عامة (تربية عامة) ودرس التربية نظريا وممارستها عمليا، ثم التخصص بحقل معين يختاره التلميذ.

اما التعليم الديني فيتم في المعاهد الدينية، وتكون هذه المعاهد على ثلاثة مستويات، ابتدائي، ومتوسط، وثانوي، وتتمشى منهاج هذه المعاهد على غرار منهاج الازهر الشريف في القاهرة، باضافة اللغة الانكليزية.

وتتضمن تربية الراشدين شقين مهمين، الاول، هو متابعة رفع مستوى مؤهلات المعلمين وجداراتهم عن طريق التدريب اثناء الخدمة. وقد بدأ هذا التدريب عام ١٩٥١ وتوقف عام ١٩٦٤ عندما حقق اهدافه ومكّن المعلمين والمعلمات الذين لم تكن لديهم المؤهلات العلمية المطلوبة لمهنتهم، من انجاز المنهاج المقرر وتحقيق المتطلبات اللازمة لمهنتهم. والشق الثاني، هو الصفوف المسائية للتدريب المهني التي نظمت في المدارس التقنية الثانوية عام ١٩٥٩ - ١٩٦٠ وعام ١٩٦٣ - ١٩٦٤ لجميع الصناعيين الذين يرغبون في زيادة مهارتهم عن طريق التدريب. وقد استُبدل هذا المنهاج عام ١٩٦٦ - ١٩٦٧ بنظام جديد من الصفوف المسائية. وقد سمح، بموجب هذا النظام، لكل الذين تركوا المدرسة الابتدائية ويرغبون في متابعة دروس تقنية، وكانت علاماتهم دون المتوسط وسنهم فوق السادسة عشرة (١٦)، بالالتحاق بهذه الصفوف. اما هذه الصفوف فكانت تشدد على التدريب العملي وكانت مدة الدراسة فيها سنتين والغرض منها هو اعداد العمال نصف الماهرين.

هكذا كان الوضع حتى سنة ١٩٧٦ ولكنه اصبح بعد التعديلات التي اجريت على هذا النظام عام ١٩٧٦ كما يلي^(٤):

(4) Development of Education in Bahrian. Ibd-p. p. 5-11

النظام التربوي بعد سنة ١٩٧٦ :

اصبح التعليم الرسمي في البحرين يتألف مما يلي :

١ - التربية الاكاديمية العامة

ب - التربية التقنية

ج - التربية الدينية

د - التعليم العالي .

وصف عام لهذه المراحل :

١ - التربية الاكاديمية العامة :

١ - التعليم الابتدائي :

ان المرحلة الابتدائية هي مرحلة التعليم الالزامي في البحرين ويدخلها الاولاد في السن السادسة . وهدف هذه المرحلة مساعدة الاولاد على كسب المهارات الاساسية في القراءة والكتابة والحساب ، لتمكنهم من استخدام اللغة العربية وتنمية قيمهم واتجاهاتهم الصحيحة . اما مدة الدراسة في هذه المرحلة فهي ست سنوات ، والمواضيع الاساسية التي تدرس فيها هي : التربية الدينية ، واللغة العربية ، واللغة الانكليزية ، والرياضيات ، والعلوم والصحة ، والدروس الاجتماعية ، والفنون الجميلة ، والتربية البدنية ، والنشيد والموسيقى . وتنتهي هذه المرحلة بامتحان نهائي عام والذين ينجحون في هذا الامتحان ينالون شهادة الدروس الابتدائية .

٢ - التعليم المتوسط :

وهذا يشكل المرحلة الثانية في السلم التربوي ومدة الدراسة اصبحت الان ثلاث سنوات بدلا من سنتين كما كانت سابقا ، وهدف التعليم المتوسط زيادة كفاءة التربية وافساح الفرص لاكتشاف ميول التلاميذ وقدراتهم لتوجيههم الى نوع الدراسة والعمل اللذين يُلائمانهم . اما المواضيع الاساسية التي تدرس في هذه المرحلة فهي : التربية الدينية ، واللغة العربية ، واللغة الانكليزية ، والدروس الاجتماعية ،

والرياضيات، والعلوم والصحة، والتربية البدنية، والفنون الجميلة، والدروس العملية والمهنية، وتدير المنزل، وتنتهي هذه المرحلة بامتحان نهائي عام، والذين ينجحون فيه ينالون شهادة المدرسة المتوسطة.

٣ - المرحلة الثانوية العامة:

ومدة الدراسة في هذه المرحلة هي ثلاث سنوات، ويقبل التلاميذ فيها بعد النجاح في المرحلة المتوسطة.

تقسم الدراسة في هذه المرحلة، بعد اكمال السنة الاولى، الى فرعين: الفرع الادبي والفرع العلمي. تستهدف هذه المرحلة نمو التلاميذ المتكامل جسدياً وعقلياً وخلقياً واجتماعياً وقومياً، بالاضافة الى تزويدهم بالمعرفة والخبرات في العلوم والاداب والفنون واعدادهم الى التعليم العالي والجامعي. اما المواضيع الاساسية التي تعلم في الفرع الادبي فهي: العلوم الدينية، واللغة العربية، واللغتين الانكليزية والفرنسية، والدروس الاجتماعية (التاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم النفس والاقتصاد وعلم الاجتماع). واما المواضيع الاساسية التي تعلم في الفرع العلمي فهي: الرياضيات وعلم الاحياء، والكيمياء، والفيزياء بالاضافة الى درس الدين واللغات العربية والانكليزية والفرنسية، والفنون الجميلة، والتربية البدنية، اما تدبير المنزل وعلم المكتبات فيدرسان في كلا النوعين.

ويتهي الناجحون في هذين الفرعين من التعليم الثانوي باحراز شهادة التعليم الثانوي العام.

ب - التربية التقنية:

تقسم هذه التربية الى قسمين:

١ - قسم التربية الصناعية او التعليم الصناعي:

مدة الدراسة في هذا القسم ثلاث سنوات ويقبل التلاميذ فيه بعد انجاز الدراسة المتوسطة بنجاح. تستهدف التربية الصناعية تحضير العمال المثقفين والمعدنين

اعداداً كاملاً، مزودين بالمهارات اللازمة والقدرات الكافية الضرورية لرفع المستوى الحرفي والمهني بين الشعب في مختلف قطاعات الانتاج.

اما المواضيع الرئيسية التي تدرس في هذا القسم فهي المواضيع الاكاديمية العامة مثل الدين واللغة العربية والعلوم والرياضيات، كما تشمل المواضيع التقنية مثل الرسم الآلي والميكانيك العملية و التكنولوجيا وورشات العمل.

٢ - قسم التربية التجارية والتعليم التجاري:

مدة الدراسة في هذا القسم ثلاث سنوات ايضا، ويقبل التلاميذ بعد انجاز الدراسة المتوسطة بنجاح. يستهدف اعداد اليد العاملة الضرورية للقيام بالاعمال المالية والتجارية وتنظيم النشاطات الانتاجية وتوزيعها.

اما المواضيع التي تدرس في هذا القسم فهي: المواضيع الاكاديمية العامة مثل الدين واللغة العربية، واللغة الانكليزية، والمواضيع الانسانية والجغرافيا الاقتصادية والتاريخ الاقتصادي. والمواضيع التقنية الاساسية مثل المحاسبة، ومسك الدفاتر والحساب التجاري، واعمال السكرتاريا، والطبع على الالة (عربي وانكليزي)، ومواضيع اخرى مثل الاقتصاد العام، والمعلومات التجارية، والرياضيات العامة، بالاضافة الى التربية البدنية.

وتنهي هذه الدراسة بامتحان عام والذين ينجحون ينالون دبلوم المدرسة التجارية الثانوية.

ج - التربية الدينية:

يشتمل التعليم الديني على المراحل الاتية:

١ - المرحلة الابتدائية:

مدة الدراسة في هذه المرحلة هي ثلاث سنوات ويقبل التلاميذ فيها بعد انهاء السنوات الثلاث الاولى من المرحلة الابتدائية العامة. تستهدف هذه المرحلة تنمية الاولاد جسدياً وعقلياً وخلقياً واجتماعياً وقومياً، وتزويدهم بالثقافة العامة

الاساسية، واكسابهم المهارات الرئيسية المهمة في القراءة والكتابة والحساب لتمكينهم من استخدام اللغة في القراءة والحساب، مؤكدة في كل ذلك المواضيع الدينية.

وتضم دروس هذه المرحلة المواضيع الدينية، واللغة العربية واللغة الانكليزية، والرياضيات، والدروس الاجتماعية، والعلوم، والفنون الجميلة، والتربية البدنية.

وتنتهي هذه الدراسة بامتحان عام مثل المدارس الابتدائية الاخرى، والذين ينجحون ينالون شهادة الدراسة الابتدائية في التربية الدينية.

٢ - المرحلة المتوسطة:

ان مدة الدراسة في هذه المرحلة هي ثلاث سنوات ويقبل التلاميذ فيها بعد انجاز المرحلة الابتدائية في التربية الدينية. وتستهدف تنمية القيم لدى الاولاد وتزويدهم بكثير من الثقافة العامة واكسابهم بعض العادات والمهارات التي تمكنهم من تنمية ميولهم ومواهبهم وقدراتهم التي تعدهم للمرحلة الثانوية.

اما المواضيع التي تدرس فتضم المواضيع الدينية بالاضافة الى اللغة العربية واللغة الانكليزية والرياضيات والدروس الاجتماعية والعلوم والتربية البدنية.

وتنتهي مدة الدراسة بامتحان نهائي والذين ينجحون يمنحون شهادة المدرسة المتوسطة في التربية الدينية.

٣ - المرحلة الثانوية:

ان مدة الدراسة في هذه المرحلة هي ثلاث سنوات ايضا ويقبل التلاميذ فيها بعد انجاز المرحلة المتوسطة في التربية الدينية.

تستهدف هذه المرحلة تنمية التلاميذ تنمية متكاملة، جسدياً وعقلياً وخلقياً واجتماعياً وقومياً، مما يجعلهم مواطنين صالحين ويزودهم بالمعلومات المطلوبة والخبرات الضرورية في العلوم والاداب والدين والفنون الجميلة واعدادهم للحياة الجامعية وممارسة الحياة العامة وتسلحهم بالقيم الصحيحة.

اما المواضيع التي تدرس في هذه المرحلة فهي العلوم الدينية بالاضافة الى

اللغة العربية واللغة الانكليزية والرياضيات والدروس الاجتماعية (علم النفس وعلم الاجتماع والمنطق والفلسفة) والتربية البدنية.

د - التربية المهنية :

تشمل التربية المهنية ما يلي :

١ - التدريب المهني المسائي :

يقبل في هذا التدريب الذين انهوا الشهادة الابتدائية او الذين يعرفون القراءة والكتابة. اما مدة التدريب فهي سنة واحدة ويستهدف اعداد عمال ماهرين في مختلف الصناعات والحرف.

ويتناول هذا التدريب مختلف الاختصاصات مثل اللحام على الكهرباء، والحدادة، وسبك المعادن، وصنع النماذج، واشغال الميكانيك، وميكانيك السيارات، والكهرباء، والتبريد، ونجارة المفروشات، بالاضافة الى بعض المواضيع النظرية مثل الرياضيات والعلوم واللغة الانكليزية.

٢ - التمريض العملي :

ومدة الدراسة هي ستان بعد الحصول على شهادة المدرسة المتوسطة.

٣ - رعاية الاطفال والامهات :

ومدة الدراسة هي ستة اشهر بعد الحصول على شهادة التمريض العملي.

هـ - التعليم العالي :

١ - الكلية الجامعية للاداب والعلوم والتربية :

مدة الدراسة في هذه الكلية اربع سنوات، ويقبل الطلاب فيها بعد اكمال الدراسة الثانوية العامة. وتستهدف هذه الكلية اعداد المعلمين البحرينيين لمختلف المستويات، كما تستهدف الاسهام في تنمية البحث العلمي.

وتتضمن هذه الكلية الفروع الآتية: اللغة العربية والدروس الإسلامية، واللغة الانكليزية، والرياضيات، والعلوم، والدروس الاجتماعية، والدروس التربوية وعلم النفس.

لقد بدأت الدروس في هذه الكلية عام ١٩٧٩. وتنتهي الدراسة فيها بنيل شهادة بكالوريوس في الآداب أو العلوم.

٢ - كلية الخليج التقنية:

ان مدة الدراسة في هذه الكلية تراوح بين سنة واربع سنوات وفقا لنوع الاختصاص. وتستهدف اعداد الطلاب الى المستويات التقنية والتجارية. وتشمل مواضيع التخصص الآتية: الهندسة العامة، والهندسة المعمارية، والهندسة الكهربائية، والهندسة الميكانيكية، والدروس التجارية، ودروس السكرتارية.

ينال الطالب عقد التخرج وبعد انتهاء الدروس المقررة شهادة في حقل اختصاصه.

٣ - كلية العلوم الصحية:

تعد هذه الكلية البحرينيين للحصول على مراكز في التمريض والمختبرات، والتصوير الاشعاعي، والصيدلة والارشاد الصحي.

اما مدة الدراسة في هذه الاقسام فهي كما يلي: التمريض العام ثلاث سنوات، والمختبر سنتان، والصيدلة سنتان، والارشاد الصحي سنتان، والتصوير الاشعاعي سنتان والمعدات الطبية سنتان.

٤ - مركز التدريب على ادارة الفنادق والمطاعم:

يستهدف هذا المركز تمكين البحرينيين من احتلال المراكز في ادارة الفنادق والمطاعم والتقدم خطوة في ربط التربية بالتدريب المهني.

ومدة الدراسة في هذا المركز هي سنتان، يدرس الطلاب خلالها المبادئ

الاساسية في ادارة الفنادق والطهي والخدمات والاستقبال. وتقسم الدروس الى قسمين دروس نظرية ودروس عملية.

الادارة المدرسية⁽⁵⁾:

يشرف على النظام التربوي في البحرين ويديره وزير التربية، يساعده مدير عام التربية، ومساعدان للمدير العام واحد لشؤون التربية العامة والتربية التقنية واخر للتخطيط والمناهج والعلاقات الثقافية واللجنة العليا.

يلحق بالوزير مكتب الوزير، ومكتب العلاقات العامة، ودائرة الاثار والمتاحف، ومجلس التربية، ومجلس كلية التربية، واللجنة الوطنية لليونسكو، واللجنة التنفيذية لكلية الخليج.

ويُلقق بالمدير العام، الشؤون الادارية والمالية، والمكاتب العامة، ومكتب المدير العام، ولجنة التربية.

اما مساعد المدير العام لشؤون التربية العامة والتربية التقنية، فتلقق به مديرية التربية العامة، ومديرية التعليم التقني والمهني، ومديرية الرياضة والكشفية.

ويلحق بمساعد المدير العام للتخطيط والمناهج والعلاقات الثقافية، مديرية التخطيط التربوي، ومديرية المناهج والوسائل التعليمية، والشؤون الثقافية والبعثات، ومديرية التقييم والامتحانات، ومركز التدريب اثناء الخدمة.

وقد اجريت التعديلات الاتية، خلال الفترة الواقعة بين سنة ١٩٧٦ - ١٩٧٩، على هذا النظام الاداري:

١ - نقل قسم الارشاد التربوي من مديرية التربية العامة الى مديرية المناهج والكتب المدرسية.

٢ - رفع الاشراف على المكاتب العامة الى رتبة مديرية، في شهر نيسان ١٩٧٩ بناء على المرسوم الاميري رقم ٣ سنة ١٩٧٩.

(5) Development of Education in Bahrain-Ibd. pp. 3-4

٣ - تبدل اسم «المركز التربوي اثناء الخدمة» باسم «مركز التدريب التربوي اثناء الخدمة» وتوسعت مهماته في شهر تشرين الاول ١٩٧٧.

٤ - انيطت بمديرية الشؤون المالية والادارية مهام جديدة في سنة ١٩٧٧/١٩٧٦ وذلك تسهيلا لعمل المديرية.

الموازنة والتمويل^(١):

تشرف الحكومة بواسطة وزارة المال على التمويل والنقل والبناء والتجهيز في وزارة التربية والتعليم، فهي التي تمول المدارس الرسمية وتؤمن جميع نفقاتها وحاجاتها وجميع نفقات التعليم الرسمي. اما التعليم، في جميع مراحلها، فمجاني، لكن المدارس الخاصة تتمول من اقساط التلاميذ ومساهمة الاهل والهيئات المحلية والخارجية.

وتبين الارقام التالية تطور موازنة وزارة التربية والتعليم بالنسبة الى موازنة الدولة كما تبين سرعة نمو هذه الموازنة مما يدل على تطور التعليم ونموه السريعين.

السنة	موازنة الدولة	موازنة وزارتي التربية والتعليم	النسبة المئوية
١٩٧٦	٢٠٣,١٨٣,٠٠٠ دينار بحريني	١١,٣٠٥,٠٠٠ دينار بحريني	٥,٥%
١٩٧٧	٢٥٩,٤٤٩,٠٠٠ دينار بحريني	١٧,١٦١,٠٠٠ دينار بحريني	٦,٦%
١٩٧٨	٢٨٠,٠٠٠,٠٠٠ دينار بحريني	٢٠,١٠٦,٣١٦ دينار بحريني	٧,٢%

اما موازنة كلية الخليج التقنية فقد كانت كما يلي:

سنة	موازنة كلية الخليج التقنية
١٩٧٧	١,٠٥٧,٤٢٧ ديناراً بحرينياً
١٩٧٨	١,١٩٨,٨٧٣ ديناراً بحرينياً

(6) Development of Education in Bahrain... Ibd-pp. 1-4

الابنية المدرسية^(٧):

لقد وضع جدول زمني لتشييد الابنية المدرسية خلال الخطة الخمسية الممتدة من سنة ١٩٧٦ حتى سنة ١٩٨١ .

وقد تم حتى عام ١٩٧٩ تشييد اكثر من ثلاث وعشرين (٢٣) مدرسة حكومية بموجب الخطة التي تستهدف تأمين المدارس الرسمية تمشياً مع نمو عدد التلاميذ وفي سبيل احلال المدارس الجديدة محل الابنية القديمة المستأجرة .

التطورات النوعية^(٨):

١ - المنهج :

ان اخر التطورات التي حصلت في ميدان المنهج تمت ما بين ١٩٧٦/١٩٧٧ و ١٩٧٧/١٩٧٨ وهي الاتية :

١ - لقد اعدت متطلبات المنهج للمرحلة المتوسطة بعد زيادة مدة الدراسة في هذه المرحلة الى ثلاث سنوات ابتداء من العام الدراسي ١٩٧٧ - ١٩٧٨ .

٢ - لقد اعدت في عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨ مشاريع تطوير مناهج العلوم، والفنون الجميلة، واللغة العربية والدين الاسلامي، واللغة الانكليزية في المرحلة الابتدائية.

٣ - لقد ادخلت الدروس العملية الى جميع صفوف المرحلة المتوسطة .

ب - الوسائل التعليمية والكتب المدرسية :

١ - لقد استقدمت وزارة التربية عام ١٩٧٦ - ١٩٧٧ خبيرين في الوسائل التعليمية وبرامج التلفزيون التربوية، لتستخدمهما في تطوير مركز الوسائل التعليمية

(7) Development of Education in Bahrain-Ibd-p. 4.

(8) Development of Education in Bahrain Ibd. pp. 14-20

ودرس امكانية تقديم برامج تربوية للتلفزيون، بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني في البحرين.

- ٢ - لقد تم تدريب المعلمين على تحضير الوسائل التعليمية الجديدة واستعمالها.
- ٣ - لقد قدمت خدمات كثيرة في الوسائل التعليمية الى المدارس في جميع المراحل خلال العام الدراسي ١٩٧٧ - ١٩٧٨.
- ٤ - لقد اعدت وسائل ايضاح كثيرة مثل الخرائط العلمية والجغرافية والتاريخية. وكذلك اعدت وسائل ايضاح في العلوم واللغة العربية والرياضيات والتربية المدنية.

٥ - الكتب المدرسية: لقد عدلت عام ١٩٧٦ - ١٩٧٧ كتب الحساب الحديث للصفين الرابع والخامس الابتدائيين. كما اعدت كتب في اللغة العربية والدروس الاجتماعية والعلوم، للصف الثاني المتوسط، واعدت مذكرة حول التعليم الديني وفقاً للمناهج المعدل.

ج - التقييم ونظام الامتحانات:

لم تجر تعديلات جديدة في نظام الامتحانات خلال العامين الدراسيين ١٩٧٧/١٩٧٧ و ١٩٧٨/١٩٧٧. فان التقييم في الصفوف الابتدائية الثلاث لا يزال يتم على اساس نشاط التلميذ خلال كامل السنة المدرسية. بينما لا تزال امتحانات نصف السنة واورها تجري لاجل الترفيع في بقية الصفوف، بالاشتراك مع التقييم اليومي والشهري. ويحسب، لهذين الامتحانين، نصف السنة واورها، ٥٠٪ من اصل العلامة النهائية من المجموع شرط الا ينال التلميذ اقل من ٢٥٪ على الاقل في كل موضوع. اما في نهاية المرحلة فيتم الترفيع بناء على العلامة النهائية في كل موضوع وعلى اساس الامتحان النهائي فقط.

د - الخدمات التربوية:

ان اهم منجزات الخدمات التربوية والنشاطات التي تمت خلال ١٩٧٦ - ١٩٧٧ و ١٩٧٧ - ١٩٧٨ هي الاتية:

- ١ - تنظيم مباراة في التأليف المسرحي ، وتأليف فرق مسرحية في بعض المدارس وتنظيم معارض مدرسية والاشراف عليها .
- ٢ - لقد جهزت المدارس الثانوية والمدارس المتوسطة وبعض المدارس الابتدائية بعمال اجتماعيين مؤهلين وذلك للقيام بالخدمات الاجتماعية الضرورية .
- ٣ - عقدت عدة اجتماعات مع المسؤولين في مختلف قطاعات البلاد لتعريف الطلاب بالدروس الجامعية والاختصاصات التي تلائم ميولهم واستعداداتهم .
- ٤ - لقد تم فتح عيادة سيكولوجية ، بالتعاون مع وزارة الصحة لمعالجة المشاكل النفسية لدى التلاميذ .
- ٥ - لقد الفت جمعيات زراعية باشراف مرشد التعليم الزراعي والخبير الزراعي .
- ٦ - لقد اشتركت ست مدارس ثانوية ومتوسطة في معرض الزهور الذي يعقد سنويا .
- ٧ - لقد نظمت عدة اجتماعات لجميع المدارس لمراقبة احوال الدراسة والوضع الصحي في المدرسة واعداد التقارير عن ذلك .
- ٨ - لقد احتفل عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨ ، بيوم ولد الخليج ، ويوم حركة النقل ، ويوم الصحة العالمية .
- ٩ - لقد أمنت الخدمات الصحية لجميع التلاميذ لتوفير العلاج الطبي لهم وتعريفهم بكل ما هو ضروري عن الصحة .

هـ - الخدمات الثقافية :

- ١ - اصدار منشورات او رسائل اخبارية تتعلق باخبار وزارة التربية .
- ٢ - اعداد برامج تربوية للتلفزيون تتناول حالات تربوية مختلفة .
- ٣ - لقد تم اصدار بعض المنشورات مثل دليل مدارس البحرين ، ودليل التربية في البحرين ، ودليل الخدمات التربوية .
- ٤ - تنظيم مباراة للمعلمين في مختلف المواضيع الثقافية والعلمية .
- ٥ - تنظيم برامج ثقافية واذاعية ، واقامة مباراة ثقافية وعلمية للتلاميذ ، واعداد برامج تربوية للاذاعة .

- ٦ - تنظيم محاضرات خلال العام المدرسي ، وطباعة منشورات اعلامية وثقافية ، والقاء محاضرات في مناسبات مختلفة .
- ٧ - ترتيب رحلات طلابية لاماكن محلية مختلفة ، تعرفهم بالمراكز المشهورة في البلاد وتربط ذلك بالدروس النظرية التي يدرسون ، وقد زار الطلاب خلال عطلة نصف السنة بعض البلدان الاخرى على نفقة الوزارة .
- ٨ - ترتيب زيارة لمديري ومديرات المدارس الى بعض البلدان العربية لتبادل الخبرات التي تساعد العملية التربوية .
- ٩ - عرضت افلام ثقافية على تلاميذ المدارس ، كما اطلع التلاميذ على مراكز مكافحة الامية وتربية الراشدين والمكتبات العامة .

و - المكتبات العامة :

- ١ - لقد زاد خلال سنة ١٩٧٦ و ١٩٧٧ عدد المستفيدين من الخدمات المكتبية كمستعيري كتب او كزوار للتعرف باحدث الكتب في هذه المكتبات .
- ٢ - لقد زاد خلال سنة ١٩٧٧ - ١٩٧٨ عدد المكتبات العامة والمكتبات النقالة ليصبح عشر مكتبات وذلك عملا بمشروع الوزارة بايصال الكتب والمنشورات الى جمع المواطنين .

ز - الرياضة والكشفية :

- ١ - جرت عام ١٩٧٦ - ١٩٧٧ مباراة رسمية في المجالات المدرسية حول مختلف الالعاب الرياضية ، اشترك فيها جميع الفتيان والفتيات في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية .
- ٢ - نظمت مباراة في السباحة في صيف ١٩٧٧ اشترك فيها مئات من التلاميذ .
- ٣ - لقد اشترك الكشافون الصغار والكبار ، في مناسبات محلية كثيرة تدور حول النشاط الثقافي والصحي .
- ٤ - لقد تم تنظيم العاب القوى بالتعاون مع المجلس الاعلى للشباب والرياضة ، والاكاديمي الاميركية للرياضة .
- ٥ - لقد دعي ، خلال عام ١٩٧٧ / ١٩٧٨ وفي نطاق تنمية التربية البدنية بمختلف نشاطاتها ، خبير للاشراف ومسح متطلبات التربية البدنية في المدارس .

ح - المؤتمرات والحلقات الدراسية :

اشتركت وزارة التربية والتعليم خلال الاعوام ١٩٧٦ - ١٩٧٧ و ١٩٧٧ - ١٩٧٨ ، في كثير من المؤتمرات الدولية والحلقات الدراسية ودروس التدريب كان اهمها الآتي :

- ١ - مؤتمر المصطلحات العربية في المرحلة الابتدائية المنعقد في الجزائر سنة ١٩٧٦ .
- ٢ - اجتماع خبراء الاحصاء التربوي في البلاد العربية المنعقد في بغداد ١٩٧٧ .
- ٣ - الحلقة الدولية حول الاختبارات والتقييم في التربية العامة والمعاهد والكليات المنعقد في الولايات المتحدة الاميركية عام ١٩٧٧ .
- ٤ - درس تدريبي في الامتحانات العامة المنعقد في القاهرة عام ١٩٧٧ .
- ٥ - اجتماع موظفي التخطيط التربوي المنعقد في الدوحة في كانون الاول ١٩٧٦ وكانون الثاني ١٩٧٧ .
- ٦ - المؤتمر الثاني لوزراء التربية في الخليج المنعقد في الرياض ١٩٧٧ .
- ٧ - اجتماع الحلقة السادسة والثلاثين (٣٦) للمؤتمر العالمي حول التربية المنعقد في جنيف ١٩٧٧ .
- ٨ - الحلقة الاقليمية الثالثة حول التربية المنعقدة ١٩٧٨ من قبل مكتب اليونسكو للتربية في البلدان العربية .
- ٩ - اجتماع اللجنة الاستشارية لمكافحة الامية وتربية الراشدين المنعقد في القاهرة ١٩٧٧ .
- ١٠ - حلقة تدريبية في صيانة المعدات التربوية عقدت في الكويت ١٩٧٧ .
- ١١ - حلقة عن «التربية من اجل النمو» عقدت في نيويورك عام ١٩٧٧ .
- ١٢ - حلقة في المحاسبة والانظمة المالية الجديدة عقدت في انكلترا عام ١٩٧٧ ولمدة خمسة اشهر .
- ١٣ - دروس تدريبية في الشؤون الادارية والمالية اعطيت في معهد الادارة العامة في الرياض عام ١٩٧٧ ولمدة عشرة اسابيع .
- ١٤ - دروس تدريبية في برامج الوسائل التعليمية اعطيت في القاهرة عام ١٩٧٦ .
- ١٥ - حلقة حول مشاكل تعليم اللغة العربية في الدول العربية عقدت في الرياض عام ١٩٧٨ .
- ١٦ - حلقة حول مشاكل استخدام التلفزيون التربوي في الدول العربية عقدت في بغداد في اذار ١٩٧٧ .

- ١٧ - دروس تربوية في كيفية استخدام الوسائل التعليمية البسيطة اعطيت في القاهرة ١٩٧٧ .
- ١٨ - مؤتمر وزراء التربية والمسؤولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية المنعقد في ابو ظبي عام ١٩٧٧ .
- ١٩ - دروس تدريبية في التوثيق اعطيت في القاهرة ١٩٧٧ .
- ٢٠ - المؤتمر الثاني لتحضير لوائح المراجع العربية المنعقد في بغداد ١٩٧٧ .
(Bibliographical Lists)
- ٢١ - الاجتماع الثاني للجنة الاستشارية حول الحضارة العربية المنعقد في تونس ١٩٧٧ .
- ٢٢ - اجتماع مجلس المعهد العربي للتخطيط في الكويت . ١٩٧٨ .
- ٢٣ - الحلقة الاقليمية لاعداد الكوادر التربوية المنعقدة في البحرين ١٩٧٨ .
- ٢٤ - حلقة حول اليونسكو وشؤون العلاقات الثقافية المنعقدة في فرنسا ١٩٧٨ .
- ٢٥ - دروس في التخطيط لمدة سنة في المعهد العربي للتخطيط اعطيت في الكويت ١٩٧٨ .
- ٢٦ - دروس في التخطيط لمدة شهر اعطيت في الاسكندرية عام ١٩٧٨ .
- ٢٧ - اجتماع مخططي المناهج في الدول العربية في بغداد ١٩٧٨ .
- ٢٨ - دروس تدريبية في تكنولوجيا وسائل التعليم السمعية - البصرية اعطيت في ايطاليا ١٩٧٨ .
- ٢٩ - المؤتمر العالمي لاتحاد تعليم العلوم عقد في هولندا ١٩٧٨ .
- ٣٠ - الحلقة الرابعة حول بناء المناهج للمرحلة المتوسطة عقدت في الاردن ١٩٧٨ .

القسم الثالث

تونس

تونس

الاهداف والسياسة⁽¹⁾:

ان سياسة الحكومة التونسية هي انشاء مؤسسات جديدة واجهزة للتعليم في ضوء حاجات النمو الاقتصادي والاجتماعي. وتعتبر الحكومة تعليم القراءة لمحو الامية وتربية الراشدين، عاملين مهمين في نجاح المنهاج الانمائي، كما وانها يدعمان مختلف انواع الاستثمارات الاخرى، لذلك اكدت عليهما، اي تعليم القراءة لمحو الامية وتربية الراشدين، في المشروع الانمائي. كما وان معرفة القراءة العملية مطلوبة من جميع العمال، ولدى معهد تربية الراشدين ما يزيد على ١٥٠,٠٠٠ عامل امي يعمل على تعليمهم المبادئ الاساسية للقراءة.

اما التعليم في تونس فمجاني في جميع المراحل كما وان التعليم الابتدائي الزامي لمدة ست سنوات.

اما اهداف التربية حسب الاتجاهات الجديدة فهي كما يلي⁽²⁾:

- ١ - تحقيق التنمية عن طريق النهوض بالانسان.
- ٢ - تحقيق ديمقراطية التعليم.
- ٣ - تعميم التعليم مع ضمان تكافؤ الفرص امام الشبان كافة في مختلف انحاء الجمهورية.
- ٤ - المحافظة على القيم الثقافية القومية وترقيتها.
- ٥ - العمل على تكوين الاطارات التي تحتاج اليها الامة لتحقيق انطلاقتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

(1) World Survey of Education, Vol. V, Unesco, Paris 1971, p. 1137-39

٢ - الجمهورية التونسية، وزارة التربية القومية، تقرير عن النظام التربوي لتونس أعد للندوة العالمية للتربية في دورتها السادسة والثلاثين - جنيف سبتمبر ١٩٧٧.

النظام التربوي القومي :

يتألف النظام التربوي في تونس من مرحلة ما قبل الابتدائية، ثم المرحلة الابتدائية، وتمتد الى ست سنوات، ثم المرحلة الثانوية الكاملة، وتمتد الى سبع سنوات، ومرحلة التعليم المهني في المستوى الثانوي، وتمتد الى اربع سنوات، ثم مرحلة التعليم العالي.

ويقسم التعليم الثانوي الكامل الى التعليم العام (ثقافة عامة) واعداد المعلمين، والتعليم التجاري والتعليم التقني والزراعي.

اما التعليم الثانوي المهني فيضم اقساماً تجارية وصناعية وزراعية.

ويؤمن التعليم العالي (الجامعي) جميع فروع هذه المرحلة من علوم، واداب، وعلوم انسانية، وطب، وحقوق، وهندسة، والعلوم الاسلامية، والزراعة، الخ، وتمتد الدراسة فيه من ثلاث الى اربع سنوات وذلك في جامعة تونس. ويلى مرحلة التعليم العالي (الجامعي) مرحلة الدراسات العليا والبحوث حيث تتم الدراسة في معهد الفيزياء و «معهد الفيزياء الذري» و «مركز البحوث للمنطقة الجافة»، و «مركز البحوث الاقتصادية والاجتماعية» وغير ذلك من المراكز العلمية وكلها تابعة لجامعة تونس.

اما اعداد المعلمين في المرحلة العليا فيتم في جامعة تونس في «دار المعلمين العليا» وفي «دار المعلمين لاعداد الاساتذة المساعدين» و «المركز الوطني للاعداد التربوي والدروس التربوية».

وبالاضافة الى جامعة تونس هنالك ثلاثة معاهد للتعليم العالي: كلية الزراعة، وكلية الحقوق، وكلية الادارة الوطنية، وتدوم الدراسة في جميع هذه الكليات مدة ثلاث سنوات.

اما صفوف مكافحة الامية وتربية الراشدين فيديرها معهد تربية الراشدين بواسطة مركز مكافحة الامية. وتمتد هذه الصفوف على مدى سنتين، مقسمة الى ثلاثة فصول، كل فصل يتكون من عشرة اسابيع. وتعقد هذه الصفوف مرة كل اسبوع لمدة ساعة ونصف الساعة.

الادارة التربوية :

البنية الادارية :

تضم امانة الدولة للتربية الوطنية (وزارة التربية الوطنية)، مديرية للتعليم الابتدائي، ومديرية للتعليم الثانوي، واخرى لشؤون الموظفين، وقسم الامتحانات، وقسم اخر للعلاقات الخارجية وشؤون اليونسكو.

ولدى وزارة التربية الوطنية اربعة انواع من المفتشين الابتدائيين: المفتش الابتدائي الاقليمي، والمفتش الابتدائي المسؤول عن رقابة نوع معين من التعليم، والمفتش الابتدائي المسؤول عن رقابة التعليم باللغة الفرنسية، ومعاون مفتش للتعليم الابتدائي.

الهيئة التعليمية :

تواجه الادارة التربوية نقصا في عدد المعلمين في جميع المراحل، وتحاول ان تسد هذا النقص كما يلي: في المرحلة الابتدائية: تشجع التلاميذ على الالتحاق بصفوف اعداد المعلمين، وتنظم، لهذه الغاية، دروسا سنوية قصيرة للتلاميذ الذين انهموا الدراسة الابتدائية العادية او التقنية. وفي المرحلة الثانوية: يتم اختيار المعلمين لهذه المرحلة من الخارج، كما تقدم المنح المدرسية لتشجيع التلاميذ على درس التربية لا سيما الذين كان اعدادهم غير واف⁽³⁾.

الاهداف العامة⁽⁴⁾:

كانت اهداف التربية، منذ سنة ١٩٥٨، اقامة تعليم شامل مع تكافؤ الفرص للجميع، وذلك في سبيل تعزيز القيم القومية والثقافية، وتدريب الافراد

(٣) - لقد كتب المؤلف هذا القسم معتمدا كتاب «مسح التربية في العالم»، World Survey of Education, Vol. V Unesco Paris 1971

الذي نشرته اليونسكو عام ١٩٧١. اما القسم الاتي فقد اعتمد المؤلف في كتابته مرجعا احدث هو الاتي:

Holmes, Brian, International Year Book of Education Vol. XXXII (32) Unesco, 1980.

(4) Holmes, Brian, International Year Book of Education, Vol XXXII (32) Unesco, 1980. p. p. 200.

وتزويدهم بالمقدرة على الوصول الى التكنولوجيا الحديثة والثقافة، وفي الوقت نفسه تلبية حاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الادارة⁽⁵⁾:

ان مسؤولية وزارة التربية هي ان تطبق الاصلاح والتنمية التربويين وان تنسق بين مختلف اقسام الجهاز التربوي. على ان بعض المهام تترك لمديري التربية الوطنية والمفتشين العاملين كما وان للسلطات المحلية بعض المسؤوليات المحددة في ادارة المدارس مثل تعيين الموظفين وتخصيص الاعتمادات.

وهناك ثلاثة وعشرون مفتشا محليا للمدارس الابتدائية وهم مسؤولون عن تنسيق النشاطات الادارية والتربوية. وهناك اربعة مجالس محلية انشئت عام ١٩٧٥، ومهمتها تعيين الموظفين، وممارسة الاشراف الاداري، وتعيين المخصصات وتنسيق النشاطات التربوية، وانشاء المدارس الثانوية على المستوى المحلي.

اما على المستوى الجامعي فان الكليات تمارس السلطة الان بعد ان كانت هذه السلطة في يدي رئيس الجامعة حتى عام ١٩٦٩، فيرأس الكلية عميد يعاونه مديرون ومجلس الكلية.

التمويل^(٦):

ان وزارة التربية هي الممول الوحيد للتربية، وتعطى الاولوية الى التنمية، وتكون تكاليف وزارة التربية من حيث النفقات الجارية ورأس المال الاستثماري في التربية بما في ذلك اعداد المعلمين، ٧,٥٪ من موازنة الدولة العامة.

البنية والتنظيم^(٧):

يدخل الاولاد المدرسة الابتدائية في السن السادسة ويبقون فيها ست (٦) سنوات يقدمون في نهايتها امتحانا لاجل الدخول الى مدارس المرحلة الثانية

(5) Holmes, Brian, Ibid. p. 200.

(6) Holmes, Brian, Ibid. p. 200,

(7) Holmes, Brian, Ibid. p. 201

(الثانوية). ان التعليم في المرحلة الاولى (الابتدائي) هو مختلط، ويقدم الى التلاميذ في المناطق المحرومة، مساعدات مالية، ومخصصات للملابس والعلقات المدرسية وما شابه. وقد باشرت وزارة التربية عام ١٩٧٧ تجربة بحيث اقبلت التلاميذ، الذين لم يستطيعوا الدخول الى المدارس الثانوية، في مدارسهم الابتدائية يتابعون الدراسة لمدة سنتين اخريين بحيث يمكن، اثناء هذه الدراسة، اعدادهم لمهنة او صنعة وتدريبهم على الحياة النشطة في المجتمع، وذلك وفقا للاقليم الذي يعيشون فيه ويبتهم الاجتماعية والاقتصادية.

ويستطيع التلاميذ الذين انهوا المرحلة الاولى (الابتدائية) بنجاح، ان يدخلوا مدارس المرحلة الثانية (الثانوية) ويتابعون الدراسة فيها لمدة ست (٦) سنوات. يقضون السنوات الثلاث الاولى في دراسة عامة للجميع، اما ابتداء من السنة الرابعة وما يليها فيستطيعون ان يتابعوا دراسة تمتد الى اربع سنوات توصلهم بالنتيجة الى شهادة البكالوريا، او ان يتابعوا دراسة تمتد الى ثلاث سنوات توصلهم الى شهادة تقنية، ويمكنهم ايضا متابعة دراسة زراعية.

وتستعمل في مدارس تونس طريقة التقييم المستمر، وتؤخذ نتائج هذا التقييم مع نتائج الفحص لتقرير ما اذا كان التلميذ اهلا لان يرفع الى مدرسة تقنية او مهنية في المرحلة الثانوية. اما لاجل نيل شهادة البكالوريا فعلى التلميذ ان يدرس، الزاميا، اربعة مواضيع، وان يختار مجموعتين من المواضيع. اما التلاميذ الذين يدرسون في المدارس التقنية وينالون شهادة تقنية بعد ست (٦) سنوات، فيمكنهم متابعة دراسة سنة اخرى فيستعدون للدخول الى مدرسة الهندسة الوطنية او الى مدرسة تقنية من مرحلة التعليم العالي.

المناهج: (٨)

ان قانون التربية الصادر سنة ١٩٧٦ يحدد الاهداف والطرائق وجدول الدروس الاسبوعي والتوجيهات التربوية والتعليمات المتعلقة بكل ذلك ومن اهداف هذه المناهج سد الفجوة بين التدريب والحاجة الى اليد العاملة.

(8) Holmes, Brian-Ibd-p. 201-202

تخصص السنة الاولى من المرحلة الاولى (الابتدائية) الى الاعمال الشفوية والكتابية والحساب وتمتد الحصص الاسبوعية الى عشرين حصة. اللغة العربية هي لغة التعليم الوحيدة، اما اللغة الفرنسية فتعلم كلغة اجنبية ابتداءً من السنة الرابعة الابتدائية. ويدرس التلاميذ، في الصفين الخامس والسادس من هذه المرحلة، الحرف الزراعية او الحرف الصناعية، يتوقف ذلك على البيئة التي تقوم فيها المدرسة، بمعدل حصتين في الاسبوع، وتساهم في هذا البرنامج وزارة الزراعة ومكتب التدريب المهني.

اما في المرحلة الثانوية فتشجع الدروس العلمية والتقنية والمهنية، كما تدخل العلوم الفيزيائية كجزء من الموضوع العام. ولأجل اعطاء التربية في المرحلة الثانوية بُعداً «بوليتقنيا» (Polytechnical)، اي متعدد الفنون التطبيقية، تقدم مواضيع تكنولوجية الى البنين والبنات. كما وان التربية الاخلاقية والتربية المدنية قد عُرُزتا. وتقدم بعض المدارس دروساً في التربية العائلية، كما تقدم اثنتان وثلاثون (٣٢) مدرسة ثانوية نشاطات اجتماعية ثقافية. اما الرياضة البدنية فتشجع في هذه المرحلة.

اعداد المعلمين^(٩):

يعد معلمو المدارس الابتدائية في معاهد خاصة لاعداد المعلمين تسمى دور المعلمين. يتم الدخول الى هذه الدور بعد انهاء الدراسة المتوسطة والنجاح في مباراة للدخول، الى جانب ثقافة عامة جيدة وسلوك حسن واخلاق طيبة وصحة جيدة. تدوم الدراسة في دور المعلمين اربع سنوات، يقضي التلميذ السنتين الاوليين بدراسة تربية عامة، وفي السنتين الثالثة والرابعة ينصرف التلاميذ الى الاعداد التربوي، كما وانهم يقومون في السنة الاخيرة بالتمرن على التعليم تحت اشراف المفتشين والمرشدين، ومساعدتهم، ويمنح التلاميذ في نهاية الدراسة شهادة. ويقضي التلاميذ السنة الاولى بعد التخرج في التعليم تحت الاشراف في غرفة الصف كما يتابعون دروساً في التربية وعلم النفس.

9 Holmes, Brian Ibid. p. 202.

اما معلمو المدارس الثانوية فيختارون من خريجي الجامعات ومن حملة شهادة «الماتريس» (Maitrise) او من بين الذي تدربوا في دور المعلمين العليا اي معاهد التعليم العالي .

وفي تونس مركز وطني لتدريب المعلمين الذين هم في الخدمة .

القسم الرابع

الجزائر

الجزائر

الاهداف والسياسة التربوية^(١):

تستهدف التربية في الجزائر رفع مستوى جميع افراد الشعب وتدريب الموظفين الذين يحتاجهم البلاد لاجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وللتربية الوطنية في الجزائر ثلاثة اهداف اساسية.

١ - تحقيق ديمقراطية النظام التربوي في البلاد بحيث يشمل جميع المواطنين في جميع الاعمار.

٢ - انشاء نظام تربوي وطني باعادة تنظيم المؤسسات التربوية والمناهج الدراسية وتكييف المواد التعليمية وفقا للحاجات الجزائرية، ووفقا لتعريب التربية.

٣ - رفع مستوى التربية العلمية والتقنية.

اما اهداف التربية العامة كما جاءت في تقرير اليونسكو عن «اهداف التربية في الدول العربية» المرفوع من مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية، عام ١٩٧٩ فكانت كما يلي^(٢):

(١) - رسالة النظام التربوي في نطاق القيم العربية الاسلامية والمبادئ الاشتراكية هي:

- تنمية شخصية الاطفال والمواطنين واعدادهم للعمل والحياة.

- اكتساب المعارف العامة العلمية والتكنولوجية

(1) World Survey of Education, Vol. V. Educational Policy, Legislation and Administration, Unesco. p. 119, 1971

(٢) الجزائر: قوانين واوامر: امر مؤرخ نيسان ١٩٧٦ بخصوص موضوع «تنظيم التربية والتكوين». مأخوذ من «اهداف التربية في البلاد العربية» ص (٥٠ - ٥١)، مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلدان العربية، بيروت ١٩٧٩.

- الاستجابة للتطلعات الشعبية الى العدالة والتقدم
- تنشئة الاجيال على حب الوطن.

(٢) - يجب ان يكفل النظام التربوي :

- تلقين التلاميذ مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب واعدادهم لمكافحة كل شكل من اشكل التفرقة والتمييز.
- منح تربية تساعد على التفاهم والتعاون بين الشعوب وصيانة السلام في العالم على اساس احترام سيادة الامم.

- تأمين تربية تتجاوب مع حقوق الانسان وحياته الاساسية.

(٣) - لكل جزائري الحق في التربية والتكوين. ويُكفل هذا الحق بتعميم التعليم الاساسي، وتوضيح كيفية تطبيق احكام هذه المادة بموجب مرسوم.

(٤) - التعليم اجباري لجميع الاطفال من السنة السادسة من العمر الى نهاية السنة السادسة عشرة.

(٥) - تكفل الدولة امكانية الالتحاق بالتعليم الثانوي بدون اي تحديد، سوى القدرات الذاتية من جهة، ووسائل وحاجات المجتمع من جهة اخرى.

(٦) - التعليم مجاني في جميع المستويات والمؤسسات المدرسية مهما كان نوعها.

(٧) - يكون التعليم باللغة العربية في جميع مستويات التربية والتكوين وفي جميع المواد، وتوضح كيفية تطبيق هذه المادة بموجب مرسوم.

(٨) - يتم تنظيم تعليم لغة او عدة لغات اجنبية تبعا للشروط التي تحدد بمرسوم.

(٩) - ان النظام التربوي الوطني من اختصاص الدولة، ولا يسمح باي مبادرة فردية او جماعية خارج الاطار المحدد بهذا الامر.

(١٠) - يرتبط النظام التربوي بالحياة العملية وينفتح على عالم العلوم والتقنيات

ويخصص جزءاً من المنهاج للتدريب على الاعمال المنتجة المفيدة اجتماعياً واقتصادياً.

- (١١) - يرتبط النظام التربوي بالمخطط الشامل للتنمية.
- (١٢) - يجب على كل مؤسسة تعليم ان تشرك الاسرة في عملها التربوي. وتنظم مساهمة اولياء التلاميذ ضمن شروط محددة بنصوص يصدرها الوزير المكلف بالتربية.
- (١٣) - توفر الدولة التربية والتكوين المستمر للمواطنين والمواطنات الذين يرغبون فيه دون تمييز بين اعمارهم او جنسهم او مهنتهم.
- (١٤) - يشارك المعلمون والشباب في الحياة الاجتماعية بالمؤسسات بحيث يكونون مجتمعاً تربوياً حقيقياً، كما يشاركون في تسيير مؤسسات التربية والتكوين.
- (١٥) - التربية مصلحة عليا من مصالح الامة وذات اولوية، ولهذا الغرض يمكن للدولة ان تستعين بكل شخص يمكنه تكوينه او اختصاصه من تعزيز او تحسين النشاط التربوي.

النظام التربوي الوطني:

يتألف النظام التربوي في الجزائر على الوجه التالي^(٣):

- ١ - مرحلة ما قبل المرحلة الابتدائية.
- ٢ - المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة فيها تراوح من ست الى ثمان سنوات.
- ٣ - المرحلة الثانوية العامة او التقنية ومدة الدراسة فيها سبع سنوات، اربع منها في القسم المتوسط وثلاث في القسم الثانوي.
- ٤ - مرحلة التعليم الجامعي (العالي).

اما التعليم الالزامي فيمتد الى ثمان سنوات بحيث يغطي المرحلة الابتدائية،

(3) World Survey of Education, op. cit. p. 119-120

وعند انتهاء السنة السادسة من هذه الدراسة، يسمح للتلاميذ الذين يعتبر مستواهم مرضياً، بالدخول الى السنة الاولى من الدراسة الثانوية المتوسطة او الكاملة (الليسة او كلية التعليم العام، Lycées ou collège d'enseignement generale) او الى الدراسة الثانوية التقنية الكاملة (Lycées). اما التلاميذ الباقون فيوجهون نحو الصفوف النهائية، وبعد انتهاء السنة الثامنة من دراستهم يصبح في امكانهم التقدم الى امتحان نهاية الدروس الابتدائية، او امتحان الدخول الى السنة الاولى من المدارس الزراعية او التقنية الثانوية.

والمدارس الابتدائية على نوعين، وفقا الى لغة التدريس، النوع الاول، وهو النوع القديم، يتم التعليم فيه باللغة الفرنسية الى جانب اللغة العربية، وهذا النوع هو الاكثر انتشارا. والنوع الثاني هو الذي يتم فيه التعليم باللغة العربية فقط. وقد لحظنا عند درس الاهداف العامة كما وردت في «الامر المؤرخ ١٦ نيسان ١٩٧٦ بخصوص موضوع تنظيم التربية والتكوين» في البند رقم (٧): ان التعليم يكون باللغة العربية في جميع مستويات التربية والتكوين وفي جميع المواد^(٤).

ان غاية التعليم الثانوي العام هي تدريب الموظفين من الدرجة المتوسطة، وتحضير التلاميذ للدخول الى التعليم العالي، وتأمين المعلمين للمدارس الابتدائية. ومدة التعليم العام او التقني (اي التعليم الثانوي المتوسط) هي اربع سنوات، اما مدة التعليم الثانوي الكامل فهي ثلاث سنوات اخرى. ويجري التعليم الثانوي في كليات التعليم العام (Collèges d'enseignement generale) او كليات التعليم التقني (Collèges d'enseignement Technique) وتعتبر هذه مدارس ثانوية دنيا (اي متوسطة). كما يجري ايضا في «الليسة» (Lycées) التي تقدم دروساً كلاسيكية او دروساً حديثة، او في الليسة التقنية (Lycées Techniques)، وتعتبر هذه مدارس ثانوية كاملة.

اما التعليم المهني والتقني فيقدم في «كلية التعليم التقني» «Collèges d'enseignement Techniques» والليسة التقنية «Lycées Technique». وهدف هذه المدارس تدريب العمال الماهرين على بعض المهن والصناعات. وبعد دراسة ثلاث سنوات في هذه المرحلة، يمنح التلاميذ شهادة الكفاءة المهنية. وتقدم كليات التعليم

٤ الجزائر: قوانين واوامر - المرجع السابق البند ٧.

التقني في قسمها العالي، دروسا تقنية عليا نهائية للتدريب التقني على مستوى متقدم ومهني صرف. ويتكون منهاج الدراسة التقنية من دروس مماثلة للدراسة الثقافية العامة في مرحلتها الدنيا (متوسطة) ثم تليها دروس ثانوية لمدة ثلاث سنوات ذات طبيعة علمية وتقنية، تعد التلاميذ الى البكالوريا التقنية والشهادات التجارية والصناعية. والهدف هنا هو اعداد تقنيين من الدرجة المتوسطة وتحضير التلاميذ للدروس التكنولوجية العليا.

ويتم التعليم العالي في الجزائر في كليات ومعاهد التعليم العالي (الجامعي) والمراكز الجامعية، وللدخول الى هذه المعاهد يشترط الحصول على شهادة البكالوريا او اجتياز امتحان الدخول الذي تعده الكلية المختصة. والتعليم الجامعي في الجزائر لم يشذ كثيرا عن التعليم الجامعي الفرنسي الذي انبثق منه، باستثناء انشاء شهادة في الادب العربي، وتعليم الفلسفة الاسلامية وتعديلات جزئية في بعض الدراسات.

اما اعداد المعلمين للمدارس الابتدائية فيتم في دور المعلمين الابتدائية، وللمدارس الثانوية يتم في دور المعلمين العليا بالاضافة الى دروس في الاداب والعلوم تتابع في كليتي الاداب والعلوم في جامعة الجزائر.

يتم التعليم الزراعي باشراف وزارتي التربية الوطنية ووزارة الزراعة. والغرض منه اعداد المزارعين القادرين على رفع مستوى الزراعة في البلاد واعداد الموظفين الكفاء للقطاع الزراعي الرسمي والخاص.

البنية والتنظيم⁽⁵⁾:

وفيما يلي وصف للتنظيم الاداري الجديد كما عدل وكما جاء في تقريرين عن النشاط التربوي مرفوعين الى الدورتين ٣٦ و ٣٧ للمؤتمر الدولي للتعليم العمومي في جنيف في سنتي ١٩٧٧ و ١٩٧٩ وذلك بموجب الامر رقم ٣٥ - ٧٦ الصادر في ١٦ نيسان ١٩٧٦ والمتعلق بتنظيم التربية والتكوين.

٥ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية: تقرير عن النشاط التربوي مرفوع الى الدورة (٣٦) للمؤتمر الدولي للتعليم العمومي جنيف ١٩٧٧ ص ٦ - ٨، وتقرير اخر مرفوع الى الدورة (٣٧) للمؤتمر الدولي للتعليم العمومي جنيف ١٩٧٩ ص ٦ - ٨

يتكون النظام التربوي الجديد في الجزائر من اربعة مستويات :

- ١ - التعليم التحضيري (رياض الاطفال ومدارس الحضانة).
- ٢ - التعليم الاساسي .
- ٣ - التعليم الثانوي .
- ٤ - التعليم العالي .

١ - التعليم التحضيري :

اما غاية التعليم التحضيري فهي استدراك جوانب النقص في التربية العائلية، وتحضير الاطفال للمدرسة الاساسية (الابتدائية)، الاطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الالزامي في المدرسة الابتدائية وذلك :

- بتعويدهم العادات العملية الحسنة .
- ومساعدتهم على النمو الجسماني .
- وتربيتهم على حب الوطن والاخلاص له .

ويلقن التعليم في هذه المرحلة باللغة الوطنية في رياض الاطفال ومدارس الحضانة واقسام الاولاد ويدوم سنتين وليس الزامياً .

٢ - التعليم الاساسي (الابتدائي)^(١)

مدة هذا التعليم تسع سنوات وينقسم الى ثلاث مراحل، كل مرحلة تدوم ثلاث سنوات . ومهمته اعطاء التلاميذ، الذين تراوح اعمارهم بين ٦ و ١٥ او ١٦ سنة، تربية اساسية ترمي الى ان توفر لهؤلاء التلاميذ الامور الاتية :

- الاتقان التام للتعبير باللغة الوطنية شفويا وتحريراً .
- الاستفادة من تعليم الاسس الرياضية والعلمية .
- دراسة الخطط الانتاجية .

٦ - يشتمل التعليم الاساسي حالياً على مرحلتين : مرحلة ابتدائية مدتها ٦ سنوات ومرحلة متوسطة مدتها ٣ سنوات .

- اكتشاف اسس العلوم الاجتماعية (التاريخ والسياسة والاخلاق والدين).
 - المساهمة في الحياة الثقافية التي توظف فيهم الاحاسيس الجمالية.
 - تنمية البنية الجسمانية بالممارسة المنتظمة للنشاطات الرياضية.
 - التفتح على العالم الخارجي والتفاهم بين الشعوب بممارسة اللغات الاجنبية.
- وتنتهي الدراسة في التعليم الاساسي (الابتدائي) بشهادة الاهلية، اي الشهادة الابتدائية.

ويسيرُ المدرسة الاساسية (الابتدائية) مدير يساعده مجلس تربوي.

٣ - التعليم الثانوي :

تستقبل الثانويات والمتاقن (اي المدارس التقنية) التلاميذ الذين اتقوا دراستهم في المدرسة الاساسية ومهمة هذه المرحلة هي :

- دعم المعارف المكتسبة .

- التخصص التدريبي في مختلف الميادين وفقا لمؤهلات التلاميذ وحاجات المجتمع ويشتمل التعليم الثانوي على :

- التعليم الثانوي العام
- التعليم الثانوي المتخصص
- التعليم الثانوي التقني والمهني .

ويعطى التعليم الثانوي العام والثانوي المتخصص بالثانويات بينما يعطى التعليم التقني والمهني بالمتاقن (المدارس التقنية). مدة التعليم الثانوي العام والثانوي المتخصص ثلاث سنوات بينما مدة التعليم الثانوي التقني والمهني تتراوح بين ست واربع سنوات حسب المستوى المطلوب .

ويسيرُ مؤسسة التعليم الثانوي مدير يساعده مجلس للتربية يشمل، على الاقل، ثلاثة من مساعديه : مدير الدروس، ومقتصد المؤسسة (محاسب)، والمراقب العام .

تبدأ السنة الدراسية في ايلول لجميع المراحل، وتنتهي في شهر ايار او حزيران حسب المناطق الجغرافية التي يحددها قرار وزاري .

اعداد المعلمين :

١ - التكوين المستمر :

يرمي التكوين المستمر الى نحو الامية ورفع المستوى الثقافي والسياسي للمواطنين بصفة مستمرة. وقد نظم ليكون، مع التعليم الرسمي، مندجا بتربية مستمرة تختلف باختلاف اعمار وحاجات المستفيدين منه. ويحضر، مثل التعليم المدرسي، لنيل شهادة مضمونة من الدولة.

ب - تكوين المعلمين :

الهدف من تكوين المعلمين اكساب المعلمين وموظفي التربية المعلومات والمعارف اللازمة لعملهم.

وتختلف مدته، حسب التخصص او الشعبة، ويشمل المعلمين والموظفين الاداريين من مختلف المستويات.

٤ - التعليم العالي :

يشرف على التعليم العالي (الجامعي) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.. وتتمتع هذه الوزارة بينيتها الخاصة. ويستقبل التعليم العالي التلاميذ الاتين من التعليم الثانوي.

الاتجاهات الجديدة :

جرت تغييرات جذرية في النظام التربوي الجزائري بموجب الامر الصادر في ١٦ نيسان ١٩٧٦، والمراسيم التطبيقية التي صحبته، كان من شأنها ان تخلق جهازا وطنيا اصيلا ديمقراطيا وثوريا في اتجاهاته، وعصريا علميا في محتوياته ومناهجه، من شأنه ان يحمل تجديدا تربويا مستمرا. وينص هذا الامر الذي ينظم النشاطات التربوية التكوينية في البلاد على عدد من المبادئ منها:

١ - حق كل جزائري في التربية والتكوين

٢ - التعليم الاجباري لجميع الاطفال من السنة السادسة من العمر الى نهاية السنة السادسة عشرة.

٣ - ضمان الدولة للمساواة في امكانية الالتحاق بالتعليم الثانوي .

٤ - مجانية التعليم في جميع المستويات والمؤسسات المدرسية على اختلاف انواعها. وتشرح المراسيم السبعة المبادئ العامة التي ينص عليها الامر والتي تتعلق بما يلي :

- المجانية .
- الالتزام .
- ظروف تنظيم وتسيير المؤسسات التعليمية التحضيرية والاساسية والثانوية .
- اعداد الخريطة المدرسية .
- احداث مجلس للتربية .

ويظهر على مستوى المبادئ الاساسية في الامر المذكور اعلاه تدبير هام وهو ما يلي :

«الغاء كل مبادرة خاصة في مجال النشاطات التربوية والتكوينية لان هذه اصبحت من اختصاصات الدولة وحدها».

وقد حدد هذا الامر البنية الجديدة للتربية، وقد فصلنا ذلك تحت باب البنية والتنظيم . وجاء هذا الامر ايضا على البنات المساندة للتربية وهي تكوين الموظفين للتعليم والادارة والتفتيش، وقد ورد بحثه اعلاه، كما نص على الامور الآتية :

- البحث التربوي وسنأتي على ذكره فيما بعد .

- التوجيه المدرسي والمهني : الذي يقوم على معرفة اوفى للتلاميذ يستهدف جعل النشاط التربوي اكثر ملائمة للمؤهلات الشخصية لدى التلاميذ ومستلزمات التخطيط المدرسي ومتطلبات النشاط الوطني . اما المراسيم التي تكمل الامر المذكور وتوضحه فتلقي ضوءا على الميادين الآتية :

١ - مجانية التعليم والزاميته وذلك في سبيل ديمقراطية التعليم ومكافحة الامية .

ب - تنظيم وتسيير المؤسسات التحضيرية والاساسية والثانوية : الذي يقر احتكار الدولة للنشاطات التربوية على المستوى التحضيرى والصيغة

الالزامية للتعليم الاساسي وظروف تسيير المؤسسات التي نص عليها
الاصلاح في المراحل الثلاث.

ج - احداث مجلس للتربية: يجمع ممثلي الوزارات والمنظمات الوطنية ومربين
واختصاصيين مختلفين، مهمته دراسة المشاكل التربوية الكبيرة وتقديم
الاراء في تطبيق الاصلاح التربوي.

د - اعداد الخريطة المدرسية: بمشاركة المصالح الادارية على مستوى الدوائر
والولايات، والهدف منه انجاز خريطة دقيقة ومنسجمة للمؤسسات
التعليمية تخدم، وفق معايير يحددها قرار وزاري وبصفة ملائمة، مجموع
التلاميذ وعلى مختلف المستويات التعليمية.

٥ - نمو التعليم

ان التعليم في الجزائر اخذ في النمو والانتساع بشكل ملحوظ وقد ظهر ذلك
بوضوح، ففي العامين الدراسيين ما بين ١٩٧٦ - و ١٩٧٨ سجلت الارقام الاتية
في عدد تلاميذ التعليم الابتدائي:

تطور عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية ما بين ١٩٧٦ - ١٩٧٨

السنة	بنون	بنات	المجموع
١٩٧٥ - ١٩٧٦	١,٥٨٩,٦٨٦	١,٠٥١,٧٦٠	٢,٦٤١,٤٤٦
١٩٧٦ - ١٩٧٧	١,٦٥٣,٨٨٥	١,١٢٨,١٥٩	٢,٧٨٢,٠٤٤
١٩٧٧ - ١٩٧٨	١,٧١٢,٥٠٨	١,١٨١,٥٧٦	٢,٨٩٤,٠٨٤

نلاحظ ان عدد التلاميذ في المرحلة الابتدائية قد ارتفع ما بين ١٩٧٦ -
١٩٧٨ من ٢,٦٤١,٤٤٦ تلميذا الى ٢,٨٩٤,٠٨٤ تلميذا اي بزيادة ٢٥٢,٦٣٨
تلميذا.

هذا في التعليم الابتدائي اما في التعليم المتوسط والثانوي العام والتقني فقد
ارتفع عدد التلاميذ خلال هذه المدة ايضا من ٥٠٢,٢٥٥ تلميذا الى ٧٤١,٩٦١
تلميذا.

اما عدد المدارس الابتدائية فقد ارتفع من ٧,٧٧٨ مدرسة في عام ١٩٧٦ الى ٨,٣٨٠ مدرسة في سنة ١٩٧٨ اي ان ٥٨٢ مدرسة جديدة قد بنيت خلال هذه الفترة.

وارتفع عدد المعلمين في المدارس الابتدائية من ٦٥,٠٤٣ معلما عام ١٩٧٦ الى ٧٧,٠٠٩٩ عام ١٩٧٨^(٧).

الادارة التربوية:

البنية الادارية^(٨):

الدولة هي المسؤولة عن رسم السياسة التربوية وتنفيذها، ويتم ذلك بواسطة وزارة التربية التي تقوم بالدور الطليعي بهذا المضمار. فهي التي تضع خطط التنظيم، وتبني المناهج وتعدلها. وعلى رأس هذه الوزارة وزير تعاونه هيئات ادارية متخصصة وهيئات استشارية، وامانة سر عامة يرئسها مدير عام. وتقوم هذه الامانة بتنسيق العمل بين جميع الاقسام والهيئات والادارات مثل دائرة مفتشي المدارس الثانوية والادارة العامة، وادارة المدارس، والتعليم العالي، والتخطيط والشؤون الثقافية.

ولكل من هذه الادارات مكتب للتربية يرئسه مفتش اكاديمي له لقب مدير التربية، ويضم هذا المكتب، او كما يُسمى «المفتشية الاكاديمية»، عددا من مفتشي المدارس الابتدائية ويقوم بخدمات ادارية الى جانب خدمات الاشراف والتفتيش. ويضم، على مستوى الاقليم، مفتشاً للتعليم الزراعي والتعليم التقني ومفتشين للنشاطات اللاصفية والنشاطات الاخرى التي تجري خارج المدرسة.

ولدى وزارة التربية، منذ تأسيسها، هيئات موقته ودائمة تقوم بدور الارتباط بين مختلف اقسام الوزارة ومصالحها والادارة المركزية، من هذه الهيئات «اللجان التقنية» لشؤون الاصلاح الاداري او الاصلاح التربوي.

٧ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية. تقرير عن النشاط التربوي مرفوع الى الدورة (٣٧) للمؤتمر الدولي للتربية، المنعقد في صيف ١٩٧٩ ص ١٢ - ١٤.

8 World Survey of Education, Vol. V. op. cit pp-120

ويُوجد بالاضافة الى وزارة التربية عدد من الوزارات تشرف على ادارة المدارس او مراكز التدريب المهني. من هذه الوزارات وزارة الزراعة التي تشرف على المدارس الزراعية الاقليمية، والمدارس الزراعية العملية (التطبيقية)، ومراكز التدريب المهني الزراعي. كما وان وزارة الصحة هي المسؤولة عن المعاهد الوطنية للعلوم الطبية، وعن المدارس التي تعد التقنيين الصحيين، والمدارس التي تدرب المساعدين الصحيين. ثم هنالك وزارة الدفاع الوطني التي تعد الضباط ورجال الجيش في الاكاديمي العسكرية ومدارس الدرك. وهنالك ايضا وزارة الطاقة والصناعة التي تشرف على «المعهد الافريقي للهيدروكربون والنسيج». كما تشرف وزارة البريد والمواصلات على ادارة مدارس البرق والمواصلات السلكية واللاسلكية. وتشرف وزارة الاشغال العامة على ادارة مدرسة المهندسين التي تجهز وزارة الاشغال العامة بالمهندسين. اما وزارة الداخلية فتشرف على «مدرسة الادارة الوطنية». كما تشرف وزارة الرياضة والشباب على مدارس اعداد معلمي الرياضة ومراكز تدريب الشباب ومراكز حماية الاطفال والمراهقين. وتشرف وزارة العمل على ادارة مراكز التدريب المهني للراشدين.

النظام الاداري التربوي للادارة المركزية والادارة الاقليمية:

الادارة المركزية^(٩):

يشرف وزير التربية بمساعدة الامين العام على مجموع المصالح والمؤسسات والهيئات التابعة للوزارة ويقوم بتنسيق نشاطها. وهو يفوض هيئة من المفتشين العامين للتربية مهمات الادارة والاعداد والمراقبة.

وتشمل الادارة المركزية الادارات الآتية:

١ - مديريات النظر والتسيير، وهي:

- مديرية البحث التربوي

٩ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التربية، تقرير مرفوع الى الدورة (٣٧) للمؤتمر الدولي للتعليم العمومي، جنيف ١٩٧٩. ص ٣ - ٧

- مديرية التعليم الاساسي
- مديرية التعليم الثانوي العام
- مديرية التعليم الثانوي التقني .

٢ - مديريات استخدام الوسائل والمساندة وهي :

- مديرية المالية .
- مديرية البناء والتجهيز المدرسي .
- مديرية الادارة العامة .
- مديرية الخدمات الاجتماعية المدرسية .
- مديرية تكوين الموظفين التابعين للتربية .
- مديرية التخطيط والاحصاءات .
- المصالح المشتركة وهي

- ١ - مكتب التعاون والمبادلات الدولية .
- ب - مكتب التشريع والترتيبات المدرسية .

- مؤسسات وطنية تحت وصاية وزارة التربية :

- ١ - المعهد التربوي الوطني .
- ب - المركز الوطني لمحاربة الامية .
- ج - المركز الوطني لتعميم التعليم .
- د - المركز الوطني لتحضير شهادة الكفاءة لتفتيش التعليم الابتدائي والمتوسط .

الادارة الاقليمية^(١٠) :

تقوم بادارة شؤون التربية في جهات القطر الاحدى والثلاثين (٣١)، مديرية للتربية والثقافة بالولايات (المحافظات). وقد اسندت الى هذه المديريات الاقليمية،

١٠ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرجع نفسه ص ٥ و ٦

بمقتضى سياسة اللامركزية، صلاحيات محدودة، مثل تسيير المؤسسات، والتصرف في الشؤون الادارية والتربوية والمالية الخاصة بالموظفين.

وتشمل كل مديرية للتربية والثقافة على:

١ - مديريات فرعية تمارس اختصاصاتها في مستوى الولاية وهي:

- المديرية الفرعية للموظفين.
- المديرية الفرعية للتنظيم التربوي.
- المديرية الفرعية للامتحانات.
- المديرية الفرعية للخريطة المدرسية والبرمجة.

٢ - مصالح تفتيش التعليم الابتدائي والمتوسط التي تمارس اختصاصاتها في مستوى الدوائر. ويشرف على هذه المصالح كلها مدير التربية.

كيف تعمل وزارة التربية:

التفتيش^(١١):

لدى وزارة التربية الجزائرية اربعة انواع من المفتشين: مفتشو المدارس الابتدائية، ومفتشو المدارس التقنية، ومفتشون عامون، ومرشدون تربويون. يقوم مفتشو المدارس الابتدائية والمرشدون التربويون بتدريب المعلمين غير المعدين، ورقابة طرق التدريس في جميع المدارس الابتدائية. ويقوم مفتشو المدارس التقنية برقابة وتنظيم مؤسسات التربية التقنية. اما المفتشون العامون فمسؤولون عن توجيه وتنظيم ورقابة المدارس الثانوية العامة ومدارس اعداد المعلمين الابتدائية.

الهيئة التعليمية^(١٢):

حتى عام ١٩٧١ كانت البلاد لا تزال تشكو من نقص في عدد المعلمين المعدين اعدادا وافيا. وهذا ما حدا بالحكومة الى اللجوء الى طلب المعلمين الاجانب

(11) World Survey of Education Vol. V op. cit p. 121.

(12) World Survey of Education Vol. V. op. cit p. 121

والى استخدام وكلاء المعلمين (اي الذين لم يستوفوا اعدادهم)، والى اعداد برامج خاصة لتحسين اعداد المعلمين. كما لجأت الى تأمين المغريات المادية، مثل الرواتب الرفيعة، لجذب العناصر المؤهلة للعمل في حقل التعليم. ولذا كانت الجزائر بين البلدان التي تقدم رواتب رفيعة الى المعلمين تقارن برواتب زملائهم في البلدان المتقدمة مثل فرنسا.

ولكي تسد هذا النقص في عدد المعلمين المؤهلين انشأت الجزائر دار المعلمين العليا بالجزائر العاصمة واخرى بوهران^(١٣) لاعداد معلمي المدارس الثانوية. يقبل في هذين المعهدين التلاميذ بعد انتهاء الدراسة الثانوية، ومدة الدراسة فيها اربع سنوات تخصص السنة الاخيرة منها للتكوين المهني. كما تقوم المعاهد التكنولوجية للتربية بالتكوين الاساسي الذي يتلقاه المعلمون في التعليم الاساسي، وبذلك يعدون للتعليم الابتدائي.

التمويل :

تخصص الجزائر قسما كبيرا من دخلها القومي الى التربية، لانها تعتبر التربية قطاعا قوميا له الافضلية. وتزداد مخصصات هذا القطاع سنة فسنة. فقد ارتفعت حصة وزارة التربية من الموازنة العامة من ١٥,٩٪ عام ١٩٧٥ الى ١٧,٦٪ عام ١٩٧٧.^(١٤)

كما وان الهيئات المحلية والادارات المحلية تسهم بتزايد مستمر في تمويل التربية وذلك بتحمل مسؤولية الانفاق على بعض انواع التعليم، كتأمين الابنية والمعدات المدرسية وصيانتها مثلا، وتقدر النسبة التي تسهم بها السلطات المحلية بعشرة بالمائة من جميع نفقات التربية في البلاد^(١٥). كما وان الحكومة تشجع الصناعات على الاسهام في نفقات المدارس التقنية، كما تشجع بيع منتجات تلاميذ هذه المدارس لتغذي موازنة وزارة التربية.

(١٣) - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - تقرير مرفوع - الخ المرجع السابق ص. ١٠ و ١١

(١٤) - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - تقرير مرفوع المرجع السابق ص. (٧).

(15) Unesco -World Survey of Education-op. cit. p. 121

التخطيط التربوي^(١٦):

ان الجزائر هي من البلدان التي تتوافر لديها التجهيزات البنيوية الحديثة، وقطاع زراعي حديث مهم، وتربة بالغة في الخصوبة وموارد مالية لا بأس بها، لكن حل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية يتطلب تدريب يد عاملة متخصصة. وفي الواقع ان تنفيذ مشاريعها الانمائية، الاقتصادية والاجتماعية، يكاد يتوقف كليا على تأمين موظفين من الدرجة المتوسطة واختصاصيين من المستوى الرفيع، ومن هنا كانت اهمية دور التربية والتدريب. وقد قام «معهد التربية الوطنية» الذي انشئ حديثا، باعادة جمع وتنظيم كل الخدمات التي كانت تهتم سابقا بالنشاطات التربوية، وهو يتمتع باستقلال مالي وله فرع ملحق بكل ادارة تربوية. ويتكون هذا المعهد من ثلاثة اقسام تهتم: بتنظيم البحث العلمي التربوي، ونتاج الادوات التعليمية، وبتقديم دروس تدريبية ومعلومات لافراد الهيئة التعليمية.

ولكنه من الضروري توفير موارد اكبر لهذا المعهد لكي يستطيع القيام بتعميق بحوثه وتحسين وسائل الانتاج، ليس فقط في سبيل اعادة تنظيم التعليم الابتدائي، بل ايضا من اجل القيام باصلاح مناهج التعليم الثانوي والتعليم التقني. وقد انشئ «مركز وطني للتربية الزراعية» عام ١٩٦٧، مهمته تدريب المعلمين الاختصاصيين الذين يدرّبون بدورهم التقنيين الزراعيين.

وانشئ ايضا «مكتب التوثيق والمعلومات» حول الجامعات والمعاهد والمدارس التقنية، والحق بالادارة المركزية وغرضه جمع المعلومات ونشرها بواسطة مجلته الشهرية «معلومات ووثائق» وفي منشورات اخرى، كما وانه يصدر ايضا دوريا «النشرة الرسمية للتربية الوطنية» التي تحمل القوانين والانظمة المتعلقة بالتربية.

البحث التربوي^(١٧):

تستهدف اعمال البحث التربوي تحسين البرامج والطرق ووسائل التعليم، وتجري هذه الاعمال في البنيات الآتية:

(16) World Survey of Education, Vol. V. op. cit. p. 121

(١٧) - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية... المرجع السابق ص. ١٧ و ١٨

- ١ - مديرية البحث التربوي المكلفة بما يلي:
 - جمع الوثائق المتعلقة بالتربية والتكوين والعلوم المتصلة بهما.
 - تجربة محتويات التعليم والطرق التربوية والدعائم التربوية الجديدة وتقييم نتائج النشاط التعليمي في المؤسسات التجريبية.
 - وضع البرامج وتقييمها.
 - مراقبة مضمون الكتب المدرسية.
- ٢ - المعهد التربوي الوطني الذي يضطلع بمهمة وضع وانتاج وتوزيع الكتب المدرسية.
- ٣ - اللجان المختصة المكلفة بالبحث والتأليف التربويين تحت اشراف المفتشين. وتعمل بالتعاون مع مديرية البحث التربوي والمعهد التربوي الوطني.

لقد سمحت هذه الاعمال:

 - بتقييم مضمون كتب المطالعة المستعملة في التعليم الابتدائي.
 - بوضع كتب مطالعة جديدة وكتب حساب للتعليم الابتدائي.
 - بتقييم تجربة برامج جديدة للتعليم البوليتقني (فيزياء وتكنولوجيا الاجتماع والاقتصاد، والاعمال الانتاجية).

القسم الخامس

دولة الإمارات العربية
المتحدة

دولة الإمارات العربية المتحدة

لمحة سريعة عن التعليم قبل عام ١٩٧٢^(١):

بدأ التعليم في الامارات العربية المتحدة بمفهومه الحديث، منذ عشرين عاما ونيف. وقد سبقت انشاء المدارس العصرية محاولات فردية وجماعية لتعليم النشء القراءة والكتابة. وقد شعر المواطنون بحاجتهم الماسة الى تعلم اللسان المعرفه الاخرى. وبدأ التعليم يحتل مكانة اهم، اخذاً سبيله لأكبر عدد ممكن من ابناء المجتمع، متبعا اساليب خاصة مستمدة من البيئة والتقاليد العربية الاسلامية. فكان للاسلام فضل كبير في طلب العلم وذلك ابتداء من حفظ القرآن الكريم الى تعلم أكبر قدر ممكن من اللسان المعرفه الاخرى واهمها القراءة والكتابة والحساب. فنشأت (الكتاتيب) الاهلية على ايدي فئة من المتعلمين ورجال الدين يتولون تعليم البنين. وكان الشيخ (المطوع) يقوم بتعليم البنين، اما البنات فتتولى تعليمهن (المطوعة).

ثم ظهرت بعد ذلك بعض المدارس الاهلية الى جانب تلك الكتاتيب، ولكن المسؤولين في الدولة سرعان ما شعروا بالحاجة الملحة الى تعليم ابناء الشعب في مدارس نظامية حديثة ذات مناهج متكاملة وفقا للاساليب التربوية الحديثة، بعد ان ادركوا قصور الكتاتيب والمدارس الاهلية الاخرى عن تحقيق الاهداف المتوخاة لتعليم النشء من ابناء البلاد وسكانها.

وبالفعل فقد تم انشاء المدارس النظامية الحديثة الرسمية من قبل الدولة وتحت اشرافها المباشر، بعد الاستعانة بالدول العربية الشقيقة، ولا سيما الكويت التي قامت بانشاء المدارس وزودتها بالامكانيات التعليمية واوفدت المدرسين المتخصصين ابتداء من عام ١٩٥٣ الذي يعتبر بداية التعليم الحديث في دولة الامارات العربية المتحدة. وكذلك اسهمت كل من جمهورية مصر العربية وقطر والبحرين والمملكة العربية السعودية بايفاد عدد من المدرسين.

١ - دولة الامارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم والشباب: التعليم في دولة الامارات العربية المتحدة (١٩٧٢ - ١٩٧٧). سنة ١٩٧٨، (ص. ١)

وبعد ان نالت دولة الامارات العربية المتحدة استقلالها تم انشاء وزارة التربية والتعليم وابرمت اتفاقية ثقافية بينها وبين دولة الكويت تهدف الى تدعيم العلاقات الاخوية، وتنسيق التعاون في المجالات العلمية والتربوية كافة، وكذلك عقدت اتفاقات اخرى مع الدول العربية الشقيقة ادت الى اسهام تلك الدول في النهضة التعليمية لدول الامارات العربية. وقد تسلمت وزارة التربية والتعليم جميع المنشآت التعليمية ابتداء من العام الدراسي ١٩٧٢ - ١٩٧٣.

الاهداف العامة للتربية^(١):

(١)- تمكين العقيدة الاسلامية وترسيخها في نفس الفرد وتنمية ادراكه لها وایمانه بها، فيكون الفرد بذلك مسلماً سليماً في عقيدته ثابتاً عليها معتزلاً بها ومدافعاً عنها.

(٢)- تنشئة الفرد على الخلق القرآني وتنمية ادراكه له ولصلته بالعقيدة الاسلامية ولضرورته لسلامة الفرد والمجتمع وتقوية الاعتزاز به، فيكون الفرد بذلك متين الاخلاق ذا ضمير خلقي قوي مقدراً لاهمية الاخلاق وضرورتها في الحياة ملتزماً بها في شتى اقواله ومواقفه وافعاله.

(٣)- توعية الفرد بمنهج الاسلام ونظامه في الحياة وتنمية ادراكه لصلته بالعقيدة الاسلامية وتقوية ايمانه به منهجاً قومياً للحياة وللناس كافة، صالحاً لكل زمان ومكان. فيكون الفرد بذلك متبصراً باصول نظام الاسلام في الاجتماع والاقتصاد والحكم واعياً لها ومؤمناً قوياً بصلاحها ومدافعاً عن سلامتها وداعياً للاخذ بها.

(٤)- تقوية صلة الفرد بالتراث الثقافي لامته المتمثل في العلوم والفنون والاداب وتعميق انتمائه له، فيكون الفرد بذلك متواصلاً مع تراث امته الفكري متذوقاً له ومقدراً لانماطه واتجاهاته.

(٥)- تقوية صلة الفرد بتاريخ امته، وتنمية فهمه لمسيرتها التاريخية الطويلة.

(٢) - دولة الامارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، «مشروع السياسة التربوية» ١٩٧٦

ولظروف نهضتها وانتكاساتها، فيكون الفرد بذلك واعياً لمسيرة امته التاريخية مدركاً لظروفها وللقوى المؤثرة فيها.

(٦)- تنمية فهم الواقع الذي يعيش فيه الفرد بمظاهره وابعاده المختلفة محلياً وعربياً وعالمياً واكتساب القدرة على تحليله ومحكمته وتغييره، فيكون الفرد بذلك هاضماً لهذا الواقع واعياً لتفاعلاته وتناقضاته قادراً على محاكمته وموتيناً لأوجه اختلافه عن الواقع الذي ينسجم مع المنهج الاسلامي في الحياة ومدفعاً متحمساً لتغييره وتقويمه.

(٧)- تطوير معارف الفرد ومهاراته العقلية او التفكيرية بما يعينه على فهم نفسه وواقعه والكون الذي يعيش فيه، وبما يمكنه من التعبير عن نفسه والتواصل مع الاخرين والتفاعل مع واقعه وعالم الموجودات بايجابية وموضوعية؛ فيكون الفرد بذلك مكتسباً لمعرفة نافعة ومتنوعة ومهارات فكرية ضرورية تعينه على العيش الكريم بيسر والتفاعل مع بيئته بروح علمية والتواصل مع حضارة عصره العلمية والتكنولوجية، واستغلال الموجودات المسخرة بما يعود عليه بالنفع والخير.

(٨)- تنمية الروح العلمية الايجابية في الفرد واكتسابه لمعرفة علمية نافعة ولمهارات حرفية وفنية مما يعينه على الكسب الحلال والمشاركة في التعمير، فيكون ذلك مقدراً للعمل مندفعاً له وتمسكاً به وسيلة رزق ومعيشة تعمير، واعياً لضرورته له وللمجتمع وروحانيته ومرتزوداً بمهاراته اللازمة.

(٩)- تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية ايجابية ملتزمة بالعقيدة الاسلامية وبالخلق القرآني وبمناهج الاسلام في الحياة، فيكون الفرد بذلك انساناً مؤمناً بالاخوة الانسانية وملتزماً بها، ذا حس اجتماعي مكرساً للمصلحة العامة واعياً لحقوقه وواجباته والمسؤولية الاجتماعية، قادراً على تأسيس اسرة صالحة مستهلكاً متعقفاً وملتزماً بالقواعد الاخلاقية القرآنية والضوابط الاجتماعية الاسلامية.

(١٠)- اعداد القيادات والكوادر الانسانية المتخصصة في المستويات المختلفة وفي مجالات الحياة المتعددة التي يحتاجها المجتمع والامة للوفاء بمتطلبات التعمير

والذود عن الوطن واحياء التراث الفكري وتجديده ونشره والمشاركة
الايجابية الحضارية، فيتأمن بذلك للمجتمع والامة ما يلزمها من
التخصصات والكفاءات النافعة.

السياسة التعليمية منذ انتشار التعليم الحديث^(٣):

تتجلى السياسة التعليمية في دولة الامارات المتحدة بما يلي:

١ - ديمقراطية التعليم:

حرص المسؤولين في دولة الامارات العربية المتحدة، منذ انشاء وزارة التربية
والتعليم، على توفير فرص التعلم كاملة لجميع من هم في سن التعلم، اضافة الى
الكبار والاميين ايضا. وذلك عملاً بمبدأ التعليم للجميع ومبدأ التربية المستمرة،
هذان المبدأان اللذان يعتبران الدعامتين الاساسيتين للانطلاق نحو تنمية اجتماعية
واقتصادية شاملة وسريعة، يرى المسؤولون فيها الوسيلة العصرية العملية الملائمة
للحاق السريع بركب الحضارة والتقدم العصريين اللذين يتسمان بكثرة التنوع
وسرعة التغيير.

- التعليم الرسمي لمن هم في سن التعلم: بلغ عدد التلاميذ والتلميذات
في هذا النوع من التعليم (٣٢٨٦٢) عام ١٩٧١-١٩٧٢ وبلغ
(٧١٣١٤) في عام ١٩٧٦-١٩٧٧ اي بزيادة الى أكثر من الضعف خلال
خمس سنوات. كما ازداد عدد المعلمين والمعلمات في نفس المدة من
(٢٣٨٦) معلماً ومعلمة، الى (٥٩٦٦) وارتفع عدد المدارس من (١٢٩)
مدرسة الى (٢٠٦) مدارس.

- التعليم الرسمي للكبار والاميين: ارتفع عدد الدارسين والدارسات في
هذا النوع من التعليم من (٥٠٠٠) في عام ١٩٧٢-١٩٧٣ الى (٨٠٠٠)
في العام ١٩٧٦-١٩٧٧، وارتفع عدد المراكز من ٥٤ مركزاً الى ٩٦
مركزاً.

(٣) - دولة الامارات العربية المتحدة، المرجع نفسه (ص. ٢ - ٥)

- البعثات العلمية الجامعية الى الخارج: بلغ عدد الطلاب المبعوثين للدراسة الجامعية في الخارج للسنة الدراسية ١٩٧٧/١٩٧٦ حوالي (٢٣٠٠) طالب وطالبة.

- التعليم الجامعي: افتتحت في مطلع العام الدراسي ١٩٧٧/١٩٧٨ جامعة الامارات في مدينة العين وتضم هذه الجامعة كبدية اربع كليات هي: كلية التربية، وكلية العلوم، وكلية الآداب، وكلية العلوم السياسية والادارية، ويلاحظ ان هذه الكليات الأربع، تلبي حاجات العمالة الاكثر الحاحاً، التي تتطلبها اكثر الميادين حساسية، بالنسبة لخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وان دل ذلك على شيء، فانما يدل على ربط التعليم بالمجتمع والبيئة اضافة الى ربطه بالفرد وستكون هذه الجامعة مركزاً للبحث العلمي، ومنازراً للاشعاع الفكري في الدولة.

وقد تم قبول اكثر من (٥٥٠) طالباً وطالبة من ابناء الدولة في مختلف الكليات الأربع والقبول مفتوح ايضاً لابناء الدول العربية.

- التعليم الخاص: لقد سمحت وزارة التربية لكل جالية ان تنشئ مدارسها الخاصة حسب لغتها ومناهجها، وفقاً للقانون الذي ينظم ذلك، وهو القانون الاتحادي رقم (٩) لسنة ١٩٧٢ المتعلق بالمدارس الخاصة والملحق رقم (٢). ويوجد في الدولة مدارس انكليزية واميركية وفرنسية والمانية وهندية وباكستانية وايرانية وغيرها. وقد بلغ عدد طلاب هذه المدارس حوالي (١٤) الف من الطلاب والطالبات في مختلف المراحل الدراسية سنة ١٩٧٦ - ١٩٧٧.

- مدارس وزارة الدفاع: انشأت وزارة الدفاع مدارس تضم المرحلتين الابتدائية والاعدادية، يتلقى فيها التلاميذ العلوم العامة والعسكرية، ويتخرجون منها للعمل في القوات المسلحة، او ليتابعوا اختصاصات عسكرية مختلفة. وتسهم وزارة التربية والتعليم والشباب في هذه المدارس عن طريق تطبيق مناهجها في العلوم العامة، وتقديم الكتب لتلك المناهج، كما يقوم الموجهون الفنيون التابعون لوزارة التربية بزيارة هذه

المدارس وتوجيه معلميهها. وتضم هذه المدارس عددا لا بأس به من التلاميذ وهو اخذ في الازدياد سنة بعد سنة.

٢ - الزامية التعليم ومجانيته :

اوجب القانون الاتحادي رقم (١١) لسنة ١٩٧٢ في شأن التعليم الالزامي (ملحق ٣) الزامية التعليم في المرحلة الابتدائية ومجانيته في جميع المراحل. وبلاضافة الى مجانية التعليم، بمعنى الاعفاء من الاجور، اتبعت الوزارة ما يلي :

(١) دفع رواتب شهرية للتلاميذ في جميع المراحل بدءاً من رياض الاطفال وحتى نهاية التعليم الجامعي لمدة ٩ اشهر السنة الدراسية. يبدأ الراتب باربعين (٤٠) درهما في الروضة ويرتفع كل صف حتى يصل الى (٥٠٠) درهم في الجامعة. وينال طلاب الجامعة اضافة الى الراتب والى مجانية التعليم مجانية السكن والمأكل والملبس والكتب وكل انواع القرطاسية اللازمة للطلاب الجامعيين.

(ب) تقديم وجبة طعام كاملة في الساعة العاشرة من كل يوم مدرسي لجميع تلاميذ ما قبل المرحلة الجامعية.

(ج) تقديم الكتب وجميع القرطاسية اللازمة مجاناً.

(د) تقديم البسة عادية ورياضية مجاناً.

(هـ) نقل التلاميذ مجاناً، من المنزل الى المدرسة وبالعكس، بواسطة الباصات.

(و) تقديم الخدمات الصحية مجاناً من تطيب وعلاج الخ.

(ز) تقديم الرعاية الاجتماعية المتعلقة بمعالجة الطفولة والمراهقة معالجة تضمن للتلاميذ نمواً سليماً نفسياً واجتماعياً وقد حققت ذلك الوزارة بتعيين مشرف اجتماعي من ذوي الاختصاص العالي والخبرة الكافية في كل مدرسة للبنين، ومشرفة اجتماعية في كل مدرسة للبنات.

تنظيم التعليم^(٤):

ان السلم التعليمي يتمشى مع مراحل العمر المختلفة التي يمر بها الناشء، ويلاحظ بعض التنوع في المرحلة الاعدادية (المتوسطة) وتنوع اكثر في المرحلة الثانوية مما يتمشى مع حاجات المجتمع والعصر واستعدادات الناشئين في آن واحد. ويلاحظ ان التعليم الصناعي يبدأ مع بداية المرحلة الاعدادية ويستمر في المرحلة الثانوية والجامعية نظرا لحاجة المجتمع العصري، الذي تبنيه دولة الامارات، الى اليد العاملة الصناعية الفنية، التي تتطلبها مشاريع التنمية الصناعية الكثيرة والمتنوعة، اضافة الى المشاريع الزراعية ومشاريع تنمية الثروة الحيوانية.

ويتكون النظام التربوي في دولة الامارات مما يلي:

٢	مرحلة الروضة ومدتها سنتان
٦	المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات
٣	المرحلة الاعدادية (المتوسطة) ومدتها ثلاث سنوات
٣	المرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات

ثم تأتي المرحلة الجامعية.

اما التعليم الاعدادي فيضم الانواع الاتية: التعليم العام وفيه اغلبية التلاميذ، والتعليم الاعدادي الديني، والتعليم الاعدادي الصناعي؛ واما التعليم الثانوي فيضم التعليم الثانوي العام وفيه اغلبية التلاميذ الثانويين، والتعليم الثانوي الديني، ثم التعليم الثانوي الصناعي، فالتعليم الثانوي التجاري فالتعليم الثانوي الزراعي، واعداد المعلمين. اما اعداد المعلمين فقد عدلت الوزارة مؤخرا هذا التعليم وجعلته خمس سنوات بعد الدراسة الاعدادية (المتوسطة) او سنتين بعد الدراسة الثانوية العامة.

اعداد المعلمين:

تهتم وزارة التربية اهتماما بالغاً باعداد المعلمين، وقد بدأت هذا الاهتمام عام ١٩٦٦/١٩٦٧ عندما شعر المسؤولون ان مهنة التعليم تحتاج الى معلمين

(٤) - دولة الامارات العربية المتحدة، المرجع نفسه (ص. ٦)

ومعلمات مؤهلين تأهيلا تربويا كافيا، ففتحت الوزارة صفين لتأهيل المعلمين احدهما في ثانوية «دي» للذكور والثاني في ثانوية «الزهراء» في الشارقة للاناث^(٥).

وقد استمر هذا النظام حتى عام ١٩٧٤ - ١٩٧٥ حيث عدل الى ما هو عليه اليوم كما جاء اعلاه، فانشأت الوزارة معهدين جديدين حسب النظام الجديد واحد للبنين واخر للبنات، وطلبت الوزارة من اليونسكو ايفاد فريق من الخبراء المتخصصين لدراسة الوضع القائم في اعداد المعلمين. وبالفعل فقد ارسلت اليونسكو بعثة من خمسة اشخاص الى دولة الامارات العربية المتحدة فقامت بدراسة مستفيضة وقدمت تقريرها وتقوم الوزارة الان بدرس التقرير وتطبيقه.

الدورات التدريبية والتأهيلية^(٦):

ايمانا من وزارة التربية بالحديث الشريف: «ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه»، وتقديرا لمهمة التعليم وتأكيذا لرفع مستواها قامت بتنظيم دورات تدريبية لتأهيل مختلف القيادات التربوية عامة والتعليمية خاصة، كما شاركت بمختلف اللقاءات والندوات والدورات التدريبية والمؤتمرات التربوية. وقد عنيت الوزارة في هذه النشاطات بالنواحي الاتية:

- تدريب المعلمين والمعلمات في مختلف المراحل التعليمية (رياض الاطفال المرحلة الابتدائية - والمرحلة الاعدادية والمرحلة الثانوية).

- دورات تجديدية لمواكبة التطور السريع.

- تدريب التأهيل للوظائف الجديدة.

- التدريب لربط المناهج بالبيئة.

- التدريب لدراسة المناهج الجديدة.

- التدريب على استخدام الوسائل التعليمية الجديدة.

(٥) - دولة الامارات العربية المتحدة، المرجع نفسه (ص. ٧)

(٦) - دولة الامارات العربية المتحدة - المرجع نفسه ص (٨)

- التدريب لعلاج المشكلات الميدانية.
- التدريب الفني التطبيقي .
- التدريب لغير المؤهلين لتزويدهم بالمعارف التربوية .
- التدريب الاداري التربوي.
- التدريب في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية.

وقد استعانت الوزارة في تنظيم وبرمجة هذه الدورات وتنفيذها بالخبراء والاختصاصيين من المنظمات العربية والدولية والجامعات العربية والاجنبية الى جانب الموجهين والمعلمين والاختصاصيين في الدولة .

وتعمل الوزارة حاليا على تطوير قسم التدريب ليصبح ادارة تشمل اعداد المعلمين وتدريبهم في اثناء الخدمة مستعينة بمنظمة اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

المناهج^(٧):

ان المناهج المتبعة في دولة الامارات هي نفس مناهج دولة الكويت لاعتبارات كثيرة اهمها التشابه بين المجتمعين واهدافهما، ولان دولة الكويت كانت هي السبابة الى مد يد المعونة الى دولة الامارات في ميدان التعليم الحديث .

وقد بدأت وزارة التربية والتعليم والشباب، منذ بداية العام الدراسي ١٩٧٦ - ١٩٧٧، مشروع وضع مناهج تعليمية جديدة مستقلة خاصة بدولة الامارات، واستقدمت لذلك خبراء عرب واجانب، واستعانت بعناصر ذات خبرة من الموجهين الفنيين والمدرسين العاملين لديها، وتألقت لجان متخصصة، وباشرت عملها، وقطعت شوطا لا بأس به . وقد انتهى العمل في نهاية عام ١٩٧٨ وبوشر في تطبيق المناهج الجديدة في بداية العام الدراسي ١٩٧٨ - ١٩٧٩ .

(٧)- دولة الامارات العربية المتحدة، المرجع نفسه ص (٦)

الادارة التربوية^(٨):

تقوم سياسة ادارة التعليم في دولة الامارات على مبدأ مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ، والدولة مقسومة الى ست مناطق تعليمية هي:

منطقة ابو ظبي

منطقة العين

منطقة راس الخيمة

منطقة دبي

المنطقة الشرقية

المنطقة الوسطى

اما مركز الوزارة ففي ابو ظبي، وبالإضافة الى المهمة الاساسية، وهي التخطيط على نطاق الدولة تقوم به الوزارة، فانها تمارس ايضا عملية التنفيذ المباشر في منطقة ابو ظبي التعليمية.

تضم وزارة التربية والتعليم والشباب اربع دوائر رئيسية، ويلحق بكل منها مجموعة من الاقسام والادارات، تمارس النشاطات المختلفة للتعليم وتنسقه فيما بينها لخدمة الاهداف العامة.

نظام الامتحانات^(٩):

نظرا لاهمية الامتحانات التي تعتبر، بنظر الدولة، حجر الزاوية في العملية التعليمية حيث، في ضوء نتائجها، يمكن للجهات المختصة المسؤولية عن التخطيط التربوي ان تضع خططها وتطور برامجها للمستقبل. وحرصا من الوزارة على تطوير نظام الامتحانات فقد شكلت لجنة خاصة عام ١٩٧٦/١٩٧٥ من كبار الموجهين هدفها اعادة النظر في لوائح الامتحانات ووضع لوائح جديدة متطورة. واهم التعديلات التي قدمتها هذه اللجنة حول النظام القديم هي الآتية:

(٨) - دولة الامارات العربية المتحدة المرجع نفسه (ص ١٠)

(٩) - دولة الامارات العربية المتحدة المرجع نفسه ص (١١)

١ - رفع نسبة النشاط الدراسي خلال السنة الدراسية في المرحلة الثانوية الى ٤٠٪ بدلا من ٣٠٪.

٢ - فصل الصف الثالث من المرحلة الابتدائية عن الصفين الاول والثاني من حيث تطبيق شروط النجاح والرسوب. ولا يرفع التلميذ في هذا الصف تلقائيا باعتباره مدخلا للمرحلة الابتدائية العليا.

٣ - اعطاء اهمية لمواد النشاطات الفنية والموسيقية والرياضية، والنسائية الخ في المرحلة الابتدائية والمرحلة الاعدادية وادخال علامات هذه النشاطات في مواد النجاح والرسوب.

٤ - تخفيف امتحانات الفترات خلال السنة وقد اصبحت هذه الامتحانات اربع (٤) فترات بدلا من ست (٦) فترات.

٥ - يرفع التلميذ من صف الى صف اعلى اذا نجح في جميع المواد الدراسية المقررة.

٦ - يسمح للتلميذ باعادة صفه اذا سقط في مادة او مادتين ونقصه علامة او علامتين عن المعدل في مادة ثالثة.

٧ - يرسب التلميذ نهائيا اذا رسب في جميع مواد الدور الثاني.

تعليم الكبار ومحو الامية^(١):

ان اهتمام الدولة في التعليم العام وتوفيره للجميع، لم يمنعها من الاهتمام بالكبار وبخاصة اذا كانوا اميين او انصاف متعلمين، وذلك لتكامل الجهود في المجالين، ولعلمها بالظروف الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها البلاد، وادراكا منها بخطورة الامر وبأن الامية تعيق تقدم هذا الجيل وتمنعه من مواكبة النهضة الحديثة.

وتعى وزارة التربية والتعليم بان المشكلة ليست مجرد تعليم القراءة والكتابة بل تفوق هذا التصور بكثير، حيث انها عملية ترتبط بالتنمية الاجتماعية

(١٠) - دولة الامارات العربية المتحدة، المرجع نفسه (١٢ - ١٤)

والاقتصادية والزراعية في البلاد. وان العملية بحاجة الى تعليم متطور والى قوى متدربة متحررة من الامية لخدمة البيئة والمجتمع.

كما وانها تعي الحقائق الاتية وتسير نحو تنفيذها بدراسة وتخطيط سليمين:

- اخضاع تعليم الكبار الى التوافق بين احتياجات الدارسين ومقتضيات التنمية الاقتصادية.

- التوسع في البرنامج ورفع المستوى.

- التأكيد على نوعية التدريس والمدرس.

- التعليم لجميع الكبار، الذين سبقهم ركب التعليم، من الرجال والنساء، وهو حق لهم، وذلك لبناء مجتمع متعلم، تكون اساسه الديمقراطية والعدالة، في اقصر وقت ممكن.

- ربط العلاقة بين التعليم النظامي وغير النظامي.

- تكوين لجنة قومية عليا للتخطيط والمتابعة.

- التربية المستديمة.

- الاهتمام بالقطاع البدوي.

- دراسة امكانية تطبيق الزامية تعليم الكبار بما يتلائم واوضاع الدولة.

ومن اجل هذا يجب ان يكون العمل على تكامل النظام التعليمي المدرسي مع نظام تعليم الكبار سواء في المجال الاكاديمي او المهني، وان يُعترف لهذا النوع من التعليم الحر بمساق تعليمي يقود الى الدرجات العلمية والمهنية.

لقد بدأت حملات مكافحة الامية وتعليم الكبار في صورتها الحالية من العام الدراسي ١٩٧٢/١٩٧٣. والدراسة كلها على نفقة الدولة، كما هي الحال في التعليم العام، وتشمل الدراسة المسائية في المراكز جميع المراحل (محو الامية - ابتدائي - اعدادي - ثانوي). ويزداد عدد الدارسين وعدد المراكز سنة فسنه. فقد كان عدد الدارسين (نساء ورجال) ٦٠٨٣ سنة ١٩٧٢/١٩٧٣ وكان عدد المدارس

٧٩، وعدد المعلمين ٣٧٦، فاصبح ٩٤٣٤ دارسا ودارسة سنة ١٩٧٧/١٩٧٦ وعدد المدارس ٢٥٧ وعدد المعلمين ٥٠٤. كما وان الوزارة تساهم في جميع المؤتمرات والحلقات الدراسية التي تقام من حين لآخر في ميدان تعليم الكبار ومحو الامية على الصعيدين العربي والدولي.

وتقوم الوزارة الان، بالتعاون مع الجهاز العربي لمحو الامية، بمشروع تجريبي في القطاع البدوي، الهدف منه معرفة الواقع للتعرف الى ما يلائمه من اساليب وتدريب للقوى البشرية وصياغة المنهج العلمي المناسب لتحريك هذا المجتمع (البدوي) والنهوض به.

جامعة الامارات العربية المتحدة^(١١):

ترتبط جامعة الامارات العربية المتحدة ارتباطا وثيقا بنشأة دولة الامارات العربية المتحدة منذ تأسست الدولة في كانون الاول ١٩٧١، اذ اخذ، منذ ذلك التاريخ، المسؤولون عن وضع التصورات لمؤسسات الدولة الرئيسية عام ١٩٧٢، الجامعة بين هذه التصورات الى ان تحقق الحلم وانشأت الجامعة في عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨ فكان ذلك حدثا مهما في تطور دولة الاتحاد يجسد امانى الشعب و ارادة الدولة في ارساء اسس التعليم العالي، ومن الطبيعي ان تناط مهمة انشاء هذه المؤسسة العلمية بوزارة التربية والتعليم والشباب.

اهداف الجامعة ووظائفها:

حدد القانون الاتحادي هدف الجامعة الاساسي وعدد وظائفها في الحقول والنشاطات التالية:

- ١ - الاعتناء بالثقافة والدراسات الجامعية في فروع الاداب والعلوم والفنون والعمل على اعداد المتخصصين والفنيين في هذه الفروع وغيرها من نواحي المعرفة، وكذلك العمل على تكوين الشخصية العلمية الانسانية مرتكزة في ذلك على القيم الاسلامية والاصالة العربية والتطور العلمي.

(١١) - دولة الامارات العربية المتحدة، المرجع نفسه ص ٢١ - ٢٦

٢- رعاية البحوث العلمية وتشجيعها بغية خدمة المجتمع وتحقيق التطور العلمي .

٣- العناية بدراسة الحضارة العربية والاسلامية عامة وفي الجزيرة العربية والخليج العربي خاصة .

٤- القيام بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات ومعاهد التعليم العالي والمؤسسات العلمية العربية والاجنبية .

تأسيس الجامعة :

تم تأسيس جامعة الامارات العربية المتحدة في مدينة العين، كما جاء اعلاه، عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨ . واتخذت الوزارة اجراءات سريعة ومكثفة لبدء الدراسة في مطلع العام الجامعي ١٩٧٧ . فاعتمدت لجنة استشارية من الاساتذة العرب من مختلف الجامعات العربية واستعانت بمجموعة من اقرانهم في وضع خطط الدراسة ومناهج التعليم .

وقد خطيت هذه الجامعة باهتمام كثير من الاساتذة العرب حتى زاد عدد المتقدمين منهم على الالفين مما اتاح الفرصة لتوفير اعضاء الهيئة التدريسية للجامعة الجديدة من بين نخبة من هؤلاء الاساتذة .

وقد تم انشاء اربع كليات في الجامعة هي :

١ - كلية الاداب :

وتشمل قسم الدراسات الاسلامية، وقسم اللغة العربية، وقسم التاريخ والاثار وقسم الجغرافيا وقسم الفلسفة وقسم الاجتماع وقسم اللغة الاجنبية .

اب - كلية العلوم :

وتشمل قسم الرياضيات والاحصاء، وقسم الكيمياء، وقسم الفيزياء وقسم الاحياء، وقسم علم الارض (الجيولوجيا) .

ج - كلية التربية :

وتشمل قسم التربية وقسم علم النفس

د - كلية العلوم الادارية والسياسة:

وتشمل قسم علم السياسة وعلم الادارة العامة، وقسم الادارة والتسويق وقسم المحاسبة والتمويل، وقسم العلوم القانونية، وقسم العلوم الاقتصادية، وقسم التخطيط والبيئة.

شروط القبول في الجامعة:

لا تختلف شروط القبول في جامعة الامارات العربية المتحدة عن الشروط المعمول بها في الجامعات العربية الاخرى وهي الحصول على الشهادة الثانوية العامة او ما يعادلها بمستوى معين، مراعية في ذلك مواطني هذه الدولة وابناء دول الخليج العربي وغيرهم من ابناء العرب. وقد تم في العام الاول لعمل الجامعة قبول اكثر من ٥٥٠ طالبا وطالبة، كما تم تنظيم دراسات خاصة، للطالبات في كل كلية وقد تجاوزت نسبة الطالبات الملتحقات بالجامعة ثلث عدد المقبولين.

وتتطلع جامعة الامارات العربية المتحدة الى توثيق التعاون بينها وبين شقيقاتها الجامعات العربية عامة، وجامعات الخليج العربي خاصة، سعيا وراء العمل من اجل الاهداف القومية وتيسير مساهمة التعليم العالي في تحقيقها. وتمثل جامعة الامارات العربية المتحدة في مجلس التعليم العالي العربي لدول الخليج وتتطلع الى الانضمام الى اتحاد الجامعات العربية في القريب العاجل.

القسم السادس

العراق
الجمهورية العراقية

العراق⁽¹⁾ الجمهورية العراقية

الاهداف:

تستهدف التربية في العراق تزويد الولد بالثقافة الاساسية ومساعدته على تنمية شخصيته باكتشاف امكاناته الحقيقية وقابلياته. كما تستهدف جعل جميع من هم في مرحلة الدراسة الابتدائية او ما بين سن السابعة والثامنة عشرة من البنين والبنات داخل المدارس الابتدائية وقبل نهاية السبعينات

السياسة التربوية:

التعليم في العراق مجاني، فالمعاهد التعليمية الحكومية لا تفرض رسوما على تلاميذها. اما التعليم بعد المرحلة الابتدائية فهو انتقائي ويقوم على المباراة في جميع مراحلها، بحيث يتناقص عدد المقاعد في المدارس كلما ارتفعت في سلم المراحل التعليمية، فلا يستطيع الدخول اليه الا الذين يجوزون على مؤهلات افضل من بين الذين اجتازوا المرحلة السابقة. ويزداد هذا التشديد في الانتقاء عند المرحلة الجامعية.

النظام التربوي:

اما النظام التربوي في العراق فيشمل المرحلة الابتدائية، والمرحلة الثانوية المتوسطة، والمرحلة الثانوية الاعدادية. ومدة الدراسة في المرحلة الابتدائية تمتد الى ست سنوات من السن السادسة حتى سن الثانية عشرة، ومدة المرحلة المتوسطة هي ثلاث سنوات. اما مدة المرحلة الثانوية الاعدادية (وتشمل ايضا المدارس الثانوية)، فهي ثلاث سنوات ايضا. وهكذا يمتد التعليم في هذه المراحل الى اثني عشرة سنة يستطيع التلميذ في نهايتها دخول الجامعة. وتجري الامتحانات في نهاية كل مرحلة ويتم الترفيع من مرحلة الى اخرى بناء على النجاح في هذه الامتحانات.

(1) World Survey of Education, Vol. V p. 617 Unesco Paris, 1971.

اما التخصص فيبدأ في مرحلة التعليم الثانوي الاعدادي . وتقسم الدراسة في هذه المرحلة الى ثلاثة اقسام، القسم الادبي، والقسم العلمي، والقسم التجاري . وكل هذه الاقسام تعد الى دخول الجامعة .

ويوجد في العراق عدة جامعات ومعاهد بمستوى الجامعة، وجميعها تقدم تعليما عاليا . واقدم هذه الجامعات هي جامعة بغداد التي انشئت عام ١٩٥٦ وضمت ثلاث عشرة كلية ومعهدا للتعليم العالي كانت تعمل في بغداد انذاك . واصبحت تضم عام ١٩٦٥ خمس عشرة كلية وخمسة معاهد عالية واربعة معاهد مهنية . ثم انشئ في شمالي العراق عام ١٩٦٨ جامعة رسمية، «جامعة السليمانية» . وتم في نفس الوقت تأميم جامعة الحكمة والكلية الجامعية واسمها الان «جامعة المستنصرية»، وهكذا اصبحت هاتان الجامعتان نصف رسمية .

اما شروط القبول في هذه الجامعات فتتضمن النجاح في الدراسة الثانوية في العراق او ما يعادلها في الخارج . وتدوم مدة الدراسة للحصول على شهادة المرحلة الاولى اربع سنوات ثم يتبع ذلك دراسات عليا وبحوث .

ولجامعة بغداد مجلس اعلى للبحث العلمي مهمته القيام بتنسيق جميع المشاريع التي تتم في المستوى الجامعي . ويقوم بالبحث العلمي معاهد مستقلة مثل «معهد البحث البيولوجي» و «معهد المنطقة الجافة» .

ويتم التعليم العالي، خارج الجامعات، في «المعهد التقني العالي» و «معهد الفنون الجميلة» . وتستغرق مدة الدراسة في الاول، خمس سنوات تنتهي بنيل شهادة بكالوريوس في الهندسة، اما الدخول الى هذا المعهد فيتطلب النجاح في الدراسة الثانوية على الاقل . وتستغرق مدة الدراسة في المعهد الثاني «معهد الفنون الجميلة» اربع سنوات ينال الطالب في نهايتها شهادة ب.ع بكالوريوس في الاداب والفنون .

اما التعليم المهني فيشمل مدارس الزراعة والتجارة والصناعة في مستوى التعليم الثانوي، ويدخل التلاميذ هذه المعاهد بعد انهاء الدراسة المتوسطة بنجاح وتستمر مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات .

ويتم اعداد معلمي المدارس الابتدائية في ثمانية وعشرين دارا للمعلمين .

وتستمر الدراسة في هذه الدور ثلاث سنوات لمن يدخلها بعد انجاز الدراسة المتوسطة، وستين لمن يدخلها بعد انجاز الدراسة الثانوية.

واما اعداد معلمي المدارس المتوسطة والثانوية فيتم في كليات التربية في الجامعة، كما يُعد معهد الفنون معلمي الفنون الجميلة والموسيقى والتمثيل.

اما نظام التعليم في العراق فمركزي كليا وتقع مسؤولية الرقابة والاشراف والتنظيم على وزارة التربية. وقد اتُخذت، في الاونة الاخيرة، بعض الاجراءات لاعطاء بعض الصلاحيات الى السلطات التربوية المحلية خاصة في المرحلة الابتدائية.

على ان وزارة الداخلية تشارك وزارة التربية بعض المسؤوليات في تنظيم مراكز التربية الاساسية ومكافحة الامية. ويقع الاشراف على مدارس المرضيات والعمال الصحيين على وزارة الصحة، وتقوم وزارة الدفاع بادارة بعض مراكز التدريب المهني.

ان الاكثية الساحقة من التعليم الرسمي يتم في العراق في مدارس الحكومة وباشرافها، اما المدارس الخاصة فقليلة وتخضع للانظمة العامة التي تضعها وزارة التربية وتتمشى وفقا للمنهاج الرسمي الذي تقره الوزارة.

اما المصدر الرسمي الوحيد للتشريع التربوي في العراق فهو القوانين الصادرة عام ١٩٥٨ والتي تعيد تنظيم وزارة التربية، وكذلك ميثاق جامعة بغداد الذي يتضمن الاطار العام لتنمية الجامعة وتطويرها.

الادارة التربوية:

تقسم وزارة التربية الى تسع مديريات مختلفة يرأس كلا منها مدير مسؤول عن تنفيذ سياسة مديريته باشراف وزير التربية. هذه المديريات هي الاتية: مديرية الأثار، واكاديمية العلوم، والبحث والتوجيه، والتربية البدنية، والتربية العامة، والمفتشية العامة، والتربية المهنية، والشؤون التقنية (وتشمل المنح المدرسية والمناهج والكتب والوسائل السمعية والبصرية والامتحانات والشهادات والعلاقات الثقافية). ولكل مدير خاص.

اما الجامعات فلكل منها مجلس جامعي، وهو اعلى سلطة جامعية، ومجلس اكاديمي يهتم بشؤون المناهج والامتحانات والتخطيط والبحث العلمي . .

ان الدولة هي التي تمول التعليم الرسمي، في جميع مراحلها، من موازنتها العامة. وتشرف وزارة التربية على الامتحانات الرسمية في جميع المراحل ما عدا مرحلة التعليم الجامعي. يقوم بهذا الاشراف لجان فاحصة تعين لهذه الغاية. اما الجامعات، ولها استقلالها، فهي التي تجري امتحاناتها وتشرف عليها وتمنح الشهادات والرتب العلمية لمستحقيها.

ويعتبر افراد الهيئة التعليمية في جميع المراحل موظفون حكوميون شأنهم شأن بقية الموظفين.

التخطيط التربوي:

المناهج والكتب المدرسية: ان وزارة التربية تعد المنهاج العام الذي تتبعه جميع المدارس الرسمية والخاصة، ويتم ذلك بواسطة «المجلس التربوي» او «مجلس التربية» ووزير التربية وكبار موظفي وزارة التربية.

كما وان مجلس التربية يقرر ايضا الكتب المدرسية التي على المدارس ان تتبعها.

اما في المستوى الجامعي فان مسؤولية اعداد المناهج تقع على «مجلس الجامعة الاكاديمي»^(٢).

٢ - لقد كتب المؤلف هذا القسم معتمدا كتاب «مسح التربية في العالم» World Survey of Education, Vol. V Unesco 1971. الذي نشرته اليونسكو عام ١٩٧١. اما القسم الاتي من البحث فقد اعتمد

المؤلف في كتابته مراجع احدث مثل الاتية:

- الجمهورية العراقية، وزارة التربية «التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٧٤.

- تطور التربية في العراق سنة ١٩٧٤ - ١٩٧٦

2. Development of Education in Iraq During 1974 and 1975/76. A Report Presented to the 36th Session of the International Conference on Education, Geneva Aug. 30-Sept. 8. 1977

الاهداف العامة للتربية^(٣) :

اولا - الثقافة القومية والاشتراكية :

- ١ . تثقيف الجماهير عامة والشباب بصورة خاصة بالثقافة القومية والاشتراكية والديمقراطية .
- ٢ . تحصين الشباب فكريا ضد النظريات والتيارات الفكرية والثقافة الاجنبية التي لا تتلائم مع الاهداف القومية والانسانية .
- ٣ . الحرص على تجنب الانغلاق والعصبية تجاه الافكار والثقافات الانسانية التي تخدم قضايا التحرر والبناء الاشتراكي .
- ٤ . خلق الوعي الاشتراكي وترسيخ اسسه بين المعلمين والطلبة وتعزيز الايمان به والثقة بصوابه .
- ٥ . الايمان بان الاشتراكية ضرورة حاسمة لتحقيق تحرر الامة العربية ونهضتها الحديثة .
- ٦ . التركيز على الثقافة الاشتراكية واسقاط بقايا الافكار البرجوازية والليبرالية والمتخلفة في مناهج التعليم والتأكيد على الثقافة والقيم الوطنية التقدمية .
- ٧ . تأكيد العمل على احياء التراث القومي وابرار قيمه التي تنسجم ومستلزمات بناء المجتمع الواحدوي الاشتراكي .
- ٨ . تربية الجيل على اساس المبادئ والاهداف القومية والاشتراكية والديمقراطية وغرس الشعور الوطني وتنمية الروح النضالية الثورية والاستعداد للتضحية والمشاركة الواسعة والفعالة في بناء الوطن والدفاع عنه ضد المعتدين وبث روح الايمان والحماس بين صفوفه لمواجهة التحديات الامبريالية والصهيونية والرجعية .

(٣) - الجمهورية العراقية، وزارة التربية «التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٧٤

٩. العمل على ترسيخ الوحدة الوطنية بين ابناء الشعب.

ثانيا - المجال التربوي والعلمي :

١٠ - خلق شخصية متوازنة متكاملة للطلبة، فكرا وسلوكا، وتنمية روح الابتكار والابداع والتجديد والمبادرة لديهم.

١١ - اعداد جيل مثقف متسلح بالعلم ويعتمده اساسا سليما لاحداث التغييرات الجذرية، واضعا المعرفة العلمية والاسلوب العلمي في التفكير والتحليل، في خدمة اهداف الامة والقضاء على ما التصق بها من وجوه التخلف.

١٢ - الايمان بالعلم واساليهه المبتكرة واعتماده اسلوبا ثوريا في العمل التربوي وفق ضوابط فكرية مستمدة من مبادئ الحزب والثورة.

١٣ - اقامة موازنة دقيقة بين ما للمواطن من حقوق وما عليه من واجبات، والربط في هذا الشأن بين وجود المواطن في المجتمع وقيم العمل الجماعي من جهة، وبين عمل المواطن ضمن المجتمع وحقوقه على مؤسسات الدولة وعلى المجتمع، من جهة اخرى.

١٤ - تنمية روح العمل الجماعي وتعويد الناشئة على العمل التعاوني والارتباط بالجماعة والعطاء لها والانتاج من اجلها. وتنمية التقاليد وممارسات الشجاعة والتضحية ونكران الذات والشعور بالمواطنة والمسؤولية دون اغفال اهمية المبادرات الفردية المخلصة ضمن اطار خدمة المجتمع.

١٥ - التأكيد على مواصلة العمل بصيغة العمل الشعبي في كافة المدارس والمؤسسات التربوية، على ان تتخذ هذه الصيغ طابع المبادرات المخطط لها والمستمدة والمدروسة من كافة الوجوه التربوية والانتاجية لتحقيق اغراضها كاملة.

١٦ - اشاعة ممارسة العمل اليدوي في كافة المراحل الدراسية واحترامه والايمان بوحدة العمل الفكري واليدوي وتعميق قيمه في الفكر والممارسة والتطبيق.

النظام التربوي وبنيته^(٤):

وفقا لتطور التربية في العراق

خلال ١٩٧٤ - ١٩٧٥

١ - مبادئ عامة:

(١) - اهم التشريعات التربوية المعمول بها حالياً:

لقد صيغت المبادئ التوجيهية الصادرة عن الميثاق الوطني ومقررات المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق المنعقد في كانون الثاني ١٩٧٤ بشكل قوانين تنص على ان الدولة تقدم التعليم الالزامي والمجاني لجميع الاولاد. واهم هذه القوانين هي الاتية:

(١) قرار مجلس قيادة الثورة رقم ١٠٢ تاريخ ١٩٧٤/٢/٧ ويتعلق بمجانبة التعليم في جميع مراحلہ.

(٢) قرار مجلس قيادة الثورة رقم ٢٢٦١/٤/١ تاريخ ١٩٧٤/٥/٩ ويتعلق بتأميم جميع المؤسسات التعليمية الخاصة.

(٣) قرار مجلس قيادة الثورة رقم ٩٣٥ تاريخ ١٩٧٤/٨/٢٥ والقاضي بتبني جامعة المنصورية الخاصة وجعلها جامعة رسمية.

(٤) قانون رقم ١١٨ تاريخ ١٩٧٦ القاضي بالتعليم الالزامي لجميع من هم في سن السادسة ابتداء من السنة الدراسية ١٩٧٨ - ١٩٧٩.

(٥) قانون رقم ١٢٤ تاريخ ١٩٧١ القاضي باعادة تحديد مهام وزارة التربية في ضوء اهداف الثورة.

(٦) قرار رقم ١٣ تاريخ ١٩٧٢ المتعلق باعادة تنظيم وزارة التربية، ويحدد

(4) Development of Education in Iraq During 1974/75 and 1975/76. A Report Presented to the 36th. Session of the International Conference on Education, Geneva, Aug. 30-Sept. 8, 1977. pp. 11-42

هذا القانون مسؤوليات المديرين العامين، وواجبات مديري الاقسام بما فيهم مديري التربية في المحافظات.

(٧) قرار رقم ٦٣ سنة ١٩٦٨ المتعلق باعادة تنظيم المدارس الابتدائية في العراق.

(٨) قرار رقم ٢ سنة ١٩٧٧ المتعلق باعادة تنظيم المدارس الثانوية في العراق.

(٩) قانون رقم ١٩٨ لسنة ١٩٧٥ القاضي بقيام «مؤسسة للتعليم المهني» كهيئة شبه مستقلة تابعة لوزارة التربية.

ان هذه القوانين والقرارات المذكورة اعلاه تشكل التشريع الاساسي للتعليم الرسمي في العراق ولنظامه التربوي.

(ب) - المبادئ التي تقرر طبيعة النظام التربوي:

(١) التعليم مجاني في جميع مراحل، بما فيه التعليم العالي، فلا يكلف التلميذ دفع اي اجر او قسط، كما وانه لا يكلف دفع اية رسوم للرياضة او النشاط الاجتماعي. اضافة الى ذلك ان الكتب المدرسية والقرطاسية تقدم الى التلاميذ بدون بدل.

(٢) لقد وضع عام ١٩٧٦ قانون يجعل التعليم الزاميا لكل الاولاد الذين يبلغون السن السادسة في مطلع العام الدراسي ١٩٧٨/١٩٧٩ او في ٣١ كانون الاول من تلك السنة الدراسية.

(٣) وتمشيا مع هذا القانون جعل الحضور الى المدرسة الزاميا ما بين سن السادسة والخامسة عشرة (٦ - ١٥) او حتى نهاية المرحلة الابتدائية.

(٤) ليس هنالك انتقاء للتلاميذ في اية مرحلة، فالانتقاء يتم بناء على اجتياز الامتحان المطلوب، لان الدستور وجميع القوانين المتعلقة بالتربية تضمن المساواة في فرص الالتحاق بالمدارس في جميع المراحل لجميع العراقيين على السواء دون تمييز من حيث الجنس او الدين او الطبقة الاجتماعية او العرق.

(ج) - النصوص المتعلقة بالتعليم المختلط :

ليس هنالك من قانون ينص على ضرورة الفصل بين البنين والبنات في المدارس، واما مسألة التحاق الولد بمدرسة مختلطة ام لا فيعود الى اختيار الاهل وتقاليدهم الاجتماعية. وقد اظهر الاهل في السنوات الاخيرة تفضيلا كبيرا لارسال اولادهم الى المدارس المختلطة، وبنتيحة ذلك فان الحكومة تشجع انشاء المدارس المختلطة خاصة في المستويين الابتدائي وما قبله. كما واننا نلاحظ، في المرحلة الثانوية، اتجاها بطيئا ولكنه اكيد نحو المدارس المختلطة. اما في المرحلة الجامعية فان العراق عريق بمؤسساته المختلطة في هذه المرحلة.

٢ - الادارة التربوية :

(١) - دور الهيئات التربوية :

ان مسؤولية ادارة النظام التربوي هي مشتركة بين الحكومة المركزية من جهة وبين الادارة المحلية من جهة اخرى. فوزارة التربية تشرف مباشرة على التعليم الثانوي اي المرحلة الثانوية بما فيها التعليم العام والمهني واعداد معلمي المدارس الابتدائية. بينما تقع مسؤولية ادارة المدارس الابتدائية والتربية الاساسية وبرامج مكافحة الامية، على عاتق وزارة الداخلية بواسطة ادارتها المحلية. وجميع الاعتمادات لهذه البرامج، تدار، على مستوى الاقاليم (المحافظات)، بواسطة مدير للتربية يكون مسؤولا لدى وزارة التربية عن جميع الشؤون التقنية.

اما السياسة التربوية، سواء كانت طويلة المدى ام قصيرة المدى، فتقرها وزارة التربية بواسطة مجلس للتربية يرئسه وزير التربية ويضم، كاعضاء، وكيلي الوزارة والمديرين العامين العشرة.

واما التعليم العالي فتديره وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، على ان الجامعات مستقلة في معظم الشؤون التقنية والمهنية.

وهنالك عدد من الوزارات التقنية مثل وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي، ووزارة المواصلات، ووزارة الصحة، ووزارة الصناعة والعمل والشؤون الاجتماعية، التي تنظم برامج تدريبية مبنية في الدرجة الاولى على اعداد العمال الماهرين.

(ب) - مهمات الهيئات التربوية :

نين فيما يلي الهيكل الذي تتكون منه وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي :

وزارة التربية وتتألف من :

وزير التربية : ومجلس التربية وامانة سر الوزير، والهيئات الاتية :

الاكاديمية العراقية الاجتماعية

لجنة التخطيط التربوي

مؤسسة التعليم المهني

الاكاديمية الكردية الاجتماعية،

ومن ثم وكيل الوزارة للشؤون الادارية مع امين سره والمديرين العامين

التابعين له :

(١) المدير العام للشؤون الادارية والمالية

(٢) المدير العام للتربية البدنية

(٣) المدير العام للتعليم الابتدائي .

(٤) المدير العام للتعليم الثانوي .

ويلتحق به قسم التنظيم والطرائق .

ومدير التربية في المحافظات .

ثم وكيل الوزارة للشؤون التقنية مع امين سره . ويلتحق به :

معهد الفنون الجميلة

ومعهد تنمية تعليم اللغة الانكليزية في العراق .

واللجنة العليا لتطوير المناهج وقسم الامتحانات والوسائل التعليمية.

اما المديرين العامون التابعون له فهم الاتون:

(١) المدير العام للتخطيط التربوي.

(٢) المدير العام للمناهج والوسائل التعليمية.

(٣) المدير العام للعلاقات الثقافية.

(٤) المدير العام للتقييم والامتحانات.

(٥) المدير العام للاشراف التربوي.

(٦) المدير العام للدراسات الكردية.

ومديرية اعداد معلمي المدارس الابتدائية

ووحدة المشاريع التربوية

ثم يلي ذلك عدد من مديري التربية في المحافظات تحت كل من المديرين العامين حسب اختصاصهم.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتؤلف من:

رئيس مجلس التعليم العالي والبحث العلمي وزير التعليم العالي والبحث العلمي، ومن مركز التحكيم ومديرية الدراسات والمتابعة.

ومن الجامعات الاتية:

جامعة بغداد

جامعة الموصل

جامعة البصرة

جامعة السليمانية

جامعة المستنصرية

جامعة التكنولوجيا

ومن المؤسسات الآتية:

مؤسسة البحث العلمي

المؤسسات التقنية

ومن المستشارين للشؤون الآتية:

الشؤون العلمية والتقنية

الشؤون الإدارية والتخطيط

الشؤون الثقافية

ومن الأقسام الآتية:

قسم العلوم الطبيعية

قسم العلوم الزراعية والبيطرية

قسم العلوم الهندسية والتقنية

قسم العلوم الصرفة

قسم العلوم الاقتصادية والقانونية

قسم العلوم الاجتماعية والفنون

قسم التوجيه التربوي والايديولوجي

قسم مديرية اعداد المعلمين

قسم قبول الطلاب

قسم الادارة

قسم تقييم المشاريع

قسم التخطيط

قسم العلاقات الثقافية

قسم المنح المدرسية

(ج) التمويل التربوي:

ان حكومة العراق تمول كل انواع التربية وفي جميع المراحل من الروضة حتى الجامعة،، فوزارة التربية تؤمن نفقات رياض الاطفال والتعليم الابتدائي والثانوي والاشراف التقني وتطوير المناهج والكتب المدرسية والوسائل السمعية البصرية واعداد المعلمين. بينما تنفق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على الجامعات والتعليم العالي والدراسة التقنية العليا اي بعد المرحلة الثانوية.

٣. البنية والتنظيم:

(ا) نظام التربية العامة:

تتكون بنية النظام التربوي العام كما يلي:

(١) مرحلة الروضة ومدة الدراسة فيها سنتان

(٢) المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة فيها ست سنوات

(٣) المرحلة الثانوية ومدة الدراسة فيها ست سنوات وتقسم هذه الى مرحلتين، المرحلة المتوسطة ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وهي دراسة عامة ومتساوية للجميع، ثم المرحلة الاعدادية اي الثانوية الكاملة ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ايضا، ولكن الدراسة فيها تتنوع بحيث تراعي رغبات جميع التلاميذ من جهة وحاجات البيئة من جهة اخرى. وتقسم هذه المرحلة الاعدادية الى قسمين: قسم اكاديمي واخر مهني. اما القسم الاكاديمي فيقدم دراسة عامة لمدة سنة

للجميع ثم يقرر التلاميذ في نهاية هذه السنة التخصص بالمواضيع الادبية او بالمواضيع العلمية في السنتين الاخيرتين ١١ و ١٢. واما القسم المهني فيتكون من اربعة اختصاصات هي الزراعة او الصناعة او التجارة او تدبير المنزل.

ويقدم التعليم العالي إما في معاهد التعليم التقني العالية ومدة الدراسة فيها سنتان او ثلاث، او في الجامعات والكليات حيث تمتد الدراسة لاربع او ست سنوات وذلك يتوقف على حقل الاختصاص.

(ب) الترفيع والامتحانات:

ان نظام الامتحانات والترفيع من صف الى صف خاضع للانظمة والقوانين التي تصدرها وزارة التربية من وقت لآخر، وبحسب الانظمة السارية المفعول الان، يترفع التلاميذ من صف الى اخر اعلى، بعد النجاح في الصف الادنى وذلك يعني الحصول على الحد الادنى من العلامات المطلوبة للنجاح. اما الشروط التي تقرر النجاح او عدمه فهي الآتية:

المرحلة الابتدائية:

يقرر نجاح التلميذ او رسوبه في السنتين الاولى والثانية من المرحلة الابتدائية معلم الصف، اما في الصفوف الاخرى فيتوقف النجاح على علامات التلميذ في الامتحان النهائي، فاذا نال ٥٠٪ من العلامات في كل موضوع عد ناجحاً، واذا ما نال اقل من ٥٠٪ من العلامات في موضوعين عد اكمالاً، ويعد راسباً اذا نال اقل من ٥٠٪ من العلامات في ثلاث مواضيع او اكثر. اما التلميذ الاكمال فيمكنه ان يتقدم الى امتحان الاكمال، فاذا لم ينل على الاقل ٥٠٪ فانه يعد راسباً ويعيد سنته.

المرحلة الثانوية:

يقرر نجاح التلميذ او رسوبه في المرحلة الثانوية العلامات التي ينالها في الامتحان النهائي: (١) فاذا نال الحد الادنى في كل موضوع اي ٦٠٪ او اكثر عد ناجحاً، (٢) وعد اكمالاً اذا نال اقل من ٥٠٪ من العلامات في موضوعين على الاكثر ولكنه نال ٦٠٪ او اكثر من مجموع العلامات (٣) ويعتبر راسباً اذا لم يكن

بالامكان اعتباره ناجحا او اكمالا. اما التلميذ الاكمال فيمكنه ان يتقدم الى امتحانات الاكمال، فاذا لم ينجح عد راسبا وعليه ان يعيد سنته.

٤ . المناهج :

ان بناء المناهج الوطنية واعداد الكتب المدرسية والوسائل التعليمية هي من مسؤولية وزارة التربية، ولاجل ذلك انشأت الوزارة مديرية عامة للمناهج والوسائل التعليمية. وتضم هذه المديرية العامة سبع مديريات، احدى هذه المديريات، وتسمى «مديرية المناهج والكتب المدرسية»، مهمتها ان تعد المناهج الوطنية والكتب المدرسية.

ولكي تقوم هذه المديرية بعملها الفت لجاناً وطنية للمناهج، واحدة لكل موضوع او مجموعة من المواضيع التي تدرس في المدارس الابتدائية والثانوية. وتستعين هذه اللجان، بالاضافة الى اعضائها، ببعض اساتذة الجامعات والاختصاصيين في شؤون البحث التربوي وبعض المعلمين ذوي الخبرة.

اما المناهج والبرامج والكتب التي تقترحها او تعدها اللجان الوطنية للمناهج فترفع الى «اللجنة العليا للمناهج والوسائل التعليمية والامتحانات»، التي الفتها وزارة التربية والتي يرئسها وكيل الوزارة المختص بالشؤون التقنية، فتقوم هذه اللجنة بدرس هذه المناهج وفحصها للتأكد من صوابيتها ومراعاتها الشروط المطلوبة. اما الموافقة النهائية على هذه المناهج فهي من صلاحية «مجلس التربية» الذي يرئسه وزير التربية. فاذا وافق المجلس على هذه المناهج ارسلها الى مديرية المناهج والكتب المدرسية للبدء بتنفيذها واعداد الكتب المطلوبة بموجبها.

٥ - اعداد المعلمين :

يوجد في العراق ثلاثة انواع من معاهد اعداد المعلمين هي :

(١) مدارس اعداد المعلمين ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات

(ب) معاهد اعداد المعلمين ومدة الدراسة فيها سنتان

(ج) كليات التربية ومدة الدراسة فيها اربع سنوات

اما شروط القبول في هذه المعاهد فهي الآتية:

(أ) مدارس اعداد المعلمين: يشترط في دخول هذه المدارس انهاء المرحلة المتوسطة بنجاح.

(ب) معاهد اعداد المعلمين: يشترط في دخول هذه المعاهد انهاء المرحلة الاعدادية (الثانوية) بنجاح.

(ج) كليات التربية: يشترط في دخول هذه الكليات انهاء المرحلة الاعدادية (الثانوية) او ما يعادلها بنجاح.

ويشترط في معلمي الروضة او المدارس الابتدائية ان يكونوا من خريجي مدارس اعداد المعلمين او معاهد اعداد المعلمين او ما يعادل ذلك. ويشترط في معلمي المدارس الثانوية ان يكونوا من خريجي كليات التربية او حاملين شهادات تعادلها.

اما المعلمون الذين هم في الخدمة فلديهم فرص كبيرة لتحسين كفاءتهم الاكاديمية والمهنية بالالتحاق بدروس اعداد المعلمين المعدة للذين هم في الخدمة والتي تنظمها وزارة التربية والجامعات والكليات.

- تقوم المديرية العامة للاشراف التربوي واعداد المعلمين، بالاضافة الى مهامها الاصلية، بالاشرف على تدريب معلمي رياض الاطفال والمدارس الابتدائية والمدارس الثانوية والقادة المربين الذين هم في الخدمة.

- تنظم وزارة التربية سنويا برامج للاعداد اثناء الخدمة لمعلمي المدارس الثانوية، وتنظم هذه الدروس حسب المواضيع، خاصة عندما يقترح تبني طرائق جديدة مثل العلوم الموحدة والرياضيات الحديثة وتعليم اللغة - وما اشبهه.

١ - السياسة التربوية الجديدة^(٥):

ان تطور التربية في العراق

خلال ١٩٧٤ - ١٩٧٦

نلخص فيما يلي السياسة التربوية للعراق، وقد استخلصت هذه السياسة من وقائع المؤتمر الاقليمي الثامن لحزب البعث الاشتراكي العربي الذي عقد في كانون الثاني سنة ١٩٧٤، وصيغت بشكل قانون.

- تنوي الحكومة بناء نظام تربوي جديد ينسجم مع اهداف الثورة.
- يجب ان يطبع النظام الجديد الاجيال الطالعة بالمثل العليا القومية والديمقراطية الاشتراكية كي يحققوا طموحات الامة العربية والاهداف الرئيسية لحزب البعث الاشتراكي العربي اي الوحدة والحرية والاشتراكية.
- اسراع خطوات التطور التربوي
- يجب ان تبني البرامج الجديدة التي يجب ان تحل محل البرامج الحاضرة في جميع مراحل التعليم من الابتدائي حتى الجامعي، على مبادئ الحزب والثورة.
- يجب التأكيد بصورة خاصة على العلوم والتكنولوجيا لكي يؤمن الموظفون المؤهلون والذين تحتاجهم مختلف حقول التنمية.
- يجب ان تصبح الجامعات مراكز للجيل الجديد حيث يقومون بالبحث العلمي والتخطيط ويسهمون بقدرة في نشر الثورة والتنمية الوطنية.
- يجب ان تقدم الحكومة فرصا متساوية للنساء لكي يتمكن من الاسهام في بناء المجتمع.
- يجب ان تشهد السنوات المقبلة القضاء النهائي على الامية واستئصالها من

(5) Development of Education. Ibid. pp. 44-48

العراق لذلك يجب ان تحل الطرق الجديدة والطرق الثورية محل الطرق الكلاسيكية .

- يجب ان يصبح التعليم الابتدائي الزاميا خلال السنوات الخمس الالية ثم يجب ان يتبع ذلك جعل التعليم الزاميا في المراحل الاعلى .

- يجب ان تقوى «منظمة الشباب العراقي» وان توسع برامجها بحيث يمكنها ان تسهم في نشر المبادئ الاشتراكية وتطبيقها .

٢ - التشريع التربوي الجديد:

بالاضافة الى ما اورده في اول بحثنا، فان الاجراءات القانونية الالية التي تؤثر في تنظيم التعليم في العراق قد تمت خلال المدة الواقعة بين ١٩٧٤ - ١٩٧٦:

(١) النظام رقم ٥٤ الذي اصدرته وزارة التربية سنة ١٩٧٥ لتحسين المكتبات المدرسية نظرا للدور المهم الذي تلعبه في التربية .

(ب) النظام رقم ١٦٢ الذي اصدرته وزارة التربية والقاضي بتأمين تدريب الشباب في المدارس .

(ج) النظامان رقم (٦) ورقم (٧) الصادران عن وزارة التربية لتعديل الامتحانات العامة (الرسمية) .

٣ - الادارة والتخطيط والتمويل:

يجدر بنا ان نذكر هنا التغيرات الالية:

- لقد اصبح تصميم وتنظيم وادارة التدريب المهني بجميع انواعه مسؤولية «مؤسسة التربية المهنية» التي انشئت كهيئة شبه مستقلة تحت وزارة التربية عملا بالقانون رقم ١٩٨ سنة ١٩٧٥ .

- لقد اصبح برنامج محو الامية بين الراشدين من مسؤولية القيادة الاقليمية

لحزب البعث الاشتراكي العربي. وقد تمت جميع الترتيبات الادارية الضرورية الحاصلة بسبب هذا التغيير.

- لقد اتمت جميع معاهد التعليم الخاصة عملاً بقرار رقم ١٠٢ الصادر عن مجلس قيادة الثورة واصبحت تحت ادارة واشراف وزارة التربية. وقد اكتملت عملية التأميم هذه التي بدأت في ايلول سنة ١٩٧٤ واصبحت جميع هذه المدارس في عهدة وزارة التربية.

٤ - تطور النظام:

١ - المعاهد: ان عدد المعاهد التعليمية بلغ سنة (١٩٧٤ - ١٩٧٥) ٩,٣٩٣ اي ١٦٪ اكثر مما كان عام ١٩٧٣ - ١٩٧٤. وبلغت معاهد التعليم المختلط ١٠٠٪ في رياض الاطفال سنة ١٩٧٥ - ١٩٧٦، و٤٤,٦٪ في المدارس الابتدائية، و١٧٪ في المدارس الثانوية العامة و٣٦,٢٪ في المدارس الثانوية المهنية. واغلبية معاهد التعليم العالي حافظت على صفة المختلط.

ب - عدد التلاميذ: لقد بلغ عدد التلاميذ عام (١٩٧٥ - ١٩٧٦)، ٢,٤٢٦,٦٨٤ تلميذاً اي ٢٧٪ اكثر مما كان عليه عام ١٩٧٣ - ١٩٧٤. وفي الفترة نفسها زاد عدد المسجلين في معاهد اعداد المعلمين ٢٢ ضعفاً، وعدد التلاميذ في المدارس الابتدائية ١٦٣,٢٪ وعدادهم في المعاهد التقنية العليا زاد ٧٩,٦٪ وكانت اقل نسبة في الزيادة في المدارس الثانوية اذ بلغت ١٣,٣٪.

ج - المعلمون: بلغ عدد المعلمين سنة (١٩٧٥ - ١٩٧٦) ٩٤,٣٦٢ معلماً أكثر ب ٢٠,٧٪ مما كان عليه سنة ١٩٧٣ - ١٩٧٤ اذ كان انذاك ٧٨,١٥١. كما زاد في نفس المدة عدد المعلمين في معاهد اعداد المعلمين ١١ ضعفاً وزاد في المدارس الابتدائية ١٢١,٢٪ وفي معاهد اعداد المعلمين ٦٥,١٪ واقل نسبة في الزيادة بلغت ٩,٦٪ في اساتذة الكليات.

د- تطور التربية غير النظامية والبرامج التربوية للشباب والراشدين:
تبذل الحكومة العراقية جهوداً كبيرة لتؤمن تكافؤ الفرص التربوية

لجميع المواطنين، فتقدم برامج غير نظامية تسير جنباً الى جنب البرامج النظامية لتحقيق هذا الهدف. بعض الامثلة على ذلك:

(١) - المدارس الابتدائية المعجلة: لكي تؤمن الحكومة التعليم الاساسي للاولاد الذين تتراوح اعمارهم بين ١٠ و ١٥ سنة والذين فاتتهم الفرصة في السن الملائمة فلم يلتحقوا بالمدرسة، انشأت الوزارة هذه المدارس الابتدائية في مناطق مختارة وجعلت مدة الدراسة فيها ٣ سنوات.

(٢) - مراكز خاصة: لقد انشأت الحكومة مراكز خاصة تقدم التربية الاساسية للبنات اللواتي تتراوح اعمارهن بين ١٢ و ١٤ سنة واللواتي لم ينلن اية دراسة او قليلا منها في الماضي. وتشمل برامج هذه المراكز المهارات الاساسية في القراءة والحساب وتدريب المنزل والتعمير العائلي. كما وان الحكومة اقامت بعض المراكز التي تقدم للبنات تدريبا مهنيا موجهاً.

(٣) - التربية من اجل التنمية الريفية: لقد انشأت وزارة التربية بالتعاون مع اليونيسكو مشروعاً تجريبياً رائداً باسلوب متكامل للتربية، من اجل التنمية الريفية. وهدف هذا المشروع هو اعداد برامج متكاملة مع حاجات التنمية الريفية. وتعد في الوقت ذاته طرائق جديدة لاعداد الاولاد والشباب والراشدين الى اسهام اوسع في حياة بيئتهم وللإسهام على نطاق اوسع في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في البلاد.

(٤) - برامج تدريب الفلاحين: امتداداً للمدرسة الثانوية الزراعية اقامت وزارة التربية عشرة اجنحة لتدريب الفلاحين تقدم دروساً قصيرة تمتد من ٧ ايام الى ١٤ يوماً يشترك في كل منها ثلاثون مساهماً في الوقت الواحد، وطبيعة هذه البرامج عملية صرفة وتحاول ان تنمي في الفلاحين بعض المهارات المختارة لتحسين انتاجهم الزراعي.

(٥) - تربية الراشدين لمحو الامية: ان برامج تربية الراشدين وتعليمهم القراءة للقضاء على الامية تحتل مكانة مهمة بين جهود الحكومة التربوية. فالحكومة والقيادة الاقليمية لحزب البعث الاشتراكي العربي تعهدتا بالقضاء على الامية ومحوها في العراق خلال السنوات الخمس الالية اي ما بين ١٩٧٧ - ١٩٨٢. وقد وضعت عدة برامج

واستراتيجيات لتسد حاجات جماعات معينة من الراشدين ومناطق جغرافية معينة. وكان عدد الراشدين الذين استفادوا من هذه البرامج منذ سنة ١٩٧٥/١٩٧٦ حوالي ١٣٣,٥٧٨ من بينهم ٢٤٦,٦٨ امرأة.

هـ - الاصلاح التربوي:

نذكر فيما يلي بعض الاصلاحات التربوية:

(١) اصلاح المناهج: تبذل الجهود الان لزيادة ارتباط المناهج بالبيئة المحلية وللتأكيد على تعليم اللغة الوطنية.

(٢) لقد ادخلت الرياضيات الحديثة الى المدارس الابتدائية وتعطى الان دروس خاصة لتدريب معلمي الرياضيات على تدريس الرياضيات الحديثة. كما اجريت تعديلات على منهاج الرياضيات الثانوي في ضوء النظريات الرياضية المعاصرة.

(٣) واجريت تعديلات ايضا على منهاج العلوم لتعكس التطورات التي حصلت في تدريس هذه المادة من حيث (المحتوى) والطريقة. لذلك زاد التأكيد على المفاهيم العلمية والمواقف العلمية، والاعمال التجريبية وعلى ربط برامج الدروس بالحاجات المحلية.

(٤) تبذل الوزارة جهوداً جدياً لتدخل الاختبار العملي والفنون والصناعات اليدوية الى منهاج المدارس الابتدائية والثانوية. وعلى ذلك فقد اصبح تدريس الزراعة الان موضوعاً اساسياً في مدارسها الابتدائية. وقد ادخلت ورشات العمل للتدريب المهني في المدارس المتوسطة، وورشات العمل هذه بالاضافة الى المراكز العديدة للتدريب المهني تعمل في عدد من المدن الكبرى. كما وان تسهيلات التربية المهنية اخذت تمتد الى المدارس الثانوية تلبية للحاجة الى العمال الماهرين.

(٥) لقد تقرر ادخال «المدارس الثانوية الشاملة» (Comprehensive Secondary School) ابتداء من عام ١٩٧٨ على اساس التجربة، فتقرر انشاء اربع مدارس، ثلاث للبنين وواحدة للبنات تقام في مناطق مختلفة من العراق. وتعد الان (١٩٧٧) برامج هذه المدارس كما يدرّب المعلمون الذي سيعلمون فيها.

(٦) تفتح الوزارة مدارس ذات المعلم الواحد لكي توصل التعليم الابتدائي الى القرى والساكنة الصغيرة في الارياف. لقد شعرت الحكومة بالحاجة الى هذا النوع من المدارس اثناء محاولتها تعميم التربية في كل انحاء البلاد. على ان المعلمين الذين يعملون في هذه المدارس ينالون تدريبا خاصاً في كيفية تعليم ثلاثة صفوف او اربعة دون مساعدة الاخرين.

(٧) تشجيعاً لخريجي المدارس الابتدائية على متابعة دراستهم المتوسطة في البيئات الصغيرة التي لا تتحمل مدرسة متوسطة كاملة قررت الحكومة اضافة صف او صفوف متوسطة، واحدا كل سنة، الى المدارس الابتدائية ذاتها.

(٨) ان وزارة التربية اخذت في الاكثار من استعمال الاذاعة والتلفزيون التربوي لتحسين نوعية التعليم خاصة في المرحلة الابتدائية.

(٩) ولكي تحسن وزارة التربية نوعية المعلمين والمشرفين وموظفي وزارة التربية، انشأت جهازاً دائماً للتدريب اثناء الخدمة بواسطة الوسائل المتعددة. وقد تدرب بهذه الطريقة حوالي ٤٠٠٠ معلم ابتدائي خلال السنوات الثلاث الاخيرة.

(١٠) تفكر وزارة التربية (١٩٧٧) بانشاء مركز وطني للإصلاح التربوي والمستجدات التربوية. وستكون مهام هذا المركز كثيرة منها البحث العلمي المطبق، والتوثيق، وانتاج وتوزيع المواد النموذجية الاصلية.

٥ - البحث العلمي والخدمات الاعلامية:

يوجه اهتمام خاص لدعم البحث التربوي والدراسات التربوية في كليات التربية التابعة الى الجامعات وفي مركز البحث التربوي في جامعة بغداد، وفي مديرية التوثيق والدراسات في وزارة التربية.

ان الجامعات والكليات تقوم ببحوث مهمة في حقول مختلفة وذلك وفقا لمصالح الطلاب المتقدمين واعضاء الهيئة التعليمية. الا ان مراكز البحوث ووزارة التربية تقوم ببحوث ودراسات ذات طبيعة عملية اجرائية تتناول المشاكل اليومية

العملية التي تواجه النظام التربوي . وفي الواقع ان معظم الدراسات التي قاموا بها كان الهدف منها تسهيل اعداد الخطط التربوية .

ويمكننا ان نصنف الدراسات التي قاموا بها حتى الان كما يلي :

(أ) دراسات ذات طابع اجتماعي واقتصادي، مثال ذلك : العوائق الاجتماعية للتربية، مواقف الاهدل من التعليم النظامي، الهدر في المدرسة (اي اعادة الصفوف وترك المدرسة)، تكاليف الوحدة في المدارس الابتدائية والثانوية .

(ب) دراسات حول بنية المدارس وتنظيمها، مثال ذلك، المدرسة الابتدائية ذات المعلم الواحد، ومراكز خاصة للتربية الوظيفية (العملية) للبنات والنساء .

(ج) دراسات حول العمليات التربوية، مثال ذلك : امكانية ادخال الرياضيات الحديثة والعلوم المتكاملة في المدارس الابتدائية والثانوية، والفوائد النسبية للمدارس الثانوية الشاملة، واستعمال السجلات المدرسية كوسيلة لتقييم التلاميذ ونجاحهم .

القسم السابع

قطر

قطر

مقدمة: (١)

منذ سنة ١٩٥٦، تمكن التعليم في دولة قطر من التوسع الافقي حتى شمل كل مدينة وقرية في البلاد. فلا يوجد اي تجمع سكاني الا وفيه مدرسة للبنين واخرى للبنات. وتوسع رأسيا ليشمل مراحل التعليم العام الثلاث: الابتدائية والاعدادية والثانوية، والتعليم المتخصص: الصناعي، والتجاري، والديني، والاداري، واعداد المعلمين. ثم تدرج التوسع الرأسي بافتتاح كليتين للتربية، احدهما للمعلمين والاخرى للمعلمات، في مطلع العام الدراسي ١٩٧٣ - ١٩٧٤.

وقد اقرت الدولة عددا من الحوافز لجذب الاولاد الى المدارس، ودفعهم الى الاستمرار في مواصلة التعلم حتى الحصول على اعلى الدرجات العلمية. فاقرت مجانية التعليم المطلقة، ومنح رواتب تشجيعية لجميع الطلاب، وتقديم الغداء والكساء لهم، وتأمين المواصلات من البيت الى المدرسة وبالعكس، وتقديم معونات اجتماعية للمعوزين منهم، وامدادهم بجميع مقومات النشاط المدرسي بمختلف فئاته، بما في ذلك الرحلات الطلابية الى البلاد العربية والاجنبية، وكذلك الاقامة الحرة لطلاب القرى في الاقسام الداخلية، ثم التعليم المجاني في مختلف اقطار العالم بحيث لا يتكلف ولي امر التلميذ شيئا قط. وبهذا استطاعت الادارة التربوية ان تجتذب جميع من هم في سن الدراسة الى المدرسة. ويمكننا القول انها نفذت الزامية التعليم بمحض الحرية والاختيار دونما اي حاجة لاصدار قانون الالزام.

وفي عين الوقت استطاعت الادارة التربوية وضع مناهجها المستقلة لجميع المراحل وجميع مواد الدراسة. كما وضعت الكتب المدرسية القطرية المنفذة لهذه المناهج مستفيدة من اخر ما وصل اليه الفكر التربوي من حيث المادة والاسلوب والاخراج. وانتجت الوسائل المعينة على تدريس مناهجها. كما وضعت النظم

(١) دولة قطر: وزارة التربية والتعليم ورعاية الشباب. تطور التعليم في دولة قطر. تقرير مقدم الى الدورة

(٣٦) لمؤتمر التربية الدولية - جنيف ١٩٧٧ - ص. ٥ - ٦

الاساسية للجهاز المركزي للتعليم ولجميع المراحل التعليمية، وصممت اهداف التعليم على اسس واقعية، ورسمت استراتيجية واعية للوصول الى هذه الاهداف.

الاهداف والسياسة التربوية^(٢):

تستهدف حكومة دولة قطر تأمين فرص العمل لجميع مواطنيها وتحاول الاسراع في جعل الوظائف الحكومية بيد ابناء البلاد، ولذلك فهي تستخدم التربية كوسيلة لتأهيل القطريين واحلالهم محل الموظفين غير القطريين.

اما اهداف التربية كما وردت في مقدمة مناهج المرحلة الابتدائية والمرحلة الاعدادية العامة والمرحلة الثانوية العامة سنة ١٩٧٣ فهي الاتية^(٣):

«تكوين جيل

- ١ - مؤمن بالله معتر بالاسلام،
- ٢ - مخلص لوطنه وعروبته،
- ٣ - مشرب بروح الحق والخير والعدالة،
- ٤ - متكامل النماء بروحه وعقله وجسمه ووجدانه،
- ٥ - مزود بروح النضال والعمل من اجل نفسه وامته ودينه والانسانية جماء»

النظام التربوي^(٤):

يتكون النظام التربوي في قطر من ثلاث مراحل، المرحلة الابتدائية، والمرحلة الاعدادية، والمرحلة الثانوية. مدة الدراسة في المرحلة الابتدائية ست سنوات، وفي المرحلة الاعدادية او المتوسطة، كما تسمى احيانا، ثلاث سنوات، وكذلك في المرحلة الثانوية.

(2) World Survey of Education, Vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, p. 993, Paris, 1971.

(٣) - دولة قطر، وزارة التربية والتعليم ورعاية الشباب: مقدمة مناهج المرحلة الابتدائية والمرحلة الاعدادية العامة والمرحلة الثانوية العامة، ١٩٧٣ - كما ورد في اهداف التربية في الدول العربية، من منشورات مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية بيروت ١٩٧٩

4 World Survey of Education Vol V. op. cit. p. 993

ويستطيع التلاميذ في السنة الثانية من المرحلة الثانوية ان يختاروا التخصص
باللغات او بالعلوم .

هنالك مدرسة تقنية في المرحلة الاعدادية واخرى في المرحلة الثانوية . اما
اعداد المعلمين فيتم في دور المعلمين كما يتم التعليم التجاري في كلية التجارة ،
ويشترط في الذين يودون دخول هذه المعاهد ان يكونوا قد انجزوا المرحلة الاعدادية
بنجاح .

يدخل التلاميذ الى المدرسة الابتدائية عادة في سن السادسة وينتقلون ، بعد
انهاء المرحلة الابتدائية ، الى المرحلة الاعدادية (المتوسطة) حوالي السن الثانية عشرة .
ويجدون في هذه المرحلة مجالا للاختيار بين ثلاثة انواع من التربية .

اولا : التربية الاعدادية (المتوسطة) العامة .

ثانيا : التربية الاعدادية (المتوسطة) الدينية .

ثالثا : التربية الاعدادية (المتوسطة) التقنية .

وبعد انهاء اي من هذه الانواع من المدارس يصبح في امكان التلميذ ان ينال
شهادة المرحلة الاعدادية (المتوسطة) .

اما الدخول الى المرحلة الثانوية فيجب ان يأتي بعد دراسة تسع سنوات ، اي
بعد انهاء المرحلة الاعدادية المبنية على المرحلة الابتدائية ، ومجموع سنوات الدراسة في
هاتين المرحلتين هو تسع سنوات كما جاء اعلاه . ويقسم التعليم الثانوي الى اربعة
اقسام : التعليم الثانوي العام ، والتعليم الثانوي الديني ، والتعليم الثانوي التقني ،
وقسم اعداد المعلمين :

- ١ - التعليم الثانوي العام : يؤهل هذا القسم التلاميذ للدخول الى الجامعة
ومدته ثلاث سنوات ، وفيه فرعان ادبي وعلمي ويستطيع التلميذ في السنة
الثانية ان يختار الفرع الذي يلائم رغباته وقابلياته . وفي معظم الاحوال
يسافر التلاميذ بعد انجاز هذه المرحلة الى الخارج لمتابعة دراستهم العليا .
- ٢ - التعليم الثانوي الديني : يُعد هذا القسم التلاميذ الى دخول الازهر
الشريف .

٣- التعليم الثانوي التقني: يسمح بالدخول الى هذا النوع من المدارس التقنية لحاملي الشهادة الاعدادية (الموسطة) العامة او الشهادة الاعدادية التقنية، على ان يعطي للفئة الاولى من التلاميذ دروس مكثفة لا يصلحهم الى مستوى الفئة الثانية اي خريجي المدارس الاعدادية التقنية.

٤- دور اعداد المعلمين: يدخل هذه المعاهد، ومهمتها اعداد المعلمين، خريجو المدارس الاعدادية (المتوسطة).

ان وزارة التربية هي المسؤولة عن جميع انواع التعليم والمدارس في قطر باستثناء المدارس المهنية التي تديرها وتشرف عليها شركات النفط.

وتنفق الوزارة حوالي ١١ ٢/١ احد عشر ونصف بالمائة من نفقاتها على التربية.

الهيئة التعليمية: ان معظم معلمي المدارس الابتدائية هم غير قطريين، وتعتمد قطر في تأمين هؤلاء المعلمين على البلدان العربية. اما في مرحلتي التعليم الاعدادي (المتوسط) والثانوي، فجميع افراد الهيئة التعليمية هم غير قطريين.

هكذا كان وضع النظام التربوي في قطر حتى عام ١٩٧١، بيد ان هذا النظام قد تغير في بعض الامور، واصبح بين عامي ١٩٧٥ - ١٩٧٧ كالآتي:

النظام التربوي (الادارة المدرسية)^(٥):

هنالك اربعة انواع من التعليم في قطر هي:

١- التعليم العام وهو مقسم الى ثلاث مراحل:

- المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات ويدخلها الاطفال في السن السادسة.

- المرحلة الاعدادية ومدتها ثلاث سنوات ويدخلها الذين ينهون المرحلة الابتدائية بنجاح.

(٥) دولة قطر: تطور التعليم... المرجع السابق ص. ١١ و ١٢

- المرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات ويدخلها الحاصلون على الشهادة الاعدادية
وتقسم هذه المرحلة بعد السنة الاولى، الى قسمين ادبي وعلمي.

٢ - التعليم المتخصص:

ويشمل اربعة انواع هي:

- التعليم الثانوي الصناعي: ومدته ثلاث سنوات ويدخله الحاصلون على
الشهادة الاعدادية العامة.

- التعليم الثانوي التجاري: ومدته ثلاث سنوات ايضا ويدخله الحاصلون
على الشهادة الاعدادية العامة.

- دار المعلمين والمعلمات: ومدة كل منهما ثلاث سنوات ويدخلهما الحاصلون
على الشهادة الاعدادية العامة.

- المعهد الديني: وفيه قسمان - قسم اعدادي ويدخله الناجحون من
السادس الابتدائي، وقسم ثانوي، ويدخله الحاصلون على الشهادة
الاعدادية الدينية. ويقسم هذا القسم الثانوي الى قسمين ادبي وعلمي ايضا.

٣ - التعليم الجامعي:

وهو مقتصر على كليتين للتربية احدهما للمعلمين والاخرى للمعلمات، ومدة
الدراسة في كل منهما اربع سنوات، ويدخلهما الطلاب والطالبات الحاصلون على
الشهادة الثانوية العامة او ما يعادلها.

٤ - التعليم الملحق:

وهو عبارة عن معهدين الحقا بوزارة التربية والتعليم وهما:

معهد اللغات: ومدة الدراسة فيه اربع سنوات للمبتدئين ويقوم بتدريس
اللغتين الانكليزية والفرنسية لموظفي الدولة الذين تقتضي اعمالهم المامات بهاتين
اللغتين كما يدرس اللغة العربية للاجانب المقيمين في قطر.

معهد الإدارة: ومدة الدراسة فيه ستان بعد الثانوية العامة للموظفين
القائمين بالعمل فعلا.

نلاحظ في هذا التنظيم الجديد ان التعليم الجامعي قد ادخل قطر بفتح كليتين
للتربية ومعهدين واحد للغات واخر للإدارة.

الإدارة التربوية^(٦):

وزير التربية والتعليم ورعاية الشباب هو السلطة العليا للإدارة التربوية في
دولة قطر، وتتبعه مباشرة ثلاث إدارات بالإضافة إلى إدارة التربية والتعليم هي:

- إدارة رعاية الشباب .
- إدارة التدريب والتطوير المهني.
- دار الكتب القطرية .

ويرأس الجهاز التنفيذي للإدارة التربوية، مدير وزارة التربية والتعليم، يعاونه
مساعد مدير الوزارة.

ويوزع العمل الاجرائي في الوزارة على اربع مديريات، على رأس كل منها
مدير مختص، وهذه المديريات هي الآتية:

- ١ - مديرية الشؤون الفنية .
 - ٢ - مديرية الشؤون الثقافية .
 - ٣ - مديرية الشؤون الادارية والمالية .
 - ٤ - مديرية الشؤون الدينية .
- ويتبع كل مديرية عدد من الإدارات والأقسام .

(٦) دولة قطر: تطور التعليم: المرجع نفسه ص. ٩ و ١٠

وقد اضيفت ما بين عامي ١٩٧٥ - ١٩٧٧ الادارات والاقسام الاتية:

١ - ادارة المحفوظات: ويتبعها ثلاثة اقسام:

- قسم الوارد والصادر

- قسم الطباعة

- قسم الاستعلامات

٢ - ادارة الشؤون العامة والخدمات: ويتبعها قسمان:

- قسم الشؤون العامة

- قسم العلاقات العامة

٣ - قسم تدريب المعلمين:

ويتبع ادارة البحوث الفنية

٤ - قسم العلاقات الاسلامية

ويتبع مديرية الشؤون الدينية

٥ - قسم بحوث المباني:

ويتبع ادارة البحوث الفنية.

٦ - قسم التربية الكشفية:

ويتبع ادارة التربية الرياضية الكشفية.

التطوير النوعي للتعليم^(٧):

خلال عامي ١٩٧٥/٧٦ و ١٩٧٧/١٩٧٦

١ - تطوير المناهج:

١ - تعميم الرياضيات الحديثة:

تم تعميم الرياضيات الحديثة في كل من المرحلتين الاعدادية والثانوية، وقد تخرجت الدفعة الاولى من طلاب الثانوية العامة بالرياضيات الحديثة في العام الدراسي ٧٥/٧٦ ومن طالبات الثانوية العامة، وطلاب وطالبات الاعدادية العامة في العام الدراسي ٧٦/١٩٧٧. وقد دلت نتائج التقويم الاولى على ارتفاع مستوى التحصيل في الرياضيات الحديثة لدى الطلاب بالنسبة للرياضيات القديمة، وبخاصة فئة الامتياز التي زادت ٣٠٠٪. الا انه يجري الان تقويم شامل للتجربة.

ب - تجربة العلوم المتكاملة:

أتمت الوزارة تعميم تجربة مناهج العلوم المتكاملة في جميع صفوف المرحلة الابتدائية في مطلع العام الدراسي - ٧٦/١٩٧٧. وتم اعداد مناهج الصفوف الاعدادية الثلاثة، واستفتاء المدرسين واستبيان آرائهم حوله. وجرى تنفيذ مناهج الصف الاول الاعدادي بدءا من العام الدراسي ٧٧/١٩٧٨ ثم تلاه الثاني الاعدادي وهكذا، في حين تعمل اللجنة المختصة على وضع مناهج المرحلة الثانوية تمهيدا لاقرارها والبدء بها بعد اجراء التعميم في المرحلة الاعدادية، ويجري الان تقويم شامل للتجربة في المرحلة الابتدائية.

ج - تطوير مناهج اللغة الانكليزية:

اثبتت نتائج الامتحانات العامة ان اللغة الانكليزية من اكثر المواد رسوبا وتأثيرا على التخلف الدراسي، وبعد بحث مستفيض لاسباب ضعف الطلاب في

(٧) دولة قطر: تطور التعليم: المرجع السابق ص. ١٧ - ٢٩

المادة وجد ان المناهج المستوردة لا تناسب البيئة القطرية، لذلك قررت الوزارة وضع مناهج خاصة بها لمادة اللغة الانكليزية. فاستقدمت خبيراً من الجامعة الاميركية في بيروت، وشكلت لجنة عليا في الوزارة لتطوير اللغة الانكليزية، تفرعت عنها عدة لجان فنية تخصصية. وقد تم وضع منهاج المرحلة الابتدائية والصف الاول الاعدادي. والوزارة في سبيلها الى توقيع اتفاق مع دار اكسفورد للطباعة والنشر في بريطانيا للمساعدة في وضع الكتب المنفذة لهذه المناهج وطباعتها وانتاج الوسائل المعنية لها. وقد بوشر تدريس المناهج المطورة في مطلع العام الدراسي ١٩٧٨/٧٧ وتمهيدا لذلك تم تدريب مكثف لمدرسي الصفوف التي ستبدأ في التجربة.

د - تطوير مناهج الاجتماعيات :

ورأت لجان البحث كذلك ان مناهج المواد الاجتماعية في المراحل المختلفة قد اصحت قاصرة عن امداد الطالب القطري بثقافة اجتماعية متكاملة تتيح له تفهم الحقائق الاجتماعية المعاصرة بتعمق. ولذلك شكلت لجنة عليا لتطوير مناهج الاجتماعيات في جميع المراحل. تفرعت عنها عدة لجان بحث، باشرت عملها من بداية العام الدراسي ١٩٧٧/٧٦. وقد انجز وضع منهاج المرحلة الابتدائية وجرى استفتاء المدرسين واستطلاع آراء الطلاب فيه. وبوشر تجربته بدءاً من العام الدراسي ١٩٧٨/٧٧ وسيتم تعميمه على ضوء معطيات التجريب.

هـ - تطوير جزئي في اللغة العربية والعلوم الشرعية :

وفي نفس الوقت جرى تطوير جزئي في مناهج اللغة العربية تناول تعديل مناهج النحو في المراحل المختلفة خلال العامين السابقين. وكذلك منهاج المطالعة للصفوف الاربعة الاولى. ويجري الان حصر الفاظ الاطفال في الاعمار المختلفة تمهيدا لوضع قاموس بلغة الطفل يستنير به مؤلفو كتب الاطفال عند التأليف حتى لا تبقى كتب الاطفال بلغة البالغين.

كما جرى تطوير جزئي كذلك للعلوم الشرعية. نحاً نحو التركيز على المثل الاسلامية، والممارسات السلوكية العملية ومحاولة تمثل مبادئ مناهج سلوك واساليب حياة.

٢ - تطوير الكتب المدرسية والوسائل التعليمية:

عند تطوير اي منهاج يجري وضع كتب جديدة تنفذه ويستفيد مؤلفوها ومراجعوها والمشرفون عليها من أحدث ثمار الفكر التربوي في المادة والاسلوب، وكذلك من التطور التقني من حيث الشكل والاخراج. لذلك تعتبر الكتب الجديدة نموذجا متطورا انضجته التجربة وحسن نوعيته التطور الدؤوب في ميدان التربية. وبالإضافة الى كتب المناهج المطورة يجري تنقيح الكتب المدرسية جميعا جزئيا، كل نهاية عام، وكلية، كل ثلاث سنوات مرة.

وتواكب الوسائل التعليمية تطور المناهج والكتاب من حيث انتاج الوسائل المعنية محليا واستيراد ما لا يمكن انتاجه. ويجري منذ مطلع العام الدراسي ١٩٧٧/٧٦ تجريب التلفزيون التربوي في دوائر مغلقة. كما شكلت لجنة مشتركة من كل من وزارتي التربية والاعلام لتعميم التلفزيون التربوي والاذاعة المدرسية.

٣ - تطوير المبني المدرسي:

ولتحسين المبني المدرسي وإمداده بالتسهيلات التربوية، ومتطلبات النشاطات المصاحبة والتعويضية، وتطويره للظروف البيئية، جرى ادخال تحسينات اساسية على المباني المدرسية التي تبني في اثناء العام الدراسي ٧٧/٧٦ لتستقبل الطلاب والطالبات في ١٩٧٨/٧٧. وقد وضعت لجنة فنية من وزارة التربية ووزارة الاشغال والمكتب الهندسي بالديوان الاميري وخبير اليونسكو للمباني المدرسية، المواصفات التي يجب ان تحويها الابنية المدرسية، وقد طرحت في عام ٧٧/٧٦ مناقصة دولية لبيوت الخبرة في البلاد العربية وأوربا لوضع تصاميم للمباني المدرسية المختلفة في دولة قطر.

وفي نفس الوقت يجري تأثيث المدارس بافضل انواع الاثاث التي تنتجها المصانع العالمية، ويجري تصنيع بعضها محليا، كما يجري استيراد مختبرات اللغة الحديثة واتباع احدث المواصفات في انظمة التهوية، والمرافق الحيوية التي تتطلبها العملية التعليمية.

٤ - تطوير الادارة المدرسية :

عملت الوزارة على تحديث الادارة المدرسية - كمدخل من مداخل التعليم - منذ ثلاث سنوات، فبدأت تدريبا مكثفا لمديري المدارس، ووكلائها بدأ بقسم نظري في العام الدراسي ٧٤/٧٥ ثم استمر في بحث ميداني اجرائي خلال العام الدراسي ٧٥/٧٦ تم فيه قياس الكفاية الداخلية للتعليم على اساس الفوج الكامل وليس العينة، وصدرت نتيجة البحث في كتاب باسم: بحث الكفاية الانتاجية في المدارس تجربة قطرية. وبدأت في هذا العام دورة مماثلة لمديرات ووكيلات المدارس كما نظمت دورة تدريبية للموظفين الاجرائيين في المدارس (السكرتيرين) وامناء المخازن واخرى للمشرفين الاجتماعيين.

ومن جهة اخرى تسعى الوزارة الى تنظيم دراسة في الادارة المدرسية في كليتي التربية لمدة سنة تقريبا، وقد اعدت خطة لهذا الغرض مرفوعة للمجلس الاعلى للكليتين. وقد ساهم مكتب اليونسكو الاقليمي في بيروت، وكليتا التربية في الدوحة مساهمة فعالة في دورات الادارة المدرسية هذه.

٥ - اعداد وتدريب المعلمين :

ولعل من اهم عناصر التعليم هو المعلم لذلك حظي بالتركيز الكبير في عدة مجالات من اهمها:

١ - اعداد المعلمين :

فاعداد المعلمين يجري في قطر في معهدين احدهما: دار المعلمين العامة، ودار المعلمات العامة (٣ سنوات بعد الاعدادية). وقد شكلت لجنة عام ٧٦/٧٧ لتطوير داري المعلمين والمعلمات وثانيهما: كليتا التربية للمعلمين والمعلمات (٤ سنوات بعد الثانوية) يحصل بعدها الطالب على شهادة البكالوريوس في العلوم والتربية او الليسانس في الادب والتربية.

ب - تدريب المعلمين :

لتحسين مستوى القائمين بالعمل فعلا اعدت الوزارة الدراسات الاتية في الكليتين:

- دراسة لدبلوم التأهيل التربوي لمدرسي المرحلة الابتدائية.
- دراسة للدبلوم العام في التربية لمدرسي المرحلتين الاعدادية والثانوية. وقد تخرجت الدفعة الاولى من هذا الدبلوم في يناير ١٩٧٧.
- بدأت دراسة اعلى مدتها ٣٦ ساعة للحصول على الدبلوم الخاص في التربية.
- كما نظمت الوزارة دراسة متفرغة في كلية التربية مدتها سنتان لمدربات من خريجات دار المعلمات للحصول على دبلوم التعليم الابتدائي وذلك لتدعيم المرحلة الابتدائية كمرحلة اساس.

وقد كان تدريب المعلمين سابقا يتم مستندا الى عمليات تطوير المناهج والكتب، بغية اعداد المعلمين، مادة واسلوبا، لمواجهة التطوير، ثم رأت الوزارة ان تأخذ باسلوب التدريب المستمر للمدرسين، فانشأت قسما لتدريب المعلمين في مطلع العام الدراسي ١٩٧٧/٧٦، اجرى مسحا للحاجات التدريبية، واخذ في وضع خطة شمولية متكاملة للتدريب المستمر للمدرسين في جميع المراحل. والتدريب، بمختلف انواعه، يتم على حساب الوزارة وليس على حساب المعلم، واي تدريب يحضره المعلمون يتقاضون عنه مكافأة تشجيعية، ولدى مشاركتهم في الدورات التي تعقد خارج قطر، تدفع لهم نفقات الاقامة والسفر ورواتب اضافية مساوية لرواتبهم الاساسية.

ج - حل المشكلات الاجتماعية للمعلمين:

وبغية تأمين اكبر قدر ممكن من الرضا الوظيفي الذي يضمن تحقيق اعلى مردود وافضل عائد تعليمي تسعى الوزارة لحل اي مشكلة تعترض سبيل استقرارهم النفسي، وطمأننتهم الحياتية. وفي عام ١٩٧٧/٧٦ جرى حل اكبر مشكلة واجهها المعلمون وهي مشكلة السكن، اذ ادى التضخم المالي في المنطقة الى ارتفاع اجور المساكن الى ما بين ١٠٠٠ - ١٥٠٠٪ مما جعل بدل السكن الذي تدفعه الدولة لا يجدي في ايجاد المسكن المناسب للمعلم، لذلك قامت الوزارة بجهود كبيرة لدى سمو امير البلاد ومجلس الوزراء ومجلس الشوري حتى اعتمدت مبالغ اضافية في الميزانية لاستئجار بيوت مناسبة للمدرسين على حساب الدولة، وبهذا لم يعد للمشكلة اي ظل في حياتهم.

وتقوم الوزارة الان بالتعاون مع كليتي التربية، ببحث شامل للكشف عن المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها المدرسون.

٦ = النشاطات المدرسية ورعاية الموهوبين :

النشاطات المدرسية :

النشاطات المدرسية تعمل على صقل ثقافة الطالب، وتعميق معرفته، واطاحة فرص الممارسة العملية للمعلومات النظرية التي يتلقاها عبر الكتب المدرسية، كما تنمي جسمه وتحفظ صحته، وتعدده لان يكون عضوا نافعا في مجتمعه وتتيح له امكانيات توسيع مداركه واكتساب ثقافة ذاتية قلما تتاح له داخل حجرة الدرس.

وقد عملت الوزارة على تدعيم جميع النشاطات المدرسية خلال العامين السابقين، ففي مجال النشاط الرياضي استقدمت مدربين لاعباب القوى بمختلف فروعها، وكذلك مدربين لجميع الالعب التي يمارسها الطلاب ككرة القدم، والسلة، والطائرة، واليد، وتنس الطاولة.. الخ، وانشأت قسما خاصا للكشافة يتبع ادارة التربية الرياضية والكشفية.

وفي مجال التربية الاجتماعية استقدمت عددا من الاختصاصيين الاجتماعيين، وتولت ادارة عدد من مشروعات خدمة البيئة كاسبوع النظافة، واسبوع المرور، واسبوع النظام والمعسكرات الكشفية، ونشطت مجالس الالباء، كما اقامت عددا من المقاصف المدرسية التعاونية على اساس نموذجي.

وفي مجال الثقافة العامة استمر تدعيم المكتبات المدرسية، والصحافة المدرسية، والاذاعة المدرسية والسينما المدرسية، وعين مشرفا للموسقى ومشرفة لمدارس البنات، كما دعم المسرح المدرسي بعدد من الاختصاصيين، واصبح المسرح المدرسي مصدر دعم قوى للمسرح القومي، يغذيه بدماء جديدة واعية. واهتمت الوزارة اكثر بالنوادي المدرسية بمختلف اختصاصاتها، واستقدمت خبيرا من منظمة اليونيسيف لدعم النشاطات المدرسية، وفي عام ١٩٧٧/٧٦ جرى تنظيم النوادي الصيفية على اسس جديدة واحدة بجميع انواع الاختصاصيين لشغل اوقات فراغهم ابان العطلة بكل ما هو نافع، وتبعت ادارة هذه الاندية، ادارة التربية الاجتماعية

بغية اكسابها الشمول في نشاطاتها، وانشىء مركز ثقافي صيفي للطلّالبات تشرف عليه مدرسات مختصات .

رعاية الموهوبين :

وفي مجال رعاية الموهوبين في مختلف حقول المعرفة، وتهيئة الجو الملائم لنمو مواهبهم وتصاعدها، استدعت الوزارة خبيرا من منظمة اليونيسيف لبحث موضوع انشاء مركز لرعاية الموهوبين، وقد تمت الدراسات المبدئية لهذا المشروع، ورفعت الوزارة مذكرة بذلك الى مجلس الوزراء القطري، الذي اقر في جلسته رقم ١٤ بتاريخ ٧٧/٤/٢٠ انشاء المركز وكلف وزارة التربية بوضع الخطوات التنفيذية له . وسيركز المركز، خلال السنوات الخمس الاولى من انشائه، على رعاية الموهوبين علميا في المراحل المختلفة، ثم تستكمل رسالته في رعاية جميع المواهب بمختلف اتجاهاتها .

٧ - التقييم التربوي :

ونظرا لان اسلوب التقييم السائد له اثره الفعال في تحديد ابعاد الكفاءة التعليمية، ولكون قطر تتبع نظام الامتحانات التقليدية، فقد رأت الوزارة ارساء نظام تقييم تربوي سليم، ولهذا شكلت لجنة من اساتذة كليتي التربية المختصين في التقييم التربوي وكبار الفنيين في الوزارة، خلال العام الدراسي ٧٦/٧٧، فعقدت هذه اللجنة عددا من الاجتماعات وتناولت بالتحليل مجموعة من البحوث التي اعدتها لجنة البحوث، كما قامت باجراء عدد من البحوث، ثم وضعت تقريرها الاول متضمنا عددا من المقترحات لاصلاح التعليم، وبخاصة نظام التقييم التربوي، وقررت الوزارة الاخذ بمعظم هذه المقترحات . وفيما يتعلق بالتقييم التربوي ستأخذ الوزارة بنظام الاختبارات الموضوعية المقننة بدءا من العام الدراسي ١٩٧٨/٧٧ وبالتدرّج .

٨ - البحوث التربوية :

وفي مجال البحوث التربوية نشطت الوزارة في العامين الدراسيين السابقين بشكل واضح، فكونت مجموعات بحث من الاختصاصيين في المجالات المختلفة، ولجنة عليا للبحوث التربوية، واستدعت خبيرا للتخطيط التربوي وركزت في هذين

العامين على عوامل الارتباط بين عناصر الانتاجية التعليمية، بغية الارتفاع بهذه الانتاجية، واعدت بحوثا تفصيلية متعمقة في النواحي التالية:

- ١ - التسرب الطلابي - دوافعه، اتجاهاته، اثاره، امكانات الحد منه.
- ب - التخلف الدراسي - اسبابه، حجمه، مرتكزاته الحرجة، اثاره المستقبلية، تأثيره على التسرب الطلابي.
- ج - التأخر الدراسي - حجم التحصيل الدراسي لدى الطلاب، مرتكزات التحصيل بالنظام المثوي العشري.
- وللتعمق في دراسة الموضوعات الثلاثة السابقة بحثت اللجان عوامل الارتباط الاتية ومدى تأثيرها على الانتاجية:
 - غياب الطلاب في عام دراسي كامل.
 - غياب المدرسين والمدرسات لعام دراسي كامل بمختلف فئات الاجازات وانواع الغياب.
 - مؤهلات المدرسين واثرها على انتاجيتهم.
 - اعمار المدرسين واثرها على انتاجيتهم.
 - الحالة الاجتماعية للمدرسين واثرها على انتاجيتهم.
- د - الخريطة المدرسية واعادة رسمها بناء على المعطيات الاجتماعية والحضارية الجديدة في البلاد وتوزيع المدارس بشكل يفي بتصعيد كفايتها الخارجية، وتأثيرها الايجابي في بيئتها المحلية.
- هـ - التجارب المستحدثة، اذ تدرس الوزارة حاليا عددا من التجارب التعليمية الجديدة على العالم العربي للنظر في امكانات الافادة منها في البيئة القطرية، كالمدرسة الشاملة، والمدرسة البوليتقنية ونظام المقررات الدراسية ذات الاختيار الحر، وتقوم بتجربة في مدرسة للبنين واخرى للبنات على نظام الصفوف المتحركة وغرفة المادة.

القسم الثامن

الكويت

الكويت^(١)

الاهداف العامة:

اصبحت التربية في الكويت مسؤولية الدولة منذ عام ١٩٣٦ على اثر تأسيس مجلس استشاري ودائرة للتربية. اما قبل ذلك فكانت التربية من مسؤوليات المبادرة الفردية وكانت المدارس اذ ذاك تركز على تعليم الدين ومبادئ القراءة والكتابة. وكان اول هدف للمجلس الاستشاري التربوي تحديث النظام التربوي ولذلك استخدم الكويت عددا من الاساتذة من مختلف البلاد العربية.

وقد امنت صادرات النفط، بعد الحرب العالمية الثانية، عهداً من الازدهار لم تشهد الكويت له مثيلاً، وبنتيجة ذلك اصبح التعليم مجانياً وكذلك الكتب المدرسية والوجبات المدرسية. وفي عام ١٩٥٥ دعي جماعة من المربين الخبراء لدرس المناهج والبرامج والقيام بدراسة شاملة للنظام التربوي وتقديم المقترحات اللازمة. ويقوم النظام التربوي الحالي على توصيات هؤلاء الخبراء.

اما اهداف التربية في الكويت فتضمن تنمية شخصية الولد تنمية شاملة لجميع جوانبها واعداً لمختلف المهن والصناعات والحرف، والتدريب على المواطنة وبناء بيئة تتميز بالحرية والعدالة للجميع، والمحافظة على اللغة العربية والحضارة العربية وتنميتها والاهتمام بالتربية الاخلاقية والدينية.

وقد اصبح التعليم مجانياً للجميع منذ الروضة حتى الجامعة، كما وان الكويت تقدم بعض المساعدات التربوية لسد حاجات بلدان الخليج العربي كبناء المدارس فيها وتأمين المعلمين والاشراف. وقد اصبح التعليم الزامياً في الكويت منذ عام ١٩٦٧. اما التشريع لجعل التعليم الجامعي الزامياً فهو قيد الدرس.

(1) World Survey of Education, Vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration. Unesco, Paris, 1971. p. 721.

هكذا كان الوضع في الكويت في اواسط السبعينات اما منذ اواسط السبعينات فقد تعدلت اهداف التربية وتوسعت كما سنرى في الفقرات الالية .

لقد اعدت وزارة التربية الاهداف العامة للتربية في دولة الكويت بالتعاون مع لجنة التعليم والقوى العاملة بمجلس التخطيط مراعية بذلك الخطة الانمائية لسياسة التعليم في الفترة من ١٩٧٣/١٩٧٤ حتى ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .

وقد تمت مناقشة هذا الموضوع خلال المؤتمر الموسع الذي حضره عدد كبير من القيادات التربوية بالكويت في شباط ١٩٧٤ ثم تشكلت لجنة لوضع الاهداف العامة للتربية بالكويت ضمت عددا من اساتذة التربية بجامعة الكويت وبعض القيادات التربوية بالوزارة .

وقد قامت اللجنة بوضع مشروع الاهداف العامة للتربية مراعية الابحاث التربوية الحديثة في هذا المجال .

ومن ثم فان السياسة التعليمية الحديثة قد وُضعت اهدافها بما يتلائم وروح العصر الذي نعيش فيه، فالمجتمع الكويتي لا يعيش بمعزل عن المجتمعات الحضارية فهو بحكم ظروفه واتساع علاقاته يتأثر الى حد كبير بالتيارات السائدة في هذا العصر^(١) .

الاهداف العامة موسعة^(٢) :

اولا : الاهداف التي تتصل بطبيعة المجتمع الكويتي :

(١) الايمان بمبادئ الدين الاسلامي، بحيث تصبح هذه المبادئ منهج فكر واسلوب حياة يتجسد في سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية .

(٢) تقرير عن التطور التربوي في الكويت خلال العامين ١٩٧٥/١٩٧٥ و ١٩٧٥/١٩٧٥ مرفوع الى المكتب الدولي في جنيف في الدورة السادسة والثلاثين (٣٦) لمؤتمر التعليم المنعقد ١٩٧٧ . ص . ١١

٣ - دولة الكويت، وزارة التربية، الاهداف العامة في دولة الكويت اذار ١٩٧٦ مأخوذة من «اهداف التربية في الدول العربية» ص ٦٤ - ٦٦، مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلدان العربية، ١٩٧٩

(٢) التعريف بالتراث العربي الاسلامي والعادات والتقاليد الاجتماعية فيه، والعمل على دعمها.

(٣) التعرف على تاريخ وتطور المجتمع الكويتي وتراثه وما تتميز به حياته الاجتماعية.

(٤) تنمية الشعور لدى الافراد بالانتماء والاعتزاز بوطنهم الكويت، وبالوطن العربي والعالم الاسلامي.

(٥) تقوية روابط التضامن والاخاء وروح الاسرة الواحدة بين ابناء الوطن، والتخلص من اي تعصب يرجع الى المذهبية او الاقليمية او القبلية او الطبقية.

(٦) اعداد الافراد للحياة الفعالة في مجتمع يقوم على الشوري والديمقراطية وتأكيد حرية الفرد وكرامته والاهتمام بالامور العامة والاستقلال في الرأي والشجاعة في ابدائه واحترام الرأي المعارض والنزول عند رأي الجماعة، وممارسة مهارات العمل الجماعي.

(٧) اعداد افراد يعرفون ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

(٨) تنمية قدرة الافراد على التفكير بأسلوب علمي، والعمل بما يتضمنه من دقة الملاحظة، والاستقصاء، وعدم التعصب، والاستناد في الرأي الى الدليل المقنع والبرهان.

(٩) تنمية قدرة الافراد على الابداع والابتكار والتجديد.

(١٠) تنمية مستويات الطموح لدى الافراد وتهيئة الفرص امامهم للوصول الى اقصى ما تسمح به قدراتهم ومواهبهم بما يحقق الخير لهم وللمجتمع.

(١١) رعاية الموهوبين والمتفوقين في جميع المجالات لاعداد القيادات القادرة على دفع عجلة التقدم في المجتمع.

(١٢) رعاية المتخلفين والمعاقين واعداد البرامج الملائمة لمواجهة احتياجاتهم، وحل مشكلاتهم وتحويلهم الى قوة فعالة تسهم في بناء الوطن.

(١٣) تنشئة اجيال قادرة على تحمل المسؤولية في شتى صورها ونواحيها، وتشجيع الافراد على المبادرة واتخاذ القرارات بأنفسهم، والتخطيط لمستقبلهم، والاعتماد على جهودهم ونتائج أعمالهم.

(١٤) تهيئة الفرص لاعداد افراد قادرين على تحمل مسؤولية التغيير والتطوير، ورفض كل مظاهر التخلف والجمود.

(١٥) الوفاء بحاجات المجتمع الكويتي من القوى البشرية المؤهلة اللازمة لمطالبات التنمية في مختلف القطاعات.

(١٦) اعداد الافراد للعمل، وما يرتبط بذلك من اتجاهات نحو تقدير العمل والعاملين.

(١٧) اسهام الافراد بالوقت والجهد والمال من اجل خدمة الجماعة والعمل على تقدمها.

(١٨) التعرف بامكانات الوطن العربي وطاقاته المادية والبشرية كخطوة في سبيل تحقيق التكامل بين أرجاء الوطن العربي.

(١٩) تنشئة جيل قوي يتميز بالجدية والصلابة والتضحية، لديه من القدرات والمهارات والاتجاهات ما يجعله قادرا على مواجهة التحديات والمخاطر التي تتعرض لها الامة العربية في هذا العصر.

(٢٠) العناية بالتربية الاسلامية وباللغة العربية، والاهتمام باللغات الاجنبية الحية، والدراسات الاجتماعية، والعلوم، والفنون وسائر مجالات الثقافة التي يكشف البحث العلمي عن اهميتها بما يرفع مستوى الفرد ويحقق له اقصى درجات النمو الممكن من جهة، وبما يساعد على بناء المجتمع الكويتي وتحقيق تقدمه ورفاهيته وتوطيد صلاته بالامة العربية الاسلامية والمجتمع العالمي، من جهة اخرى.

ثانيا: الاهداف التي تتصل بطبيعة العصر الذي نعيش فيه :-

(٢١) الاهتمام بدراسة المجالات العلمية الحديثة وتطبيقاتها، بما يجعل الافراد

قادرين على تمثل مظاهر التقدم العلمي من حولهم، والافادة بما تقدمه التقنية الحديثة من اجهزة وادوات.

(٢٢) تنمية وعي المواطنين لحماية انفسهم من آثار الدعاية التي تحاول احيانا اخضاع الشعوب والافراد لمصالح خاصة.

(٢٣) تأكيد الربط بين النظرية والتطبيق، وبين العلم والعمل.

(٢٤) توفير الاساليب التي تساعد على سرعة تكيف الافراد للتغيير الاجتماعي السريع، والاسهام فيه.

(٢٥) العناية بحفظ التوازن بين القيم الروحية والقيم المادية.

(٢٦) تحقيق العمق والشمول في اعداد الافراد للحياة.

ثالثا: الاهداف التي ترتبط بمطالب نمو المتعلمين:

(٢٧) مساعدة الافراد على النمو الروحي السليم وتهذيب سلوكهم بالتحلي بالاخلاق التي يدعو لها الدين الاسلامي.

(٢٨) مساعدة الافراد على النمو العقلي السليم.

(٢٩) مساعدة الافراد على النمو الجسمي السليم، والمحافظة على صحتهم الجسمية، واطاحة الفرص امامهم لممارسة النشاط الرياضي وتنمية الميول الرياضية.

(٣٠) تهيئة الفرص للافراد بما يوفر لهم النضج الانفعالي السليم.

(٣١) تنمية الذوق الجمالي والتعبير الفني بحيث يستشعر الافراد مظاهر الجمال فيما حولهم ويستمتعون بها ويعبرون عنها.

(٣٢) اعداد الافراد لحياة عائلية ناجحة ولمواجهة المشكلات السكانية.

(٣٣) الاهتمام بالتربية المهنية وما تقتضيه من توجيه دراسي ومهني.

(٣٤) اعداد الافراد للتعامل الناجح مع الآخرين في مجتمعهم.

(٣٥) مساعدة الافراد على حل مشكلاتهم الشخصية والاجتماعية ومشكلات العمل ووقت الفراغ وغيرها.

رابعا: الاهداف المرتبطة بالاتجاهات التربوية المعاصرة: ٤

(٣٦) تحقيق ايجابية الفرد ونشاطه.

(٣٧) تنمية القدرة على ممارسة التعلم الذاتي.

(٣٨) مساعدة الافراد على ممارسة التعلم المستمر مدى الحياة.

(٣٩) الانتفاع بالتقنيات الحديثة في مجال التعلم.

السياسة التربوية:

تقترح وزارة التربية السياسة التربوية في الكويت وهي المسؤولة عن تنفيذها، اما القرار النهائي لهذه السياسة فمن شأن المجلس الوطني.

التعليم في جميع مراحلها في عهدة الحكومة ومن مسؤولياتها، وتشرف وزارة التربية على جميع المؤسسات التربوية تقريبا، على ان هنالك بعض المدارس الخاصة التي تقوم بتربية اولاد الاجانب وذلك اما لعدم توافر الاماكن الكافية لهم في المدارس الوطنية او لان اهلهم يريدون ان يعلموهم تعليما خاصا بلغتهم الام. ولا يمكن انشاء مثل هذه المدارس الا بترخيص من وزارة التربية.

التعليم الرسمي^(٤):

التعليم في دولة الكويت مجاني تلتزم به الدولة في جميع مراحلها. وهو الزامي في المراحل الثلاث الابتدائية والمتوسطة والثانوية عملا بقانون التنظيم الالزامي الصادر سنة ١٩٦٥.

وادنى سن للقبول في الصف الاول الابتدائي ست سنوات واقصى سن ست

٤ - تقرير عن التطور التربوي .. المرجع نفسه ص ٣ و ٤

عشرة (١٦) سنة، ومدة الدراسة اربع (٤) سنوات في المرحلة الابتدائية .

وادنى سن للقبول في الصف الاول من المرحلة المتوسطة عشر (١٠) سنوات
واقصى سن ست عشرة (١٦) سنة، ومدة الدراسة في هذه المرحلة اربع سنوات .

اما ادنى سن للقبول في الصف الاول من المرحلة الثانوية فاربع عشرة (١٤)
سنة واقصى سن في الصف الرابع عشرون (٢٠) سنة، ومدة الدراسة في هذه المرحلة
اربع سنوات ايضا .

التعليم الخاص^(٥):

يخضع التعليم الخاص، من حيث السن وطول مدة الدراسة، لنفس الشروط
والقواعد المطبقة في التعليم الرسمي في جميع مراحل .

اما الرسوم المدرسية (الاقساط) التي يدفعها التلميذ في المدارس الخاصة في
جميع مراحل فتحدد من قبل الوزارة وتخضع لاشرفها .

المساواة بين الجميع^(٦):

كل من تنطبق عليه الشروط الخاصة بالعمر في بداية المرحلتين، رياض
الاطفال والمدارس الابتدائية، يحق له الالتحاق باي مدرسة، اما في المرحلة المتوسطة
والمرحلة الثانوية فيؤخذ بعين الاعتبار المستوى الدراسي المؤهل لتلك المرحلة .

ويتساوى الاولاد والبنات في كل مراحل التعليم ما دامت تتوافر فيهم الشروط
المطلوبة للالتحاق باي مرحلة، وليست هنالك اية فروق او مميزات لاحدهما دون
الآخر .

لا توجد اقلية بين مواطني دولة الكويت ممن يحملون الجنسية الكويتية، اما
بالنسبة الى الاجانب المقيمين في البلاد فقد حدد القرار الوزاري رقم ٣١٠ الصادر

٥ - تقرير عن تطور التربية... المرجع نفسه ص ٤

٦ - تقرير عن تطور التربية المرجع نفسه ٤

سنة ١٩٧٣ انواع المدارس الاجنبية المصرح بفتحها في الكويت، وتخضع لشروط فئات العمر في مرحلة روضة الاطفال والمستوى الدراسي المعادل في غير ذلك من المراحل. تشرف وزارة التربية على هذه المدارس من الناحية الادارية والمالية فقط ومن الناحية الفنية بالنسبة للغة العربية والتربية الاسلامية والمواد الاجتماعية (تاريخ الكويت والتاريخ الاسلامي وجغرافية الكويت والمجتمع الكويتي).

لا يوجد تعليم مختلط في الكويت سوى في مرحلة الروضة. اما في المرحلة الابتدائية فهناك تجربة لقيام المدرسات بتدريس البنين بشروط خاصة.

وبالنسبة الى المدارس الخاصة فقد صرح بالتعليم المختلط فيها (البنون والبنات) في مرحلة الروضة والمرحلة الابتدائية فقط ويمنع الجمع بين الجنسين في بقية المراحل.

النظام التربوي^(٧):

يشمل النظام التربوي في الكويت جميع مراحل التعليم العامة وهي:

- ١ - مرحلة رياض الاطفال من سن ٤ الى سن ٦
- ٢ - المرحلة الابتدائية من سن ٦ الى سن ١٠
- ٣ - المرحلة المتوسطة من سن ١٠ الى سن ١٤
- ٤ - المرحلة الثانوية العامة من سن ١٤ الى سن ١٨

ثم تأتي المرحلة الخامسة والاخيرة وهي

- ٥ - المرحلة الجامعية من سن ١٨ الى سن ٢٢

وهناك مرحلة اخرى لا تدخل ضمن هذه المراحل وهي مرحلة ما بعد المرحلة الثانوية العامة. وتضم هذه المرحلة المعاهد التي ينتقل اليها الطلاب اختياريًا بعد اتمامهم بنجاح المرحلة الثانوية العامة، والدراسة فيها لمدة سنتين. وهي متخصصة في مجالات معينة مثل التعليم التجاري والصناعي والتكنولوجي

٧ - تقرير عن التطور التربوي.. المرجع نفسه ص. ١ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧

والديني... الخ ويتخرج منها الكثيرون كل حسب التخصص الذي اختاره في احد هذه المعاهد.

اما مدة الدراسة في كل من هذه المراحل الخمس فهي كما يلي:

١ - روضة الاطفال سنتان

٢ - المرحلة الابتدائية اربع سنوات

٣ - المرحلة المتوسطة اربع سنوات

ويجري في اخر هذه المرحلة امتحان انتقائي بحيث يستطيع التلميذ بعده ان ينتقل الى المرحلة الثانوية العامة، او ان يلتحق بمعاهد المعلمين والمعلمات، او المدرسة التجارية او مدرسة التكنولوجيا.

٤ - المرحلة الثانوية العامة اربع سنوات

٥ - المرحلة الجامعية اربع سنوات

اما المعاهد المتخصصة التي ورد ذكرها في مكان سابق، فهي الاتية:

١ - المعهد الديني، ويلتحق به الطلاب بعد نهاية المرحلة المتوسطة.

٢ - معهد التربية للمعلمات وتلتحق به الطالبات بعد نهاية المرحلة الثانوية العامة.

٣ - معهد التربية للمعلمين ويلتحق به الطلاب بعد نهاية المرحلة الثانوية العامة.

٤ - المعهد التجاري ويلتحق به الطلاب بعد نهاية المرحلة الثانوية العامة.

٥ - معهد التكنولوجيا ويلتحق به الطلاب بعد نهاية المرحلة الثانوية العامة.

٦ - المعهد الصحي ويلتحق به الطلاب بعد نهاية المرحلة الثانوية العامة.

ويتم الانتقال، في جميع هذه المراحل، من صف الى اخر بعد اجتياز الامتحان المقرر في اخر العام الدراسي، اما الانتقال من مرحلة الى اخرى فيتم بعد انهاء المرحلة السابقة واجتياز امتحاناتها النهائية بنجاح.

ان نظام التعليم في الكويت يتسم بالمركزية من حيث لا توجد مجالس اقليمية او محلية تشارك في وضع الخطط التعليمية، كما هي الحال في بعض البلدان الاخرى.

وفي ظل مركزية الادارة الحالية يمكن القول ان جميع اجهزة الدولة الرسمية تسهم بشكل او باخر في خطط التنمية التعليمية. ومن الاجهزة الاستشارية التي تلجأ اليها الوزارة احيانا:

١ - جامعة الكويت

٢ - مجلس التخطيط

٣ - اجهزة رسمية اخرى

٤ - الندوات والمؤتمرات التي تعقد في الكويت وخارجها.

وقد جاء في تقرير دولة الكويت حول التقدم والتطور التربويين خلال السنتين الدراسيتين ٧٧/١٩٧٦ و ٧٨/١٩٧٨ والمرفوع الى الحلقة السابعة والثلاثين (٣٧) للمؤتمر الدولي حول التربية المنعقدة في جنيف سنة ١٩٧٩ ما يلي^(٨):

«الخطة الخمسية الثانية للتنمية، التي تبدأ عام ١٩٧٧/١٩٧٦ وتمتد حتى عام ١٩٨٠/١٩٨١، قامت باعادة درس الاهداف التربوية في الكويت وحددت المشاريع المستقبلية. وقد توصلت الدروس المفصلة التي تمت خلال هذه المدة، الى مشروع شامل يأخذ بعين الاعتبار البعد الجغرافي في اعادة تنظيم الخدمات التربوية وادارتها. وكان نتيجة هذه الدروس انه تقرر ان تدار المدارس في المستقبل من قبل مديريات محلية، فتكون كل مديرية مسؤولة عن منطقة سكنية والمدارس التي توجد فيها. ان هذا النوع من الادارة والاشراف المحليين من شأنه ان يحل الكثير من المشاكل الادارية الناتجة عن المركزية

(8) Educational Progress and Development in the State of Kuwait. During the Academic Years 1976-1977 & 1977-1978. Presented at the 37th Session of the International Conference on Education. July 1979. Geneva - p. 52.

القائمة الان، وان يسهل الاتصال بين المسؤولين في الادارة المحلية والعاملين في حقل المدارس. كما وان هذا الترتيب الجديد من شأنه ايضا ان يثير روح المنافسة البناءة بين المدارس، وهذا، بلا ريب، يؤدي بدوره الى تحسين مستوى الخدمات التربوية ورفعها.

ومن المنتظر ان ينفذ هذا المشروع من اللامركزية قريباً حالما تتوفر له الاعتمادات الكافية. ومن الطبيعي، في حالة تنفيذه، ان تتمكن السلطات في الادارة العامة في الوزارة من تركيز اهتمامها على مهامها الرئيسية في التخطيط لتنمية العملية التربوية ورفع مستوى الخدمات التربوية وجعلها في مستوى الساعة.

جامعة الكويت^(٩):

ان جامعة الكويت تضم الكليات الآتية:

- ١ - كلية العلوم
- ٢ - كلية الآداب والتربية
- ٣ - كلية الحقوق والشريعة
- ٤ - كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية.
- ٥ - كلية الهندسة والنفط
- ٦ - كلية الطب

ولما كانت الجامعة هي المرحلة الأخيرة من التعليم الرسمي فانها تدرك أهمية دورها في خلق المواطن الصالح ثقافياً ومهنياً، ولذلك تعاونت وتعاون دوماً مع وزارة التربية في تنظيم دروس تربوية للمعلمين، في جميع المراحل، الذين هم في الخدمة. فتقدم لهم المحاضرات في جميع جوانب التربية. ومدة الدراسة في هذه الدورات تمتد الى سنتين يقدم المعلمون، في نهايتها، امتحاناً والذين ينجحون يمنحون «دبلوم في التربية».

ان الاتجاه هو نحو تحويل «قسم التربية» الملحق حالياً بكلية الآداب والتربية،

الى كلية مستقلة لاعداد المعلمين في جميع الاختصاصات وتأهيلهم تربويا ابتداء من العام الدراسي ١٩٨٠ - ١٩٨١ .

واهم التغيرات التي جرت في الجامعة خلال السنتين الدراسيتين ١٩٧٦ - ١٩٧٧ و ١٩٧٧ - ١٩٧٨ هي الآتية:

١ - تأسيس مركز القياس والتقييم .

لقد اسس هذا المركز في ١٠/١٢/١٩٧٧ للقيام بما يلي :

(١) مساعدة مختلف اقسام الجامعة في اعداد امتحانات الدخول التي يحتاجونها .

(٢) تقييم نتائج امتحانات الطلاب بطريقة تمكن من تحقيق اهداف التربية .

(٣) تقديم المساعدة الفنية لافراد الهيئة التعليمية في اعداد امتحانات الانجاز وتقييم نتائجها وتطبيق التحليل الاحصائي في ذلك مما يساعد على وضع سياسة موحدة لتقييم انجاز الطلاب .

(٤) تحضير الاختبارات والروائز النفسية للطلاب (اختبارات الذكاء واختبارات القدرة) .

(٥) مساعدة طلاب الدراسات العليا والاساتذة المشرفين عليهم في اعداد الاختبارات التي يحتاجونها في بحوثهم ، واستخدام الاساليب الاحصائية وتحليل النتائج .

(٦) تجهيز ادارة الجامعة و افراد الهيئة التعليمية بمعلومات حول قدرات الطلاب الجدد واهتماماتهم .

ب - مركز الخدمات الاجتماعية والتربية المستمرة :

تأسس هذا المركز في ١٢/٣/١٩٧٧ ويستهدف ما يلي :

(١) مساعدة اعضاء المجتمع على تحقيق النمو الذاتي الكامل بواسطة التربية المستمرة.

(٢) تقديم التدريب اثناء الخدمة في سبيل كسب الكفاءة المهنية ورفع مستوى الانجاز بين العاملين في الحقلين الحكومي والمؤسسات الخاصة.

(٣) تقوية الروابط بين الدروس الجامعية والحاجات الحقيقية للبيئة المحلية والمجتمع.

(٤) اعطاء المواطنين والزوار فرصة افضل لتفهم مميزات المجتمع العربي، والمجتمعات الدولية الاخرى وذلك عن طريق اعداد برامج تعمق الوعي الثقافي والتربوي.

(٥) اعطاء دروس في حقل الخدمات الاجتماعية والتوجيه الثقافي الاجتماعي وتربية الراشدين ويقوم المركز بتحقيق اهدافه هذه بواسطة ما يلي:

(ا) تقديم دروس مسائية مجانية.

(ب) اعداد برامج تدريبية خاصة، وفقاً لمتطلبات موظفي الدولة والقطاع الخاص.

(ج) اعداد برامج ثقافية.

(د) اقامة حلقات وتنظيم دروس حول قضايا ذات اهمية اجتماعية.

ج - كلية الدراسات العليا:

لقد اقر مجلس الجامعة عام ١٩٧٧ انشاء كلية للدراسات العليا وصدر مرسوم اميري بذلك. وتحضر مناهج هذه الكلية خلال السنوات الخمس الممتدة من سنة ١٩٧٧ لغاية ١٩٨١ لكي تبدأ باعطاء شهادة الماجستير فقط.

- وقد حصلت تطورات عامة واتجاهات جديدة في اعداد المعلمين قبل الخدمة واثناءها، وبرامج جديدة لسد النقص في بعض الاختصاصات.

الادارة التربوية⁽¹⁰⁾:

تتألف وزارة التربية من اربعة اقسام يرئس كلا منها، معاون وكيل - وزارة.
وهذه الاقسام هي:

١ - قسم التربية البدنية والاجتماعية، ويضم دوائر التربية البدنية والكشافية، والنشاطات المدرسية، والخدمة الاجتماعية.

٢ - قسم الشؤون الثقافية، ويضم دائرة العلاقات الثقافية والمكتبات.

٣ - قسم الشؤون الادارية والمالية، ويضم دوائر الشؤون الادارية، والشؤون المالية، والتغذية، والشؤون العامة وفرع المخازن.

٤ - قسم الشؤون التقنية، ويضم دوائر التعليم المتخصص، والوسائل السمعية البصرية، والامتحانات وشؤون التلاميذ، والتعليم الثانوي، والمتوسط، والابتدائي ورياض الاطفال، والبحث العلمي، والتنسيق التقني والكتب المدرسية، والمناهج، والتفتيش والاشراف على المدارس الخاصة.

يرئس كلا من هذه الدوائر او الاقسام، مدير بينما يرئس الفرع مراقب، ويكون المدير او المراقب مسؤولا عن سير العمل في دائرته او وحدته وله سلطة مالية في بعض الشؤون.

اما وكيل الوزارة (المدير العام) فله السلطة المطلقة في تقرير جميع الامور باستثناء ما يلي: الشؤون المتعلقة بالسياسة العامة والشؤون المالية، والبعثات الاجنبية والمنح المدرسية، والعلاقات مع الوزارات الاخرى، والتغيرات الهامة في عمل الوزارة، اذ عليه في هذه الشؤون ان ينال موافقة وزارة التربية بشخص وزير التربية.

تطوير اجهزة الوزارة⁽¹¹⁾:

لقد تم تطوير اجهزة وزارة التربية خلال العام الدراسي ١٩٧٤ - ١٩٧٥ على الوجه التالي:

(10) World Survey of Education.. op. cit pp. 722-723

١١ - تقرير عن التطور التربوي.. المرجع السابق ص ٢

- ١ - تعيين وكيل وزارة مساعد لشؤون التربية الخاصة.
- ٢ - تعيين وكيل وزارة مساعد للشؤون الادارية.
- ٣ - تعيين وكيل وزارة مساعد للشؤون المالية.
- ٤ - انشاء المعهد التجاري.
- ٥ - انشاء ادارة النقلات.
- ٦ - انشاء ادارة التخطيط والتدريب.
- ٧ - اعادة تنظيم اختصاصات الوكلاء المساعدين.
- ٨ - اعادة تنظيم العمل في مراقبة الرواتب والحسابات.
- ٩ - وضع الصيغة النهائية للاهداف العامة للتربية المعاصرة.
- ١٠ - تطوير مناهج الاجتماعيات بجميع فروعها واللغة العربية في جميع مراحل التعليم.
- ١١ - ادخال مادة التربية العسكرية الزاميا لطلاب السنوات النهائية من المرحلة الثانوية والفنية.

كما صدرت القرارات الاتية عام ١٩٧٥ - ١٩٧٦

- ١ - وضع قواعد اختيار وكلاء ووكيلات المدارس الابتدائية ورياض الاطفال.
- ٢ - تنظيم نظام البعثات والعلاقات الثقافية
- ٣ - انشاء شعبة جديدة بالمعهد الموسيقي.
- ٤ - تحويل مراقبة المناهج والكتب المدرسية الى مستوى ادارة.
- ٥ - انشاء مركز المعلومات الالي.
- ٦ - استحداث مراقبين بالشؤون الادارية.
- ٧ - تشكيل مجلس اعلى للوكلاء في وزارة التربية
- ٨ - اعادة تنظيم الشؤون الادارية.

وقد اجريت التعديلات الاتية في جهاز الوزارة الاداري عام ١٩٧٧ -

١٩٧٨^(١٢):

(12) Educational Progress and Development, op. cit-pp. 53-54

١ - لقد أكمل جهاز مركز دراسة المناهج لكي يتمكن من القيام بمسؤولياته في عملية تطوير التربية وتحديثها.

٢ - تم انشاء دائرة التنظيم الاداري لكي تهتم بالتطور الضروري والممارسات الضرورية لتحديث التربية.

٣ - ثم تنظيم دليل للشؤون الشرعية والقانونية لوضع الاطار القانوني للنظام التربوي الجديد.

كما اجريت التعديلات الاتية في الجهاز القانوني عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨ :

رغبة في مماشاة التطورات وعمليات التحديث الجارية في وزارة التربية، ورغبة في اكمال الجهاز القانوني، درست وزارة التربية ثم اعدت مجموعة قوانين تتناول مختلف جوانب التطور التربوي ورفعتها الى السلطات المختصة لدرسها والموافقة عليها وهي الاتية:

١ - قوانين تربوية تتناول مختلف جوانب التربية.

٢ - قانون جديد للتعليم الالزامي يمدد مدة التعليم الالزامي حتى سن الثامنة عشرة (١٨).

٣ - قوانين المدارس الخاصة التي تنظم العلاقات بين الحكومة والقطاع المدرسي الخاص. وتراعي مصالح هذا القطاع، في حقل التربية وفي ضوء اهداف التربية في المدارس الخاصة.

٤ - قوانين مكافحة الامية: ان الحكومة مهتمة في رفع مستوى برامج مكافحة الامية على الرغم من ان الامية لا تشكل مشكلة خطيرة في الكويت كما هي الحال في بعض البلدان الاخرى.

التمويل:

تؤمن نفقات التعليم في الكويت من موازنة وزارة التربية التي تشكل جزءاً من الموازنة العامة. والمورد الوحيد لاموال الدولة هو النفط، لذلك لا توجد في

الكويت ضرائب مركزية او محلية. فالدولة تؤمن من مواردها الخاصة جميع الاموال اللازمة لتنمية النظام التربوي. فهي التي تشيد الابنية المدرسية وتجهزها بالادوات والمعدات اللازمة وذلك وفقا لمواصفات وشروط توضع مسبقا ويجب التقيد بها. (١٣)

المدارس الحكومية^(١٤):

١ - ان وزارة التربية مسؤولة كليا عن جميع نفقات التعليم الرسمي في جميع مراحلها.

٢ - تُعد موازنة سنوية لوزارة التربية لتغطي جميع النفقات التربوية وتكون جزءاً من موازنة البلاد العامة. اما من حيث جامعة الكويت فلها موازنة مستقلة خاصة بها.

٣ - ان الحكومة مسؤولة عن المنح والبعثات الدراسية للتخصص في الخارج.

المدارس الخاصة^(١٥):

١ - تسهم الحكومة بمبلغ ٥٠٪ من الاقساط المدرسية في المدارس العربية الخاصة، اما الـ ٥٠٪ الاخرى فيدفعها التلاميذ.

٢ - اما المدارس الاجنبية الخاصة فتمول من اقساط التلاميذ واسهام بعض المصادر الاخرى كالاهل واعضاء الجالية المختصة.

٣ - واما نفقات مدارس السفارات فتؤمنها السفارة نفسها بالاضافة الى الاقساط المدرسية التي يدفعها التلاميذ.

ميكانيكية التمويل التعليمي^(١٦):

ميزانية التعليم للاعوام الدراسية ١٩٧٥/٧٤ - ٧٥ - ١٩٧٦ ومقارنتها بالاعوام السابقة:

(13) World Survey of Education .. op cit p. 722

(14) Educational Progress and Development. op cit. pp 8 - 9

(15) Educational Progress and Development Ibid -pp. 9 - 10

(١٦) تقرير عن التطور التربوي في الكويت - المرجع السابق ص ٥ - ٦

تتسم ميكانكية التمويل التعليمي بدولة الكويت بالحركة المستمرة والنمو السريع. لا نود هنا ذكر تطور موازنات التعليم منذ بداية مسير التربية منذ اكثر من ثلاثين سنة، بل سنذكر الموازنات لخمس سنوات خلت ونراقب تطورها:

العالم المالي	الموازنة العامة لوزارة التربية د. ك	نسبتها الى موازنة الدولة العامة	فترة الموازنة
٧٦/٧٥	١٠٨,٤٢٥,٠٠٠	٪١٠,٥	١٥ شهرا
٧٥/٧٤	٦٢,١٧٥,٠٠٠	٪١٠,٨	١٢ شهرا
٧٤/٧٣	٥٤,٤٨٨,٠٠٠	٪١٢,٠	١٢ شهرا
٧٣/٧٢	٤٧,١١٥,٠٠٠	٪١١,٤	١٢ شهرا
٧٢/٧١	٣٦,٦٤٤,٠٠٠	٪١٠,٣	١٢ شهرا

يتبين من الاحصائيات السابقة ان موازنة وزارة التربية قد تطورت كثيرا، ففي حين كانت الموازنة ٣٦,٦٤٤,٠٠٠ دينار كويتي في العام المالي ١٩٧٢/٧١، اصبحت في العام المالي الدراسي ١٩٧٣/٧٢ . . . (٤٧,١١٥,٠٠٠) مليون دينار كويتي. (الدينار الكويتي = ٣,٢٠ دولار تقريبا) - وفي العام المالي الدراسي ١٩٧٤/٧٣ اصبحت ٥٤,٤٨٨,٠٠٠ مليون دينار كويتي. وتتجلى الزيادة في الانفاق على التعليم بالمقارنة بين موازنة عام ١٩٧٧/٧٤ و عام ١٩٧٦/٧٥، اذ يظهر ان الانفاق في الستين السابقتين قد نمى بوتيره اسرع. اما عند مقارنة موازنة التعليم بموازنة الدولة العامة فنجد ان النسبة خلال الخمس سنوات السابقة بقيت في حدود متقاربة الا ان المبالغ التي انفقت على التعليم هي التي تطورت كثيرا ويأتي ذلك بسبب تطور الموازنة العامة للدولة وزيادة الانفاق على الخدمات العامة وخطط التنمية الصناعية والاجتماعية عامة.

وتظهر الاحصائيات الآتية الصورة العامة للعملية التربوية في دولة الكويت من حيث تطور الموازنة العامة لوزارة التربية وعدد المدارس وعدد المدرسين والطلاب.

تطور عدد الطلاب	تطور عدد المدرسين	تطور عدد المدارس لمختلف المراحل	تطوير موازنة وزارة التربية (المبالغ بالدينار الكويتي)	العام المالي
٢٠٢,٥٤٥	١٥٤٧٢	٣٢٥	١٠٨,٤٢٥,٠٠٠	١٩٧٦/٧٥
١٨٢,٧٧٨	١٤٢١٣	٢٨٠	٦٢,١٧٥,٠٠٠	١٩٧٥/٧٤
١٦٩,٤١٧	١٢٦٠٧	٢٦٠	٥٤,٤٨٨,٠٠٠	١٩٧٤/٧٣
١٦٠,٢٣١	٧٨٠١	٢٤٣	٤٧,٨١٥,٠٠٠	١٩٧٣/٧٢
١٥٠,٦٧٩	٧٠٦٥	٢١٩	٣٦,٦٤٤,٠٠٠	١٩٧٢/٧١

نلاحظ في هذه الاحصائيات ان مجموع ما انفق على تعليم ٢٠٢,٥٤٥ طالبا وطالبة، قد بلغ ١٠٨,٤٢٥,٠٠٠ مليون دينار كويتي في العام الدراسي ١٩٧٥ - ١٩٧٦ في حين بلغ ما انفق في العام الدراسي ١٩٧١ - ١٩٧٢ مثلا على تعليم (١٥٠,٦٧٩) طالبا وطالبة ٣٦,٦٤٤,٠٠٠ مليون دينار كويتي. وتبين ايضا ان الموازنة العامة للوزارة في الاعوام الدراسية ما بين ١٩٧١ - ١٩٧٢ و ١٩٧٥ - ١٩٧٦ قد تضاعفت ثلاث مرات.

الهيئة الفاحصة^(١٧):

ان دائرة الامتحانات هي جزء من وزارة التربية يرئسها مدير الامتحانات وشؤون التلاميذ، وتشرف هذه الدائرة على جميع الامتحانات الرسمية حتى المرحلة الثانوية. ويعد اسئلة هذه الامتحانات المفتشون، باستثناء الامتحان الثانوي النهائي. اما المعلمون فهم الذين يقومون بالتصحيح والاوراق سرية تحمل ارقامها ظاهرة بدلا من الاسماء المستورة.

الهيئة التعليمية^(١٨):

كانت الكويت، حتى قريباً، تعتمد على البلدان المجاورة لتأمين معظم معلميها، وتتعاقد معهم لمدة سنة قابلة للتجديد باستثناء المعلمين الذين اعارتهم

(17) World Survey of Education .. op cit p 722

(18) World Survey of Education.. Ibid p 722

الجمهورية العربية المصرية الى الكويت لمدة اربع سنوات. اما الشروط المطلوب توافرها في المعلمين فهي ثقافة عامة الى جانب التدريب التربوي، او ان يكون متخرجاً من احد معاهد اعداد المعلمين. ولكن بالنظر الى عدم توافر العدد الكافي من المعلمين الاكفاء تضطر الوزارة الى التعاقد مع معلمين غير مدربين فتحضهم الى نوع من التدريب اثناء الخدمة. ولكي تجتذب وزارة التربية ابناء البلاد الى مهنة التعليم، خصصت اعطاء اربعين (٤٠) ديناراً شهرياً الى كل من يلتحق بمعاهد اعداد المعلمين للاستعداد لمهنة التعليم.

وعلى الرغم من كل ذلك فاننا لا نزال نجد نقصاً في المعلمين والمعلمات في جميع مراحل التعليم.

معاهد تأهيل المعلمين: (١٩)

وتقوم في الكويت نهضة ناشطة لتأهيل المعلمين الكويتيين واعدادهم لكي يتمكنوا في المستقبل القريب من ملء المراكز التعليمية والاقبال من الاعتماد على الخارج. ففي الكويت الان ثلاثة معاهد لاعداد المعلمين والمعلمات.

- ١ - معهد التربية للمعلمين لاعداد وتخرج مدرسي المرحلة الابتدائية.
- ٢ - معهد التربية للمعلمات لاعداد وتخرج مدرسات المرحلة الابتدائية.
- ٣ - كلية التربية في جامعة الكويت لاعداد وتخرج مدرسين ومدرسات للمرحلتين المتوسطة والثانوية.

اما شروط القبول في هذه المعاهد فهي الحصول على شهادة المرحلة المتوسطة في المعهدين الاول والثاني، والحصول على الشهادة الثانوية العامة بقسميها العلمي والادبي في كلية التربية.

وتقوم وزارة التربية باعداد برامج تدريبية للمدرسين في مجالات تخصصهم بالاضافة الى مناقشة المناهج المطبقة في المراحل التعليمية معهم واقتراح حلول للمشكلات التي تواجههم من خلال عملهم. اما مدة التدريب فتراوح بين ستة

(١٩) تقرير عن تطوير التعليم في الكويت .. المرجع السابق ص ١٠

(٦) اسابيع كحد ادنى للدورة وخمس وعشرين (٢٥) اسبوعا. وغالبا ما تعقد في نهاية الدورة اختبارات لتقييم العمل وتقديم بعض الهدايا التشجيعية للمتفوقين فيها.

ترصد وزارة التربية ميزانية سنوية خاصة لتدريب المدرسين وتؤمن علاوة على ذلك:

١ - المعدات الحديثة العلمية وتستعين بخبراء من الوزارة ومن جامعة الكويت ومن المتخصصين في الخارج، ويرصد لهذا الغرض اعتمادات خاصة ضمن الموازنة العامة للوزارة.

٢ - انشاء مركز تدريب رئيسي .

٣ - انشاء ستة (٦) مراكز تدريب فرعية في المناطق النائية.

٤ - انشاء مركز تدريب نموذجي مجهز باحدث وسائل التدريب.

اعداد المعلمين والتدريب اثناء الخدمة^(٢٠):

لقد ادخلت الوزارة التحسينات الاتية على برامج التدريب اثناء الخدمة:

١ - فتحت فرعا خاصاً لمعلمات رياض الاطفال في معاهد اعداد المعلمين والمعلمات .

٢ - تبنت نظام «الوحدات الدراسية» في معاهد اعداد المعلمين والمعلمات .

٣ - فتحت فرعاً في كل من معهدي اعداد المعلمين والمعلمات للفنون الجميلة والتربية البدنية .

٤ - فتحت فرعاً للتدريب على علم المكتبات في المعهدين المذكورين .

(20) Educational Progress and Development op cit pp. 48 - 50

٥ - لا تزال وزارة التربية تعير، التدريب اثناء الخدمة، اهمية كبرى وتواصل تطوير برامجها لتجعلها اكثر انسجاماً مع مستويات الانجاز الفعلية والمرغوب فيها. كما تعير نفس الاهمية لنظريات التعليم وممارساته لكي تحسن مستوى الكفاءة والمقدرة لدى المعلمين والمعلمات وتزيد فعالية تعليمهم.

٦ - لقد اقتبست الوزارة فكرة ورشات العمل «Study Workshop» .

٧ - رفضت فكرة المحاضرة على كونها الوسيلة الوحيدة للتدريب وادخلت الندوات الدراسية كوسيلة اخرى كما ادخلت فيها بحث شؤون ذات اهمية تربوية.

٨ - ادخلت عوامل التشويق في برامج تدريب المعلمين والمعلمات.

٩ - زادت موازنة التدريب من ٤٥ الف دينار كويتي سنة ١٩٧٦ - ١٩٧٧ الى ٨٤ الف دينار كويتي سنة ١٩٧٧ - ١٩٧٨.

١٠ - لقد اكتسب التدريب اثناء الخدمة اهمية كبرى وتوسع ليشمل جوانب اخرى مهمة في العملية التربوية. فتوسعت خدمات التدريب لتشمل عدداً اكبر من المعلمين والمعلمات. وقد تراوح عدد المواضيع التي اعطيت بين ٤٠ عام (١٩٧٥ - ١٩٧٦) و ٣٢ عام (١٩٧٦ - ١٩٧٧) و ٣٥ عام (١٩٧٧ - ١٩٧٨). وتراوح عدد المعلمين الذين استفادوا من هذه الدروس ما بين ٦٤٤١ عام (١٩٧٥ - ١٩٧٦) و ٤٩٠٧ في سنة (١٩٧٦ - ١٩٧٧)، كما بلغ عام (١٩٧٧ - ١٩٧٨) ٤٥٢٢ معلماً ومعلمة. ان هذا الاختلاف في عدد المتدربين وعدد الدروس التي اعطيت يعود الى حاجات ومتطلبات مختلف جوانب العملية التربوية.

التخطيط التربوي⁽²¹⁾ :

تعد الخطة التربوية لجنة مؤلفة من وكيل وزارة التربية ومعاونيه وبعض مديري المدارس والمفتشين ويساعدهم خبير من اليونسكو. ثم تناقش الخطة مع «مجلس التخطيط الحكومي» المسؤول عن التخطيط الاقتصادي والاجتماعي في البلاد كافة. وبعد الانتهاء من هذه الدراسة يرفع مجلس التخطيط مشروع الخطة الى مجلس الوزراء الذي يرفعها بدوره وبعد الموافقة عليها، الى مجلس الامة.

وتشكل الخطة التربوية جزءاً من الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، واهدافها الرئيسية هي :

١- مساعدة الصغار على تحقيق تنمية امكاناتهم بحيث تنمو هذه الامكانيات والمهارات العقلية والفكرية والجسدية، بنمو الفرد، وتمكنه من الافادة من الحياة وجعله مواطناً مفيداً.

٢- معرفة حاجات البلاد الحاضرة والمستقبلية واعداد الاجيال الطالعة، كل في ضوء قدراته وامكاناته وميوله، ليتمكن من سد هذه الحاجات.

٣- بناء نظام تربوي منسجم مع التطور العالمي خاصة في حقل العلوم والتكنولوجيا.

وتقوم الخطة التربوية على اساس الحاجة الى الطاقة البشرية وخاصة الحاجة الى استبدال الموظفين والعمال المستوردين (الاجانب) بموظفين وعمال وطنيين. ويقوم بدراسة هذه الخطة: مجلس التخطيط ومكتب الاحصاء المركزي ومجلس الخدمة المدنية ووزارات اخرى. وقد وضعت موضع التنفيذ الخطة الخمسية الاولى منذ عام ١٩٦٧ بعد موافقة مجلس الامة عليها. فطلب من كل وزارة ان تنشيء وحدة للتخطيط لتقوم بتنفيذ الخطة وتقييمها وتعديلها بالتعاون الوثيق مع مجلس التخطيط.

وفي سبيل تنفيذ اهداف الخطة الخمسية الاولى، كما جاءت اعلاه. تضمنت الخطة التربوية الاغراض الاتية:

١- تعميم التعليم في مرحلة الروضة والمرحلة الابتدائية لاعداد مخزون من

(21) World Survey of Education Vol. V op. cit. p. 723

موارد الطاقة البشرية المدربة ولازالة العوائق الاجتماعية والثقافية .

- ٢ - قبول الحد الاقصى من الفتیان والفتيات في مرحلة التعليم الثانوي لضمان الاعداد الكافية من الطاقة البشرية لسد حاجات البلاد في هذا الباب ولتزويد التعليم العالي بالاعداد الكافية .
- ٣ - تحسين تعليم العلوم وادخال الميل نحو الدروس العملية .
- ٤ - تقوية التعليم التقني (المهني) .
- ٥ - تحسين التوجيه والارشاد واصلاح نظام الامتحانات لتجنب الهدر .
- ٦ - تحسين مناهج اعداد المعلمين .
- ٧ - تحسين الخدمات الادارية .
- ٨ - اعداد مناهج لتعليم الراشدين ولدروس المتابعة من اجل تحسين الكفاءة والانتاجية .

تطورات في الادارة التربوية والتخطيط التربوي: (٢١)

لقد حدثت تغيرات مهمة في الادارة التعليمية والتخطيط التربوي من شأنها ان تدفع عجلة النمو الى الامام . بعض هذه التغيرات كان ما يلي :

- ١ - تطوير التشريع التربوي وتقنين النظم التعليمية وتمثل ذلك في انشاء ادارة التخطيط والتدريب .
- ٢ - الربط بين اعمال وصلاحيات اللجان الدائمة المسؤولة عن التخطيط بالوزارة ، وذلك بانشاء اللجنة العليا للتخطيط والتوجيه التربويين ومهمة هذه اللجنة النظر وابداء الرأي فيما يلي :
- (١) مشروعات الخطة واستراتيجية تنمية التعليم وتطويره سواء بالنسبة للخطة الطويلة الاجل او البرامج السنوية في المجالات الفنية والمالية والادارية كافة .
- (ب) متابعة الخطط المعتمدة في ضوء التنفيذ وتقومها .
- (ج) - مشروعات تطوير التنظيم وتطوير التعليم في ضوء الخطة .

(٢٢) تقرير عن التطور التربوي في الكويت المرجع السابق ص ١٢ - ١٣

(د) اية موضوعات اخرى تحال على اللجنة مما له صلة بالتخطيط والمتابعة.

وكذلك انشئت اللجنة الاستشارية للتعليم الفني والمهني ومهمتها:

(ا) تحديد سياسة التعليم الفني والمهني في ضوء الخطة العامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

(ب) العمل على رفع مستوى المدارس والمعاهد الفنية والمهنية.

(ج) تطوير مناهج التعليم الفني والمهني بصورة متجددة.

التخطيط والمناهج التربوية⁽²³⁾:

لقد اشتركت، اقسام وادارات مختلفة من وزارة التربية ومن خارجها، في مسؤولية تحديث مختلف جوانب النظام التربوي في الكويت من خلال «اللجنة العليا الدائمة للتخطيط والمناهج» وهذه اللجنة تضم الهيئات والدوائر الاتية:

- ١ . مركز درس المناهج.
- ٢ . ادارة المناهج والكتب المدرسية.
- ٣ . مديرية التخطيط والكتب المدرسية.
- ٤ . مديريات التربية.
- ٥ . الدوائر المتخصصة في مختلف جوانب التربية. مثل الوسائل السمعية البصرية، واقسام النشاطات المدرسية الاخرى.
- ٦ . جامعة الكويت.
- ٧ . ممثلين عن سوق العمل وبعض الخبراء الاجانب في التربية الفنية والمهنية.

- ١ - اعداد خطط جديدة للدراسة (مناهج جديدة) لجميع مراحل التربية العامة من الروضة حتى التعليم الثانوي العام.
- ٢ - اكمال بعض الاعمال في مناهج عدد من الوحدات الدراسية كالاتية:

(23) Educational Progress Development, op. cit. 43-45

- (أ) ثلاث وحدات لكل من الدروس الاسلامية والعربية في اطار نظام «رصيد الوحدة الدراسية».
- (ب) مناهج الدروس الاجتماعية للصف الابتدائي الرابع في اطار نظام،
رصيد الوحدة الدراسية.
- (ج) تبني كتب جديدة وطرائق جديدة في تدريس الانكليزية مؤكدة على الجانب الوظيفي في استعمال اللغة في (٣٠) ثلاثين مدرسة متوسطة.
- (د) تكيف كتب العلوم التقدمية والحساب الحديث.

نوعية التربية^(٢٤)

ان المعلم هو مفتاح العملية التربوية ومصدر انجاحها وتقرير نوعيتها. فعلى مستواه العلمي واستعداده المهني وتحسنه بتحمل مسؤولية الرسالة التي انتدب من اجل تحقيقها، تتوقف فعالية المنهج التربوي ونجاح النواحي التربوية الاخرى. لذلك تصب كل الجهود على اختيار الشخص المناسب والمؤهل لمهنة التعليم لكي يتم اعداده اعدادا مهنيا وعلميا وتؤمن له الظروف المؤاتية للتعليم.

اما مناهج التعليم ومحتويات التربية فلا تقل اهمية عن المعلم لانها تحدد الاختيارات والمعلومات التي يجب ان تتوفر للتلميذ لكي تُحقق الاهداف التربوية. والمنهج الجيد يجب ان يعترف بقيمة التلميذ المتعلم، كل تلميذ، وباهميته كشخص، كما يجب ان يستخدم رغباته وميوله وقدراته، ويضمن اشتراكه في العمل، ويؤمن تلبية حاجاته الانية والمستقبلية. ويجب ان يستخدم هذا المنهج مختلف الموارد ويحاول تنمية الابداع في المتعلمين.

اما طرائق التعليم فتعتمد على المعلم ونوعية اعداده كما تعتمد على اهداف التربية ونوع الامتحانات. وقد امنت وزارة التربية للمدارس احدث انواع المعدات والتجهيزات بواسطة قسم الوسائل السمعية البصرية التابع لوزارة التربية والفائق في التنظيم. والمهم في طرائق التدريس هو اشراك التلميذ في عملية التعلم وجعله عاملا فاعلا لا مستمعا صامتا. لان التعلم الصحيح يتم عندما يفعل التلميذ

(24) World Survey of Education Vol. V. op cit. p. 724

ويستخدم فعاليته الذاتية، لذلك يحتم على المعلمين الاعتماد على المشاريع وعلى الحوار والنقاش يقوم بهما التلاميذ بدلا من القراءة او الحفظ والتسميع .

وليس في استطاعتنا ان ننكر ان التربية موجهة، مباشرة، او غير مباشرة، نحو الامتحانات وعندما يدرك المعلمون والتلاميذ ان تقييم منجزاتهم كمعلمين وكتلاميذ يتوقف على نتائج الامتحانات،. ينصرفون الى تخصيص معظم جهودهم ووقتهم لتحقيق متطلبات الامتحانات. ولما كانت اهم عناصر التربية لا تقاس بالارقام والكمية كان الانصراف الكلي الى الامتحانات الشكلية مصدرا لاهمال قياس نواح مهمة من التربية والنمو، لذلك تنصب الجهود الان لاعداد نظام افضل للتقييم. فقد تقلص حجم الامتحانات الخطية النهائية واستعيز عنه بتقييم عمل التلميذ في الصف، وانشئ لهذه الغاية سجلات تراكمية «Cumulative Records» ، اي يدون فيها يوميا ما ينجزه التلميذ وملاحظات المعلمين حول انجازه. كما وان الامتحانات الموضوعية «Objective Examinations» التي تعتمد على تطبيق المعرفة اكثر من تذكر المعلومات، اخذت تحتل مكانا مرموقا في عملية التقييم .

لقد تم التأكيد، في مشروع السنوات الخمس، على تحسين النوعية واتخذ في سبيل ذلك اجراءات معينة منها:

- ١ - تعديل المناهج واعادة النظر فيها .
- ٢ - اقتباس طرائق جديدة للتعليم .
- ٣ - اقلال عدد التلاميذ في الصف الواحد .
- ٤ - تأمين خدمات الارشاد والتوجيه .
- ٥ - اعداد مناهج خاصة للتلاميذ المعاقين والفائقين .
- ٦ - تحسين الكتب المدرسية .
- ٧ - اصلاح سياسة الامتحانات والتقييم .
- ٨ - تحسين اعداد المعلمين .
- ٩ - تحسين تعليم اللغات الاجنبية .
- ١٠ - توسيع مناهج تعليم البنات .
- ١١ - تحسين مناهج تعليم الراشدين .
- ١٢ - تحسين مستويات التعليم المهني والتقني .

- ١٣ - تحسين اوضاع المكتبات.
١٤ - تحسين خدمات الوسائل السمعية البصرية.

المناهج والكتب المدرسية^(٢٥):

تقوم لجنة مختصة تابعة لوزارة التربية باعداد المناهج والكتب المدرسية. لمختلف مراحل التعليم. وتتألف هذه اللجنة من وكيل وزارة التربية ومعاونيه للشؤون التقنية والثقافية والتربية الاجتماعية والبدنية، ومن مديري التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط والتعليم الثانوي، ومن كبار المفتشين ونخبة من مديري المدارس، ومن مراقب المناهج والكتب المدرسية.

ومن المؤلفون اعادة النظر كل سنة في المناهج واجراء التغييرات او التعديلات اللازمة في ضوء الخبرة او عملا بالاقتراحات التي يقدمها المعلمون او مستشارو «منظمة اليونسكو».

وتقوم هذه اللجنة ايضا باقرار الكتب المدرسية ثم تطبعها الحكومة على نفقتها، وتوزعها مجانا على جميع تلاميذ المدارس الرسمية في جميع مراحل التعليم. اما اعداد هذه الكتب فيتم بتكليف مفتش او معلم قدير بكتابة الكتاب ثم تراجعها اللجنة واذا اقرته طبع على نفقة الحكومة.

ميكانيكية المناهج وتطويرها^(٢٦):

ان عملية اعداد المناهج او تطويرها تمر بالخطوات الاتية:

- (١) تؤلف لجنة يشترك فيها اختصاصيون من التوجيه الفني للمادة المراد اعداد منهجها او تطويره، ومن ادارة المناهج الدراسية مع اعضاء فنيين متخصصين من مركز بحوث المناهج.
- (٢) تقوم هذه اللجنة بالدراسات اللازمة للاعداد او التطوير. وقد يتفرع من داخل هذه اللجنة لجان فرعية للاختصاصات المختلفة. تقوم هذه اللجان

(25) World Survey of Education Vol. V op. cit. p. 724

(٢٦) تقرير من التطور التربوي في الكويت... المرجع السابق ص ٩

الفرعية بالدراسة وتقدم تقاريرها النهائية الى اللجنة الرئيسية التي تناقشها وتعد التقرير النهائي .

(٣) تقدم التقارير النهائية الى اللجنة العليا للمناهج التي تجتمع مع مجلس الوكلاء لاقرار ما تم من اعداد او تطوير للمنهج .

(٤) يصدر بعد ذلك قرار وزاري باعتماد ما اقرته هذه اللجنة .

البحث العلمي^(٢٧) :

ان الاتجاه هو نحو انشاء وحدة للبحث العلمي في وزارة التربية تقوم بالدراسات في مختلف الحقول لغرض تقدير الحاجات وتقييم المناهج القائمة واجراء التجارب على الطرائق المستعملة وعلى الطرائق الجديدة . ولا ريب في ان تأسيس جامعة الكويت من شأنه ان يساعد كثيرا على تنشيط عملية البحث باشتراك اساتذة كلية التربية وقسم علم النفس بهذه الدروس والبحوث . وتشعر الوزارة انها بحاجة ماسة الى البحث في الحقول الاتية : الهدر التربوي الناتج عن التأخر في الدراسة او عن اعادة الصف او ترك المدرسة او الرسوب او طريقة الامتحانات او استخدام مختلف طرائق التدريس ووسائله ، او تصنيف التلاميذ في الصفوف على اساس «حاصل الذكاء» او الانجاز المدرسي . . . الخ

وقد تأسست جامعة الكويت في تشرين الاول عام ١٩٦٦ ، فضمت انذاك كلية العلوم وكلية الاداب والتربية ، اما الان وبعد تطويرها فقد اصبحت تضم الكليات الاتية : كلية العلوم ، وكلية الاداب ، وكلية التربية ، وكلية الحقوق ، والشريعة ، وكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ، وكلية الهندسة والنفط وكلية الطب ، وقد اتينا على هذه التفاصيل في مكان اخر من هذا البحث ،

وتقوم الجامعة الان بدور فعّال في تأمين القيادات الجيدة والمبادرات الموحية والتوجيه الخير الى النظام التربوي في الكويت .

(27) World Survey of Education, Vol. V. op. cit. pp. 724-725

القسم التاسع

لبَّان

لبنان^(١)

اهداف التربية:

تشدد اهداف التربية في لبنان على وجوب تعليم عناصر التربية الاساسية، واعداد اللبنانيين للقيام بواجباتهم المهنية والاجتماعية والمدنية والدينية في حياتهم اليومية، وتشجيع التحسس بالحضارة اللبنانية الحققة، خاصة في باب الفنون والاداب، وتشجيع التبادل الثقافي بين لبنان والبلاد العربية وبلدان حوض البحر الابيض المتوسط، والبلدان الشرقية والغربية.

وفيهما يلي بعض الاهداف التربوية كما جاءت في بعض البيانات الوزارية او التقارير التي رفعها وزير التربية الى مجلس الوزراء عام ١٩٤٦^(٢)

ان الغاية المثلى من التعليم اعداد الانسان الحق، والمواطن البصير، والعضو العامل في المجتمع اعداداً يبدو في التربية الروحية والعقلية والجسدية.

١ - اما التربية الروحية فتقوم على تبيان فكرة الاله الخالق وعلاقته بالمخلوقات، وعلى احترام الشخصية الانسانية، وعلى الاخذ بتدرج القيم الصاعد من المادة الى العقل، وعلى ضرورة التمرس بالفضائل السامية، وتفهم حقوق الانسان وواجباته.

٢ - واما التربية العقلية فتقوم على تعويد التلميذ صحة التفكير، واستقامة القياس، وقوة الملاحظة، ودقة الانتباه.

٣ - واما التربية الجسدية فغايتها تقوية جسم التلميذ، وتنميته على اسلوب رياضي يهدف الى الصحة والجمال.

٤ - والحكومة اللبنانية تريد ان تربي النشء تربية وطنية صحيحة وان

(1) World Survey of Education, Educational Policy Legislation and Administration Vol. V. Unesco Paris, 1971. p. 735

(٢) راجع المرسوم رقم ٦٩٩٨ تاريخ اول تشرين الاول ١٩٤٦م مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية، بيروت ١٩٧٩، اهداف التربية في الدول العربية، (ص ٦٦-٦٧).

توجهه توجيهها صريحا نحو الحرية والقوة والاستقلال، وان تعزز تدريس اللغة العربية في جميع المعاهد، وفي جميع فروع التعليم.^(٣)

٥ - وهي تريد ايضا ان تجعل التعليم موافقا لوضع لبنان ومصالحته وحاجة ابنائه من جهة، ومسايرا لحركة الثقافة العالمية من جهة اخرى. ولذلك عيّنت بالتنشئة الوطنية، والمدنية، والتربية الخلقية والاجتماعية، وباطلاع اللبناني على مناقبه التاريخية، دون ما تبجح او مزيد، فيعتز بماضيه، ويفهم حاضره، ويحضر لمستقبله، ثم يعرف علاقاته باخوانه في الدول العربية فيقدر مركزه منهم، ويقوم بواجباته نحوهم على حب واخلاص يعززهما قيامهم نحوه بالواجبات عينها.^(٤)

وتضمن المرسوم رقم ٩٠٩٩ الصادر في ٨ كانون الثاني ١٩٦٨ اهداف التعليم العام ومراحلها حيث جاء ما يلي :^(٥)

مراحل التعليم واهدافها:

تحدد مراحل التعليم العام غير الجامعي باربعة وهي:

- ١ - الروضة ومدتها سنتان يدخلها من اتم الثالثة من عمره على الاقل.
- ٢ - المرحلة الابتدائية ومدتها خمس سنوات يدخلها من اتم الخامسة من عمره على الاقل.
- ٣ - المرحلة المتوسطة ومدتها اربع سنوات يدخلها من اتم العاشرة من عمره على الاقل واجتاز المرحلة الابتدائية.

(٣) راجع البيان الوزاري الذي القي في مجلس النواب عام ١٩٤٣

(٤) راجع التقرير الذي رفعه وزير التربية الوطنية الى رئيس مجلس الوزراء في ٣٠ ايلول ١٩٤٦

(٥) جداول مناهج التعليم في مرحلة التعليم الثانوي ملحقة بالمرسوم ٩١٠٠ تاريخ ٨ / ١ / ١٩٦٨ ص ٢٠١

٤ - المرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات يدخلها من اتم الرابعة عشرة من عمره على الاقل واجتاز المرحلة المتوسطة.
اما التعليم الجامعي فمدته اربع سنوات على الاقل وفي سبيل نيل الشهادات العليا كالمجاستير او دبلوم الدراسات العليا او درجة الدكتوراه فقد يمتد عدة سنوات اضافية حتى استكمال الدراسة.

اما اهداف التعليم العام في مراحل الاربع فهي الاتية:

- الهدف الرئيسي من مرحلة الروضة هو ما يلي:
- تنمية الوظائف الحركية عند الولد وتربية الخواس بوجه عام.
- تعويد الولد النشاط العفوي من تقليد والعباب ورسم واشغال يدوية حرة.
- تعويد الولد النطق الصحيح واستعمال الالفاظ والتعبير التي تتصل مباشرة بحياته اليومية.
- العمل على تقوية روح المبادرة فيه والتمرس بالتبعات مع تنمية روح التعاون والانتظام وتنشئة الاخلاق الحميدة والعادات الحسنة.

تعد هذه المرحلة الولد للمرحلة الابتدائية لكنها تعتبر مستقلة عنها استقلالاً تاماً.

والهدف الرئيسي من المرحلة الابتدائية هو تأمين الثقافة الخلقية والعقلية والبدنية، خاصة عن طريق المحادثة والقراءة والكتابة والحساب والملاحظة ودراسة البيئتين الطبيعية والانسانية.

والهدف الرئيسي من المرحلة المتوسطة هو مساعدة التلميذ على اكتشاف كفاءاته وميوله الشخصية وتوجيهه نحو الدراسة التي تتلاءم وهذه الكفاءات وهذه الميول. وتؤدي المرحلة المتوسطة الى الشهادة الابتدائية العالية اي الى شهادة الدراسة المتوسطة.

اما الهدف الرئيسي من المرحلة الثانوية فهو مساعدة التلميذ على بلوغ النضج الفكري واكتساب المعرفة الاساسية اللازمة لاختيار الدراسة العليا التي تلائم

مؤهلاته، واعداده لتلقي هذه الدراسة. وتؤدي هذه المرحلة الى «شهادة البكالوريا اللبنانية،» بقسميها الاول والثاني.

السياسة التربوية:

ان الظاهرة الاساسية في سياسة حكومة لبنان التربوية هي:

اولاً: موقف لبنان الحر من مختلف الثقافات، وقد نص الدستور الصادر في ٢٣ ايار سنة ١٩٢٦ على هذا الموقف، في مادته العاشرة، فاطلق حرية التعليم. وقد نصت هذه المادة على ما يلي:

«التعليم حر ما لم يخل بالنظام العام او ينافي الاداب او يتعرض لكرامة احد الاديان او المذاهب، ولا يمكن ان تُمس حقوق الطوائف من جهة انشاء مدارسها الخاصة، على ان تسير في ذلك وفاقاً لللائحة العامة التي تصدرها الدولة في شأن المعارف العمومية».

ثانياً: النظام التعليمي المتعدد الجوانب الذي يسود البلاد وقد حتم قيام هذه الظاهرة تكوين الشعب اللبناني الذي يضم مجموعات مختلفة لغوياً وثقافياً وعرقياً ودينياً. وقد بعث هذا الواقع على قيام قطاع تربوي خاص (مدارس وطنية ومدارس اجنبية) الى جانب قطاع تربوي عام، وان كان حديث العهد (اذ انه يعود الى مطلع الاستقلال اي الى بعد ١٩٤٣) الا انه يسير بخطى سريعة نحو التقدم^(٦).

وقد حدثت مؤخراً تطورات رسمية في سياسة لبنان التربوية، تناولت الاهداف الاتية: توسيع نشر التعليم الابتدائي الرسمي وتأسيس عدد من دور المعلمين الابتدائية التي تعد المعلمين لهذه المدارس، وزيادة عدد المدارس الثانوية الرسمية باستمرار وتحسين نوعية التعليم فيها واعداد الاساتذة العاملين فيها، وانشاء الجامعة اللبنانية، لا سيما كلية التربية التي تعد الاساتذة الثانويين الرسميين. واعطاء الاولوية لتوسيع التعليم التقني والمهني، واعتماد سياسة التوحيد بين الشباب اللبناني المختلف الثقافات وطبعه بطابع لبناني عربي، والتبادل الثقافي الدولي الذي يستهدف

(٦) راجع المرسوم رقم ٦٩٩٨ تشرين الاول ١٩٤٦.

تشجيع واحترام مختلف الحضارات القومية وتقديرها. وانشاء المركز التربوي للبحوث والائناء كما سيأتي الحديث عنه .

النظام التربوي الوطني⁽⁷⁾:

تتولى وزارة التربية الوطنية مسؤولية التربية في جميع مراحلها: مرحلة الحضانة والروضة (ما قبل الدراسة الابتدائية) والمرحلة الابتدائية، ثم المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية. وقد ذكرنا هذه المراحل واهدافها في الصفحات السابقة. وكذلك تتولى التربية التقنية والمهنية، واعداد المعلمين، والشباب والرياضة والفنون الجميلة والموسيقى، واخيراً مرحلة التعليم العالي (الجامعي). والتعليم الرسمي في جميع هذه المراحل مجاني.

ان النظام التربوي في لبنان نظام مركزي وتكون الدولة هي المسؤولة عن سن التشريع التربوي ووضع الانظمة وادارة المدارس والاشراف على الامتحانات الرسمية، وتمويل القطاع العام، بينما يكون القطاع الخاص مستقلا من الناحية المالية، ولكنه خاضع لنوع من الرقابة من حيث المنهاج والامتحانات والشهادات الرسمية.

الادارة التربوية:

يرئس وزارة التربية الوطنية وزير هو عضو في مجلس الوزراء. يقترح الوزير المراسيم المتعلقة بتنظيم وزارة التربية ثم يوافق عليها مجلس الخدمة المدنية وبعد ذلك تحال على رئيس مجلس الوزراء الذي يرفعها بعد توقيعها الى رئيس الجمهورية لتوقيعها.

يعاون الوزير مدير عام وهو مسؤول عن المدارس بما فيها المدارس الخاصة، وعن الشؤون الثقافية والمكتبة الوطنية. ويعاون المدير العام مديران واحد للتعليم الثانوي واخر للتعليم الابتدائي، كما يعاونه ايضا رئيس مصلحة التعليم الخاص. ويعاون الوزير ايضا مدير عام للتعليم المهني واخر للرياضة والشباب ومدير للمعهد

(7) World Survey of Education Unesco. op. cit. p. 740.

الموسيقي الوطني. وقد استحدث مؤخرا المركز التربوي للبحوث والانماء الذي يتولى مهمة اعداد معلمي المدارس الابتدائية والمتوسطة والمناهج والكتب المدرسية والبحوث التربوية والاسهام في الاشراف على الامتحانات، والتخطيط التربوي، وما شابه، وعلى رأسه رئيس برتبة مدير عام مرتبط بالوزير مباشرة، وسنأتي على ذكر هذا المركز بشيء من التفصيل في الصفحات الآتية.

وهناك ايضا مصلحة التعليم الخاص التي تشرف على المدارس الخاصة من حيث تطبيقها الانظمة المتعلقة بها. وتقوم في كل من المحافظات الاربع دوائر اقليمية للتربية تؤمن الارتباط بين الوزارة والاقاليم، وقد استبدلت مؤخرا بالمناطق التربوية. اما مصلحة التفتيش فمستقلة عن وزارة التربية الوطنية وتشكل جزءا من التفتيش المركزي.

ويشمل النظام التعليمي في لبنان مرحلة الحضانه والروضة ومدتها سنتان، والمرحلة الابتدائية، ومدتها خمس سنوات، والمرحلة المتوسطة ومدتها اربع سنوات والمرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات والمرحلة الجامعية (التعليم العالي).

اما التعليم العالي الرسمي فتقوم به الجامعة اللبنانية بكلياتها المتعددة ولهذه الجامعة استقلالها الذاتي المالي والاداري، انما هي تحت وصاية وزير التربية

ويقوم الى جانب الجامعة اللبنانية (الوطنية) اربع جامعات اخرى خاصة، هي الجامعة الاميركية، وجامعة القديس يوسف (اليسوعية)، وجامعة الروح القدس، وجامعة بيروت العربية، وعدد من الكليات الجامعية ومعاهد التعليم العالي منها الاجنبي ومنها الوطني: مثل كلية بيروت الجامعية، والاكاديمي اللبنانية للفنون الجميلة، وبعض المعاهد الوطنية لتدريس الحقوق والعلوم التجارية وكلية «هيغازيان» وكلية الشرق الأوسط.

التمويل:

يمول التعليم الرسمي في لبنان من موازنة الدولة وليس في لبنان ضرائب خاصة للتعليم او هبات من موارد اخرى. فالدولة هي التي تؤمن الابنية المدرسية

والتجهيزات على اختلاف انواعها، كما تؤمن رواتب العاملين في حقل التعليم وجميع النفقات الاخرى. وتبلغ حصة وزارة التربية من الموازنة العامة حوالى ١٨٪ من مجموع موازنة الدولة.

الا ان البلديات والمؤسسات المحلية تسهم، في بعض المناطق، وحيانا بعض الاهلين، باشكال مختلفة في تمويل التعليم الرسمي. فاما ان تقدم مساعدات مالية، او ان تؤمن بعض الابنية والتجهيزات المدرسية، او انها تقدم الارض اللازمة لتشييد ابنية مدرسية.

اما المدارس الخاصة فتعتمد في تمويلها على مواردها الخاصة وذلك من الاقساط المدرسية التي تجمعها من التلاميذ، ومن مساعدات وهبات مالية من مصادر مختلفة، ومن مساعدات عن طريق بعثات اساتذة يقومون بمهام التعليم مجانا او بقبض نفقات الاقامة فقط، او بمساعدات عن طريق المنشورات والكتب التي ترسل مجانا. كما وان الحكومة تقدم مساعدات الى المدارس الخاصة باشكال مختلفة اهمها: الاعفاءات الضريبية والجمركية، والمساعدات المالية الى المدارس المجانية وهي بمعدل (٤٠٠) ليرة لبنانية سنويا لكل تلميذ.

اما المدارس الدينية فلها اوقافها التي تتولاها المؤسسات الدينية المشرفة عليها وهي التي تكون مسؤولة عن ادارة هذه المدارس وتمويلها.

كيف تعمل وزارة التربية:

لقد ورد في مكان اخر من هذا القسم ان مصلحة التفتيش التربوي مستقلة عن وزارة التربية الوطنية وتشكل جزءاً من التفتيش المركزي. ويختار المفتشون من بين افراد اساتذة التعليم الثانوي الذين قضوا عدة سنوات في التعليم، ويتم ذلك بمباراة تجريها مصلحة التفتيش، على ان معظم المفتشين هم من خريجي كلية التربية في الجامعة اللبنانية.

ويختار ايضا مديرو المدارس الثانوية من بين افراد اساتذة التعليم الثانوي الذين خبروا التعليم طويلا والذين يتمتعون بمؤهلات كافية.

وتتضمن وزارة التربية الوطنية دائرة للامتحانات الرسمية تكون مسؤولة عن تنظيم الامتحانات العامة والاشراف عليها. ويقوم بتصحيح هذه الامتحانات هيئة فاحصة يعينها وزير التربية من بين اساتذة التعليم الثانوي الرسمي والخاص.

الهيئة التعليمية :

يختار افراد الهيئة التعليمية للمدارس الابتدائية من خريجي دور المعلمين والمعلمات الابتدائية او من حاملي الشهادة الثانوية ويختار معلمو المدارس المتوسطة من خريجي دار المعلمين المتوسطة والكليات الجامعية .

اما اساتذة التعليم الثانوي فيختارون من خريجي كلية التربية في الجامعة اللبنانية (حاملو الكفاءة)، واذا لم يكف عدد هؤلاء فيختار الباقون من حاملي الشهادات الجامعية بعد مباراة تعد لهذه الغاية . وتستعين الوزارة بعدد من الاساتذة بطريقة التعاقد وذلك في سبيل سد حاجات التعليم الثانوي الرسمي .

وان وزارة التربية اخذت بزيادة عدد دور المعلمين والمعلمات الابتدائية لكي تتمكن من تأمين حاجات المدارس الابتدائية من المعلمين . وقد اصبح عدد هذه الدور يتجاوز الان الثلاثة والعشرين داراً وفرعاً .

اما شروط القبول في هذه المعاهد والكليات ومدة الدراسة في كل منها فهي كما يلي :

دور المعلمين والمعلمات الابتدائية :

يشترط في الدخول الى هذه الدور حيازة البكالوريا القسم الاول واجتياز مباراة تنظم خاصة لهذه الغاية». ومدة الدراسة فيها هي سنة واحدة، وذلك لجميع الاقسام باستثناء قسم معلمات الروضة والتربية البدنية والفنون الجميلة، الذي يشترط في الدخول اليه، حيازة الشهادة المتوسطة، وتكون مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات .

دور المعلمين والمعلمات المتوسطة :

يشترط في الدخول الى هذه الدور حيازة البكالوريا القسم الثاني ودراسة ثلاث سنوات . سنتان دراسة اكااديمية في كلية الاداب او كلية العلوم ؛ والسنة الثالثة دراسة تربوية في الدور المتوسطة .

كلية التربية :

كانت الدراسة في كلية التربية، بموجب النظام القديم، خمس سنوات بعد حيازة البكالوريا القسم الثاني واجتياز مباراة خاصة لهذه الغاية تنظمها الكلية، وتنتهي بنيل شهادة الكفاءة للتعليم الثانوي. اما بموجب النظام الجديد الذي يعمل به الان فقد اصبحت شروط الدخول حيازة الاجازة التعليمية ثم اجتياز مباراة خاصة للدخول ينظمها مجلس الخدمة المدنية بالاشتراك مع الكلية، ومدة الدراسة ستان تنتهي بنيل الماجستير او الكفاءة للتعليم الثانوي.

وقد صدر هذا التنظيم بالمرسوم رقم ١٨٣٣ بتاريخ ١٦ / ٣ / ١٩٧٩

التخطيط التربوي:

ليس في وزارة التربية الوطنية قسم للتخطيط لكنه تم في ١١ / ١٢ / ١٩٦١ تأليف لجنة للتخطيط التربوي تهتم بالشؤون المتعلقة بتنمية التربية، وتعاون مع مصلحة الابحاث التربوية في وزارة التربية. على انه بعد تأسيس «المركز التربوي للبحوث والانماء» عام ١٩٧١، الغيت هذه المصلحة واصبحت مسؤولية التخطيط من مهام هذا المركز.

ويحاول المركز، بالتعاون مع الوزارة، تحسين نوعية التعليم بتحسين المعلمين عن طريق اعدادهم، وتدريبهم اثناء الخدمة وعن طريق البحث والتوثيق والمجلات التربوية والدورات التدريبية الخ..

كما يهتم المركز المذكور بالمناهج والكتب المدرسية والبحوث وطرائق التدريس والامتحانات وذلك بالتعاون مع وزارة التربية.

لقد اتينا على ذكر المركز التربوي للبحوث والانماء غير مرة في هذا البحث، فيجدر بنا الان ان نخصص قسماً من بحثنا لدرس هذا المركز نظراً لما له من اهمية وللدور الذي يضطلع به في الحقل التربوي في لبنان.

المركز التربوي للبحوث والانماء^(٨):

مقدمة :

قامت الدولة اللبنانية في نهاية عام ١٩٧١ بإنشاء المركز التربوي للبحوث والانماء وقد ارتبط هذا المركز بوزير التربية الوطنية مباشرة، وهو يمارس عليه سلطة الوصاية. وقد اعطي المركز قدراً كبيراً من الاستقلال المالي والاداري، كما تم الغاء جميع الدوائر والمصالح في وزارة التربية، التي دخلت مهمتها في نطاق مهمة المركز. فالمادة (١٣) الثالثة عشرة من قانون انشاء المركز نصت على الغاء كل من مصلحة اعداد المعلمين ومصلحة الابحاث التربوية في وزارة التربية كما نصت المادة (٢٦) من المرسوم رقم (٣٠٨٧) الصادر في ١١ نيسان ١٩٧٢ على الغاء الوحدات الادارية التالية في وزارة التربية الوطنية:

- دائرة الاحصاء التابعة للمصلحة الادارية المشتركة في وزارة التربية الوطنية.

- دائرة الاحصاء والتقرير التابعة لمصلحة المراقبة والامتحانات في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني.

- دائرتي المناهج والدراسات التابعتين للمصلحة الفنية في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني.

وكذلك نصت المادة (١١) من المرسوم عينه على اعتبار جميع دور المعلمين والمعلمات الحالية التابعة للمديرية العامة للتربية الوطنية او المديرية العامة للشباب والرياضة، بمثابة دور منشأ وملحقه بالمركز المذكور.

الهيكلية العامة:

تتألف الهيكلية العامة للمركز التربوي من الاجهزة الاتية:

(٨) ابو حيدر. شوقي، سياسة لبنان في الحقل التربوي رسالة دكتوراه دولة (لم تنشر بعد) بيروت، جامعة القديس يوسف ص ٥١١ - ٥٢٧، سنة ١٩٨٠.

- ١ - مكتب رئاسة المركز، ويضم امانة السر والمستشارين ووحدة المعلوماتية، ووحدة الاعلام والعلاقات العامة والخدمات التربوية.
- ٢ - مجلس الاختصاصيين، ويتألف من رئيس المركز واربعة اختصاصيين ينتخبهم موظفو المركز من رتبة اختصاصي، واختصاصي مساعد لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد.
- ٣ - الهيئة الاكاديمية المشتركة، وتتألف من مكتب منسق الهيئة، وقسم اللغة العربية، واللغة الفرنسية واللغة الانكليزية، وقسم العلوم، وقسم روضة الاطفال، وقسم الرياضيات، وقسم الفلسفة، وقسم العلوم الاجتماعية والانسانية، وقسم الفنون، وقسم التعليم المهني والتقني.
- ٤ - مكتب البحوث التربوية: ويتألف من رئاسة المكتب ووحدة التخطيط التربوي، ووحدة برامج الابحاث ومشاريعها، ووحدة المناهج، ووحدة القياس النفسي والدراسي، ودائرة الاحصاء.
- ٥ - مكتب التجهيزات والوسائل التربوية: ويتألف من رئاسة المكتب، ودائرة المنشورات والوسائل التربوية ودائرة التجهيزات والابنية المدرسية، ووحدة الانتاج التقني.
- ٦ - مكتب الاعداد والتدريب: ويتألف من رئاسة القسم، ودائرة الاعداد ودائرة التدريب، ووحدة البرمجة والتطوير.

المهام:

ولقد نصت المادة الرابعة من المرسوم رقم ٢٣٠٦ الصادر بتاريخ ١٠ كانون الاول ١٩٧١ على أن المركز يعنى بالشؤون التربوية بصورة عامة، ولا سيما المهام التالية:

- القيام بالبحوث التربوية المختلفة وتقييم نتائجها بالطرق المناسبة
- اجراء الاحصاءات التربوية واصدار نشرات بها.
- الاشتراك حكما، في عضوية اللجان العاملة في حقل التخطيط العام.

- وضع مشاريع الخطط التربوية تلقائيا، او بناء على تكليف وزير التربية الوطنية، وذلك لمختلف انواع التعليم ومراحله باستثناء التعليم الجامعي .
- مراقبة مدى تنفيذ الخطط التربوية، بعد اقرارها من قبل المراجع المختصة .
- اعادة النظر في الخطط التربوية المقررة، تلقائيا او بناءً على تكليف من وزير التربية الوطنية .
- ابداء المشورة لوزير التربية الوطنية والفنون الجميلة في مشاريع انشاء مؤسسات التعليم، أو توسيعها، أو تعديلها، أو الغائها، وذلك في ضوء الخطط التربوية المقررة، أو التي هي قيد الاعداد .
- دراسة مناهج التعليم واقتراح المناسب في شأنها .
- اقرار نمط اسئلة الامتحانات الرسمية وتنسيق وضعها، وحضور اعمال اللجان الفاحصة .
- البت في الكتب المدرسية والمنشورات التربوية، وسائر الوسائل التربوية، لجهة امكان اعتمادها في حقل التعليم، ونتاج الكتب المدرسية والمنشورات والوسائل التربوية .
- القيام باعمال التوثيق التربوي، وتنظيم مكتبة تربوية مركزية .
- اقتراح الشروط الفنية والصحية الواجب توافرها في الابنية والتجهيزات التربوية .
- اعداد افراد الهيئة التعليمية لكافة مراحل التعليم وحقوقه، باستثناء التعليم الثانوي والتعليم الجامعي .
- اقتراح الشروط الواجب توافرها في المرشحين للعمل في جميع مراحل التعليم وحقوقه، باستثناء التعليم الجامعي .
- سائر المهام والصلاحيات التي تنيطها به القوانين والانظمة .

الاعمال والمنجزات:

على الرغم من الاحداث التي نزلت بلبنان عام ١٩٧٥ وما بعد، والمركز لا يزال في اول نشأته فقد تمكن من انجاز الامور الآتية:

١- الابحاث والتخطيط:

قام المركز بعبء ابحاث ودراسات تناولت اوضاع التعليم في كل من الحقلين الاكاديمي والمهني (باستثناء التعليم الجامعي) ، وقد كان ابرزها:

- عائدات النظام التربوي في لبنان لسنة الدراسية ١٩٧٢ - ١٩٧٣

- توظيفات النظام التربوي في لبنان للسنة الدراسية ١٩٧٢ - ١٩٧٣

- بنية النظام التربوي في لبنان

ب- في الاحصاء التربوي:

تولى المركز مهمة القيام بالاحصاءات التربوية لمختلف الفعاليات في حقل التربية والتعليم وفي القطاعين العام والخاص، وذلك من خلال نشرات احصائية دورية، وكتب احصائية سنوية كالاحصاء التربوي وادلة المدارس وغيرها.

ج - في المناهج:

يقوم المركز حالياً باجراء بعض الدراسات حول اوضاع المناهج في مختلف مراحل التعليم، وقد انجز منها واحدة تعنى بمناهج المرحلة الثانوية

د - في الاعداد والتدريب:

قام مكتب الاعداد والتدريب في المركز التربوي بنشاطات متعددة اهمها:

- اعداد دليل دور المعلمين والمعلمات.

- تأمين التجهيزات لدور المعلمين ومراكز التدريب.

- تزويد الدور بالوسائل التعليمية الحديثة.
- دراسة اوضاع الطلاب في الدور.
- تأليف مقررات دراسية جديدة لطلاب الدور.
- اعداد وتنفيذ عدة دورات تدريبية متنوعة من الارشاد والتوجيه والوسائل التعليمية، واللغة الفرنسية، والرياضيات، والعلوم، واللغة العربية، والاجتماعيات... الخ.

هـ - في التجهيزات والوسائل التربوية:

انتج المركز سلاسل موحدة للكتاب المدرسي لاعتمادها في المدارس الرسمية، وقد بلغ انتاجه حوالي السبعة ملايين نسخة موزعة على ٨٣ كتاباً، مثل كتاب المعلم، ودليل المعلم، ودفتر التمارين.

وقد قام المركز بانتاج عدد لا يستهان به من الوسائل التربوية كالاطلس والافلام والشرائح.

أما بالنسبة للتجهيزات والابنية المدرسية، فقد باشر المركز باعداد دراسات حول مواصفات البناء المدرسي وشروطه لمختلف مراحل التعليم.

وفي مجال الكتب والمنشورات، اصدر المركز عدداً لا يستهان به من الكتب، كما تعهد المجلة التربوية التي تصدر كل شهر مرة وتجدر الاشارة الى أن المركز يصدر نشرة دورية بعنوان «البحوث والانماء».

و - في المشاريع المشتركة والتعاونية:

يقوم المركز بموجب المادة «٣٣» من المرسوم الرقم ٣٠٨٨ تاريخ ١١/٤/١٩٧٢ بالاشتراك مع مؤسسات عامة أو خاصة وهيئات دولية وحكومات، بتنفيذ المشاريع التي تدخل في نطاق اختصاصه بواسطة اتفاقيات (عقود) بينه وبين هذه المؤسسات. ومن اشهر هذه المشاريع، المشروع المتضمن انشاء مؤسسة للراديو والتلفزيون التربوي، وهو مشترك بين المركز التربوي والبحوث والانماء، والمديرية العامة للتربية الوطنية، والمديرية العامة للتعليم المهني والتقني، ووكالة التعاون الثقافي للبلدان الناطقة باللغة الفرنسية.

التعليم المهني والتقني^(٩) :

انشىء التعليم المهني في لبنان عام ١٩٠٥ في عهد الدولة العثمانية حيث انشأت مدرسة «الصنایع والفنون» استمر الوضع هكذا حتى عام ١٩٤٨ وخلال الفترة الممتدة بين ١٩٤٨ و ١٩٦٣ تفرع من هذه المدرسة حوالي ١٧ مدرسة في بعض انحاء لبنان. ومنذ عام ١٩٦٤ اخذ التعليم المهني في التحسن من حيث تنظيمه وتوسيعه وتحسين نوعيته. وما لبثت مديرية التعليم المهني والتقني ان تحولت الى مديرية عامة للتعليم المهني والتقني^(١٠) عام ١٩٧١.

ويقدر حاليا عدد مؤسسات التعليم المهني والتقني في القطاعين العام والخاص بحوالي مائتين وعشرين مؤسسة (٢٢٠) في التعليم الرسمي ومائتين في التعليم الخاص.

(٩) ابو حيدر شوقي، سياسة الدولة التربوية في لبنان. اطروحة دكتوراه غير منشورة - جامعة القديس يوسف بيروت ١٩٧٩ ص ٣١٢ - ٣١٤

(١٠) المرسوم رقم ٩٣٨ تاريخ ١٤ تشرين الاول ١٩٧١

القسم العاشر

لِيَبِيَا
الجمَاهيرِيَّة العربيَّة اللِيبيَّة
الشعبِيَّة الاشتراكيَّة

لِيَبَا⁽¹⁾ الجَمَاهِيرِيَّة العَرَبِيَّة اللَّيْبِيَّة الشَّعْبِيَّة الاِشْتِرَاكِيَّة

اهداف التربية :

ان اهداف التربية العامة في الجماهيرية هي اعداد المواطن الليبي لكي يصبح عضوا مفيدا في المجتمع الحديث، مجهزا بالمعرفة والمهارات الكافية التي تمكنه من استخدامها لتحسين احواله وتأمين صالح بلاده وخيرها. وتؤمن الحكومة التربية لكل مواطن وتفسح فرصا متساوية امام الجميع اخذة بعين الاعتبار حاجات كل بيئة في البلاد وظروفها. وتحاول الجماهيرية تقوية التعاون التربوي والعلمي والثقافي بينها وبين جميع البلدان العربية والافريقية والبلدان الصديقة بتبادل الخبراء والمعلمين والتلاميذ.

وقد فصلت هذه الاهداف العامة كما وردت في وثيقة فلسفة التعليم والتربية الصادرة عن وزارة التربية، سنة ١٩٧٤ كما يلي^(٢):

تشير وثيقة فلسفة التعليم والتربية الى مجموعة من الاهداف العامة اهمها:

- ١ - تنمية الوعي الديني لدى التلاميذ.
- ٢ - مساعدة الفرد على فهم نفسه وتنمية قدراته.
- ٣ - ابراز دور الفرد واهميته في الجماعة.
- ٤ - تنمية الشعور بالمسؤولية.
- ٥ - النظر الى المعارف والعلوم نظرة شاملة وتأكيد اهمية الجانبين النظري والعملي.
- ٦ - غرس مفهوم التربية المستمرة.
- ٧ - تعميق الاحساس بالاصالة والشعور بالانتماء.

(1) World Survey of Education, Educational Policy, Legislation and Administration, Vol. V Unesco Paris, 1971, P. 753

(٢) تقرير عن تطور التعليم في الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية خلال العامين ١٩٧٦ - ١٩٧٨. اعداد مركز التوثيق والبحوث التربوية، طرابلس / الجماهيرية ١٩٧٩ ص.

٨ - تنشئة جيل ثوري مؤمن بقدرته على التعبير عن وجوده الثقافي والحضاري.

ثم نشرت هذه الاهداف كاملة في نشرة مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية في بيروت سنة ١٩٧٩: بعنوان «اهداف التربية في الدول العربية»^(٣)

١- تكوين الشخصية المتكاملة في نموها، والمدعمة بالسلوك الاجتماعي النابع من القيم الروحية، والخلقية الاسلامية، والملتزمة بحاجات المجتمع.

٢- تنمية الوعي بشمول الاسلام، وذلك يساعد على تمكين النشأ من الاستفادة من المبادئ والتعاليم الدينية في مجالات الحياة المختلفة.

٣- مساعدة الفرد على كشف مختلف استعداداته وقدراته وتنميتها، بحيث ينمو نموا متكاملا في جوانبه الجسمية، والعقلية، والنفسية، والروحية، والاجتماعية كافة، مع ضرورة الاهتمام، على وجه الخصوص، بتنمية قدرته على التفاعل الايجابي المنتج مع مجتمعه، وعلى التفكير العقلي والبحث العلمي، وعلى التخيل والتحليل والتركيب والابتكار والابداع والتقويم بدلا من التركيز على التذکر فقط.

٤- دعم قيمة الفرد واهميته في الجماعة باعتباره انسانا له رأي، وتمكينه من التفاعل مع الاخرين تفاعلا مثمرا حتى يؤدي دوره بفعالية واجابية.

٥- تنمية الشعور بالمسؤولية الجماعية والفردية، وما يصحب ذلك من مشاركة فعالة في العمل الجماعي، ومن بذل وعطاء لخدمة المجتمع، ودعم سلوك التعاون والمبادأة.

٦- زيادة وعي الفرد وفهمه للقيم الروحية والخلقية والجمالية لمجتمعه، والاعتزاز بتراثه الثقافي والحضاري.

٧- تطوير المجتمع والنهوض به، وازالة ما علق به من تخلف وجهود، ويتم ذلك عن طريق:

(٣) مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية، بيروت سنة ١٩٧٩، «اهداف التربية في الدول العربية» ص ٦٧ - ٦٨

١ - تأكيد وحدة المعرفة وتكاملها وابراز اهمية طريقة اكتسابها.
ب - تأكيد الترابط والتوازن المرغوبين بين العلوم النظرية وتطبيقاتها العملية،
وتسخير المعرفة لحل مشكلات المجتمع.

ج - غرس مفهوم التعليم مدى الحياة، ليتفق مع التطور المستمر والتغيير
السريع للمعرفة انطلاقا من قوله ﷺ: «اطلبوا العلم من المهد الى
اللحد»

٨- تعميق الاحساس بالاصالة العربية وقدرتها على التفاعل والعطاء، وتنمية
الشعور بالانتماء الى هذه الاصالة تنمية تجعل الفرد معتزا بها، عاملا على تحقيق
الوحدة بين ابنائها وذلك عن طريق:

١ - تنمية الشعور بالولاء القومي والارتباط بالامة العربية ارتباطا مصيريا.

ب - ابراز فضل التراث الحضاري العربي الاسلامي بحيث يكون حافزا على
التقدم والاستمرار في اثره الحضارة الانسانية.

٩- اعداد الفرد الملتزم باتجاه المجتمع العربي نحو الحرية والاشتراكية والوحدة.

١٠- تنشئة جيل ثوري واع مستنير مدرك لواجباته قادرا على تحمل مسؤولية
العمل، وذلك عن طريق زيادة ثقة الفرد العربي بنفسه، وقدرته على التغيير.

١١- تأكيد التفاعل الحي بين الانسان ومجتمعه، وتنمية العلاقات الوظيفية بينهما
بحيث يصبح الانسان قادرا على استيعاب الاحداث، والوعي بمشكلات بيئته،
والاسهام في حلها بايجابية وصدق.

١٢- تعميق وعي الفرد بالدور الوظيفي لمختلف المؤسسات الاجتماعية في
مجتمعه، مع زيادة التأكيد على اهمية دور الاسرة باعتبارها البنية الاساسية في
بناء المجتمع، واعداد الفرد لتكوين اسرة سعيدة، وحياة عائلية ناجحة.

١٣- اعداد الفرد المسلح بالايمان والعلم، الاخذ باسباب التقدم في البناء
والتطور، المؤمن ايمانا راسخا بالعقيدة الاسلامية.

١٤- تنمية ايمان الفرد بقيمة العمل بصفة عامة واحترام العمل اليدوي بصفة خاصة، والوعي باهمية العمل في عملية الانتاج.

١٥- مساعدة الفرد على تنمية مواهبه وميوله وهواياته التي تمكنه من استغلال اوقات فراغه فيما ينفع نفسه وينفع مجتمعه.

١٦- اعداد القوة البشرية اللازمة لخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالنوع والمستوى المطلوب لكل مجال.

السياسة التربوية: (٤)

تمول الحكومة المشاريع التربوية فتنشئ المدارس والمعاهد والكليات. وتشمل مسؤولياتها رسم السياسة التربوية وتأمين المدارس والمعاهد والكليات لقبول التلاميذ الليبيين في كل مراحل التعليم، كما تشمل اعداد المناهج وقرار الكتب وتأمين افراد الهيئة التعليمية ومكافحة الامية، والاشراف على جميع انواع المدارس.

وعلى المؤسسات التجارية ان تمحو الامية بين موظفيها وذلك عملا بالقوانين القائلة بمكافحة هذه الافة. كما وان الجمعيات الوطنية تسهم في الحملات على الامية وتعليم العميان والمعاقين.

وهكذا تسعى الحكومة الليبية ان تؤمن لجميع المواطنين التسهيلات التربوية التي تلائم اعمارهم وقابلياتهم وميولهم فتشيد: دور الحضانه، ورياض الاطفال، والمدارس النموذجية، والمدارس العامة في كل جزء من البلاد، في القرى والقرى النائية والواحات والصحراء، كما تقيم مدارس للبنات فيها اقسام داخلية، وتعد مراكز للتدريب المهني للفتيات وتقدم مخصصات شهرية للتلاميذ في المدارس المهنية والتقنية والجامعة.

كان هدف ليبيا الرئيسي ، بعد الاستقلال، ان تؤمن التعليم الابتدائي والثانوي لأكبر عدد ممكن من المواطنين، ثم انشأت فيما بعد الجامعة فاصبحت تؤمن التعليم الجامعي على انواعه. وتهتم الحكومة كثيرا بتدريس العلوم واللغات

الاجنبية كالانكليزية والفرنسية بقصد تقوية هذه اللغات لكي يتمكن الطلاب من متابعة دراساتهم العليا والتخصص.

هكذا كان الشأن قبل الثورة اما بعد الثورة فقد حصلت اتجاهات جديدة في السياسة التربوية فضمنتها وثيقة فلسفة التعليم والتربية الصادرة سنة ١٩٧٤ واهمها: ما يلي هذه الاتجاهات الجديدة^(٥)

تنهج الجماهيرية اسلوب التخطيط الشامل بهدف رفع مستوى المواطن اجتماعيا واقتصاديا، لذلك جاءت خطة التنمية التعليمية مرتبطة باهداف خطة التنمية الشاملة. فقامت امانة التعليم (وزارة التربية) باعداد خطتها التعليمية وكانت اولها بعد الثورة، الخطة الثلاثية التي انتهت عام ١٩٧٥، ثم الخطة الخماسية التي بدأت عام ١٩٧٦ ومن اهم اهداف هذه الخطة ما يلي:

١- مواصلة العمل على نشر الخدمات التعليمية بجميع المراحل تطبيقا لقانون الالزام ودعمها لمبادئ ديمقراطية التعليم.

٢- تطوير خطط التعليم وبخاصة التعليم الفني، كَمَا وكيفا، من حيث رفع مستوى المناهج والكتب المدرسية والوسائل التعليمية والنشاطات التربوية المصاحبة مع استخدام التوجيه التربوي للتلاميذ بقصد توفير احتياجات خطط التنمية من القوى البشرية.

٣- تشجيع الفتاة على الاستمرار في التعلم.

٤- العمل على زيادة تنسيق الهرم التعليمي بتقليل الفارق بين قاعدته وقمته.

٥- تطوير معاهد المعلمين والمعلمات برفع مستوى الاداء فيها بما يتماشى ومتطلبات مرحلة الالزام.

٦- العمل على توفير ادارة تعليمية على درجة من الكفاءة والقدرة على الاداء، سواء في المدارس او المراقبات التعليمية وغيرها من القيادات التربوية.

(٥) تقرير عن تطور التعليم - المرجع السابق ص ١٣ - ١٤

٧- الاستمرار في ايفاد البعثات الدراسية المتخصصة للحصول على الدرجات العلمية العليا غير المتوفرة محليا لتأمين متطلبات التنمية وتطور المجتمع .

٨- الاهتمام بمحو الامية وتعليم الكبار عن طريق برامج قومية تشارك فيها جميع المصالح والهيئات والمؤسسات .

ومن الاتجاهات الجديدة التي نفذت خلال السنة الدراسية ١٩٧٧ - ١٩٧٨ اسناد مهمة التدريس في مدارس البنين الابتدائية الى هيئات تدريس نسائية وذلك مرحليا وبقدر ما يتوفر من المدرسات المؤهلات . والقصد من ذلك حمل العنصر النسائي على المشاركة، على نطاق اوسع، في مجال التعليم وتوفير العنصر الرجالي لاعمال انتاجية قد لا تتناسب والمرأة .

٩- تمويل التعليم: تطبيقا لما جاء في الاعلان الدستوري، فان التعليم مجاني بجميع انواعه ومراحله، ويتم تمويله عن طريق المخصصات الواردة في الميزانية الادارية وميزانية التنمية، وهذه المخصصات اخذة بالازدياد سنة فسنة .

النظام التربوي: (٦)

البنية:

يتألف النظام التربوي من نوعين من التربية، تربية عامة (مدنية) وتربية دينية. النوع الاول يضم المراحل الاتية: مرحلة ما قبل الابتدائي، والمرحلة الابتدائية، ثم المرحلة الاعدادية (المتوسطة) ، والمرحلة الثانوية، ومعاهد اعداد المعلمين والمعلمات، واخيرا الجامعة. ويقدم التعليم الديني في مرحلة ما قبل الابتدائي (المدارس القرآنية) وفي المرحلتين الابتدائية والاعدادية (المتوسطة).

وقد نظم التعليم بعد الثورة في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية على الوجه التالي^(٧):

(6) World Survey of Education - Vol. V. op. cit. 755

(٧) تقرير عن تطور التعليم - المرجع نفسه ص ١١, ١٠, ٩

١ - المرحلة الابتدائية :

مدة الدراسة في هذه المرحلة ست سنوات ويلتحق الاطفال بها بعد اتمام السن السادسة وتعتبر القسم الاول من المرحلة الالزامية. ينتقل التلاميذ تلقائيا من صف الى اخر في الصفوف الاول والثاني والثالث والخامس، اما في الصفين الرابع والسادس فيجري امتحان في نهاية كل سنة على مستوى المدرسة ويقرر هذا الامتحان ترفيع التلميذ او بقاءه في صفه.

٢ - المرحلة الاعدادية (المتوسطة).

وهي القسم الثاني من المرحلة الالزامية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات. ويتم الانتقال من صف الى اخر في الصفين الاول والثاني بناء على امتحان تجريه المدرسة ويتكون من (٤٠) علامة للعمل الدراسي خلال السنة المدرسية و (٦٠) علامة لاختبار اخر السنة في كل مادة. ولا يرفع التلميذ الا اذا نال (٥٠٪) من الدرجة الكبرى على انه لا يجوز ترسيب التلميذ لاكثر من سنتين.

اما في السنة النهائية اي السنة الثالثة فيعقد امتحان على مستوى المراقبة ويشترط للنجاح الحصول على درجة للنهاية الصغرى لكل مادة، واذا رسب التلميذ في هذا الامتحان يعطى مصدقة تفيد بانه اتم دراسة المرحلة الالزامية.

٣ - المرحلة الثانوية :

يشترط لقبول الطلاب في هذه المرحلة، الحصول على الشهادة الاعدادية (المتوسطة) والا يزيد عمره على الثامنة عشرة، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات تنتهي بامتحان عام على مستوى الجماهيرية ويمنح الناجحون فيه شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة. وتكون الدراسة في السنة الاولى عامة، اما في السنتين التاليتين فيلتحق الطلاب اما بالقسم الادبي او القسم العلمي حسب ميولهم ورغباتهم. ويشترط لنقل الطالب من السنتين الاولى والثانية الحصول على النهاية الصغرى المقررة لكل مادة وان يحصل على ٢٥٪ على الاقل من الدرجة المخصصة لها في اختبار نهاية العام الدراسي والذي تجريه المدرسة.

٤ - التعليم الفني والمهني :

يشترط لقبول الطالب في هذا النوع من التعليم الحصول على الشهادة الاعدادية (المتوسطة) والا يقل عمره عن الخامسة عشرة. ومدة الدراسة فيه تتراوح بين سنتين واربع سنوات.

ويتبع التعليم الفني والمهني، ماليا واداريا، الامانات الناظرة في نوعه، عدا التعليم التجاري والهندسة التطبيقية للذين يتبعان امانة التعليم والتربية. اما الاشراف التربوي على التعليم الفني والمهني واجراء الامتحانات النهائية واصدار الشهادات فهو من اختصاص امانة التعليم والتربية. وينتقل الطالب فيه من فرقة الى اخرى بناء على اعماله خلال السنة الدراسية التي تعطى مقدار (٤٠٪) وعلى اختبار اخر العام ويعطى (٥٠٪). ويعتبر الطالب ناجحاً اذا نال (٥٠٪) من النهاية الكبرى للمجموع. ويقدم طلاب السنة النهائية امتحانا خطيا واخر عمليا للحصول على الشهادة الثانوية الفنية. ويسمح للمتفوقين من خريجي معاهد الاربع سنوات بالالتحاق ببعض كليات الجامعة وفق شروط خاصة.

٥ - التعليم الديني :

يتمشى التعليم الديني مع التعليم العام من حيث السلم التعليمي لمراحله وسنواته الدراسية وشروط القبول ونظام النقل والامتحانات فيه، ولكنه يختلف في المواد الدراسية حيث اتسعت مناهجه في العلوم القرآنية واللغة العربية مع الاحتفاظ بالحد الأدنى من المواد الدراسية المقررة في التعليم العام.

وتقسم انواع مدارس التعليم الديني ومعاهده الى :

- المدارس القرآنية الابتدائية ويلتحق الطالب بعدها بالمرحلة الاعدادية.
- المدارس الدينية الاعدادية، ويلتحق الطالب بعدها بالمرحلة الثانوية الدينية.
- المدارس الثانوية الدينية، ويلتحق الطالب بعدها باحدى شعب كلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية.

- اما المعاهد الدينية فتشمل :
- معهد القراءات
- معهد الامامة والخطابة .
- معهد البحوث الاسلامية .

الهيئة التعليمية:

ان حاجة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، الى المعلمين، في جميع المراحل، كبيرة جدا بسبب النهضة التعليمية الكبيرة التي تعم البلاد. وحتى عام ١٩٧٠ كان يعد معلمو المدارس الابتدائية في معاهد اعداد المعلمين العامة التي تقبل التلاميذ بعد اكمال الدراسة الابتدائية، ويدرسون فيها لمدة اربع سنوات. اما معلمو المدارس الاعدادية (المتوسطة) فتعدهم معاهد اعداد المعلمين الخصوصية، وتقبل هذا المعاهد التلاميذ من خريجي المدارس الاعدادية ويبقون فيها اربع سنوات. اما معلمو المدارس الثانوية فهم خريجو الجامعة من كليتي الاداب والعلوم، ودار المعلمين العليا في الجامعة الليبية. ويجب ان تتوفر لهؤلاء المؤهلات التربوية بالاضافة الى الشهادة الجامعية.

اعداد المعلمين للمرحلة الالزامية:

اما منذ (١٩٧٨) فاصبح اعداد المعلمين يتم في نوعين من المعاهد: (٨)

(١) معاهد عامة على نظامين:

نظام السنتين بعد المرحلة الاعدادية، والهدف منه اعداد معلمي المرحلة الابتدائية، وقد دعت ضرورة التوسع في التعليم ونشره الى ايجاد مثل هذا النظام، ثم هنالك نظام الخمس سنوات بعد الابتدائية، وقد اوقف العمل به ومعاهده في دور التصفية.

(٢) معاهد خاصة:

ومدة الدراسة فيها اربع سنوات بعد الحصول على الشهادة الاعدادية

(٨) تقرير عن تطور التعليم - المرجع نفسه، ص. (١٠ - ١٢)

(المتوسطة). وتكون الدراسة عامة في السنة الاولى، اما في السنوات الثلاث التالية فتكون الدراسة تخصصية. ويلتحق الطلاب بشعب التخصص التالية كل حسب رغبته.

- شعبة التربية الاسلامية واللغة العربية.
- شعبة الاداب واللغة الانكليزية.
- شعبة التربية الموسيقية.
- شعبة الرياضيات والعلوم.
- شعبة التربية الفنية.
- شعبة التربية البدنية.

ويشترط في قبول الطلاب في معاهد اعداد المعلمين ان يكونوا لائقين صحيا وبدنيا وان يجتازوا الاختبار الشخصي الذي يجريه المعهد، والا تقل سنهم عن خمس عشرة (١٥) سنة، وان ينجحوا في امتحانات المعهد الذي يدرسون فيه.

اعداد المعلمين للمرحلة الثانوية:

اما معلمو المرحلة الثانوية فيتم اعدادهم في كليات التربية التي تقبل طلابها من خريجي المدارس الثانوية، والدراسة فيها تخصصية ومدتها اربع سنوات تنتهي بشهادة الليسانس او البكالوريوس حسب نوع الدراسة.

التدريب اثناء الخدمة:

يشمل التدريب فئات متنوعة من العاملين في حقل التعليم والتربية، فلا يقتصر على تدريب المعلمين غير المؤهلين تربويا انما يشمل ايضا المعلمين المؤهلين بقصد تجديد وتنشيط معلوماتهم، كما يشمل مديري المدارس والاداريين والفنيين.

اما طرق التدريب واساليبه فتتنوع حسب متطلبات كل فئة من حيث المدة والمنهاج.

الادارة التربوية:

ان وزارة التربية (امانة التربية) هي السلطة الرئيسية، وتمثلها المديرية التربوية

في المناطق وتنفذ سياسستها، وترجع اليها في كل الشؤون المهمة الادارية والفنية والمالية. اما على المستوى المركزي فتقوم الوزارة والمديرون العامون في تنفيذ سياسة الوزارة، التي يضعها الوزير في ضوء القوانين والانظمة ومقررات مجلس الوزراء وتوصيات اللجان والمجالس المختصة بعد درسها مع وكيل الوزارة.

ويختار كبار موظفي وزارة التربية من بين كبار العاملين في الحقل التربوي.

لقد عدل هذا التنظيم واستبدل في عهد الثورة بالتنظيم التالي: (٩)

الهيكل التنظيمي لامانة التعليم والتربية:

يتألف الهيكل التنظيمي لامانة التعليم والتربية من:

١ - امين التعليم والتربية:

وهو المسؤول عن اقتراح سياسة الامانة والمنوط به الاشراف على تنفيذ السياسة العامة للدولة.

٢ - وكيل امانة التعليم والتربية:

ويقوم بمعاونة الامين في دراسة سياسة الامانة وتنفيذ السياسة العامة للدولة والاشراف على ادارة شؤون الامانة ويعاونه في ذلك الوكلاء المساعدون كل في حدود اختصاصه.

٣ - وكيل مساعد لقطاع شؤون التعليم والتخطيط التربوي:

يتبع هذا الوكيل عشر ادارات عامة هي:

التخطيط، والالزام وما فوق الالزام، والتعليم الديني، والتعليم الفني والمهني والتدريب، والنشاط المدرسي، والامتحانات، والعلاقات الثقافية، والمناهج، والكتب المدرسية، وعمداء التوجيه التربوي.

(٩) تقرير عن تطور التعليم المرجع نفسه، ص ٤ - ٥ و ٦ - ٧

٤ - وكيل مساعد لقطاع الشؤون الادارية والمالية:

ويلتحق بهذا الوكيل ست ادارات عامة هي :

الشؤون الادارية، والمالية، والمخازن، والتغذية، والابنية المدرسية، ومطبعة الامانة.

لقد تم تطوير الادارة التعليمية استجابة لمقتضيات الثورة الادارية التي نادت بها الثورة تمكيناً للجماهير، صاحبة المصلحة الحقيقية، من الزحف على السلطة وتقلد مهام الامور بنفسها في مختلف المرافق.

وقد فوضت هذه اللجان ممارسة صلاحيات امين التعليم والتربية بتفويض منه. وقد قسمت الجماهيرية الى ست واربعين مراقبة للخدمات التعليمية، يدير كلاً منها لجنة شعبية مختارة مباشرة من قبل الجماهير، وتتكون من خمسة اعضاء يختارون رئيساً للجنة من بينهم او من غيرهم، ومدة هذه اللجنة ثلاث سنوات، في نهايتها اما ان تجدد لها الجماهير او تختار لجان جديدة.

مكتب متابعة اعمال الامانة:

لقد انشئ هذا المكتب بغرض وقوف الامين نفسه على سير العمل وانجازاته او معوقاته من قبل العاملين بالامانة، لذلك فقد تضمنت اختصاصات هذا المكتب الامور الاتية:

- ١ متابعة اعمال الادارة المركزية للتأكد من سير العمل بها على الوجه المطلوب.
- ٢ تقديم التوجيه اللازم فيما يعرض لها من معوقات وموالات، ومتابعة وتوجيه اجهزة الامانة فيما يتعلق بانجازات اعمالها في المواعيد المناسبة والتعرف من خلال ذلك على مسببات التأخير وابداء المشورة للقضاء على هذه السببات. وقد اعطيت لرئيس المكتب صلاحية مخاطبة الادارات المركزية والتعاون مع وكيل الامانة عند احتياجه اليه في اداء مهمته.

المجلس واللجان المعاونة لجهاز الادارة المركزية:

انطلاقاً من مبدأ جماعية القيادة بجهاز الادارة التعليمية، فقد انشئ عدد من المجالس واللجان بالامانة، كالمجلس الاعلى للتعليم، واللجنة العليا الوطنية للتربية والعلوم والثقافة، واللجنة العليا للتخطيط التربوي، ولجنة شؤون الموظفين، ومجلس التأديب، واللجنة العليا للمنح والبعثات الدراسية والوافدين، ولجنة المديرين العاميين. وتتولى هذه جميعها مهمة الدراسة وتقديم التوصيات اللازمة بشأن ما يحال اليها من مواضيع تربوية وادارية كل منها في حدود المسؤوليات التي انيطت بها وفق القوانين واللوائح والقرارات التي صدرت بخصوص تشكيلها وتحديد اختصاصاتها. كما تجدر الاشارة الى ان الامانة، من حين لآخر، تشكل لجانا فنية موقته لاستقصاء المشاكل التعليمية والتربوية واجراء الدراسات اللازمة لها ثم تعرض اللجنة، على جهة الاختصاص، ما تراه من مقترحات لها. ويكون اعضاء هذه اللجان، في الغالب، من ذوي الاختصاص بديوان الامانة.

وتقدم، المؤتمرات المحلية، مؤتمرات وحلقات دراسية اقليمية (على مستوى الوطن العربي)، مساهمة ذات وزن بالنسبة للجهاز المركزي في ادارة التعليم، اذ تتخذ من توصياتها وقراراتها خطوة عريضة لتسيير العملية التعليمية في البلاد. ومثال ذلك المؤتمر التربوي الوطني الاول عام ١٩٧٠ والمؤتمر الثاني عام ١٩٧١، ومؤتمرات وزارة التربية والتعليم لدول ميثاق طرابلس واللجان المنبثقة عنها وما تم نتيجة لها من توحيد نظم ومناهج التعليم.

التخطيط التربوي^(١):

لقد انشأت وزارة التربية دائرة للتخطيط التربوي والمتابعة مهمتها درس المشكلات التربوية في البلاد وتقديم المقترحات الملائمة ومحاولة رفع المستوى التربوي كما ونوعاً، وذلك بالتعاون مع الادارات الاخرى في الوزارة. وتقوم هذه الدائرة باعداد مشروع الخطة التربوية كما تقوم بالاشتراك مع وزارة التخطيط والانماء بدرس المشاريع التربوية وتتابع تنفيذها.

(10) World Survey of Education Vol. V op. cit p. 757

هنالك صلة وثيقة بين الخطة التربوية والخطة الاقتصادية والتنمية الاجتماعية، لان الاولى تعد اليد العاملة الماهرة لجميع حقول التنمية وفي المستويات كافة. والخطة الاجتماعية الاقتصادية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالسياسة التربوية من حيث تجهيز الخبراء في جميع الحقول وجميع المستويات عن طريق تأمين الفرص الكافية لتعليمهم واستخدام مواهبهم ومهاراتهم ومعرفتهم، كما وانها تخطط لتنمية الخدمات التربوية بالتوافق مع حاجات التنمية الاقتصادية وفي صفوف التقدم الاجتماعي والعلمي.

اللجنة العليا للتخطيط التربوي:

هكذا كان التخطيط قبل سنة ١٩٧٠ اي في العهد السابق، اما الان وبعد ثورة الفاتح من ايلول فقد اصبح الوضع كما يلي^(١١):

صدر قرار عن مجلس الوزراء في تشرين الاول ١٩٧٠ بانشاء «اللجنة العليا للتخطيط التربوي» بهدف التنسيق بين التخطيط للتعليم الجامعي والتعليم العام بقصد رفع مستوى الكفاءة البشرية، في مختلف المجالات، وتوفيرها بما يتلاءم وحاجات البلاد. وقد انيطت بهذه اللجنة المسؤوليات التالية:

- ١ - تحديد الاهداف التربوية التي تعمل على تحقيقها المدارس والمعاهد والكليات الجامعية وسائر المؤسسات الثقافية والعلمية.
- ٢ - دراسة وضع الخطط المنهجية الطويلة المدى.
- ٣ - دراسة الاسس العلمية التي تقوم عليها نظم التربية والتعليم.
- ٤ - دراسة الامور المهمة وتقديم الاولويات التي تمكن من ملاحقة التطور العلمي في انحاء العالم والاستفادة من التجارب العلمية الحديثة.
- ٥ - دراسة امكانية تطبيق المنهج العلمي (في الدراسات الجامعية والعليا) بما يمكن البلاد من مجابهة متطلبات المستقبل. وبطبيعة الحال كان اعضاء

(١١) تقرير عن تطور التعليم المرجع السابق - ص ٥ - ٦ و ١٥ - ١٦

المجلس من المسؤولين عن التخطيط (بالوزارة) ومن العناصر الاخرى ذوي الكفاءة، ومن المسؤولين في الجامعة الليبية.

وتتم عمليات التخطيط للتعليم وتمويله وفق ادارة الجماهير عن طريق لجانها الشعبية ومؤتمراتها الاساسية التي ترفع توصياتها الى ادارة التخطيط التربوي بالامانة. وتتم في الامانة عمليات الدراسة والتنسيق بين المراقبة ووضع مشروع الخطة التعليمية التي تقدم، فيما بعد، الى امانة التخطيط للتنسيق بين مختلف القطاعات في شكل خطة قومية متكاملة ترفع الى مؤتمر الشعب العام في نهاية كل سنة مالية لاقرارها وتخصيص الاموال اللازمة لها.

ويتبع في تحضير الموازنة الادارية واقرار المرتبات والمصروفات الدورية، نفس الخطوات المذكورة في موازنة خطة التنمية باستثناء ما يتعلق بالتنسيق بين موازنات القطاعات المختلفة اذ تقوم به امانة الخزانة بدلا من امانة التخطيط.

المناهج:

تهتم ادارة خاصة في وزارة التربية بشؤون المناهج والمقررات المدرسية. وتقوم هذه الادارة بتحديد مستوى المناهج الدراسية، مستخدمة لذلك اللجان الفنية المؤلفة من كبار المربين والخبراء والمفتشين والمعلمين.

كما تقوم هذه اللجان باعداد الكتب المدرسية المقررة للمرحلة الابتدائية وكذلك كتب الدروس الاجتماعية في المرحلتين الاعدادية (المتوسطة) والثانوية. اما المواضيع الاخرى فقد اعتمدت وزارة التربية حتى عام ١٩٧٠ الكتب المتبعة في البلدان العربية الاخرى والتي يتفق مضمونها مع المنهاج الليبي.

هكذا كان الوضع في العهد السابق اما بعد ثورة الفاتح من ايلول فقد اعتمدا الاسلوب التالي^(١٢):

تحدد لوائح التعليم التي تصدر عن اللجنة الشعبية العامة (مجلس الوزراء سابقا) اهداف كل مرحلة تعليمية ومستواها التعليمي والمواد الدراسية التي يجب ان

(١٢) تقرير عن تطور التعليم - المرجع نفسه ص ١٢

تتضمنها خططها الدراسية، وكل ذلك في ضوء فلسفة التعليم والتربية للجماهيرية.

ويتم اعداد جميع المناهج على الوجه التالي:

- ١ - تشكل لجان متخصصة لاعداد الدراسة واختيار الموضوعات.
- ٢ - يعرض المشروع على المجلس الاعلى للتعليم للمناقشة واتخاذ التوصيات بشأن اقرار المشروع او تعديله او الغائه.
- ٣ - اصدار قرار امين التعليم والتربية بشأن تنفيذه.

البحوث التربوية:

كانت دائرة التخطيط التربوي، تقوم بالاضافة الى مهامها التي وردت في مكان اخر من هذا البحث، بتخطيط البحث العلمي، فانشأت لذلك مركزا للتوثيق تشجيعاً للبحث العلمي. ومن اهم الموضوعات التي تهتم الوزارة بدرستها، المشكلات التي تتضمنها العمليات التربوية. وقد الفت فريقا من الخبراء لدرس هذه المشكلات نظريا وميدانيا.

اما في الوقت الحاضر، ونتيجة لصدور قرار اعادة تنظيم امانة لتعليم والتربية (وزارة التربية سابقا) في اذار ١٩٧٧، فقد تم ابراز مركز التوثيق والبحوث التربوية كجهاز اوكل اليه دور القيام بالابحاث المتعلقة بالمجال التربوي ومساعدة العاملين في هذا الحقل، ومنذ انشاء المركز قام بعدة بحوث اهمها^(١٣):

- ١ - البحث عن امكانية قيام تلاميذ وطلاب المدارس بخدمة مدارسهم والصعوبات التي تعرقل هذا الاتجاه وكيفية التغلب عليها.
- ٢ - البحث عن وضع هيئات التدريس النسائية بمدارس البنين والمشاكل المحيطة بالفكرة ودراسة وسائل التغلب عليها.
- ٣ - يقوم المركز حاليا بالتحضير لدراسة مشتركة مع فريق خاص سوف يعين

(١٣) تقرير عن تطور التعليم المرجع نفسه ص ٢٤

من قبل منظمة اليونسكو لدراسة وضع النظام التعليمي بالجمهورية بوجه عام.

ويقوم المركز ايضا بالاجابة عن الاستفسارات التي ترد من مختلف اجهزة الامانة وابداء الرأي في بعض المسائل، التي تطرح عليه، بعد دراستها من الناحية العلمية.

ويعتمد المركز على الطريقتين التاليتين للقيام بالبحوث ذات الاهمية في المجال التربوي:

- ١ - ان تطلب احدى الادارات او الجهات المسؤولة عن التعليم دراسة ظاهرة معينة لتقييم بعض وجوه العملية التربوية تمهيدا لاجراء الاصلاحات اللازمة.
- ٢ - ان يقوم العاملون بمسح يتعرفون بواسطته على بعض المشاكل الملحة وذلك تمهيدا لدراساتها.

القسم الحادي عشر

المغرب
المملكة المغربية

المغرب المملكة المغربية

الاهداف:

لقد حدد مشروع الخمس سنوات (١٩٦٨ - ١٩٧٢) الاهداف التربوية في المغرب بما يلي:

«ان تؤمن التربية الى البلاد الوسائل الاساسية للتنمية الاقتصادية بما فيها العمال الماهرين والموظفين الاكفاء، وان تؤمن في الوقت نفسه تحقيق رغبة كل فرد بالحصول على الثقافة والتربية باعتبارهما الوسائل التي تحقق له النجاح وتؤمن له تحقيق امانيه»^(١).

وقد جاء في مقدمة التقرير المرفوع الى الاجتماع الدولي التربوي الخامس والثلاثين في جنيف عام ١٩٧٥ حول اهداف التربية في المغرب ما يلي:

ان مشروع السنوات الخمس (١٩٧٣ - ١٩٧٧) ما هو في الحقيقة الا امتداد للمشروع الخمسي السابق اذ يرمي هو الاخر الى الاهداف التي حددت خلال المشروع الخمسي السابق من اجل ضمان استمرارية التجارب التربوية كما يسعى كذلك الى^(٢):

- اصلاح التعليم من حيث الجودة.
- قبول عدد اكبر من التلاميذ بالاقسام الدراسية.
- تكوين الاطر التعليمية والاطر المكونة.
- اجراء تجارب قصد اعادة تنظيم التعليم تنظيمياً جوهرياً.

«ان التنمية الاجتماعية تتطلب ادماج الانشطة التعليمية في الاطار الاقتصادي للبلاد عن طريق نشر التعليم الابتدائي والثانوي وعن طريق تنمية تقنية واقتصادية وتكوين اطر متوسطة واطر عليا..»

(1) World Survey of Education, Unesco, Paris, 1971, p 841

(2) المملكة المغربية: التقرير المقدم الى الاجتماع الدولي التربوي الخامس والثلاثين، المنعقد في جنيف ١٩٧٥. ص ١ - ٢

«من اجل هذا فان الجهود المبذولة والابحاث الجارية في الوقت الراهن يقصد منها بصفة خاصة:

- نشر التعليم بالمناطق القروية.
- تحسين محتوى البرامج الدراسية في جميع مستويات التعليم.
- اصلاح شامل لنظم التعليم وطرائق التدريس قصد التخفيف من وطأه الرسوب»

«ويمكن القول بأن النتائج المبلوغة خلال السنتين الاوليين من المشروع الخمسي (١٩٧٣ - ١٩٧٧)، كانت ايجابية فقد امكن تجاوز التقديرات الخاصة بالابنية المدرسية رغم الصعوبات التي ظهرت خلال السنة الدراسية ١٩٧٣ - ١٩٧٤ نتيجة ارتفاع اسعار مواد البناء، فقد تمكنت الوزارة من تدارك التأخير الذي طرأ على اتمام الابنية المدرسية في السنة المذكورة (١٩٧٣ - ١٩٧٤). كما وان مشاريع اضافية «غير منصوص عليها في المشروع الخماسي» هي الان قيد الانجاز (اي سنة ١٩٧٣ - ١٩٧٤). ومن جهة اخرى فان الاعتمادات المخصصة لوزارات التعليم في سنة ١٩٧٥ قد ارتفعت بما يفوق ٥٠٪ بالنسبة للاعتمادات المخصصة لها سنة ١٩٧٤. وجرى كل ذلك للتمكن من انجاز المشاريع كافة، الاولية منها والاضافية»

وقد وردت الاهداف العامة للتربية في المملكة المغربية، في المشروع الخمسي (١٩٦٠ - ١٩٦٤)^(٣) كما يلي:

- ١- انماء المناحي الانسانية في الاطفال المغاربة وتعليمهم حتى يتمكنوا في المستقبل من اداء واجبهم الوطني بكل اخلاص وتفان وان يدافعوا عن حقوقهم المشروعة وكرامتهم.
- ٢- انماء المناحي القومية في الاطفال المغاربة باطلاعهم على المؤسسات التشريعية للبلد وجعلهم قادرين على تحمل مسؤولياتهم داخل هذه المؤسسات.
- ٣- انماء المناحي العملية بجعل الفرد قادراً على امتهان مهنة معينة مناسبة لمقدراته ومؤهلاته ولن يتسنى ذلك الا اذا وضعنا:

(٣) اهداف التربية في البلاد العربية: مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية - بيروت ص ٧٠ سنة ١٩٧٩

(أ) تعليماً عاماً يكون الهدف منه إعطاء الفرد المعلومات الأساسية والضرورية وتكوينه الفكري وتوعيته.

(ب) تعليماً وطنياً والقصد منه تكوين المواطن الصالح الحريص على كل المؤسسات والتشريعات المتعلقة ببلده.

(ج) تعليماً عملياً - يهدف، على مراحل، إلى:

- تنمية الملاحظة ومقدرات التلميذ في النواحي العلمية.
- الحصول على المعلومات المفيدة في الحياة العامة.
- تعليم مهنة معينة يمكن بها الإسهام في رفع حياة الفرد نفسه وتطوير البلد بصورة عامة.

النظام التربوي الوطني:

يتكون النظام التربوي الوطني في المغرب من ثلاثة مراحل⁽⁴⁾، المرحلة الابتدائية، والمرحلة الثانوية، والمرحلة العالية (الجامعية). وقد تم تحويل التعليم من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية في المرحلة الابتدائية عام ١٩٦٤ بحيث أصبحت جميع مواضيع التعليم الابتدائي تدرس باللغة العربية. على أن اللغة الفرنسية تدرس كلغة اجنبية ابتداءً من السنة الثالثة الابتدائية لكي يتمكن التلاميذ من متابعة دراستهم في المرحلة الثانوية.

وقد غير مشروع «السنوات الخمس (١٩٦٨ - ١٩٧٢)» بنية التعليم الثانوي بحيث أصبحت المرحلة الدنيا منه تمتد إلى أربع سنوات وتضم ثقافة عامة لجميع التلاميذ، كما الغيت الدروس التقنية من هذه المرحلة، وأصبح التدريب الاختصاصي يبدأ مباشرة بعد انتهاء هذه المرحلة، إما في المرحلة العليا من التعليم الثانوي «الليسه»، أو في مراكز التأهيل المهني التي تنظمها وزارة الأشغال. ويقسم التعليم الثانوي إلى علمي وأدبي، أي بكالوريا «علمي» أو بكالوريا «أدبي» كما هي الحال في لبنان. أما التعليم التقني في الصناعة والتجارة وإدارة الفنادق والفنون

(4) World Survey of Education — op.cit p. 841

التطبيقية الاخرى فيتم في المرحلة الثانوية العليا (اللسيه)، ومدته ثلاث سنوات وينتهي بنيل شهادة تقنية.

اما اعداد المعلمين فيتم بحسب مناهج خاصة تلحق بالسنتين الرابعة والخامسة من التعليم الثانوي. ثم ينتقل الطلاب الى مدارس المعلمين في الاقاليم لكي ينالوا تدريبيهم الكامل.

وابتداء من عام ١٩٧٠ اصبح اعداد المعلمين الابتدائيين يتم على مستوى البكالوريا، وقد اعد عام ١٩٦٨ برنامج خاص لتدريب المعلمين اثناء الخدمة، ومركز لتدريب مفتشي المدارس الابتدائية.

ويتم التعليم العالي في جامعتين، واحدة تقليدية واخرى حديثة، وفي عدد من المعاهد العالية المختصة.

وقد قسمت وزارة التربية عام ١٩٦٨ الى اربع وزارات:

- ١ - وزارة الدولة للتعليم العالي والثانوي والتقني.
- ٢ - وزارة الدولة للشؤون الثقافية والتربية التقليدية.
- ٣ - وزارة التعليم الابتدائي.
- ٤ - وزارة الشباب والرياضة والشؤون الاجتماعية.

وبموجب التقرير المقدم الى الاجتماع الدولي التربوي الخامس والثلاثين في جنيف سنة ١٩٧٥ والذي يتناول حركة التعليم في المغرب بين السنتين ١٩٧٣ - ١٩٧٥، فقد اصبح التعليم في المملكة المغربية كما يلي^(٦):

١ - التعليم الابتدائي:

١. التعليم الاولي (ستان)

يستفيد من هذا التعليم الاطفال الذين تتراوح سنهم ما بين الخامسة

(٦) المملكة المغربية: التقرير . . المرجع السابق ص ٤ - ١٥

والسابعة، ويرتكز التعليم الذي يعطى في هذه المؤسسات على الالعب
التربوية وعلى تلقين المبادئ الاولية للقراءة والكتابة والحساب.

ب. السلك الابتدائي:

يتكون السلك الابتدائي من خمس مستويات:

السنة الاولى : التحضيري

السنة الثانية: الابتدائي الاول

السنة الثالثة : الابتدائي الثاني

السنة الرابعة : المتوسط الاول

السنة الخامسة : المتوسط الثاني

وتجدر الاشارة الى انه ابتداء من السنة الثالثة (الابتدائي الثاني)
يشرع التلاميذ في تعليم اللغة الفرنسية، وهكذا كان النظام القديم، حيث
يتلقون دروساً في التعبير والقراءة والكتابة، كما وان الحساب يدرس ايضا في
هذا المستوى باللغة الفرنسية، مع العلم ان التلاميذ قد سبق لهم ان درسوا
هذه المادة باللغة العربية في المستويين الاول والثاني.

وفي نهاية السنة الخامسة يجرى على تلاميذ هذا المستوى امتحان
الالتحاق بالتعليم الثانوي. والجدير بالذكر ان جميع موظفي التعليم
الابتدائي من معلمين واداريين هم من جنسية مغربية.

٢. التعليم الثانوي (سبع سنوات):

يشتمل التعليم الثانوي على اربعة انواع من التعليم:

- التعليم المزدوج الذي يستقبل اكثر من ٩٥٪ من مجموع التلاميذ.
- التعليم الاصيل ويستقبل ٢,٥٪ من مجموع التلاميذ.
- التعليم المعرب ويستقبل ١,٥٪ من مجموع التلاميذ.
- التعليم من النوع الفرنسي الذي يشتمل على اقل من ١٪ من مجموع التلاميذ. وهذا النوع الاخير هو في طريق الانقراض.

(١) . التعليم المزدوج

السلك الاول يشتمل على اربع سنوات هي :

- السنة الاولى من الثانوي
- السنة الثانية من الثانوي
- السنة الثالثة من الثانوي
- السنة الرابعة من الثانوي

ترتكز الجهود في السنتين الاولى والثانية على تعليم اللغتين العربية والفرنسية وعلى التكوين في الرياضيات، ويدرس التاريخ والجغرافيا باللغة العربية، اما حصص الرياضيات فهي ست ساعات في الاسبوع، وحصص العلوم الطبيعية ساعتان، هذا بالنسبة للسنة الثانية. اما في السنتين الثالثة والرابعة فيتابع التكوين العلمي بواسطة تدريس العلوم الطبيعية والأشغال التطبيقية في علوم الفيزياء والكيمياء.

التوجيه :

في نهاية السنة الرابعة من الثانوي يجتمع مجلس توجيهي بكل مؤسسة ثانوية لتقويم اعمال التلاميذ، كما يجري عليهم امتحاناً لنيل شهادة التعليم الثانوي.

يأخذ المجلس التوجيهي بعين الاعتبار، اثناء مداولاته، النتائج المبلوغة طيلة السنة الدراسية وكذلك نتائج الاختبارات الموحدة التي تجري في اخر السنة، واختبارات الذكاء، والرغبات التي عبر عنها اهل التلاميذ. وكل تلميذ تبين انه قادر على متابعة دراسته في السلك الثاني من التعليم الثانوي يوجه نحو السنة الخامسة العلمية او الادبية او التقنية.

ومنذ سنة ١٩٧٤ يعتبر، كل تلميذ وجه الى السلك الثاني من الثانوي، ناجحاً في امتحان شهادة التعليم الثانوي، دون ان يجتاز هذا الامتحان، وتسلم اليه شهادة بذلك.

ولا يعتبر هذا التوجيه الاولى نهائياً الا بعد ان يكون التلميذ الموجه قد اظهر مؤهلات خلال السنة الاولى من السلك الثاني تؤكد قرار لمجلس التوجيه.

السلك الثاني ويشتمل على ثلاث سنوات :

لا يوجد السلك الثاني من التعليم الثانوي بسنواته الثلاث الا بالثانويات (الليسه). ويبدأ تدريس لغة اجنبية ثانية ابتداء من السنة الخامسة اي السنة الاولى من السلك الثاني.

وبالاضافة الى السنة الخامسة العلمية او الادبية او التقنية يشتمل السلك الثاني على سنتين اخريين هما السنة السادسة والسنة السابعة من التعليم الثانوي حيث يأخذ التلميذ اتجاهها نحو التخصص. فيتجه تلاميذ السنة الخامسة الادبية الى شعبة الاداب العصرية التي تضم فرع الاداب والفلسفة ودراسة اللغات والتاريخ والجغرافيا. اما تلاميذ السنة الخامسة العلمية فيتجهون الى اربعة شعب ابتداء من السنة السادسة، هذه الشعب هي الآتية :

- الرياضيات التقنية.
- الرياضيات الصرفة التي تتطلب مؤهلات جيدة في مادة الرياضيات.
- العلوم التجريبية التي تؤدي الى دراسة العلوم الفيزيائية او العلوم البيولوجية (علم الحياة).
- العلوم الاقتصادية.

ويمكن بعض تلاميذ السنة الخامسة الادبية ان يتجهوا نحو شعبة العلوم الاقتصادية.

كل من هذه الشعب الخمس تؤدي الى بكالوريا خاصة. ويتابع حاملو شهادة البكالوريا دراستهم العليا:

- في الكليات او المدارس الكبرى التابعة لوزارة التعليم العالي.
- او في المعاهد او المدارس الكبرى التابعة لوزارات اخرى مثل معهد العلوم الزراعية التابع لوزارة الفلاحة او معهد الدراسات العليا للتجارة التابع لوزارة التجارة والصناعة والمعادن.
- او بالجامعات والمعاهد الاجنبية.

اما تلاميذ السنة الخامسة التقنية فيتابعون دراستهم الثانوية في السلك الثاني

من السنتين السادسة والسابعة من نفس الشعبة. وتؤدي هذه الدراسة الى البكالوريا التقنية او الى الدبلوم التقني، ويشتمل كل منهما على عدة فروع تقنية حسب تخصص التلاميذ ومؤهلاتهم للعمل في القطاع المهني او لمتابعة دراسات عليا بالمعاهد الجامعية الخاصة بالتكوين التقني.

(٢) التعليم الاصيل:

تدرس جميع مواد التعليم الثانوي الاصيل بما في ذلك العلوم والرياضيات باللغة العربية، وتدرس اللغة الفرنسية كلغة اجنبية اولى. وترتكز الدراسة في هذا التعليم على الحضارة الاسلامية، وفي نهاية السنة الرابعة يوجه التلاميذ نحو الشعبة العلمية او الشعبة الادبية القانونية وتؤدي كل شعبة الى بكالوريا حسب التخصص.

(٣) التعليم المعرب:

تعطى جميع مواد التعليم المعرب باللغة العربية وتدرس اللغة الفرنسية كلغة اجنبية اولى. وتؤدي الدراسة الى بكالوريا الاداب العصرية المعربة او الى بكالوريا العلوم التجريبية المعربة. اما مواضيع الامتحان لنيل هاتين الشهادتين فهي نفس المواضيع التي تقترح بالنسبة الى تلاميذ التعليم المزدوج غير انها تقدم باللغة العربية.

اعداد المعلمين:

تكوين اطر التعليم الابتدائي^(٧):

(١) - مدارس المعلمين الاقليمية:

لقد تم توظيف العدد الكافي من التلاميذ المعلمين بالمدارس الاقليمية، وذلك مراعاة للاولوية التي تعطى لتكوين المعلمين، ذلك التكوين الذي يستهدف تعريب التعليم وتعميمه.

ان ما نصت عليه الخطة الخمسية (١٩٦٨ - ١٩٧٢) في هذا الباب لم يكن

(٧) المملكة المغربية: التقرير... المرجع نفسه ص - ٢٣ - ٢٥.

كافيا، ولمواجهة المستلزمات المدرسية من حيث عدد التلاميذ، عمدت وزارة التربية الى التوظيف المباشر، وهكذا استطاعت، اثناء السنة الدراسية (١٩٧٣ - ١٩٧٤)، استخدام اكثر من ١٠٠٠ معلم مؤقت، كما استخدمت ٣٥٠ معلماً مؤقتاً في مستهل السنة (١٩٧٤ - ١٩٧٥).

ب. استكمال تكوين المعلمين:

اما مشروع تكوين المعلمين المؤقتين والعرّاف الرسميين، الذي نصت عليه الخطة الخمسية (١٩٦٨ - ١٩٧٢)، فقد بدأ العمل به في اول تشرين الاول سنة ١٩٦٨، وقد تحقق الهدف المنتظر منه مما حمل الوزارة على مواصلة هذا التكوين على نفس الاسس اثناء الخطة الخمسية (١٩٧٣ - ١٩٧٧).

ج. تكوين المكونين:

المفتشون: لقد تقرر، ابتداء من السنة الاولى من الخطة الخمسية (١٩٧٣ - ١٩٧٧)، ان تستمر الدراسة مدة سنتين، بالنسبة للمفتشين المساعدين، بالاضافة الى تكوينهم السابق. وستتمكن الوزارة بهذا الترتيب ان تتدارك النقص في عدد المفتشين، بحيث تضمن للمعلمين توجيهاً تربوياً افضل.

التكوين المستمر:

شكلت لجنة مختصة من مفتشين للتعليم الابتدائي ومفتشين للتعليم الثانوي واساتذة ومديرين للمدارس الاقليمية للمعلمين، لوضع برامج للتكوين المستمر بغية تجربتها في تدريب شفوي لمدة عشرة اسابيع. وتخصص في البداية لفائدة مديري المدارس الابتدائية والمعلمين الرسميين الراغبين في رفع مستواهم الثقافي العام وفي التعرف على احدث التقنيات التربوية.

وبفضل هذا التكوين المستمر الذي يشمل جميع من هم في التعليم الابتدائي، سوف لا يبقى احد من رجال التعليم بعيداً عن المشاكل الكبرى في حقل التربية والتعليم وذلك بحملهم على التفكير في هذه المشاكل والسعي الى حلها.

تكوين اطر التعليم الثانوي^(٨):

تطور اعداد الطلاب بالمراكز التربوية الجهوية:

لقد فتحت ستة مراكز تربوية جهوية في تشرين الاول سنة ١٩٧٣ بدلا من مركز واحد كما كان مقررا حسب الخطة الخماسية (١٩٧٣ - ١٩٧٧)، كما فتح مركز التكنولوجيا في تشرين الاول سنة ١٩٧٤، وكان المقرر فتحه في سنة ١٩٧٥.

وقد بلغ عدد المراكز التربوية المفتوحة في شهر تشرين الاول سنة ١٩٧٤، ثلاثة عشر.

وقد وضعت خطة لتكوين المعلمين شملت السنوات الخمس (١٩٧٣ - ١٩٧٧) وشرع في تطبيقها.

لقد بلغ عدد الاساتذة الذين تكونوا حتى عام ١٩٧٥ في المراكز الجهوية ١٦٩٩ استاذا.

اما من حيث التكوين العملي للتلاميذ الاساتذة، فقد جُند لهذه الغاية مئات من المرشدين التربويين واساتذة الاقسام التطبيقية ومفتشين من السلكين الاول والثاني.

تكوين اساتذة السلك الثاني:

اما فيما يرجع الى تكوين اساتذة السلك الثاني للتعليم الثانوي، فالخطة الخمسية تلح على ضرورة ايجاد وسائل اخرى لتعزيز ما تقوم به في ميدان تكوين المدرسة العليا للاساتذة (اي دار المعلمين العليا)، التي لم تعد تقبل، ضمن طلابها منذ مطلع تشرين الاول سنة ١٩٧٤، الا حملة الاجازة. وتنفيذا لهذه التوصية فتح في السنة المذكورة (١٩٧٤) مركزان تربويان جهويان لتكوين اساتذة في المواد الآتية:

- اللغة العربية.

- التاريخ والجغرافيا.

- الرياضيات.

(٨) المملكة المغربية: التقرير... المرجع نفسه ص ٢٦ - ٢٧.

التدابير المتخذة على الصعيد الاداري:

لقد تم اعداد برنامج للتعويض، عن الاساتذة المتعاونين الفرنسيين، تدريجيا باقسام السلك الاول من التعليم الثانوي، واعد هذا البرنامج على اساس برنامج انتاج المراكز التربوية الجهوية وهو بذلك يستجيب الى اهداف الخطة الخمسية (١٩٧٣ - ١٩٧٧) التي تخصص مكانا مرموقا لعمليات تكوين رجال التعليم. وبرنامج التعويض هذا، وهو موضوع لخمس سنوات، يمثل اقصى مجهود يمكن ان يبذل في ميدان التكوين.

التعليم العالي^(٩):

يضم التعليم العالي جامعة محمد الخامس، وجامعة القرويين ومؤسسات اخرى تنتمي الى بعض الوزارات التقنية.

١ - جامعة محمد الخامس وتضم الكليات الآتية:

- أ. كلية العلوم.
 - ب. كلية الطب.
 - ج. كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية.
 - د. كلية الآداب والعلوم الانسانية.
 - هـ. المدرسة المحمدية للمهندسين.
 - و. المدرسة العليا للأساتذة.
- جميع هذه الكليات تستقبل الطلاب بعد انجاز شهادة البكالوريا - باستثناء المدرسة العليا للأساتذة التي تستقبل حاملي الاجازة في مختلف الشعب وتدرهم على التقنيات التربوية.

٢ - جامعة القرويين وتضم الكليات الآتية:

١. كلية الشريعة بفاس
- ب. كلية اصول الدين بتطوان

(٩) المملكة المغربية: التقرير... المرجع السابق ص. ٣٤ - ٣٩

ج - كلية الدراسات العربية بمراكش .

د. دار الحديث الحسنية: يدخل هذا، الدار حاملو الاجازات من جامعة القرويين بعد اجتياز مباراة، بينما يدخل الكليات الاخرى حاملو البكالوريا.

٣. مؤسسات اخرى:

وتوجد مؤسسات اخرى للتعليم العالي ليست تابعة لوزارة التعليم العالي، وهي موزعة على اهم مراكز المملكة، وتكون تابعة لوزارات مختلفة.

الادارة التربوية:

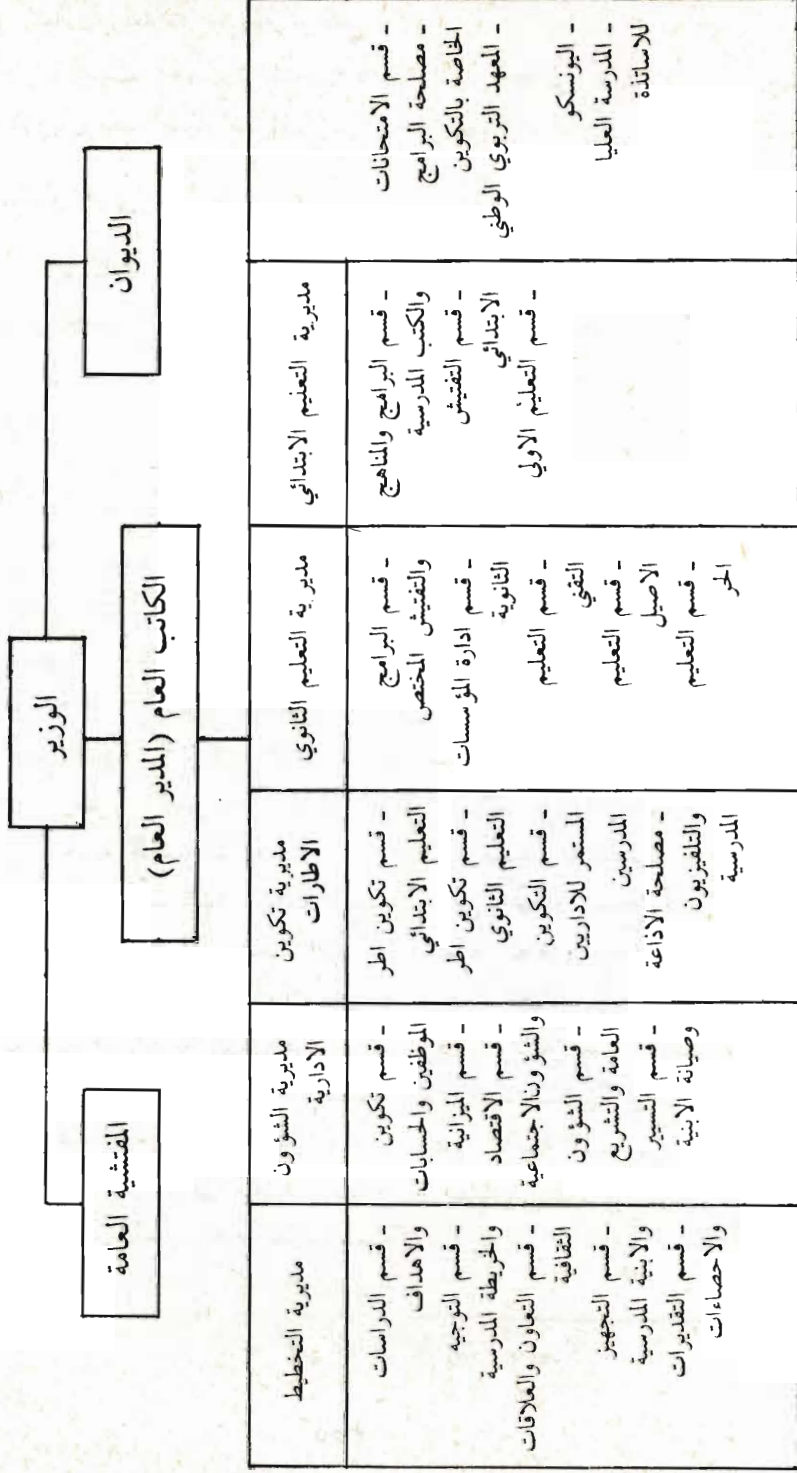
البنية الادارية^(١٠):

ان الوزارات المسؤولة عن التربية في المغرب تضم مصلحة للادارة واخرى للاشراف، ويقوم بالتنسيق بينها وزارة التصميم. وتُعنى ادارة مركزية ومندوبون ومفتشون اقليميون بالشؤون الادارية والتربوية للمدارس الابتدائية والمدارس الثانوية. فتقوم هيئة المندوبين الاقليميين، وهي هيئة تربوية لها وظائف ادارية ووظائف ثقافية، بمهمة الادارة والاشرف على السياسة التربوية ضمن الحدود المخصصة لها. ويكون رئيس هذه الهيئة الممثل الدائم لوزارة التربية في ذلك الاقليم، ومن واجبه الاشراف على الادارات المدرسية، الرسمية والخاصة، (الابتدائية والثانوية)، وتفتيشها. وهو المسؤول عن اعطاء المنح المدرسية من الاعتمادات الموضوعية بتصرفه حسب اصول المحاسبة العامة. وهو مسؤول ايضا عن كل ما يتعلق بتسجيل التلاميذ بالتعاون مع ممثلي السلطات المحلية. وتضم هذه الهيئة الاقليمية لجنة استشارية تتألف من حاكم الاقليم وممثلين عن مختلف السلطات المحلية. ولهذا اللجنة ان تقدم المشورة والنصح حول عدد التلاميذ في الصف، وحول تكييف المناهج وفقا لحاجات الاقليم، وحول تجهيز الابنية المدرسية وصيانتها، والصحة العامة وما شابه. اما التفتيش فيقوم به مفتشون اقليميون ويكون رئيس المفتشين مسؤولا لدى الامين العام لتلك المنطقة.

(10) World Survey of Education, .. op. cit. pp. 841-842

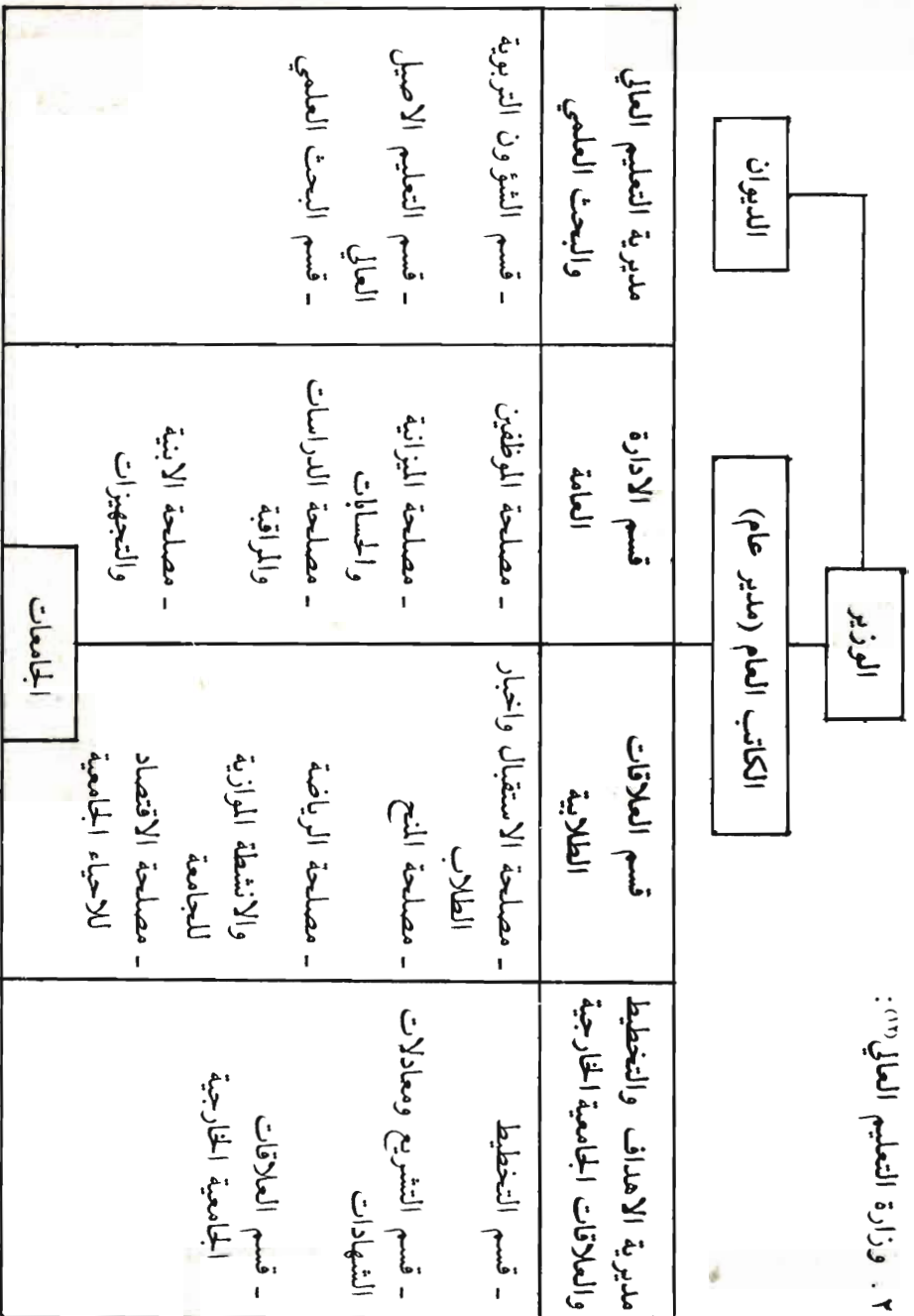
وبموجب التقرير المتقدم ذكره^(١١) فقد أصبحت الادارة التربوية منظمة كما يلي :

١ - وزارة التعليم الابتدائي والثانوي :



(١١) المملكة المغربية : التقرير - المرجع السابق . ص ٣

٢ . وزارة التعليم العالي (١٣)



(١٢) المملكة المغربية: التقرير المرجع السابق... ص ٣٣

التخطيط التربوي^(١٣):

كان توجيه السياسة التربوية في المغرب، ما بين عامي ١٩٥٧ - ١٩٦٧، يتم بموجب اربعة مبادئ اساسية هي:

- ١ - تأمين تعميم التعليم الابتدائي .
- ٢ - توحيد النظام التربوي.
- ٣ - الاعتماد على المعلمين المغاربة بدلا من الاجانب.
- ٤ - تعريب مناهج التعليم .

ثم جاءت الخطة الخمسية الثانية ١٩٦٨ - ١٩٧٢ فأضافت على ما تقدم تحسين نوعية هذه الخطوات وزيادة الانتاجية، وفي سبيل تحقيق ذلك اعطيت الاولوية الى اعداد المعلمين المؤهلين وتدريب الذين هم في الخدمة.

اما قسم التخطيط الذي انشئ عام ١٩٦١ فيتألف من «مكتب مركزي» تحت ادارة وكيل وزارة التربية ويعمل بالاشتراك مع وزارة التخطيط. ويرتبط بالمكتب المركزي اثنا عشر مكتبا اقليميا. ويضم المكتب المركزي مكتبا للاحصاء، ومكتبا للابنية المدرسية وتوزيعها على المناطق، ومكتبا للتوثيق والاعلام، ومكتبا للتعليم والمناهج، وأمانة سر تقنية تشرف على البحوث والدروس الضرورية لاعداد الخطط والاشراف على تنفيذها وتقييم نتائجها.

التخطيط بحسب النظام الجديد^(١٤):

اما التخطيط بموجب النظام الجديد فقد اصبح مديريةية تضم الاقسام الاتية:

- قسم الدراسات والاهداف .
- قسم التوجيه والخريطة المدرسية .
- قسم التعاون والعلاقات الثقافية .
- قسم التجهيز والبنائات المدرسية .
- قسم التقديرات والاحصاءات .

(13) World Survey of Education- op. cit. pp. 842

(١٤) المملكة المغربية: التقرير - المرجع السابق ص (٣)

تطور ميزانية وزارات التعليم^(١٥):

ميزانية التعليم وميزانية الدولة:

ان المجهود الذي تبذله الدولة في ميدان التعليم وتكوين الاطارات والتكوين التقني من حيث التسيير (اي تسيير ادارات الوزارات والمدارس) ، والتجهيز (اي تجهيز المدارس والمكاتب)، يعتبر مجهودا ضخما، اذ ان نسبة الاعتمادات المخصصة لمختلف الوزارات المكلفة بالتعليم، تتراوح ما بين ١٦٪ و ١٩٪ من مجموع نفقات الدولة. لقد حسبت هذه النسبة حسب السنوات الممتدة من سنة ١٩٦٨ لغاية ١٩٧٥.

لقد ارتفعت ميزانية التسيير خلال المدة الواقعة بين سنة ١٩٦٨ و ١٩٧٥ بنسبة ١٣٨٪ اي بمعدل سنوي قدره ١٣,٢ ٪.

كما وان ميزانية التجهيز ارتفعت خلال هذه المدة ٥٥٪. وكان معدل زيادة اعتمادات التجهيز ٩٪ في السنة خلال مدة الخطة الخمسية الواقعة بين ١٩٦٨ - ١٩٧٢ ثم ارتفع هذا المعدل الى ٧٦٪ خلال المدة الواقعة بين سنة ١٩٧٢ - ١٩٧٥.

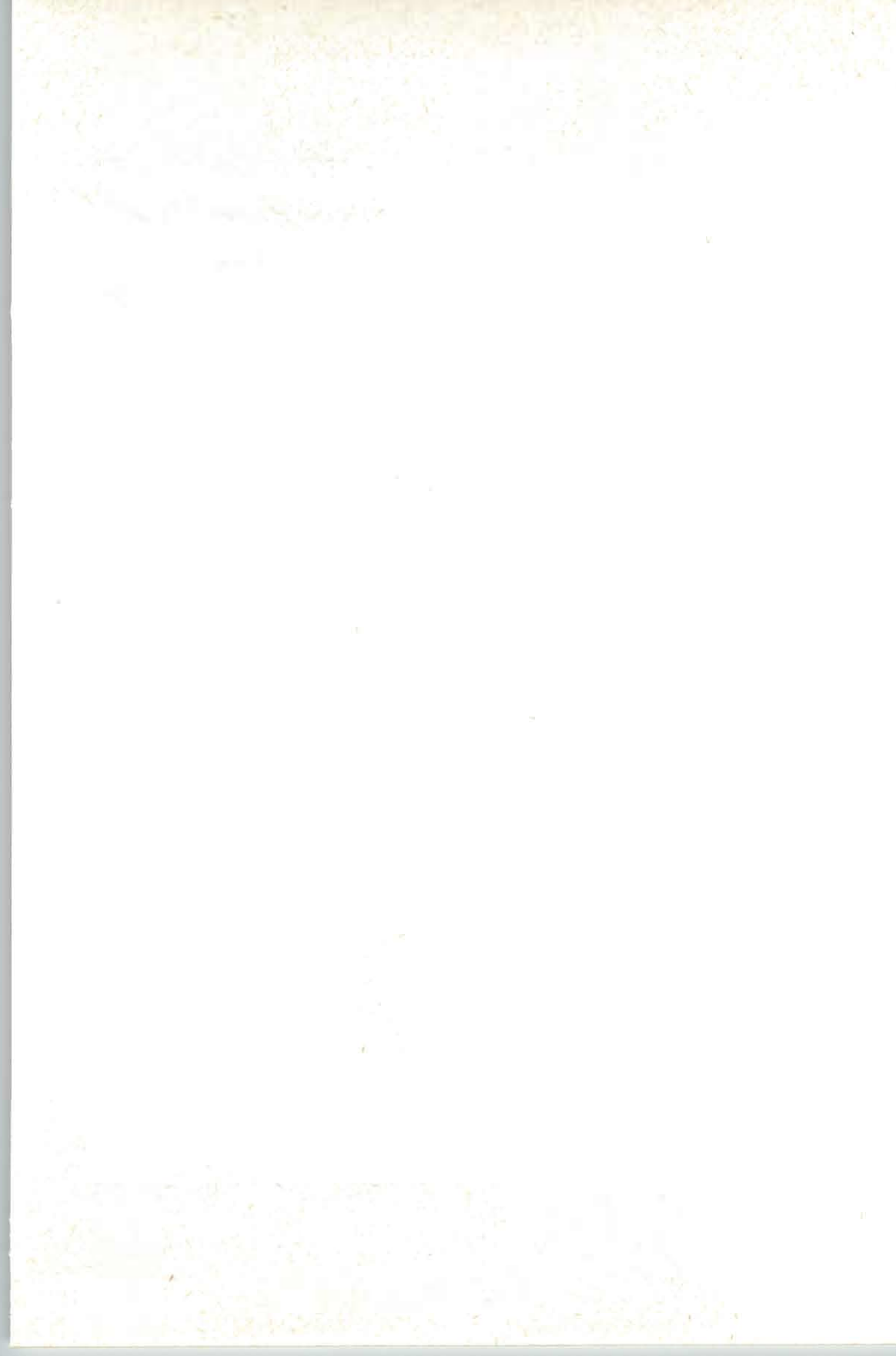
وتحقيقا لمبدأ (مغربة) التعليم الثانوي (اي جعل القائمين بالتعليم من المغاربة) كما كان الشأن في التعليم الابتدائي، فان الاعتمادات المخصصة لبناء المراكز التربوية الجهوية ارتفعت من ١٣,٧٪ سنة ١٩٧٣ الى ١٥٪ سنة ١٩٧٤ ثم الى ١٥,٧٪ سنة ١٩٧٥.

توضح هذه الارقام مدى العناية البالغة التي توليها الحكومة للنهوض بهذا المشروع الحيوي، مشروع مغربة الاطر التعليمية الذي يعتبر مرحلة حاسمة من المراحل التي يقطعها التعليم في المغرب، كما يعتبر تمهيدا لتحقيق مبدأ التعريب الشامل الذي يعد هدفا اساسيا لكل نمو تربوي مخطط.

- اللغة الفرنسية.

- التربية البدنية والرياضة.

(١٥) المملكة المغربية: التقرير - المرجع نفسه ص ٤٨ - ٤٩



القسم الثاني عشر

جمهورية مصر العربية

جُمْهُورِيَّةُ مِصرِ العَرَبِيَّةِ

الاهداف التربوية العامة: (١)

ان الاهداف العامة للتربية في جمهورية مصر العربية تتلخص بخلق مواطنين حائزين على تربية كاملة جسديا وروحيا، وبافساح اقصى الفرص للبنين والبنات لكسب عناصر التربية الاساسية وفقاً لقابلياتهم ومواهبهم ومهاراتهم، وبتشجيعهم على الاسهام بحياة الناس حولهم وبخدمة البيئة والمجتمع، وبتكوين الاحترام في نفوسهم للعمل اليدوي، وبتشجيع التربية المهنية التي تسد حاجات البلاد في الحقول المهنية الضرورية للقيام بالمشاريع المهمة، وبتقرير روح الفخر بالامة العربية، ودعم الحركة القومية العربية بين المواطنين، وباطلاع التلاميذ على التقدم في العلوم والفنون وتمكينهم من التمتع بفوائد التطور في مختلف الحقول، وبدعم التعاون الثقافي مع البلدان العربية والافريقية والاسيوية وجميع الشعوب الصديقة في العالم.

اما من حيث التعديلات الحديثة في اهداف التربية، فان اهم الافكار الجديدة التي ادخلتها الثورة المصرية على التربية والفكر التربوي هي الاقرار بالحاجة الى بناء مجتمع جديد قائم على التعاون والديمقراطية، واعداد الشعب للحياة العملية، واعطاء التلاميذ الموهوبين فرصا لاكمال دراستهم. وسد حاجات البلاد في باب الانتاج الاقتصادي والطاقة البشرية وذلك وفقا لخطة معدة اعدادا محكما، واخيرا افساح المجال امام الشباب لتنمية جميع جوانب شخصياتهم.

(1) World Survey of Education: Vol. V Unesco Paris, 1971, pp. 1177 - 1185

اهداف واتجاهات التربية والتعليم^(٢):

(خلال الخطة العشرية ٧٢/٧٣ - ٨١/١٩٨٢)

١ - الهدف الديمقراطي الاجتماعي:

ان التعليم في مجتمعنا الاشتراكي اصبح حقا مقرا لجميع ابناء الشعب على السواء، يقدم لهم في ظروف وفرص متكافئة، حسبما تمكنهم قدراتهم واستعداداتهم.

٢ - الهدف الاقتصادي:

يهدف التعليم الى الاسهام في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع عن طريق تلبية احتياجاته من العاملين المزودين بالمعرفة والمهارة على اختلاف تخصصاتهم ومستوياتهم، والقادرين على سد احتياجات الاقتصاد القومي والدفاع الوطني، وعلى القيام بالاعمال المطلوبة للحكومة والقطاع العام والقطاع التعاوني والقطاع الخاص.

ومن الواضح ان الاحتياجات المتزايدة للمجتمع في مصر تتطلب اعداد قوي بشرية قادرة على ان تستجيب لمطالب خطة التنمية.

ونظرا لان التنمية الاقتصادية والاجتماعية هي في حد ذاتها عملية متطورة ومتغيرة، ينطلق بها العلم والتكنولوجيا، وظروف الصراع الدولي، الى آفاق جديدة يوما بعد يوم، وجيلا بعد جيل، فمن الواجب الا يقتصر دور التربية والتعليم على اعداد القوى البشرية اللازمة لمتطلبات خطة التنمية الحالية فحسب، بل يتعدى ذلك الى احتياجات خطط التنمية المستقبلية التي تلي الخطة العشرية الحالية.

واذا كان من الضروري ان يخطط للتعليم في اطار خطط التنمية، فانه من الزم الامور كذلك ان يخطط للاطار الاقتصادي للدولة مع مراعاة القوى البشرية للمجتمع وبصفة خاصة ما يوجد منها حاليا في المدارس.

٣ - الهدف الفني:

ويتطلب رفع مستوى التعليم وتحسين نوعيته وادخال العلم الحديث في كافة

(٢) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، (اطار مشروع الخطة العشرية ٧٢/٧٣ - ٨١/١٩٨٢) للتربية والتعليم) نوفمبر ١٩٧١.

مناهج التعليم وخططه، حتى يماشي نظائره في الدول المتقدمة.

٤ - الهدف الانساني:

الطالب هو محور العملية التعليمية، فمن اجله تبذل كافة هذه الجهود. واستكمالاً لجوانب تربية وتكوين شخصيته تجب العناية بصفة خاصة بتكوين المواطن الصالح القادر على مواجهة مشكلات بيئته مواجهة واقعية، وعلى تحمل المسؤولية بشجاعة وامانة، وعلى التعاون مع غيره في اطار العمل الجماعي. كما يجب توفير الرعاية الكاملة له من النواحي الصحية والاجتماعية، بما يتضمنه ذلك من تكوين المواطن المؤمن بربه وبيئته وبمجتمعه، وصولاً الى تحقيق قيام دولة العلم والايمان.

٥ - تعليم الكبار:

ويدخل في ذلك وضع برامج توعية للقضاء على الامية وكذلك تعليم المعاقين.

٦ - الاهتمام بالبحوث التربوية:

يتطلب التخطيط العلمي السليم للتعليم، الاهتمام بالبحوث التربوية عن طريق انشاء مركز تحشد فيه كافة امكانيات البحث التربوي، وينصرف هذا المركز الى القيام بالدراسات والبحوث الاساسية والتطبيقية المتصلة بكل نواحي التعليم، وان يضع نتائج بحوثه موضع التجريب قبل ان يقدمها الى واضعي السياسة والخطط التعليمية.

السياسة التربوية:

ان السياسة التربوية في مصر تستهدف ارضاء متطلبات الانسان وتأمين نمو الفرد نمواً كاملاً، واحترام تقاليد الامة وعاداتها وتحقيق رغبات التوسع الاجتماعي والاقتصادي.

وان السلطات الحكومية مسؤولة عن الاشراف على تنفيذ السياسة التربوية بيد ان التنفيذ الفعلي يترك الى السلطات المحلية.

اما رسم السياسة التربوية فهو من صلاحيات الهيئات التربوية الرسمية

والمجالس الوزارية التي تفحص القضايا التربوية والسياسة التربوية وتضع الخطط اللازمة للتربية في كل مرحلة من مراحلها، كما تقرر الاهداف العامة والمناهج والكتب المدرسية وطرق اعداد المعلمين وما شابه.

وتستعين الوزارة، عند رسم السياسة التربوية، بالهيئات والافراد من اصحاب الكفاءات، وبمجالس التعليم العالي ومجالس ولجان الاتحاد الاشتراكي. كما وان القطاع الخاص يسهم في نشر التعليم وتوسيعه بواسطة افراد ومنظمات وبصورة خاصة «رابطة المهن التربوية».

وتبذل الدولة كل جهد لتأمين الفرص التربوية للجميع دون تمييز بين فئة واخرى او ذكور واناث او اغنياء وفقراء. كما وانها تشجع التلاميذ الموهوبين وتعد صفوفاً خاصة او معاهد خاصة للمعاقين او المرضى والمشردين. وتؤمن تدريب اليد العاملة الماهرة باعداد خطط انمائية شاملة في جميع القطاعات (الاجتماعية والصناعية والسياسية). وقد نشأت دائرة للاحصاء مهمتها ان تحدد، بالتعاون مع مختلف القطاعات الحكومية وغير الحكومية، اليد العاملة التي يحتاجها كل من هذه القطاعات، ونوع التربية والمستوى المطلوبين، وشروط القبول في ضوء المعلومات المتوفرة، ثم تضع السياسة التربوية الملائمة للتدريب المطلوب واختيار المراكز لاعداد الطاقة البشرية العاملة، وارسال البعثات العلمية الى الخارج وفقاً للحاجة.

ولكي تحقق الاكتفاء الذاتي وترفع نسبة الانتاجية وتضاعف الدخل القومي، توجه الحكومة عناية خاصة لرفع مستوى التربية وذلك باعداد معلمين قديرين واكفاء.

ومن التطورات الحديثة في سياسة الحكومة التربوية، ازدياد اهتمام الدولة بالتربية في المناطق الريفية والصحراوية اذ تحاول جاهدة تأمين انواع مختلفة من التربية تناسب متطلبات الاقاليم والمناطق المختلفة. كما وان الاهتمام بتعليم الفتيات اخذ في الازدياد، وكذلك الاهتمام بتربية المتخلفين والمعاقين والمرضى، وبدرس وجهات نظر الشعب والمنظمات الخاصة والاخذ بها، ويحتل الاهتمام باللامركزية في التربية جزءاً هاماً من هذه التغييرات⁽³⁾.

(3) World Survey of Education, Vol. V. op. cit. pp. 1177-78

النظام التربوي: (4)

تشرف الحكومة على جميع مراحل التربية وانواعها سواء اكانت مدارس رسمية ام مدارس خاصة. ويتألف النظام التربوي من تربية عامة ومهنية وتقنية واعداد المعلمين، وتربية الراشدين ومكافحة الامية. وهذه الانواع من التربية تتم في المراحل الاتية:

- ١ - المرحلة الابتدائية.
- ٢ - المرحلة الاعدادية (قبل المرحلة الثانوية) اي المرحلة المتوسطة:
- ٣ - المرحلة الثانوية
- ٤ - المرحلة العالية (الجامعية)

اما التعليم في المرحلة التي تسبق المرحلة الابتدائية فيعد خدمة اجتماعية ويلحق بوزارة الشؤون الاجتماعية بالتعاون مع وزارة التربية ولا يعتبر جزءاً من النظام التربوي.

ويتكون النظام التربوي في مصر من المرحلة الاولى وهي الزامية وتشمل التعليم الابتدائي، والمرحلة الثانية التي ستصبح في النهاية الزامية. وفي الوقت نفسه يوجد انواع جديدة من المدارس «تسمى مراكز مهنية للتعليم»، تفتح ابوابها للذين لا يستطيعون دخول مرحلة ما قبل الثانوي (اي المرحلة المتوسطة). والمرحلة الثالثة وهي معادلة للمرحلة الثانوية، وتضم التعليم العام والتعليم التقني (الصناعة والزراعة والتجارة). ويخصص هذا النوع من التعليم الى الذين يستطيعون متابعة دراستهم في المعاهد العليا. اما من كانوا اقل موهبة فيتابعون دراستهم في مراكز التدريب المهني التابعة الى وزارة الصناعة او وزارة الدفاع.

الاشراف:

توزع مسؤولية الاشراف على التربية في البلاد بين:

- ١- وزارة التربية: وفروعها الموجودة في الاقاليم والمناطق والتي تكون مسؤولة عن

(4) World Survey of Education, Vol. V. Ibid. pp. 1179-80

التعليم الابتدائي والتعليم الاعدادي العام، والثانوي، والتقني، ومكافحة الامية - الخ.

٢- وزارة التعليم العالي: التي تشرف على الجامعات (وهذه مستقلة) والمعاهد العالية، والمعاهد التقنية العالية.

٣- الازهر الشريف: وهو مؤسسة مستقلة تضم كليات تؤمن التعليم الديني والدروس الثقافية، وتلحق به مدارس اعدادية وثانوية، تماشي مناهجها مناهج المدارس الرسمية.

٤- ووزارات اخرى تسهم بتمويل وادارة عدد من معاهد التعليم - كوزارة الشؤون الاجتماعية التي تشرف على رياض الاطفال، ووزارة الثقافة والارشاد القومي وتشرف على تعليم المهويين في مختلف الحقول الفنية مثل الموسيقى والتمثيل والسينما والرقص، ووزارة الصحة، ووزارة الشباب، ووزارات الدفاع والداخلية والمواصلات... الخ.

الادارة التربوية⁽⁵⁾:

البنية الادارية:

تتكون وزارة التربية من عدة دوائر:

١- «دائرة التخطيط والمتابعة» وتضم هذه الدائرة موظفين كبار من الوزارة ومن الاقاليم التربوية، ومن وزارة التعليم العالي، وموظفين مسؤولين عن التخطيط والاحصاء، وممثلين عن وزارات الانتاج والخدمات. كما تضم عددا من المربين الخبراء وممثلين عن الرأي العام. وتقوم هذه الدائرة او الهيئات التي تكونها، بفحص الشؤون المتعلقة بالمشاريع ذات السياسة التربوية العامة فتربطها بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية، تم تحدد درجة التربية ومستواها في كل من هذه المراحل وتحاول ان تجد الصلة بين هذه المشاريع وبين الوزارات الاخرى المختصة والهيئات المحلية.

(5) World Survey of Education - Vol. V. Ibid pp. 1178-79

وتشمل مسؤولية دائرة التخطيط وضع الخطط والمشاريع والبرامج لتنفيذ السياسة التربوية المقررة، واقتراح التعديلات في خطط التنمية التربوية، واعداد مشاريع منفصلة لكل مديرية تتناسب مع ظروفها الخاصة ومع خطة التنمية العامة، ورسم السياسة المالية للمشاريع التربوية والمشاريع العامة، واعداد مشاريع القوانين والانظمة التي يتطلبها تنفيذ الخطط والمشاريع والمناهج التربوية، وتقديم الاقتراحات لتطوير الدروس والمناهج والكتب المدرسية وطرق التدريس، وتجهيز المدارس بالمختبرات والمعدات والادوات التعليمية الضرورية لكل مرحلة من مراحل التعليم ولكل نوع من المدارس ولعدد التلاميذ. وكذلك وضع الخطط لتأمين العدد الكافي من المعلمين وغرف الصفوف وافراد الهيئة الادارية والفنية، وتقدير مشروع الموازنة، وتقديم الاقتراحات حول الامتحانات وطرق تقييم التلاميذ، ورسم سياسة الابنية المدرسية، ووضع الخطط لقطاع المدارس الخاصة ولتعليم الراشدين وللتربية الاساسية، وللصفوف الخاصة والتلاميذ المتأخرين والمتخلفين. الخ.

٢- اما «دائرة المتابعة والتقييم» فقرر الحقول التي تجري فيها المتابعة واعمال التقييم وتعد الطرق الملائمة للقيام بذلك مثل البطاقات والاستفتاءات والروايز. الخ. كما تضع برامج المتابعة الميدانية، وتتابع تنفيذ الخطط والمشاريع المتعلقة بالمناهج والكتب المدرسية وطرق التدريس والوسائل التعليمية، واعداد المعلمين. الخ، والادارة المدرسية وتنظيم المدارس، وشؤون التلاميذ، والتجهيزات والابنية المدرسية وعلاقة المدرسة بالبيئة وتأثير الواحدة على الاخرى، والتربية الاساسية، والتربية الخاصة، ومشاريع التنمية. كما تقدم هذه الدائرة المشورة والتوجيه بواسطة المنشورات والحلقات الدراسية وما شابه. وتقدم المقترحات المتعلقة باجراء التجارب والبحوث، وبالاحتياجات الناشئة عن مشروع التنمية العام والسياسة التربوية، وتعد برامج تنفيذ هذه السياسة. ومن ثم ترفع التقارير الى دائرة التخطيط حول مختلف المشاريع والبرامج. وتقييم اعمال مختلف الدوائر الوزارية، وتعد تقييما احصائيا واقتصادياً للنشاطات التربوية.

٣- وهناك «دائرة الخدمات المركزية والعلاقات الخارجية» التي تؤمن الخدمات التربوية المركزية ذات الطابع العام. والخدمات التي تتطلب المعدات الكثيرة والموارد البشرية التي لا يمكن توافرها بغير طريق هذه الدائرة المركزية. وتقوم

ايضا ببعض النشاطات التي اذا ما تمت على المستوى المركزي تكون اقل كلفة وأوفر حظاً للنجاح. وتقيم علاقات مع هيئات التعليم الثانوي في مختلف المناطق لكي تقدم لها التوجيه التقني الضروري. وتدرس المعلومات التي ترد لها من مكاتبها في المناطق وتحللها وتتفحصها، وتدرس المنشورات، في مختلف الحقول المتخصصة، الصادرة في الداخل وفي الخارج، وتتعاون مع مصلحة التخطيط في وضع سياسة عامة وخطة عامة او في تحديد المواصفات والمستويات والبرامج والتنظيمات الضرورية.

٤- وهناك ايضاً «دائرة الشؤون المالية والادارية» التي تطبق القوانين والانظمة الوزارية المتعلقة بالشؤون المالية والادارية، وتصدر الاوامر الوزارية والمنشورات الضرورية لحسن القيام بالواجبات المالية في الادارة المركزية وفي المناطق. وترسم هذه الدائرة السياسة العملية لجميع اقسامها، وتعد، في ضوء هذه السياسة، مخططات العمل والرقابة، وتتابع سير النشاطات في جميع الدوائر والاقسام التابعة لها بقصد تبسيط العمل والاسراع فيه وانجاحه.

وتجدر الاشارة هنا الى ان السلطات المدرسية (المدير ومعاونيه والمعلمين)، تستطيع بالتعاون مع الموظفين الاداريين الاخرين من القطاع التربوي، ان تعبر عن رأيها حول اصدار القرارات الرسمية المتعلقة بشؤون التربية وحول تنفيذها ومراعاتها.

٥- المنفذون الكبار يختار الموظفون الكبار الذين يعهد اليهم بتنفيذ السياسة التربوية في الوزارة وفي المناطق والادارات المحلية، من بين كبار الاساتذة الذين يتمتعون بخبرة طويلة لا تقل عن عشر سنوات والذين رُفعت بحقهم تقارير ممتازة خلال هذه المدة. كما يجب ان يقضي الواحد منهم بضع سنوات في المراكز الادارية قبل اختياره لهذه المناصب.

التمويل والابنية والتجهيزات: (١)

ان المورد الرئيسي لتمويل المدارس في جمهورية مصر العربية هو المخصصات

(6) World Survey of Education, Vol. V. Ibid. pp. 1180 - 1

التي تقرها الدولة لوزارة التربية في الموازنة العامة. وتأتيها أيضاً مخصصات إضافية من الوزارات الأخرى ومن بعض المديریات، كما تقدم لها مجالس الأهل وبعض الجمعيات والمنظمات بعض المنح والهبات. وتبلغ حصة وزارة التربية من الموازنة العامة حوالي ١٥,٥٤٪ من المجموع العام أو حوالي ٥٪ من الدخل القومي.

هذا من حيث التمويل، أما الأبنية المدرسية فتهتم بها مديرية المباني المدرسية في وزارة التربية تعاونها دائرة التخطيط والمتابعة في الوزارة نفسها، وتشارك في ذلك وزارة الإسكان، ومنظمة الأبنية العامة، ومعهد البحوث والبناء. أما دائرة التخطيط فتحدد متطلبات البناء من عدد الأبنية وموقعها وعدد الغرف وحجمها ووجهة استعمالها، كما تحدد المواصفات التربوية.

وتؤمن دائرة التجهيزات في وزارة التربية المعدات والتجهيزات واللوازم المدرسية بناء على رأي الخبراء وسلطات التخطيط التربوية.

كيف تعمل وزارة التربية: (٧)

يشكل التفتيش التربوي دائرة مستقلة تعمل ضمن دائرة خدمات المتابعة في الوزارة وفي المناطق، ومسؤولية التفتيش الأساسية هي الإرشاد والتوجيه التقني للعاملين في المدارس. وتتكون دائرة التفتيش من معلمين كبار يقومون بمهمة التفتيش التربوي في المدارس، ومن مفتشي المواضيع الخاصة، ومن المفتشين الرئيسيين، ثم من المفتشين الكبار ومن المفتش العام. ومهمة هؤلاء جميعهم الرقابة والتوجيه كل في حقل اختصاصه وفي منطقتة.

أما المؤهلات المطلوبة من المفتشين فهي ما يلي:

١ - مفتشو المدارس الابتدائية: يطلب من مفتشي المدارس الابتدائية أن يكونوا حائزين شهادة جامعية ونالوا تدريباً عملياً في شؤون التفتيش ولهم خبرة في هذا المضمار، أما مدة الخبرة المطلوبة فتختلف باختلاف المهمة الموكولة إلى المفتش.

(7) World Survey of Education, Vol. V. Ibid. 1180 -81

٢ - مفتشو المدارس المتوسطة والمدارس الثانوية: يطلب من هؤلاء ان يكونوا حائزين شهادات جامعية ولديهم خبرة عملية طويلة الى جانب اعداد في الحقل التربوي .

ويختار المفتشون والمديرون من بين الاساتذة الكبار الذين يتمتعون بمعرفة واسعة في الشؤون التربوية والادارية والذين تثبت التقارير قدرتهم وكفائتهم .

الهيئة التعليمية: يجب ان يكون المرشحون للتدريس في جمهورية مصر العربية مواطنين مصريين او فلسطينيين وفي بعض الاحيان عربا، وان لا تقل سنهم عن ١٦ سنة، وان يتخرج المرشحون للتعليم الابتدائي، من معهد لاعداد المعلمين لهذه المرحلة او ما يعادل ذلك . واما معلمو المدارس الثانوية فيجب ان يتخرجوا من معهد لاعداد المعلمين للمرحلة الثانوية، وان يتابعوا التدريب اثناء الخدمة .

ويتمتع المعلمون بجميع الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها الموظفون المدنيون الاخرون من حيث التأمين الصحي والضمان الاجتماعي والرواتب والترفيه . . . الخ . ويعطى المعلمون الذين يعملون بعيدا عن مناطقهم، تعويضات اضافية .

وقد اقامت الوزارة دوراً لاعداد المعلمين في المناطق والاقاليم لكي تسهل على المرشحين العمل قرب اماكن سكنهم .

وعلى الرغم من هذه التسهيلات فلا تزال البلاد تعاني من نقص في عدد المعلمين لا سيما في حقول الرياضيات والعلوم واللغة الانكليزية في المرحلة الثانوية . ويعود السبب في ذلك الى قلة الاقبال على المهنة نظراً للفرق الكبير بين دخل المعلم ودخل العاملين في الحقول الحرة مثل الهندسة والصناعة والتجارة والطب وما شابه .

التخطيط التربوي: (٨)

جهاز التخطيط: يقوم بالتخطيط في وزارة التربية عدد من الدوائر (مثل دائرة التعليم الابتدائي، واعداد المعلمين، ومرحلة التعليم المتوسط، والتعليم الثانوي، والتعليم الصناعي والتجاري والزراعي ومكافحة الامية). وتعمل هذه الادارات

(8) World Survey of Education Vol. V. Ibid. pp. 1181 - 82

بالتعاون مع «مركز التوثيق» و «دائرة الاحصاء» التي لها ممثلون في مختلف المناطق التربوية الاقليمية.

وتتعاون دوائر التخطيط مع دوائر المتابعة والتنفيذ في اعداد الخطط التربوية لمختلف قطاعات التربية وذلك بتبادل التقارير والاجتماعات المشتركة والزيارات الميدانية.

ويأخذ التخطيط التربوي بالاعتبار ضرورة احترام متطلبات الانتاج العام ومخططات الخدمات بالاضافة الى الحاجة الى الطاقة البشرية العاملة على اختلاف مستوياتها وانواعها. وتعتبر مضاعفة الدخل القومي وازالة الظروف الطبقية وتحقيق العدالة الاجتماعية الديمقراطية اهدافا مهمة، ومن الضروري تأمين التسهيلات التربوية في جميع انحاء البلاد من اجل التقريب بين سكان الريف وسكان الصحراء وسكان المدن وازالة الفروق بينهم وربطهم معاً وازالة التمييز بين الذكور والاناث. واخيرا يستهدف التخطيط التربوي خلق المواطن الصالح وتنمية الشخصية الفردية وقوى الفرد العقلية والجسدية لكي يزداد انتاجه الفردي وبالتالي الانتاج القومي.

الاجراءات:

وفي سبيل درس الموارد البشرية والمادية في الامة ومعرفة تقاليدھا وتاريخھا وحاجاتها المادية والتربوية، تجمع المعلومات الاقتصادية والتربوية وكذلك المعلومات ذات الطابع الاجتماعي - الاقتصادي، وتدرس بعناية ودقة من قبل الخبراء في شؤون التربية وشؤون الاقتصاد والاجتماع، وعند رسم الخطط التربوية تؤخذ اراء هؤلاء الخبراء ونتائج دراساتهم بعين الاعتبار.

اما الخطوات التي يتضمنها اعداد الخطة وتنفيذها فهي الاتية:

١ - جمع الملاحظات والاحصاءات والمعلومات حول الدخل القومي وموازنة التربية وعدد التلاميذ والمعلمين. الخ هذا بالاضافة الى معلومات اخرى تربوية واقتصادية واجتماعية قد تكون ضرورية لدراسات ومسوحات مختلفة.

٢ - القيام بوضع ترتيب نظامي للمشاريع التي تقدمت بها مختلف هيئات

التخطيط، وذلك كمقدمة لدرسها، كماً ونوعاً، ضمن اطار السياسات الوطنية والتربوية العامة وفي ضوء الموازنة، الى ان يتم اصدار خطة كاملة منظمة لجميع المراحل التربوية.

اما بعد وضع الخطة فترفع الى دائرة التخطيط والمتابعة لدرسها ثم رفعها الى وزارة التربية، فدرسها هذه بالاشتراك مع وزارتي التخطيط والمال، ثم ترفعها الى «الجمعية الوطنية» حيث تدرس ثم تتخذ الاجراءات اللازمة في سبيل وضع التشريع الملئم بصددھا.

ويطلع الرأي العام على هذه الخطط بواسطة وسائل الاعلام لابداء الرأي، وتؤخذ عادة الملاحظات التي يبديها الشعب بعين الاعتبار عند تحضير الخطط اللاحقة.

نوعية التربية:

تتضمن الطرق المستعملة في تحسين نوعية التربية ما يلي:

- ١ - درس المشكلات التربوية وجميع التطورات الجديدة في حقل التربية، وبحثها بحثاً علمياً وفحصها بدقة.
- ٢ - متابعة تقييم واعادة تقييم اهداف التربية الخاصة والعامة، وكذلك الاهداف القومية في ضوء الظروف والمتطلبات المستجدة.
- ٣ - اعادة تقييم البنية التربوية بصورة دورية.
- ٤ - تجديد خطط الدروس والمناهج وتعديلها بصورة دورية ايضا لكي تماشي الاتجاهات التربوية الحديثة.
- ٥ - اعادة تقييم طرق التدريس والكتب المدرسية.
- ٦ - تدريب الموظفين.
- ٧ - تنفيذ توصيات المؤتمرات العلمية والتربوية والثقافية.
- ٨ - ارسال البعثات العلمية الى الخارج للاطلاع على ما يستجد كل في حقل اختصاصه.

المناهج:

تعد المناهج في جميع الفروع وجميع المراحل لجان مشتركة تتألف من المخططين والمشرفين (المفتشين)، ويتمثل فيها المعلمون وجمعيات المعلمين والهيئات الصناعية والتجارية اذا ما اقتضت الحاجة. اما مسؤولية بناء المناهج وتحسينها فتقع على المفتشيات يعاونها المخططون. وكل دائرة من دوائر التخطيط تضم قسما للمناهج. وعلى الرغم من ان الدروس والمناهج هي واحدة لجميع المدارس وفي جميع المراحل، فقد بنيت المناهج لتكون مرنة بحيث يستطيع المعلمون ان يراعوا بعض الامتيازات الخاصة في المحيط او البيئة التي تقوم فيها المدرسة، وبعض الميول الخاصة والمتطلبات لدى التلاميذ فيجرون بعض التعديلات البسيطة ويراعون بذلك الفروق الفردية.

الكتب المدرسية:

يستخدم كتاب مدرسي واحد في جميع المدارس في معظم الاحوال. اما اذا توافر في موضوع واحد اكثر من كتاب يستوفي الشروط المطلوبة، فاذا ذلك تقرر الوزارة كتابين او اكثر، اما في المناطق والاقاليم فبامكان المدارس ان تختار كتابا او ان تستعمل كتابا تم اختياره عن طريق المباراة ثم وزعته دائرة التجهيزات على المناطق. على ان اختيار الكتب المدرسية يتم من قبل «قسم الكتاب المدرسي» في الوزارة، هذا القسم الذي يفحص الكتب المتقدمة اليه بمعونة لجان تضم المفتشين الذين اشتركوا في بناء المناهج ووضعها.

البحث العلمي:

ان «دائرة التخطيط التربوي» تشجع البحث العلمي، إما مواضيع البحوث فيتم اختيارها بالتشاور مع المعلمين والمشرفين (المفتشين) ودرس اقتراحاتهم. وقد تقوم احيانا بعض الهيئات غير التربوية بدرس مواضيع ذات صلة بالنشاطات التربوية، على انه في جميع الاحوال تقوم وزارة التربية بفحص المقترحات المهمة التي تقدم في هذا الصدد لكي تقرر جدوى القيام بالبحث في الموضوع المقترح.

اما تصاميم البحوث فتضعها عادة مجالس تتألف من مربين وخبراء من وزارة التربية او الوزارات الاخرى او من معاهد التربية. واذا ما قضت الحاجة يشترك في هذه البحوث ايضا ممثلون عن الحقول الاقتصادية وعلم النفس والعلوم الاجتماعية والاحصاء.

وينصب عمل هيئات البحوث على تحقيق الاهداف التي وضعتها دائرة التخطيط. لذلك كان الاهتمام في الالونة الاخيرة - (في الستينات) - منصبا بصورة خاصة، على درس الوسائل والطرق التي من شأنها زيادة مدى التعليم الالزامي وتوسيع افقه، وعلى تنمية التربية التقنية؛ وتزويد التلاميذ في جميع مراحل التعليم بالمعلومات التقنية الصحيحة. ويوجه البحث حالياً نحو درس طرق مكافحة الامية ورفع مستوى المعلمين، ومستوى التلاميذ الصحي والسيكولوجي، وتحسين تنظيم المدارس. وتتميز طرق البحث اليوم بالاهتمام بالتجارب وباشراك العمال مباشرة باختبار المشاكل التي يواجهونها.

اما مناهج هذه البحوث فتنتشر في مجلات ونشرات خاصة، وفي الصحف احيانا لافساح المجال امام الاساتذة لابداء ارائهم، وتنتشر عادة باللغة العربية وقد تنشر احيانا بلغات اجنبية في المجلات التربوية الصادرة في البلاد او في الخارج.

وتشارك كليات التربية في الجامعات في البحوث بواسطة مدارسها التجريبية، كما تقوم بعض المنظمات ذات الصلة بالشؤون التربوية بالبحوث العلمية بالتعاون مع موظفي وزارة التربية والاساتذة الجامعيين.^(٩)

الاهداف العامة:^(١٠)

ان الاهداف التربوية الرئيسية لدى مصر هي نحو الامية واعطاء جميع

(٩) لقد كتب المؤلف هذا القسم معتمداً كتاب «مسح التربية في العالم».

الذي نشرته World Survey of Education, Vol V Unesco Paris 1971.

اليونسكو عام ١٩٧١. اما القسم الاتي من البحث، فقد اعتمد المؤلف في كتابته المرجع الاتي: ويتناول التطورات التي حصلت بعد ١٩٧٥.

Holmes, Brian, International Year Book of Education Vol XXXII (32) Unesco 1980

(10) Holmes, Brian, International Year Book of Education, Vol. XXXII (32) Unesco, 1980, p. 72.

المصريين فرصا متكافئة في التربية في جميع المراحل، وتلبية متطلبات الطاقة البشرية للمشاريع الانمائية الشاملة، والاقبال من الهدر، وتحقيق التنمية التربوية والعلمية، وتأمين الفرص الخاصة للتلاميذ الموهوبين والتلاميذ المعاقين.

وتوجه اهتماما خاصا لتأمين تسع سنوات من التعليم الالزامي بحيث يمتد هذا التعليم الى سن الخامسة عشرة.

الادارة: (11)

في مصر ثلاث وزارات للتربية: وزارة التربية وهي مسؤولة عن التربية العامة كافة، وتشرف على رياض الاطفال ومراكز محو الامية والمدارس الخاصة. ثم وزارة التعليم العالي وهي مسؤولة عن التعليم العالي ومنح الرتب العلمية كما تخطط وتشرف على المعاهد التي تدرب التقنيين. ثم هنالك وزارة شؤون الازهر الشريف وهي المسؤولة عن تخطيط التعليم الديني والاشراف عليه في المدارس والمعاهد.

وتشمل وزارة التربية: المركز الوطني للبحث العلمي، وقطاعات التخطيط، والمرحلة الاولى من التعليم (الابتدائية) ومدارس اعداد المعلمين، والمدارس الاعدادية (المتوسطة) والثانوية، والتربية التقنية، والعلاقات الثقافية والشؤون المالية والادارية.

البنية والتنظيم: (12)

ان التعليم الرسمي مجاني في جميع مراحل. وهو اجباري في المرحلة الاولى التي تبدأ ما بين سن السادسة والثامنة. ويتكون النظام التعليمي من اربع مراحل: المرحلة الاولى (الابتدائية)، والمرحلة الاعدادية (المتوسطة)، والمرحلة الثانوية، ومرحلة التعليم العالي. ويتوقف النجاح والانتقال من مرحلة الى اخرى على النجاح في الامتحانات. اما التعليم المختلط ففائق في المرحلة الاخيرة (الجامعية) باستثناء مدارس الازهر الشريف.

(11) Holmes, Brian — Ibid. P. 72 — 73

(12) Holmes, Ibid. p. 73 — 4

ويستطيع التلاميذ في نهاية السنة الثالثة من المرحلة الاعدادية (المتوسطة) ان يدخلوا المدارس الاتية: (١) المدارس الثانوية العامة التي تنقسم بعد السنة الاولى الى فرعين ادبي وعلمي، و (٢) المدارس التقنية - الصناعية او التجارية او الزراعية، و (٣) دور المعلمين الابتدائية، و (٤) المدارس التقنية ذات الخمس سنوات او مراكز التدريب المهني.

يبدأ العام الدراسي في ايلول (سبتمبر) وينتهي في حزيران (يونيو) والسنة مقسمة الى فصلين.

المناهج: (١٣)

تقدم الدروس الاتية في المرحلة الاولى (الابتدائية): الدين واللغة العربية، والحساب، والعلوم، وعلم الصحة، والتربية البدنية، والحرف، ودرس الطبيعة، والزراعة او تدبير المنزل والموسيقى. وعدد الحصص الاسبوعية يتراوح بين ٢٦ حصة و ٣٢ حصة.

ويضم منهاج المرحلة الثانية المواضيع الاتية: الدين، واللغة العربية، واللغة الاجنبية الاولى، واللغة الاجنبية الثانية، والتاريخ، والجغرافيا، والمجتمع العربي، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والفلسفة، والرياضيات، والتاريخ الطبيعي، والكيمياء والفيزياء، والفنون، والتربية البدنية، والتربية القومية، والدروس العملية. ويبلغ مجموع الحصص الاسبوعية ما بين ٣٦ حصة و ٤٤ حصة. اما الكتب المدرسية فيعدها وينقحها المركز الوطني للبحث العلمي.

اعداد المعلمين:

تقبل دور المعلمين الابتدائية طلابها من بين خريجي المدارس المتوسط (الاعدادية) ومدة الدراسة فيها خمس سنوات. وتقضى السنوات الثلاث الاولى في دراسة المواضيع العامة وتقضى السنتان الاخيرتان في التخصص باحد المواضيع

الآتية: الرياضيات والعلوم مع الزراعة للبنين، وتدريب المنزل للبنات، ثم التربية البدنية والفنون والموسيقى والتمرن على التدريس في المرحلة الأولى.

أما معلمو المراحل الأخرى فيعدون في كليات التربية الملحقه بالجامعات، وتمتد الدراسة فيها أربع سنوات. ويستطيع خريجو الجامعة ان يتابعوا سنة أخرى في الدراسة العليا. أما الأعداد أثناء الخدمة فقائم في جميع المراحل ويعاد النظر فيه الآن. وشروط تعيين المعلمين وترقيتهم متوافرة بتفصيل ودقة.

القسم الثالث عشر

مسقط عُمان

مسقط عُمان⁽¹⁾

النظام التربوي:

في مسقط وعمان نظامان تربويان متوازيان احدهما حديث والآخر تقليدي .
اما النظام الحديث، الذي انشئ حديثا جدا، فانه يشمل التعليم قبل الابتدائي
(رياض الاطفال)، والابتدائي، والثانوي، ويوجد فقط في المدن الكبيرة . واما النظام
التقليدي فهو النظام الوحيد المتوافر في القرى حيث يقوم الملا بتعليم القرآن الكريم
والكتابة والحساب .

ان التدريس في جميع المدارس الابتدائية هو في اللغة العربية واغلب المعلمين
هم فلسطينيون اما في المدارس الثانوية فتعلم اللغة الانكليزية .

وللاقيات من الاسماعيليين والهنود مدارسهم الخاصة التي يقوم بالتعليم فيها
اعضاء من جاليتهم .

ولا يتوافر في مسقط عُمان التعليم العالي والذين يودون متابعة هذا النوع من
الدراسة عليهم ان يذهبوا الى البلدان العربية الاخرى وهي عادة العراق .

تطور التعليم في سلطنة عمان⁽²⁾:

فلسفة التربية العمانية:

تقوم فلسفة التربية في السلطنة على المبادئ الرئيسية التالية:

- العمل على تحقيق التكامل للفرد الذي هو غاية من غايات المجتمع والتربية
بدورها تتخذ منه مبدأ موجها في مسعاها .

(1) World Survey Of Education, Vol. V, Unesco Paris, 1971 P. 845

(2) The Educational Development In the Sultanate Of Oman, between 1976 - 1978, Report Pre-
sented At The 37th Session Of The International Conference On Education, Geneva July 5 —

14, 1979 P P 10 - 31 -

- ان مبدأ تحرير المواطن من روااسب الجهل والتخلف، وابرار دور المرأة وتحديده في المجتمع حتى تتمكن من القيام بمسؤوليتها كاملة في بناء حياة اجتماعية عصرية، مبدأ هام من مبادئ هذه الفلسفة.
- اعتبار التربية والتعليم الوسيلة الاساسية لاكتساب القدرات المعينة على فهم طبيعة العصر العلمية والاجتماعية الحافلة بالمكتشفات الحديثة والتحولت السريعة.
- ان التربية تعتبر اساسية في اعداد الافراد واكسابهم القدرات على استغلال الموارد والثروات الطبيعية والتي هي دعامة التقدم الاقتصادي.
- تقوم التربية بدور اساسي في تدعيم الوحدة الوطنية لافراد المجتمع واشتراكهم في تحقيق الاماني والاهداف الوطنية.
- تعمل التربية على غرس عاطفة حب الوطن والاستعداد للبدل في سبيل حماية مقدراته وصون حريته وتراثه.
- تؤدي التربية رسالة سامية في تعميق الاحساس بالتراث الفكري والحضاري لدى الشعب العماني وضرورة العمل على صونها ومواصلة ترويض هذا التراث وتطويره.

الاهداف العامة:

- التعليم حق لجميع افراد المجتمع العماني، والسلطنة بدورها تلتبي، بكل ما لديها من امكانات ومؤسسات تربوية، الحاجة للتعليم لدى الافراد دون ما حدود، بكل امكانياتها المتوفرة للمواصلة والاستمرار.
- تستهدف التربية تنمية القدرات العقلية لدى الافراد وتمكينهم من استيعاب الحقائق العلمية والمهارات العملية.
- تعميق الايمان لدى الافراد بالحقائق الاساسية بالدين الاسلامي والمثل العليا المستمدة من مبادئه - القومية في ممارستها للحياة وسلوكهم بها.
- التنمية السليمة لجسم الفرد بحيث تصبح متوازنة مع الجوانب الاخرى المكونة لشخصيته، واكسابه العادات الصحية السليمة.

- تعمل التربية على تنمية الاتجاهات العاطفية الايجابية لدى الفرد بحيث يحترم ما في الطبيعة ويتذوق جمالها ويقدر قيمة المبتكرات العلمية ويعتز بما قدمته العبقريّة الاسلاميّة في هذه المجالات .

- التعليم واكتساب المهارات الفنية هما اداتا المجتمع في اعداد وتوفير العمالة اللازمة للنهوض بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

- تهدف التربية الى بث روح الوطنية في نفوس الافراد وتنشئتهم على الاعتزاز بوطنهم والاستعداد للذود عن حياضه وصون مقدساته . وان انتمائه للعروبة مدعاة للفخر والاعتزاز .

- تعمل التربية على تنمية القدرة على استغلال اوقات الفراغ بكل ما هو نافع ومفيد .

١ - مرحلة النمو المضطرد :

وضعت سياسة التعليم في المقام الاول من اهتمامها، العمل على تعويض الحرمان الطويل من خدمات التعليم الذي ساد فترة ما قبل عام ١٩٧٠، من خلال استراتيجية مضطردة قد لا تلتزم في بعض جوانبها بالاسس والمواصفات التربوية المناسبة في الاحوال العادية وقد استمرت هذه الفترة حتى عام ١٩٧٥ .

٢ - مرحلة النمو المخطط

وهي المرحلة التي اتخذ التعليم فيها مسارا وفق خطة مدروسة تستوعب كافة التطورات والاتجاهات وتحقق بها الغايات المستهدفة من خطة التنمية الشاملة لكافة القطاعات وفي الاطار للخطة الخمسية للسلطنة (٧٦ - ١٩٨٠) .
وعلى هذا الاساس صدرت الخطة الخمسية للمشروعات التربوية (٧٦ - ١٩٨٠) التي تناولت دراسة لخطة المشروعات الاستثمارية المتمثلة في بناء المزيد من المدارس الجديدة ومساكن المعلمين وغير ذلك، لمواجهة مطالب الاعداد الهائلة من التلاميذ خلال سنوات الخطة، كما روعي ايضا مبدأ توزيع هذه الاستثمارات على مختلف المناطق وقد بلغ حجمها (٣٤,٠١) مليون ريال عماني، وذلك بهدف تذويب الفوارق واعطاء اولوية خاصة وعاجلة للمناطق المحرومة من حق التعليم .

٣- اهم الملامح الرئيسية للخطة :

- (١) - بناء ٢٩ مدرسة جديدة في المناطق المحرومة .
- (٢) - بناء ٩٨ مدرسة بديلة تتوافر بها المرافق التربوية .
- (٣) - تنويع التعليم كالتعليم الفني ومعاهد تدريب المعلمين .
- (٤) - توزيع الخدمات التعليمية على جميع مناطق السلطنة .
- (٥) - تزويد المدارس القائمة باضافات جديدة حتى تتوافر بها المرافق الحيوية .
- (٦) - بناء مساكن للمعلمين بجميع ادارات التربية بالمناطق التعليمية .
- (٧) - فتح مدارس جديدة بجميع المناطق وذلك في القرى المحرومة من الخدمات التعليمية .

وقد تم تشكيل (مجلس التربية والتعليم والتدريب المهني) الذي يتكون من العديد من الوزراء وغيرهم. ويهدف هذا المجلس الى التنسيق فيما بينهم من اجل تحقيق اهداف فلسفة التربية والتنسيق بين اهداف التدريب المهني وسياسة التربية والتعليم الرامية الى اعداد الكوادر الوطنية من الفنيين والعمال المدربين الذين يساهمون في تنفيذ خطة التنمية بالسلطنة، تمشيا مع الاهداف العامة لسياسة التنمية بالسلطنة التي اقرها مجلس التنمية عام ١٩٧٥ . مع العلم ان سياسة التعليم بالسلطنة تعمل على تحقيق هدف التخصص العلمي والعالي عن طريق البعثات الخارجية، وهي سياسة تعمل بها الوزارة بالتنسيق مع الوزارات والجهات من الكوادر الفنية المدربة .

الادارة التربوية :

١١- وزارة التربية والتعليم :

تعد وزارة التربية والتعليم بالسلطنة الجهة المسؤولة عن ادارة العملية التعليمية ونشرها والاشراف عليها في كافة ارجاء السلطنة، وبناء عليه تقوم الوزارة، بوصفها الادارة المركزية المسند اليها كافة امور التعليم، بالواجبات الآتية :

رسم السياسة التربوية والتعليمية في نطاق السياسة العامة للدولة وما يتفق مع المبادئ الوطنية وخطط التنمية وما يساير خطط الانتاج والخدمات .

- وضع الخطط والبرامج والوسائل الكفيلة بتحقيق تلك السياسة بما يلائم حاجات المجتمع وامكاناته والتطورات العلمية الحديثة.
- متابعة تنفيذ خطط الوزارة التربوية المتوسطة المدى والبعيدة المدى، وتقييم النتائج منها بالمقارنة مع بنود الخطة، وبناء على ذلك يتم اعداد خطط جديدة لتطوير التعليم كما ونوعاً.
- تدعيم او اصر العلاقات الثقافية بين السلطنة وغيرها من الدول.

٢ - ادارات التربية بالمناطق:

- الاشراف على تنفيذ العملية بالمدارس ورفع تقارير فترية ودورية الى الوزارة عنها.
- متابعة تنفيذ المشروعات المقررة للمنطقة عن طريق تقارير المتابعة والتقييم الدوري وذلك بالمشاركة مع وحدة التخطيط المركزي بالوزارة والتي يجب ان تشارك ايضا عند النظر في وضع المشروعات وفي الميزانية السنوية، وعند وضع الخطة التربوية العامة.
- تنفيذ كافة الامور التي تتعلق بحسن الادارة التربوية ومراعاة الجوانب الاجتماعية والمعيشية للعاملين الوافدين وبذل كافة الجهود لتكليفهم مع البيئة الجديدة.

٣ - الاجهزة الاستشارية:

- تتكون الاجهزة الاستشارية من مجلس التربية، والمجلس الاستشاري للتربية الاسلامية بالاضافة الى مجلس التخطيط التربوي، ومجلس اعداد وتأهيل المعلمين، وجميعها تابعة لوكيل الوزارة. ثم هنالك خبراء منظمة اليونسكو للمناهج والتخطيط واعداد المعلمين والتعليم غير النظامي والتعليم التقني والاقتصاد المنزلي.
- تمويل التعليم:

تقوم الدولة بتوفير الميزانية اللازمة لقيام الوزارة بواجباتها نحو نشر التعليم ورعايته.

جدول رقم (١)

يبين نسبة الميزانية الخاصة بالتعليم الى الميزانية العامة

السنة الدراسية	السنة المالية	موازنة وزارة التربية والتعليم	موازنة الدولة	النسبة
٧٦/٧٥	١٩٧٥	١٠٣٢٩٠٩٧	٢٤٣٣٨٩٧٥٦	٤.٢٤
٧٧/٧٦	١٩٧٦	١٥٥٢١٢٧٠	٢٨٩٠٠٠٠٠٠	٥.٣٧
٧٨/٧٧	١٩٧٧	٢٥٣٥٦٣٦٣	٣٤٢٨٣٨٥٨٢	٧.٤٠

وقد تضافرت جهود بعض المواطنين فساهموا في بناء المدارس المؤقتة (لحين بناء المدارس الثابتة من قبل الدولة) من مواد البيئة المحلية (سعف النخيل، او الخشب) وذلك طبقا للمواصفات التي وضعتها الوزارة. وان هذا الاتجاه يتمشى مع سياسة السلطنة وفلسفة التربية العمانية، كما وانه يلبي اتجاهات الطلب الاجتماعي واقبال الاهالي على التعليم.

النظام التعليمي:

توجد فصول ما قبل المرحلة الابتدائية (لروضة) بالمدارس الخاصة فقط وقد بلغ عدد تلاميذ هذه الفصول (٥٤) تلميذا وتلميذة في العام الدراسي ٧٧/٧٦ وبلغ (٤٦) في عام ١٩٧٨/٧٧.

علما بان الزامية التعليم على الاطفال الذين هم في سن التعليم لا يجري تطبيقها في الوقت الحاضر وان عملية الالتحاق بمدارس المرحلة الاولى متاحة دون ما قيود سوى شرط السن المقررة (٦ - ٨ سنوات)، اما الكبار فيتم تسجيلهم بمراكز تعليم الكبار بالاضافة الى التسجيل بالدراسات الحرة.

السلم التعليمي:

يتألف التعليم في السلطنة من ثلاث مراحل تعليمية وهي المرحلة الابتدائية - المرحلة الاعدادية - (المتوسطة) المرحلة الثانوية.

المرحلة الابتدائية :

مدة الدراسة في هذه المرحلة هي ست سنوات للطلبة ذوي الاعمال العادية بمدارس التعليم العام. اما نظام المرحلة الابتدائية المتسارعة والخاص بكبار السن الذين لم يتمكنوا من الالتحاق في السن القانونية فمدتها أربع سنوات، ثم ينقلون بعدها الى الصف الاول الاعدادي (المتوسط).

المرحلة الاعدادية : (المتوسطة) :

(أ) التعليم الاعدادي العام :

وهي تعتبر المرحلة التالية للتعليم الابتدائي ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات.

(ب) التدريب المهني :

ومدته ثلاث سنوات للمتجهين من الصف السادس الابتدائي ويلتحقون بمركز التدريب المهني الخاضع لاشراف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

المرحلة الثانوية :

ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتنقسم الى النوعيات التالية :

التعليم الثانوي العام :

ويتشعب عند بداية الصف الثاني الى الفرعين العلمي والادبي ويقبل به الطلبة الحاصلون على الشهادة الاعدادية العامة.

التعليم الاسلامي الثانوي :

ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات بعد اتمام الدراسة الاعدادية (المتوسطة).

اعداد المعلمين والمعلمات :

مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات لحملة الشهادة الاعدادية العامة ويمنح الخريجون شهادة اعداد المعلمين والمعلمات.

السنة الدراسية :

تبدأ السنة الدراسية في جميع مدارس وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان عند بداية (سبتمبر) وينتهي العام الدراسي بنهاية (مايو) وذلك ينطبق على كافة المراحل التعليمية. كما وان معظم مدارس السلطنة تعمل خلال الفترة الصباحية فقط ما عدا المناطق ذات الكثافة السكانية الكبيرة والتي يتعذر معها التوسع الافقي، اذ يعمل المبني لفترتين (مدرسة صباحية ومدرسة مسائية بعد الظهر). كما تستغل بعض المدارس كمراكز لمحو الامية وتعليم الكبار في الفترة المسائية او الليلية.

والجدير بالذكر ان العام الدراسي بالسلطنة ينقسم الى فترتين، الاولى تبدأ من شهر (سبتمبر) ايلول وتنتهي في شهر (ديسمبر) كانون الاول. ثم تعقبها اجازة نصف العام الدراسي (من اسبوع واحد الى اسبوعين). وتبدأ الفترة الثانية من شهر (فبراير) شباط وتنتهي في شهر (ابريل) نيسان ثم يعقب ذلك امتحانات نهاية العام في النصف الثاني من شهر (مايو) ايار من كل عام، اما امتحانات الدورة الثانية فتبدأ في بداية شهر سبتمبر من كل عام.

شروط القبول :

ان شرط السن المقرر للالتحاق بالمرحلة الابتدائية يتراوح ما بين (٦ - ٨) سنوات ثم يرفع التلاميذ وفق امتحانات النقل ابتداء من الصف الرابع الابتدائي وحتى الثالث الاعدادي وفي الثانوي الاول، والثانوي الثاني. اما في نهاية المرحلة الاعدادية فيجري امتحان شهادة عامة، يوجه بعدها الخريج للانخراط في نوعيات التعليم الثانوي. وفي نهاية المرحلة الثانوية العامة يجري امتحان عام يختار بعدها الخريج مواصلة التعليم العالي طبقا للشروط التي تحددها دائرة البعثات والعلاقات الخارجية.

المناهج وتطورها :

١ - بناء المناهج وتطورها :

تم، منذ العام الدراسي ٧٧/٧٦ البدء بتعميم بعض المناهج للمواد الاساسية في كل من المرحلة الابتدائية والاعدادية نظرا لان الظروف اصبحت تلح في ضرورة

انتهاج منهج وطني يعكس الواقع العماني بكل ظروفه ويرسخ في الازهان مبادئ المجتمع وقيمه وينقل معالم البيئة المحلية بصدق وامانة .

٢ - المواد الدراسية :

(١) المرحلة الابتدائية :

ويتم فيها تعليم مبادئ اللغة والحساب والتربية الاسلامية والاجتماعيات حتى الصف الرابع حيث يبدأ في تلقي مبادئ اللغة الانكليزية بالاضافة الى المواد الاساسية، والمواد غير الاساسية التي يلزم الحصول فيها على الحد الأدنى من العلامات خلال اعمال السنة بالاضافة الى امتحان الفترات الدراسية، وهذه المواد هي التربية الرياضية والتربية الموسيقية، والنشاط الاجتماعي، والنشاط التعاوني، والجمعيات الدينية والنشاط الصحي .

(ب) المرحلة الاعدادية (المتوسطة) :

ويتم فيها تدريس المواد الاساسية، وهي التربية الاسلامية، واللغة العربية، واللغة الانكليزية، والرياضيات، والعلوم، والاجتماعيات، والتربية الرياضية، والتربية الموسيقية، والتربية الفنية والنشاط العملي. اما الانشطة بهذه المرحلة فهي الرياضة الحرة والانشطة الثقافية والانشطة الاجتماعية والانشطة الصحية، والنشاط التعاوني . .

(ج) المرحلة الثانوية :

ويتم فيها تدريس المواد الاساسية وهي التربية الاسلامية واللغة العربية واللغة الانكليزية والرياضيات والعلوم والاجتماعيات . وتقسم الدراسة في الصف الثاني الى فرعين، الفرع العلمي والفرع الأدبي، ويضاف فيها دراسة مادة الفلسفة والاجتماع للفرع الأدبي ومادة الاحياء، بالاضافة الى زيادة حصص الرياضيات والعلوم للفرع العلمي، كما يتضمن التربية الرياضية، والتربية الفنية، والنشاط العلمي، وفيما يتعلق بالانشطة فهي النشاط الثقافي والنشاط الاجتماعي والنشاط الديني والنشاط الصحي .

اعداد المعلمين:

تم في العام الدراسي ١٩٧٧/٧٦ فتح معهد لاعداد المعلمين يلتحق به الطلبة المنقولون من الصف الاول الاعدادي ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات، وتم في العام الدراسي ١٩٧٨/٧٧ فتح معهد للمعلمين وآخر للمعلمات يلتحق به الطلبة من حملة الشهادة الاعدادية، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات يمنح الطالب في نهايتها شهادة معهد المعلمين والمعلمات وتعادل الشهادة الثانوية العامة.

وقد اطلقت الحوافز المادية للمسجلين بمعهدي المعلمين والمعلمات (١٢٠ ريالاً شهرياً، و٨٠ ريالاً شهرياً لطالب القسم الداخلي) على ان تحسب مدة الدراسة بالمعهد كمدة خدمة فعلية بالدولة، ويمنح الخريج علاوتين (درجتين) عند التخرج، فضلاً عن توفير سبل الاقامة والمعيشة الكاملة بالقسم الداخلي اثناء الدراسة، وعند التخرج يتم تعيينهم بالمدارس الابتدائية.

وفي صدد المقررات الدراسية التي يدرسها طلبة معاهد المعلمين والمعلمات فانها تتناول مواد الدراسة الاكاديمية كمواضيع الدراسة بمدارس التعليم الثانوي العام، الى جانب الدراسات التربوية في طرائق التدريس وتمارين التربية العملية التي من شأنها ان تعد الطالب الاعداد الكافي لمسؤولية التعليم في المرحلة الابتدائية.

- التشريعات والقوانين:

(اهم التشريعات خلال العامين ٧٧/٧٦ و ٧٨/٧٧)

شهدت العملية التعليمية كثيراً من التغيرات التي تحكمها العديد من القرارات المنظمة لها والتي استهدفت وضع العملية التعليمية في مسارها المخطط المدرس بما يتمشى مع التخطيط التربوي السليم وبما يخدم اهداف خطة التنمية العامة بالسلطنة.

وفي هذا الصدد تم صدور قرار وزاري عام ١٩٧٦ يقضي بالغاء امتحان الشهادة الابتدائية وان يتم قبول التلاميذ بالمرحلة الاعدادية طبقاً لقواعد النقل المعمول بها.

هذا وقد صدر قرار وزاري يقضي باعتبار شهادة الدراسة الثانوية الحد الادنى

الواجب توافره لدى المعلم كي يؤدي واجبه في العملية التعليمية .

كما تم ايضا صدور قرار وزاري بالبدء بوضع مناهج عُمانية، في الشكل والمضمون، وبذلك حققت العملية التربوية خطوة مهمة كانت تستهدفها فلسفة التربية للسلطنة .

الادارة التربوية :

(١) التخطيط التربوي :

لقد سبقت الاشارة الى ان التطور التعليمي قد اخذ في البداية طابع المجابهة لمخلفات الحرمان والانغلاق والتصدي لكافة المعوقات بشتى الوسائل البديلة لبعض الاسس والعناصر التربوية. وتم تحقيق نتائج باهرة في تقليص تلك التراكمات الكبيرة عام ١٩٧٦ . وقد انتهج التخطيط التربوي مسلكا علميا يتمشى مع القواعد والاسس التربوية التي يجب الاخذ بها، وفي ضوء احتياجات المطالب العاجلة والاجلة لكافة قطاعات المجتمع الانتاجية منها والخدمية .

وقد استندت هذه الخطط على الدراسات والاستقراءات العلمية لتصور اوضاع التعليم في المستقبل، وذلك من خلال نتائج الاسقاطات والتنبؤات المستقاة من التجريب في فترة التعليم السابقة، والتي دلت عليه استطلاعات الدراسات الميدانية لاتجاهات الطلب الاجتماعي سواء بالنسبة للقبول او التسجيل في المراحل التعليمية المختلفة .

لقد تجاوز التخطيط كثيرا من المعوقات التي اسهم الاهالي بنصيب في تذليلها، كبناء مدارس مؤقتة من مواد البيئة (سعف النخيل او الخشب) ، وبمجهوداتهم الذاتية، والتغلب على معوقات التناثر السكاني وقلة عدد التلاميذ في بعض المناطق والتباعد بين القرى وذلك بالتوسع في انشاء فروع للمدارس القائمة وتقديم وسائل النقل الى المدارس مما كان له اكبر الاثر نحو استقرار العملية التربوية وتوقع التناسق في شكل الهرم التعليمي بالسلطنة والذي يضم في الوقت الحالي قاعدة عريضة ووسطا نحيلاً وقمة مدببة .

ومما ينبغي ايضاحه ان شؤون التخطيط التربوي أُسندت، عند بداية عهد التعليم، الى قسم الاحصاء والتخطيط التربوي الذي تطور مع انتشار التعليم وتنوعه فاصبح دائرة التخطيط التربوي. وتضم هذه الدائرة، حاليا، اقسام التخطيط التربوي والاحصاء والمشروعات التربوية والمتابعة.

٢ مركزية ولا مركزية التعليم:

يتم تخطيط الاتجاهات الرئيسية لسياسة التعليم في المركز، وتتم مشاركة ادارات التربية عند النظر في المشروعات والميزانيات المحلية، وعند وضع الخطة التربوية العامة، في ضوء استطلاعات اراء المختصين المحليين. على ان كثيرا من التصرفات الادارية والامور المالية يسند امر تنفيذها لادارات التربية بالمناطق وبواسطة المختصين، ويتم التنفيذ طبقا للقواعد والنظم المقررة.

تطوير النظام التعليمي:

لقد حان الوقت الذي تنتهج فيه السلطنة الطريقة العلمية في معالجة مشاكلها وتنمية مواردها على اساس من البحث والدراسة والتخطيط العلمي السليم وعلى هذا الاساس وضعت خطة التنمية الخمسية للسلطنة (١٩٧٦ - ١٩٨٠) التي اوضحت الاغراض العامة وحددت الاهداف من خلال استراتيجية واضحة المسارات، وقد شملت التنمية الزراعية والصناعية وتنمية الموارد الطبيعية وكذلك التنمية الصحية والتعليمية وغيرها.

وفي مجال تنويع التعليم والوفاء باحتياجات قطاعات التنمية بالسلطنة وحتى تضطلع التربية والتعليم بدورهما في بناء المجتمع وتزويده بالطاقة العاملة والخبرات اللازمة في عملية التنمية والبناء، تم التخطيط لفتح معهد ثانوي زراعي ومعهد اعدادي نسوي للبنات، ومعهد اعدادي عملي للبنين.

التطور التعليمي فيما بين العام الدراسي ٧٦/٧٧، ٧٧/٧٨:

تضافرت الجهود وتمت تعبئة كافة الطاقات الفنية والمادية من اجل تدعيم بنية التعليم وتوطيد دعائمه وشمول فوائده وامتداده لسائر انحاء عمان.

وفي ضوء تلك الحقائق التي كشفت عنها بيانات واحصاءات ناتج الخدمة التعليمية من الناحية الكمية النوعية، فقد بلغ عدد المدارس (٣١٣) مدرسة ومعهدا في العام الدراسي ٧٧/٧٨، تحتوي على (٢٤٢٤) فصلا وتضم (٧٦٠٣٢) تلميذا وتلميذة، بالمقارنة مع العام الدراسي ٧٦/١٩٧٧ حيث بلغ عدد المدارس حينذاك (٢٦١) مدرسة ومعهدا، تحتوي على (١٩٩٢) فصلا وتضم (٦٥٠٠٠) تلميذ وتلميذة.

جدول (٢)

يوضح هذا الجدول، تطور العناصر التعليمية خلال العامين الدراسيين

٧٧/٧٦، ١٩٧٨/٧٧

العام الدراسي ٧٨/٧٧		العدد	العام الدراسي ٧٧/٧٦	البيان
التغير المئوي	التغير العددي			
٪١٩,٩	٥٢	٣١٣	٢٦١	المدارس
٪١٧	١١٠٣٢	٧٦٠٣٢	٦٥٠٠٠	التلاميذ
٪٢١,٧	٤٣٢	٢٤٢٤	١٩٩٢	الفصول
٪٢٤	٦٩٢	٣٥٧٠	٢٨٧٨	هيئات التدريس

وبدراسة معدل النمو السنوي للمقيدين بالصفوف الاولى من المرحلة الابتدائية في العامين الدراسيين المذكورين يتبين ان معدل النمو السنوي قد بلغ (١٨,٨٪) في العام الدراسي ٧٧/٧٦ ثم ما لبث هذا المعدل ان اظهر تصاعدا حيث بلغ (٢١,١٪) في العام الدراسي ١٩٧٨/٧٧.

تطور المراحل التعليمية (١٩٧٦ - ١٩٧٨):

المرحلة الابتدائية:

حقق التطور بالمرحلة الابتدائية تقدما ملحوظا خلال العامين الدراسيين حيث بلغ عدد المقيدين بهذه المرحلة (٦٢٥٧٢) تلميذا وتلميذة وارتفع العدد الى

(٧٠٦٧١) تلميذا وتلميذة في العام الدراسي ١٩٧٨/٧٧ اي بزيادة عددية مقدارها (٨٠٩٩) تلميذا وتلميذة، اي بنسبة زيادة مئوية مقدارها ١٢,٩٪.

المرحلة الاعدادية:

حققت الزيادة في المسجلين بهذه المرحلة ارتفاعا كبيرا حيث بلغ العدد (١٩٥٨) طالبا وطالبة في العام الدراسي ١٩٧٧/٧٦، وارتفع العدد الى (٤٦٨٠) طالبا وطالبة في العام الدراسي ١٩٧٨/٧٧ مما نتج عنه زيادة عددية مقدارها (٢٧٢٢) اي ما يساوي (١٤٩٪) للزيادة المئوية الناتجة.

ومما ينبغي بيانه ان هذه الزيادة الكبيرة قد نجمت من جراء التدفق الكثيف للتلاميذ المنتهية من الصف السادس الابتدائي وخاصة بعد صدور القرار الوزاري الصادر في عام ١٩٧٦ والقاضي بالغاء امتحان الشهادة الابتدائية وانتقال التلاميذ بين الصف السادس الابتدائي والاول الاعدادي وفقا لقواعد الانتقال. ومن ثم اصبحت مدة التعليم المتاحة تسع سنوات بدلا من ست سنوات وان ذلك سوف يؤدي الى تناسق المراحل التعليمية وتوازنها مع بعضها البعض مستقبلا وريثا نستكمل المراحل التعليمية بمدارس السلطنة.

المرحلة الثانوية:

بلغ عدد المسجلين بهذه المرحلة (٣٢٠) طالبا وطالبة في العام الدراسي ١٩٧٧/٧٦ وارتفع ذلك العدد الى (٥٣٦) طالبا وطالبة في العام الدراسي ١٩٧٨/٧٧ بزيادة عددية مقدارها (٢٢٦) اي بزيادة مئوية مقدارها (٦٢,٤٪).

معاهد اعداد المعلمين والمعلمات:

تضمنت خطة تطوير العملية التعليمية فتح معاهد للمعلمين والمعلمات لكي تأخذ مسارها بالاسلوب العلمي المدرس الذي يكفل لها السلامة من جراء توافر عناصر الكفاية الداخلية وصبغها بالصبغة الوطنية التي تعتبر مطلبا مهما من مطالب خطة تنمية الموارد والامكانات الوطنية في حقل التربية والتعليم.

وبناء عليه تم في العام الدراسي ٧٧/٧٦ افتتاح معهد المعلمين وتطور في

العام الدراسي ١٩٧٨/٧٧ لكي يلتحق به حملة شهادة الدراسة الاعدادية. ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات. والتحق به (٢٥) طالبا وارتفع عددهم الى (٤٢) طالبا في العام الدراسي ١٩٧٨/٧٧ اي بزيادة عددية مقدارها (١٧) طالبا او ما يوازي (٦٨٪)

وقد تم في العام الدراسي ١٩٠٨/٧٧ افتتاح معهد للمعلمات ايضا والتحق به (٢٢) طالبة.

الدراسات الاسلامية:

لم تغفل سياسة التعليم الاهتمام بالدراسات الاسلامية وتدعيم جهودها وذلك من خلال دراسات المعهد الاسلامي الثانوي. وقد بلغ عدد تلاميذ المعهد (١١٥) طالبا بكل من المرحلة الابتدائية والاعدادية في العام الدراسي (١٩٧٧/٧٦)، غير ان هذا العدد قد اظهر انخفاضا حيث بلغ (٨١) طالبا بالمرحلة الاعدادية والثانوية في العام الدراسي ١٩٧٨/٧٧.

ويرجع ذلك الانخفاض الى ان المعهد قد اصبح مقتصر على مرحلتي التعليم الاعدادي والثانوي ومن ثم لم يتم قبول تلاميذ بالمرحلة الابتدائية في العام الدراسي ١٩٧٨/٧٧ وذلك من اجل رفع مستوى الدراسة بالمعهد.

جدول رقم (٣)

العام الدراسي ١٩٧٨/٧٧		العدد	العام الدراسي		المرحلة
النسبة	التغيير		١٩٧٧/٧٦	١٩٧٧/٧٦	
٪ ١٢٠٩ +	٨٠٩٩ +	٧٠٦٧١	٦٢٥٧٢	المرحلة الابتدائية	
٪ ١٣٩ +	٢٧٢٢ +	٤٦٨٠	١٩٥٨	المرحلة الاعدادية	
٪ ٦٢٠٤ +	٢٠٦ +	٥٣٦	٣٣٠	المرحلة الثانوية	
٪ ٢٩٠٦ -	٣٤ -	٨١	١١٥	المعهد الاسلامي الثانوي	
٪ ٦٨ +	١٧ +	٤٢	٢٥	معهد المعلمين	
-	-	٢٢	-	معهد المعلمات	
٪ ١٧+	١١٠٣٢+	٧٦٠٣٢	٦٥٠٠٠	الجملة العامة	

تدريب المعلمين :

صدر قرار وزاري في عام ١٩٧٦ في شأن اعداد كادر جديد لهيئات التدريس والوظائف المرتبطة بها للعمانيين، كفل للمعلم امتيازاً مادياً من جراء رفع الرواتب، وتم ايضاً منح العلاوات التشجيعية التي تميزهم على سائر موظفي الدولة، وتم كذلك رفع رواتب المعلمين المعارين والمتعاقدين (غير العمانيين).

وقد اجرت الوزارة العديد من برامج التأهيل، التربوي اثناء الخدمة لهيئات التدريس العمانيين غير المؤهلين. وتنقسم برامج التأهيل اثناء الخدمة الى المستويات التالية :

- ١ خريجو الجامعات ويتم تأهيلهم لمدة عام.
- ٢ حملة الشهادة الثانوية ويتم تأهيلهم لمدة عام.
- ٣ حملة الشهادة الاعدادية ويتم تأهيلهم لمدة سنتين.
- ٤ حملة الشهادة الابتدائية ويتم تأهيلهم لمدة ثلاث سنوات.

وقد تم تأهيل (٩٥) معلماً من حملة الشهادة الابتدائية الاعدادية، والثانوية العامة، في العام الدراسي ١٩٧٧/٧٦ بعد ان جرى تقسيمهم طبقاً لمستوياتهم العلمية ومنحهم برامج التأهيل التي تتناسب معها. وتم تأهيل (٣٠) معلماً في العام الدراسي ١٩٧٨/٧٧.

سمات مميزة لعملية تطوير المناهج والكتب العمانية :

حرصت المناهج العمانية الجديدة على ابراز الصلة القومية الوطيدة للعروبة والروابط الوثيقة لشعوب الامة الاسلامية وابراز دور الفكر العربي والاسلامي في الحضارة الانسانية وتطورها.

وفيما يلي اهم السمات الاساسية التي احتوتها هذه المناهج :

- مراعاة مبادئ فلسفة التربية العمانية والاهداف التي ترمى اليها.
- مراعاة التغير الحضاري المتسارع والتقدم العلمي .

- مراعاة العناصر التي يتألف منها المناهج بمفهوم حديث .
- مراعاة مبدأ تكامل المعرفة .
- مراعاة الاتجاهات الحديثة والاكتشافات العلمية التربوية .
- مراعاة الدور الذي يمكن ان تقوم به التربية العرضية في العملية التربوية .

التطورات التي حدثت في التعليم غير النظامي :

تمشيا مع واقع فلسفة التربية والتعليم العمانية والتي تنص، بوضوح، على نشر التعليم في جميع انحاء السلطنة طبقا للاتجاهات التربوية الحديثة، مستهدفة الفرص التعليمية، بكل الوسائل، لجميع افراد المجتمع وفتاته حسب قدراتهم ورغباتهم، فقد عنيت وزارة التربية والتعليم بتطوير تعليم الكبار في عدة جوانب:

١- التوسع في مراكز محو الامية كماً وكيفاً للقضاء على الامية في اقرب وقت ممكن. وعليه فقد تم افتتاح مراكز جديدة حتى تطور عدد الدارسين من ٢٤٢٩ دارسا في سنة ١٩٧٤/٧٣ الى ٧٦٩٠ في سنة ١٩٧٨/٧٧ .

هذا الى جانب التوسع المطرد في مراكز تعليم الكبار والتي زاد عدد الدارسين فيها من ١٣٥٣ دارسا في سنة ١٩٧٥/٧٤ الى ٢٨٩١ دارسا في سنة ١٩٧٨/٧٧ .

٢- الاهتمام بالدراسات المنزلية للذين فاتهم ركب التعليم او من يريدون استكمال دراستهم في الفصول المسائية والتقدم لامتحانات النقل او الامتحانات العامة وقد انشأت مراكز خاصة لهذا الغرض حتى بلغ عدد الدارسين فيها ١١٦٢ دارسا في سنة ١٩٧٨/٧٧

٣- الشروع بتأليف مواد تعليمية مناسبة ومطابقة لهذه المناهج بعد ان كانت صفوف مكافحة الامية تستخدم مواد تعليمية مستعارة من الاقطار المجاورة وغير مناسبة للبيئة العمانية .

٤- افتتاح صفوف جديدة لتعليم اللغة العربية للعائدين من العمانيين غير الناطقين باللغة العربية وهي تجربة جديدة في نظام تعليم اللغة بالسلطنة.

٥- الشروع في اعداد مواد قرائية اساسية وظيفية لصفوف التعليم الوظيفي النسائي وقد ظهر منها الجزء الاول من كتاب (اسرة شيخة) وهو كتاب يركز على رعاية صحة الحامل والام.

ملخص:

ان تطور التعليم في سلطنة عمان بين عامي ١٩٧٦/١٩٧٧ و ١٩٧٧/١٩٧٨ يبرز بصورة واضحة السمتين الرئيسيتين المميزتين لهذا التعليم، وهما حدائته وسرعته. وتنعكس هاتان السمتان في الجهود المبذولة خلال العامين المشار اليهما من قبل واضعي ومنفذي السياسة التعليمية للتصدي، في آن واحد، للتوسع السريع في التعليم وتحسين نوعه ومستواه وعلاقته بالحاجات الاقتصادية والاجتماعية للبلاد.

لقد بدأ التعليم الحديث بالسلطنة في عام ١٩٧٠ من الصفر تقريبا، ووصل في العامين ٧٨/١٩٧٧ الى مرحلة تقتضي اهتماما خاصا بتنظيمه الاداري وتحسين محتواه واعداد معلميه وبداية التنوع في مساقاته. وتمثل الخطة الخمسية الاولى للتعليم (١٩٧٦/١٩٨٠) هذا الاتجاه بصفة عامة، وذلك باعطائها الاولوية لعلاج قضايا التعليم العاجلة في صورة اجرائية سريعة لتحسين كفاءته الذاتية قبل تحسين قدرته الخارجية، اي علاقته بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية خاصة.

ولكن يبدو ان مسار التطور التعليمي منذ عام ١٩٧٨ اخذ اتجاهاً يتركز فيه الاهتمام بصورة اوضح على هذه المشكلة الاخيرة، ومن المتوقع ان يكون هذا الاتجاه هو الخط الرئيسي على الخطة الخمسية القادمة (١٩٨١/١٩٨٥).

القسم الرابع عشر

مُورِيَتَانِيَا

مُوريتَانِيَا^(١)

الاهداف والسياسة التربوية:

من سياسة الحكومة الوطنية في موريتانيا ان تجعل اللغة العربية تحتل مكاناً مهماً في التربية وان تدخل البرامج العربية التقدمية، على ان اللغة الفرنسية لا تزال تعطى مكانة مرموقة في مناهج الدراسة، وهي مع اللغة العربية اجباريتان.

ومن اهداف التربية ايضا ان تحافظ على الثقافة الموريتانية التقليدية وتنميتها مطبوعة بالقيم الروحية الاسلامية.

النظام التربوي:

يشمل النظام التربوي الموريتاني التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي (العام والتقني)، واعداد المعلمين وتربية الراشدين ضد الامية.

اما البنية فهي كما يلي:

التعليم الابتدائي ومدته سبع (٧) سنوات ولغة التعليم في السنة الاولى هي اللغة العربية وحدها اما في السنوات اللاحقة فاللغتان العربية والفرنسية. وتقسم هذه المرحلة الى دورتين الاولى، ومدتها خمس سنوات، والثانية، ومدتها سنتان. وفي نهاية الدورة الاولى يستطيع التلاميذ الموهوبون ان يتابعوا دراستهم العامة ويستعدوا الى الشهادة الابتدائية ثم تقديم المباراة للدخول الى المرحلة الثانوية. وقد يستطيعون اختيار الدخول الى مراكز التلمذ او الى مراكز التعليم الريفي.

اما التعليم الثانوي العام فيقدم في «الكولاج» او «الليسه» كما يقدم التعليم الثانوي التقني في «كولاج» التعليم التقني او «الليسه» التقنية.

واما اعداد المعلمين فمدة الدراسة فيه ثلاث سنوات في دار المعلمين.

(1) World Survey of Education, Vol. V Unesco Paris, 1971, p. 811

ووزارة التربية هي المسؤولة عن التربية في جميع المراحل .
لقد نظم التعليم الرسمي العام في موريتانيا بموجب قانون حزيان سنة
١٩٦٤ ، ثم اعيد تنظيم التعليم الابتدائي بقانون حزيان سنة ١٩٦٨ .

الادارة التربوية:

البنية الادارية:

يرئس وزارة التربية وزير التربية يعاونه امين سر عام . وتقسم الوزارة الى
اقسام مختلفة واحد لادارة التعليم الابتدائي، و اخر لادارة التعليم الثانوي و اخر
لادارة تعليم الراشدين ، وقسم للمنح والامتحانات وقسم لادارة الموظفين والمحاسبة .

16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100.

101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200.

القسم الخامس عشر

المملكة العربية السعودية

المملكة العربية السعودية

الاهداف:

تستهدف التربية في المملكة العربية السعودية خلق المواطن الصالح بتأمين التربية الدينية والاخلاقية والعقلية والجسدية للولد لكي يتمكن من احتلال مكانه في المجتمع وادراك حقوقه وواجباته كاملة ولكي يسهم في تنمية المجتمع وتعليم افراده، واعداد التلاميذ الى التعليم العالي بواسطة التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي^(١).

لقد عدلت هذه الاهداف عام ١٩٧٤ واصبحت كما يلي^(٢):

غاية التعليم واهدافه العامة:

غاية التعليم فهم الاسلام فهما صحيحا متكاملًا، وغرس العقيدة الاسلامية ونشرها وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الاسلامية وبالمثل العليا، واكسابه المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وتهيئة الفرد ليكون عضوا نافعا في بناء مجتمعه.

الاهداف الاسلامية العامة التي تحقق غاية التعليم

- ١ - تنمية روح الولاء لشريعة الاسلام، وذلك بالبراءة من كل نظام او مبدا يخالف هذه الشريعة، واستقامة الاعمال والتصرفات وفق احكامها العامة الشاملة.
- ٢ - النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتها ورعاية حفظها وتعهد علومها والعمل بما جاء فيها.
- ٣ - تزويد الفرد بالافكار والمشاعر والقدرات اللازمة لحمل رسالة الاسلام.

(1) World Survey of Education, Vol. V. Educational Policy, Legislation and Administration, Unesco Paris, 1971. p. 1015

(٢) سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ١٩٧٤. مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية، اهداف التربية في الدول العربية، ١٩٧٩

- ٤- تحقيق الخلق القرآني في المسلم والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق).
- ٥- تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء امته ويشعر بمسؤوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها.
- ٦- تزويد الطالب بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية والخبرات المختلفة التي تجعل منه عضوا عاملا في المجتمع.
- ٧- تنمية احساس الطلاب بمشكلات المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، واعدادهم للاسهام في حلها.
- ٨- تأكيد كرامة الفرد وتوفير الفرص المناسبة لتنمية قدراته حتى يستطيع المساهمة في نهضة الامة.
- ٩- دراسة ما في هذا الكون الفسيح من عظيم الخلق، وعجيب الصنع، واكتشاف ما ينطوي عليه من اسرار قدرة الخالق للاستفادة منها وتسخيرها لرفع كيان الاسلام واعزاز امته.
- ١٠- بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الاسلام، فان الاسلام دين ودنيا والفكر الاسلامي يفي بمطالب الحياة البشرية في ارقى صورها في كل عصر.
- ١١- تكوين الفكر الاسلامي المنهجي لدى الافراد، ليصدروا عن تصور اسلامي موحد، رأيهم فيما يتعلق بالكون والانسان والحياة وما يتفرع عنها من تفصيلات.
- ١٢- رفع مستوى الصحة النفسية باحلال السكينة في نفس الطالب وتهيئة الجو المدرسي المناسب.
- ١٣- تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل وتبصير الطلاب بآيات الله في الكون وما فيه، وادراك حكمة الله في خلقه لتمكين الفرد من الاضطلاع بدوره الفعال في بناء الحياة الاجتماعية وتوجيهها توجيهها سليما.
- ١٤- الاهتمام بالانجازات العلمية في ميادين العلوم والاداب والفنون المباحة، وازهار ان تقدم العلوم ثمرة لجهود الانسانية عامة، وابرار ما اسهم به اعلام الاسلام في هذا المجال وتعريف الناشئة برجال الفكرة

الاسلامي ، وتبيان نواحي الابتكار في آرائهم واعمالهم في مختلف الميادين العلمية والعملية .

١٥ - تنمية التفكير الرياضي والمهارات الحاسوبية والتدريب على استعمال لغة الأرقام والافادة منها في المجالين العلمي والعملية .

١٦ - تنمية مهارات القراءة وعادة المطالعة سعياً وراء زيادة المعارف .

١٧ - اكتساب القدرة على التعبير الصحيح في التخاطب والتحدث والكتابة بلغة سليمة وتفكير منظم .

١٨ - تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية ، وتساعد على تذوقها وادراك نواحي الجمال فيها اسلوباً وفكرة .

١٩ - تدريس التاريخ دراسة منهجية مع استخلاص العبرة منه ، وبيان وجهة نظر الاسلام فيما يتعارض معه ، وابرار المواقف الخالدة في تاريخ الاسلام وحضارة امته حتى تكون قدوة لاجيالنا المسلمة ، تولد لديها الثقة والايجابية .

٢٠ - تبصير الطلاب بما لوطنهم من اجماد اسلامية تليدة ، وحضارة عالمية انسانية عريقة ، ومزايا جغرافية وطبيعية واقتصادية وبما لمكانته من اهمية بين امم الدنيا .

٢١ - فهم البيئة بانواعها المختلفة ، وتوسيع آفاق الطلاب بالتعرف على مختلف اقطار العالم وما يتميز به كل قطر من انتاج وثروات طبيعية ، مع التأكيد على ثروات بلادنا ومواردها الخام ، ومركزها الجغرافي ، والاقتصادي ، ودورها السياسي القيادي في الحفاظ على الاسلام والقيام بواجب دعوته واطهار مكانة العالم الاسلامي والعمل على ترابط امته .

٢٢ - تزويد الطالب بلغة اخرى من اللغات الحية على الاقل بجانب لغتهم الاصلية للتزود من العلوم والمعارف والفنون والابتكارات النافعة ، والعمل على نقل علومنا ومعارفنا الى المجتمعات الاخرى واسهاما في نشر الاسلام وخدمة الانسانية .

٢٣ - تعويد الطلاب العادات الصحية السليمة ونشر الوعي الصحي .

٢٤ - اكساب الطلاب المهارات الحركية التي تستند الى القواعد الرياضية والصحية لبناء الجسم السليم حتى يؤدي الفرد واجباته في خدمة دينه ومجتمعه بقوة وثبات .

٢٥ - مسانرة خصائص مراحل النمو النفسي للناشئين في كل مرحلة ومساندة الفرد على النمو السوي روحيا وعقليا وعاطفيا واجتماعيا، والتأكيد على الناحية الروحية الاسلامية بحيث تكون هي الوجه الاول للسلوك الخاص والعام للفرد والمجتمع.

٢٦ - التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب توطئة لحسن توجيههم ومساندتهم على النمو وفق قدراتهم واستعداداتهم وميولهم.

٢٧ - العناية بالمتخلفين دراسيا والعمل على ازالة ما يمكن ازالته من اسباب هذا التخلف، ووضع برامج خاصة دائمة وموقته وفق حاجاتهم.

٢٨ - التربية الخاصة والعناية بالطلاب المعاقين جسميا وعقليا، عملا بهدى الاسلام الذي يجعل التعليم حقا مشاعا بين جميع ابناء الامة.

٢٩ - الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم واطاحة الامكانيات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في اطار البرامج العامة، وبوضع برامج خاصة.

٣٠ - تدريب الطاقة البشرية اللازمة، وتنوع التعليم مع الاهتمام الخاص بالتعليم المهني.

٣١ - غرس حب العمل في نفوس الطلاب، والاشادة به في سائر صورته والحض على اتقانه والابداع فيه والتأكيد على مدى اثره في بناء كيان الامة، ويستعان على ذلك بما يلي:

١ - تكوين المهارات العملية والعناية بالنواحي التطبيقية في المدرسة

بحيث يتاح للطلاب الفرصة للقيام بالاعمال الفنية اليدوية،

والاسهام في الانتاج واجراء التجارب في المخابر والورش والحقول.

ب - دراسة الاسس العلمية التي تقوم عليها الاعمال المختلفة، حتى

يرتفع المستوى الآتي للانتاج الى مستوى النهوض والابتكار.

٣٢ - ايقاظ روح الجهاد الاسلامي لمقاومة اعدائنا واسترداد حقوقنا واستعادة

امجادنا والقيام بواجب رسالة الاسلام.

٣٣ - اقامة الصلات الوثيقة التي تربط بين ابناء الاسلام وتبرز وحدة امته.

السياسة التربوية: (٣)

تقوم حكومة المملكة العربية السعودية بكل ما تستطيع لتشجيع التربية والمدارس. فالتعليم مجاني في جميع مراحلها وتقدم الدولة مساعدات مالية للتلاميذ الذين يدرسون في مدارس بعيدة عن بيوتهم. وقد تقدم لهم احيانا السكن والطعام مجانا.

والمدارس متوافرة، في جميع مراحل التعليم، في المدن، اما القرى فلا تتوفر فيها الا المدارس الابتدائية وحيانا المدارس المتوسطة. اما التلاميذ، سكان القرى، الذين يلتحقون بالمدارس الثانوية في المدن، فتقدم لهم الدولة النقل مجانا.

لقد فتحت وزارة التربية بواسطة قسم التربية الخاصة ستة معاهد للعميان ومعهدين للصم، كما انشأت دائرة للتربية التقنية لرفع مستوى الزراعة والتعليم التجاري والتقني. وعينت مخصصات شهرية للتلاميذ هذه المدارس لتأمين نفقاتهم الخاصة.

تطور التربية^(٤):

(١) وسائل سمعية بصرية لمعاهد تربية المعاقين (العميان):

لقد ادخلت المديرية العامة لتربية المعاقين وسائل للمساعدة على تعليم العلوم الاجتماعية، والعلوم، والرياضيات. وقد نفذت المرحلة الاولى من هذا المشروع في اواخر عام ١٩٧٦ باصدار ٤,٠٠٠ نسخة من هذه الوسائل. وقد جهزت وزارة التربية معاهد تربية المعاقين بالات يتمكن المعلمون بواسطتها من انتاج هذه الوسائل باستخدام صفائح من البلاستيك. وتقوم الوزارة باعداد اربعة مختبرات للغة لمعاهد العميان.

(٢) ابنية مدرسية لمعاهد تربية المعاقين:

لقد اقيم في سنة (١٩٧٦) تسع وحدات لمعاهد العميان والصم والبكم

(3) World Survey of Education, op. cit. p. 1015

(4) Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Education, the Bi-Annual Report of the Ministry of Education (1975-1976) Presented to the International Conference of Education-Geneva 1977. p. 10-

والمعاقين عقليا، وجهزت معاهد الصم بجهاز سمعي «اوديوجرام» (Audiogram) للتمرن على النطق، وبغرف عازلة للصوت، وبعدد من السماعات الفردية - كما جهزت معاهد العميان بمعدات حرارية وافلام والواح للكتابة بطريقة برايل (Brail)، ووسائل هندسية وآلة مسجلة خاصة، وادوات ومعدات للمنزل، وادوات ومعدات للتأهيل المهني للعميان وادوات ومعدات رياضية.

(٣) المناهج:

وقد اعدت برامج تجريبية للقسم المهني في معاهد العميان، وللتربية الدينية في كل معاهد تربية المعاقين في المستوى الابتدائي.

واعدت ايضا مناهج جديدة، لمدارس البنات لتؤمن لهن خبرات مهنية بالاضافة الى الخبرات الاكاديمية، وكذلك اعدت مناهج جديدة لقسم صناعة الاطعمة التابع للتربية المهنية للعميان (قسم الفتيات).

(٤) مختبرات اللغات:

لقد انشئ عام ١٩٧٦ اربعة عشر مختبرا للغة الانكليزية بالاضافة الى المختبرات الاربعة القائمة سابقا. كما جهزت معاهد اعداد المعلمين بالات للتسجيل.

(٥) التعليم الجامعي (العالي):

في المملكة العربية السعودية، ست جامعات وكلية ومعهد عالٍ. الجامعات هي جامعة الرياض، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة النفط والمعادن، وجامعة الملك فيصل، وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، والجامعة الاسلامية في المدينة، وكلية البنات، والمعهد الديني.

(٦) التعليم الثانوي:

لقد ادخلت وزارة التربية نوعا جديدا من التعليم الثانوي سمته «التربية الشاملة»، لان هذا النوع يشتمل على جميع الفروع والمواضيع الثانوية، فيضم:

١ - التعليم الديني والعلاقات الانسانية.

- ب - اللغات والعلوم الاجتماعية
- ج - الرياضيات والعلوم الطبيعية
- د - التربية
- هـ - التجارة
- و - الزراعة
- ز - الصناعة

المكتب الاقليمي للتربية :

انشىء هذا المكتب نتيجة اول مؤتمر لوزراء التربية في دول الخليج ويتألف مما

يلي :

- ١ - دولة الامارات العربية
- ٢ - البحرين
- ٣ - الكويت
- ٤ - المملكة العربية السعودية
- ٥ - عمان
- ٦ - قطر.

مركزه الرياض، ومهمته ما يلي :

- ١ - جمع وتحليل المعلومات عن المشاكل التربوية لدرسها ومحاولة تقديم الحلول لها.
- ٢ - درس انظمة التربية القائمة وتأمين التعاون التربوي والثقافي بين هذه الاقطار.
- ٣ - درس القضايا التربوية المشتركة.
- ٤ - تنشيط التربية والتعليم في سبيل تحقيق اهداف الامة العربية من حيث الوحدة العربية والحضارة الحديثة.

و يأمل ان يكون هذا المكتب وسيلة لتوحيد الاهداف التربوية في سبيل مصلحة التربية العامة.

النظام التربوي الوطني⁽⁵⁾:

يضم النظام التربوي في المملكة العربية السعودية:

- ١ - المدارس الابتدائية المخصصة للتلاميذ الذين تكون اعمارهم بين السادسة والرابعة عشرة. ومدة الدراسة فيها ست او ثمان سنوات.
- ٢ - مدارس المرحلة المتوسطة للتلاميذ الذين ينهون الدراسة الابتدائية. ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ويتبع ذلك
- ٣ - مرحلة التعليم الثانوي، التي تمتد الدراسة فيها الى ثلاث سنوات، ويدخلها الذين انهوا المرحلة المتوسطة، ويلى ذلك
- ٤ - مرحلة التعليم الجامعي (العالي)، ويدخل هذه المرحلة الطلاب حاملو الشهادات الثانوية. اما التعليم التقني فيضم التعليم الزراعي والتعليم الصناعي والتعليم التجاري.

الادارة التربوية⁽⁶⁾:

ان وزارة التربية هي الهيئة المسؤولة عن التخطيط التربوي وتقرير المناهج والكتب المدرسية وانشاء المدارس والتوسع التربوي بصورة عامة. وتقسم الوزارة الى دوائر مختلفة. فدائرة التعليم العام مثلا تعد مناهج التعليم وتُعدّها وتراقب تطبيقها، وتقدم الاقتراحات لانشاء المدارس الجديدة وتقدر حاجات المدارس الى المعلمين كل سنة.

التمويل والابنية المدرسية⁽⁷⁾:

يتم تمويل التعليم الرسمي من موازته وزارة التربية التي تشكل جزءاً من الموازنة الوطنية. تقدر وزارة التربية الوطنية حاجاتها السنوية وتقدمها الى وزارة المال للموافقة عليها، وحالما تتم موافقة وزارة المال على موازته وزارة التربية وترصد لها

(5) World Survey of Education. Vol. V op. cit. p. 1015

(6) World Survey of Education. Vol V Ibid. p. 1015

(7) World Survey of Education Vol V. Ibid. pp. 1015-1016

الاعتمادات في الموازنة العامة، يصبح في امكان وزارة التربية الانفاق ضمن القوانين المرعية.

لقد بلغت موازنة وازارة التربية السعودية سنة ١٩٦٥/١٩٦٦ ٣,٧٪ من الموازنة العامة وبلغت ٨,٧٪ سنة ١٩٦٦/١٩٦٧ كما بلغت ٤,٧٪ عام ١٩٦٧/١٩٦٨ واذا قارنا هذه الارقام بموازنة وزارة التربية عام ١٩٧٦ نجد انها بلغت ٧,١١٪ من موازنة المملكة.^(٨)

وتقدم وزارة التربية عادة بعض المساعدات المالية الى المدارس الخاصة على اساس تقييم عمل المدرسة من قبل المفتشين التقنيين والاداريين، ويقوم هذا التقييم على اساس مراعاة هذه المدارس القوانين والانظمة الفنية والادارية التي تضعها وزارة التربية والتمشي بموجبها^(٩).

اما الابنية المدرسية فتشرف على بنائها وتجهيزها وصيانتها دائرة خاصة في وزارة التربية مسؤولة عن تخطيط الابنية المدرسية وتشيدها وتجهيزها وصيانتها.

وترفع هذه الدائرة المختصة، بواسطة وزارة التربية، الى وزارة المال طلبا لرصد الاعتمادات الضرورية لتشييد الابنية المدرسية وتحقيق مشاريعها في الموازنة العامة.

وتقوم دائرة الهندسة باعداد الخرائط المدرسية اللازمة ووضع المواصفات وتقرير التكاليف لكل مشروع. اما البناء فتقوم به شركات وطنية تعمل في حقل البناء، وعلى اساس المناقصات. وتشرف دائرة الهندسة على البناء.

ان عملية تشييد المدارس تسير باطراد الى الامام، ويزداد عدد هذه الابنية سنة عن سنة ففي سنة ١٩٧٦ شيدت المملكة ما يلي^(١٠):

٢٤٩

٥١

١ - المدارس الابتدائية

٢ - المدارس المتوسطة

(8) Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Education Bi-Annual Report. op. cit. p.2

(9) World Survey of Education Vol V. op. cit. pp. 1015-1016

(10) Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Education, Bi-Annual Report. op. cit. p. 5

| | |
|----|------------------------------------|
| ٢٨ | ٣ - المدارس الثانوية |
| ١٥ | ٤ - معاهد اعداد المعلمين |
| ٢٧ | ٥ - المدارس التقنية |
| ٢ | ٦ - مدارس خاصة بتربية المعاقين |
| ١٢ | ٧ - مدارس لمكافحة الامية والراشدين |

فاصبح بذلك عدد المدارس في المملكة كما يلي :

| | |
|------|------------------------------------|
| ٣٣٧٧ | ١ - المدارس الابتدائية |
| ٦٤٧ | ٢ - المدارس المتوسط |
| ١٢٩ | ٣ - المدارس الثانوية |
| ٧٦ | ٤ - معاهد اعداد المعلمين |
| ٤٤ | ٥ - المدارس التقنية |
| ٤٥ | ٦ - المدارس الخاصة بتربية المعاقين |
| ١٦٥٤ | ٧ - مدارس مكافحة الامية والراشدين |

كيف تعمل وزارة التربية^(١١):

التفتيش: يجري تفتيش المدارس في المملكة العربية السعودية على مستويين . يقوم في المستوى الاول، المفتشون العامون بالاشراف على اعمال المفتشين في المديرية التربوية وعلى مختلف النشاطات التربوية، فيدرسون الاوضاع في الاقاليم والمناطق ويقدمون الارشادات التربوية والتوجيهات اللازمة للمعلمين ثم يرفعون تقاريرهم الى وزارة التربية .

اما في المستوى الثاني من التفتيش، فيقوم مفتشو المديرية بزيارة المعلمين في الصفوف ويقدمون لهم التعليمات والتوجيهات الضرورية لنجاح عملهم كما يشرفون على سير العمل الادراي والتربوي من حيث ملائمة الكتب المدرسية والمناهج التعليمية والتنظيمات ووسائل التعليم، ثم يرفع هؤلاء المفتشون تقاريرهم

(11) World Survey of Education Vol. V op. cit. p. 1016

الى مدير التربية في الاقليم او المنطقة، وهذا يعالج المشاكل التي تضمها هذه التقارير او يحيلها على وزارة التربية.

وتختار الوزارة مفتشيها والمراقبين الاداريين من البلاد العربية بالتعاقد معهم مباشرة او بواسطة حكوماتهم، ومن بين خريجي الجامعات الوطنية السعودية على ان يكون المرشح قد خبر التعليم سنتين على الاقل.

الهيئة الفاحصة: في المملكة العربية السعودية نوعان من الامتحانات اولا: امتحانات الترفيع من صف الى صف وثانيا: امتحانات الشهادات او الامتحانات النهائية. يجري النوع الاول مرتين في السنة وذلك قبل الانتقال الى السنة الاخيرة من كل مرحلة دراسية. ويقوم باجراء هذه الامتحانات افراد الهيئة التعليمية في كل مدرسة. اما امتحانات الشهادات او الامتحانات النهائية فتجري مرة كل سنة في نهاية السنة الاخيرة من مراحل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية. وتقوم باعداد هذه الامتحانات والاشراف عليها دائرة الامتحانات في وزارة التربية.

الهيئة التعليمية: تستخدم وزارة التربية السعودية عددا كبيرا من المعلمين من البلدان العربية نظرا لعدم توافر المعلمين الكافين في المملكة ولكثرة حاجتها اليهم. ويقوم المعلمون بعملهم حسب التعليمات المعطاة لهم من اداراتهم. اما مؤهلاتهم فتختلف كثيرا. وقد رفعت الوزارة مستوى معاهد اعداد المعلمين مؤخرا لكي ترفع بذلك مستوى افراد الهيئة التعليمية وتشجع الوزارة المرشحين للدخول الى هذه المعاهد باعطائهم تعويضات اثناء الدراسة وبعض التسهيلات المالية الاخرى.

والوزارة تكثر من انشاء معاهد اعداد المعلمين بحيث بلغ عام ١٩٧٦ ستة وسبعون معهدا، وذلك لزيادة عدد المعلمين الوطنيين المؤهلين وتأمين حاجة البلاد من ابنائها.

التخطيط التربوي:

ان التخطيط التربوي هو جزء من التخطيط الاجتماعي والاقتصادي ويستهدف اعداد وتدريب القوي البشرية العاملة لاجل استثمار الموارد الطبيعية.

اما المناهج فهي واحدة، من حيث المستوى والنوع، في جميع انحاء المملكة.

وكذلك الكتب فهي واحدة للجميع في جميع المدارس الرسمية والخاصة، باستثناء بعض التغيرات التي يحتمها الاختلاف بين الجنسين، البنين والبنات، (ككتب تدبير المنزل والخياطة والتطريز للبنات). يؤلف كتب اللغة العربية والدين والتاريخ والجغرافيا والعلوم مؤلفون سعوديون، اما كتب اللغة الانكليزية والفرنسية فتختار من بين الكتب الاميركية والاوروبية. وتتولى الحكومة طباعة هذه الكتب وتوزيعها على التلاميذ دون مقابل.



القسم السادس عشر

السودان

السودان

الاهداف^(١):

ان هدف حكومة السودان هو رفع درجة المدارس الابتدائية الموجودة في القرى والتي تقدم برنامجا ابتدائيا غير كامل، لتصبح في مستوى المرحلة الابتدائية الكامل والممتد الى اربع سنوات.

وتحاول وزارة التربية السودانية اصلاح التعليم التقني بسد الفجوة بين التعليم العام (الثقافة العامة) والتعليم التقني في المرحلة المتوسطة بادخال موضوعات عامة في منهاج التعليم التقني وادخال موضوعات مهنية و(تقنية) في منهاج التعليم العام، على امل الغاء المدارس المهنية المتوسطة في النهاية.

والخطة العامة، لهذا الاصلاح، في المدى البعيد، هي زيادة عدد سني الدراسة من اثنتي عشر سنة، كما هي الحال الان، الى اربع عشرة، سنة، وذلك بجعل المرحلة الابتدائية ست سنوات، والمرحلة المتوسطة اربع سنوات ثم المرحلة الثانوية اربع سنوات اخرى.

النظام التربوي الوطني^(٢):

يتألف نظام التعليم في السودان من المرحال الاتية: المرحلة التي تسبق المرحلة الابتدائية وتسمى مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية: والمرحلة الابتدائية، ثم المرحلة الثانوية، واخيرا مرحلة التعليم العالي (الجامعي). اما التعليم التقني (المهني) فيتم في المرحلة الثانوية وما بعدها. كما وان اعداد المعلمين والتعليم الديني يتمان في بعض المدارس الرسمية.

(1) World Survey of Education Vol. V Unesco Paris 1971 p. 1069

(2) World Survey of Education Vol V. Ibid pp. 1069-1070

البنية:

تمتد مرحلة التعليم الابتدائي الى اربع سنوات، على ان كثيرا من هذه المدارس يقدم برنامجا ابتدائيا ناقصا يمتد الى ثلاث سنوات فقط، وفي النهاية يقدم التلاميذ امتحان الدخول الى المدرسة المتوسطة، اما التعليم فيتم باللغة العربية.

وتمتد مرحلة التعليم المتوسط الى اربع سنوات ايضا، ويتجه المنهاج في بعض هذه المدارس اتجاها ادبيا، فتعتبر هذه مدارس متوسطة ادبية، بينما يتجه المنهاج في البعض الاخر اتجاها تقنيا، فتعتبر هذه مدارس متوسطة تقنية، ويتم التعليم في كليهما باللغة العربية. اما اللغة الانكليزية فتعلم الزاميا كلغة اجنبية، ويتطلب الدخول الى هذه المدارس المتوسطة انهاء المرحلة الابتدائية بنجاح.

اما المرحلة الثانوية، ومدة الدراسة فيها اربع سنوات، فيدخلها التلاميذ بعد اكمال المرحلة المتوسطة واجتياز المباراة المعدة لهذه الغاية، والمدارس الثانوية على ثلاثة انواع: اكااديمية، وتقنية، وتجارية، ويتم التعليم في جميع هذه المدارس باللغة الانكليزية.

ويتم التعليم العالي (الجامعي) في جامعة الخرطوم التي تضم كليات الزراعة، والفنون، والاقتصاد، والهندسة، والعلوم الاجتماعية، والحقوق، والطب، والعلوم، والصيدلة، والطب البيطري... الخ وتمنح هذه الجامعة الشهادات الجامعية الاولى من (ب.ع) بكالوريوس اداب وعلوم، ومجاستير، حتى الدكتوراه. وكذلك يتم التعليم العالي في «جامعة ام درمان الاسلامية».

بالاضافة الى المدارس التقنية المتوسطة هنالك مدارس اخرى تقدم التدريب التقني والمهني بعد انهاء المدارس المتوسطة، وتسمى «المدارس الحرفية بعد المتوسطة»، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ويدخلها الذين انهاء الدراسة المتوسطة. وهنالك ايضا المدارس الثانوية التقنية المرتبطة بـ «معهد الخرطوم التقني» وشروط الدخول الى هذه المدارس هي عين الشروط المطلوبة لدخول المدارس الحرفية. ثم هنالك «مدارس الخرطوم الحرفية العليا» التي تقبل التلاميذ بعد انهاء «المدارس الحرفية بعد المتوسطة» ومدة الدراسة فيها سنتان. وبلي ذلك «معهد الخرطوم التقني» ويتألف من اربعة مدارس: مدرسة التجارة ومدرسة الهندسة،

ومدرسة الفنون الجميلة والتطبيقية، ومدرسة السكريتارية، للبنات، ودائرة للتربية الموسيقية، ويقدم هذا المعهد دروسا تقنية بعد المتوسطة لمدد مختلفة. ثم هنالك معهد «شمبات» «Shambat» الزراعي في الخرطوم الذي يقدم منهاجا في الزراعة بعد المرحلة الثانوية، يمتد لمدة سنتين.

اما التعليم الديني فيتم على ثلاث مراحل: المرحلة المتوسطة، ومدة الدراسة فيها اربع سنوات، ثم تليها المرحلة الثانوية، والدراسة فيها اربع سنوات ايضا، ثم يلي ذلك الدراسة الجامعية في جامعة «ام درمان الاسلامية».

اما معهد التربية المعروف باسم «بخت الرضى» فهو المؤسسة الرئيسية لاعداد المعلمين في السودان وله فروع في مختلف انحاء البلاد، ويعد المعلمين لجميع المراحل. كما هنالك معهد اخر مماثل هو «معهد مارادي» الذي يعد معلمي المدارس الابتدائية لجنوبي السودان. كما تقوم اربعة معاهد باعداد المعلمات للمدارس الابتدائية واخيرا يأتي معهد المعلمين العالي في ام درمان الذي يعد معلمي ومعلمات المدارس الثانوية.

ويقدم التعليم الديني في ثلاث مراحل: مرحلة متوسطة ذات اربع سنوات، تتبعها مرحلة ثانوية من اربع سنوات ايضا ثم مرحلة التعليم العالي في الجامعة الاسلامية في ام درمان.

الادارة التربوية⁽³⁾:

ان ادارة التربية والاشراف على المدارس مسؤولية وزارة التربية، كما وان جميع المدارس غير الحكومية خاضعة لانظمة الوزارة وللتفتيش من قبلها.

البنية الادارية:

على رأس وزارة التربية وزير يعاونه وكيل وزارة ومعاون وكيل وزارة ومساعدون اخرون جميعهم يقومون بتصريف اشغال الوزارة.

(3) World Survey of Education. Vol V. Ibid. pp. 1070-1071

يقوم كل من المساعدين بإدارة احد الاقسام الاتية: التعليم الابتدائي، والتعليم المتوسط، والتعليم الثانوي، والتعليم التقني، والمدارس غير الحكومية، والعلاقات الثقافية، والتخطيط والمناهج، ودائرة التربية والامتحانات والادارة المالية.

وتجري الامتحانات الرسمية في نهاية المرحلة الثانوية لنيل «الشهادة المدرسية السودانية» وشهادة الثقافة العامة (G.C.E.) من جامعة لندن، ويدير هذه الامتحانات «مجلس الامتحانات السوداني».

اما التخطيط التربوي واعداد المناهج فتشرف عليها دائرة التخطيط والمناهج التابعة لوزارة التربية^(٤)

الاهداف العامة للتربية^(٥)

على ضوء الخصائص والسمات الخاصة بالمجتمع السوداني وتفاعلها مع الفلسفة التربوية من جهة وطبيعة الانسان وسيكلوجيته وطريقة تعلمه من جهة اخرى، تتحد اهداف التربية السودانية مرتكزة على خمس دعائم رئيسية هي:

- (١) النمو المتكامل عند الفرد.
- (٢) وبناء الحياة الاجتماعية.
- (٣) وتحقيق التنمية الاقتصادية.

(٤) لقد كتب المؤلف هذا القسم معتمدا كتاب «مسح التربية في العالم»

World Survey of Education Vol. V. Unesco. 1971.

الذي نشرته اليونسكو عام ١٩٧١. اما القسم الاتي فقد اعتمد المراجع الاتية:

١- وزارة التربية، التربية السودانية، تقويم واستراتيجية. وهو تقرير يتضمن نتائج دراسات المسح العام لقطاع التربية ١٩٧٧.

٢- تطور التربية في السودان ١٩٧٤ - ١٩٧٦

Development of Education in Sudan in 1974-1976

National Report Presented to the 36th Session of the International Conference on Education. Geneva Aug. 30 - Sept. 8. 1977.

(٥) وزارة التربية، التربية السودانية، تقويم واستراتيجية - تقرير يتضمن نتائج دراسات المسح العام لقطاع التربية (١٩٧٧)

- (٤) وتأكيد الانتماءات القومية والاقليمية.
(٥) والاسهام في التفاهم العالمي والانساني.

١- النمو المتكامل عند الفرد:

التربية في مفهومها العام عملية موجهة للتنشئة، محورها الانسان من حيث هو فرد يحتاج الى تنمية قدراته الذاتية، ومواطن في مجتمع يحمل الفرد على النمو المتكامل عقليا وروحيا وخلقيا وبدنيا، واكسابه صفات الانسان وتوجيه اوقات الفراغ في هوايات مفيدة عن طريق:

(١) تنمية القدرات العقلية:

وتعمل التربية، في هذا المجال على تزويد الفرد بالمعارف الاساسية وتنمية القدرات التي تمكنه من الاستفادة منها في حياته ويعتمد ذلك على استيعاب الحقائق العلمية، والمهارات العملية، ويشمل التزويد بالنظرة الموضوعية للاشياء والاحداث والرغبة في البحث والتثقيف الذاتي، والمقدرة على التعبير الجيد كي يتمكن من اللغة القومية كتابة ومخاطبة.

(ب) التربية الدينية:

اعتمادا على ما لدى الشعب من نزعة طبيعية للتدين، تكفل الدولة حرية الدين لاصحاب المعتقدات السماوية، بلا تمييز. وواجب التربية ان توفر فرص الدراسة الدينية، والتحلي بما تحث عليه من مثل وفضائل، وان تجعل من صلة الفرد بخالقه وامثاله لاوامر الدين ونواهيه، هاديا له في معاملاته، وتعتبر التربية العاطفية جزءاً من ذلك، فالدين، بما يحث عليه من حسن المعاملة ومن تكافل بين الافراد والجماعات، يعطي مدخلا لتهديب المشاعر وتنمية العواطف الانسانية.

(ج) التربية الخلقية:

ان العمل في هذا المجال مرتبط بالتربية الدينية، وثيق الصلة بها، فهو سعي لغرس اسس الفضائل التي من مظاهرها الاخلاص، والصدق والوفاء والشجاعة في الرأي والعمل، والاستعداد للتعاون، والمثابرة، ونكران الذات، وتقدير المسؤولية، وتقويم المصلحة العامة. وكل هذه الصفات تنميها في النشء التربية الهادفة،

وتغذيها القدوة والمثل الحي من المعلمين والآباء والقادة في المجتمع، وتتخذ المدرسة منها منهجا للتطبيق في سلوك الافراد.

(د) التربية للمواطنة:

للمواطنة الصالحة مقومات من الزم اسسها وعي المواطن بما له من حقوق، وما عليه من واجبات، وشر ادواء المواطنة اختلال التوازن في هذه المعادلة، فالانسان قد يميل الى التمسك بالحقوق والتخلص من الواجبات، وهذه هي القضية الكبرى في تربية المواطن المسئول. والتربية السودانية تعني بذلك وتهتم، في الوقت نفسه، بالعمل على تحقيق المساواة الاجتماعية، والعدالة في فرص العمل والتعليم، وغيرها من شئون الحياة، وتوفير رفاهية الفرد والمجتمع، واشاعة الديمقراطية اسلوبا للعمل الجماعي.

والتربية للمواطنة تتطلب اعدادا خاصا للمعلم، ينمي فيه الوعي بها، والقدرة على الابتكار وروح القيادة والمسئولية، ويزوده بما يمكنه من غرس هذه الصفات في نفوس النشء.

(هـ) التربية البدنية:

ان عناية التربية بالبدن مثل عنايتها بالجوانب الاخرى، فالبدن عنوان الصحة، وعلى قوته ونشاطه يتوقف اسهام الفرد في الحياة بصفة عامة. وتربيته تشمل، الى جانب الرياضة والحركة الحرة الطليقة، اكتساب العادات الصحية، والالمام بمبادئ الوقاية والمبادرة الى العلاج عند المرض.

(و) التربية لكسب العيش واحترام العمل:

هناك ارتباط مباشر بين كسب العيش واحترام العمل، وعناية التربية بذلك يستدعيها التغلب على المفاهيم الخاطئة التي سادت في مراحل الركود التربوي، حين اخذ المتعلمون في المدارس ينصرفون عن العمل اليدوي، حتى بلغ الموقف حدا ينذر بشر يصيب المجتمع، ويتطلب عملا جادا لتصحيح النظرة الى العمل اليدوي بابرار محتواه الانساني، وكفالة الفرص لممارسته كوسيلة للتربية، وتحقيق احترام العاملين في ميادينه المختلفة.

(ز) التربية لاستغلال اوقات الفراغ:

تهتم التربية باوقات الفراغ وتوجيهها في هوايات مفيدة، كما تهتم باوقات الدرس والتحصيل. ويدخل في باب الهوايات الجمعيات المدرسية التي تهدف الى ترقية الذوق، كالموسيقى، والفنون الجميلة والنشاطات المتعلقة بتزيين المدرسة وتحسين مرافقها. وتدخل فيها الالعاب الداخلية البرئية، والمنافسات في بعض المهارات الفردية، كما وان القراءة الحرة والرياضة تعتبران هوايتين تستحقان التشجيع. والتدريب على الاعمال المنزلية وتجميل الدار هو مجال لنشاط يمكن ان يشترك فيه الرجال والنساء. والنشاط التربوي في هذا المجال يفتح آفاقا لتنمية الذوق الجمالي عند الافراد.

٢ - بناء الحياة الاجتماعية:

تتعدد الجوانب التي يمكن تناول الحياة الاجتماعية منها، فالدين والحضارة لها اثارهما القوية فيها، وعوامل الثورة والتجديد والنزعة الى احياء التراث، من مظاهرها. والارتفاع بمستويات الحياة، وازالة التناقض بين الفئات والقطاعات الاجتماعية، والعمل على التماسك والوحدة من اهدافها. وحياة الاسرة، والسكن، والصحة والراحة، والاستجمام، وتنظيم اوقات الفراغ، ونشاط الجمعيات المختلفة لا تخرج عن اهتمامها. وهي، كلها، مسائل تعني بها التربية في ميادين عملها المتعددة، وفي ما يلي ابرز المعالم واجدورها بالعناية في مجتمعنا الحالي:

(١) التحرير الاجتماعي:

تهبىء التربية الفرد للقيام بدوره في تحرير العلاقات الاجتماعية من رواسب الجهل، والتخلف، والخرافة، ومحو الفوارق العنصرية، ونبد التعصب القبلي والطائفي وتنمية روح التعاون والعمل الجماعي. وتعمل على تدعيم الجهود المبذولة لاحلال المرأة مكانها اللائق، وتعميق احترام انسانيتها وتمكينها من المساهمة في الانتاج في كل مجالاته، مع اعدادها للقيام بدورها واداء رسالتها في حياة الاسرة وتنشئة جيل صالح مواكب للتطور في عالم متغير.

(ب) ترسيخ الوحدة الوطنية:

السودان قطر متباعد الارحاء متعدد الثقافات، ورغم خضوعه لحكم مركزي موحد، اجيالا طويلا، فان بعد المسافات، وعدم التطور في وسائل النقل والاتصال، الى عهد قريب، قد ابطأ بعملية الانصهار الكامل للمجموعات المحلية، ويظهر اثر ذلك، بدرجات متفاوتة، في مناطق من اطراف البلاد النائية، ويتخذ صورة اكثر وضوحا في الاقليم الجنوبي.

ووظيفة التربية هنا هي ربط المواطنين فكريا، ووجدانيا، وتدعيم الثقة بينهم، والعمل على سرعة الانصهار بين اجزاء القطر المختلفة، باعطاء تعليم الفرد معناه ومحتواه الوطني الشامل، حتى يعمق معنى المواطنة على اساس وحدة البلاد، مع احترام الخصائص الاقليمية، وهذا يتطلب بعث التراث المحلي، واتخاذ اساسا وقاعدة لحب الوطن كله، والولاء له وتأكيد التزام الفرد بمصالح الشعب عامة.

(ج) تحديث المجتمع:

يعرف العصر الذي نعيش فيه بعصر انفجار المعرفة. فالتقدم العلمي والتكنولوجي ينال الانسان بتغيير مستمر متصل، يفرض عليه ان يعمل فكره، ويبدل جهده، في البقاء مسيطرا على القوى الجديدة الهائلة التي تسخر له. وانفجار المعرفة هذا يغير في البنى الاجتماعية والاقتصادية، ويظهر اثره واضحا في البلاد النامية فيجعلها تقفز مراحل التطور، بما تنال من مكتسبات حضارية، وما تتعرض له من تحولات اجتماعية تشمل علاقات الافراد وبناء الاسرة، والتنظيمات الجماعية.

والتربية تستطيع، بما تحققة في بناء المناهج التعليمية، وما تغرسه من مفاهيم وصفات خلقية، وما تنميه من مقدرة على التفكير والتكيف، ان تهيم الفرد لمواجهة التحدي، وتعدده للتفاعل مع المجتمع المتغير تفاعلا يؤكد الجوانب الايجابية في حياته بالتزام التفكير العلمي، والنظرة الموضوعية، وتنمية روح العمل الجماعي، وتقدير المسؤولية، والشعور بالرضى النفسي عن حسن الاداء واحترام الوقت وحسن استغلاله.

٣ - تحقيق التنمية الاقتصادية:

التربية في عصرنا الحاضر وسيلة للتنمية. هذا مبدأ عام اخذت به كثير من

الدول، وبخاصة في العالم الثالث، على الرغم مما ينطوي عليه من استنزاف وقتي لمواردها الاقتصادية الشحيحة.

ومن اقوى العوامل التي تحمل السودان على هذا الاتجاه، ان التعليم يعتبر ميدانا للاعداد للتنمية والتطوير. والوسيلة المباشرة لذلك هي التعليم الفني والمهني لان القطر، كبلد نام مقبل على عهد من التنمية الشاملة، تزداد فيه الحاجة لتدريب الافراد ورفع كفايهم وتوظيف القدرة الكامنة فيهم في المجالات الزراعية والصناعية والتجارية، بتوفير فئات من الحرفيين والفنيين، على مستويات متدرجة من المهارات والخبرات القائمة على العلم، والتدريب العملي في المراكز الخاصة به، وفي وحدات الانتاج.

ولما كانت حضارة العصر تقوم على التقدم التكنولوجي، ونهضة الشعوب تعتمد على مدى اخذها باسباب ذلك، ومقدرتها على تسخير المستحدثات العلمية في امور حياتها العامة، فان هذا يتطلب من النظام التربوي ان يعين على اكتساب الخبرة في استعمال الآلات والاجهزة العلمية الحديثة ويمكن من تطبيق العلم على الحياة اليومية تطبيقا واعيا.

٤ - تأكيد الانتهات القومية والاقليمية:

ان تنمية الشعور بحب الوطن والعمل من اجله، والولاء للارض والتراث، من الاغراض الاساسية للتربية، ولكن المواطنة في عالم اليوم تمتد الى آفاق اوسع من حدود الوطن الجغرافية، بحكم المصالح المشتركة والروابط الحضارية والثقافية، وتفاعل احداث التاريخ. وللسودان انتهاته القومية، والتزاماته الاقليمية، وكل هذه اعتبارات لا بد ان تجد مكانها في التربية لتأكيد ارتباط الشعب بالتراث العربي الاسلامي، والتراث الافريقي، وابرار دور السودان الحضاري في هذين المجالين، بشتى الوسائل لدعم العلاقات العربية الافريقية، وتربية الافراد على ان يكونوا مواطنين واعين بما يترتب على هذه الانتهات من حقوق وواجبات مهيين لاداء دورهم الخاص على المستوى القومي.

٥ - تعزيز التفاهم العالمي:

ويتبع تحقيق الاهداف القومية الاتجاه الى اعطاء المواطنة معناها الانساني

الواسع، بالعمل على تعميق روح التضامن بين الشعوب وتقوية اواصر الصداقة وخلق المناخ الملائم لسيادة الحرية والعدالة والسلام، والقضاء على العنصرية والتعصب، وتهيئة افراد الشعب للتجاوب مع هذه المبادئ والاستعداد للاسهام الايجابي في الوصول اليها.

النظام التربوي الوطني وبنيته⁽⁵⁾:

مبادئ عامة

ينظم التعليم العام في السودان ويشرف عليه وزارة التربية وذلك بما تصدره من انظمة وقوانين وتشريع. والتربية في مدارس الدولة مجانية لكنها ليست اجبارية. ويتم الترفيع من مستوى الى اخر بواسطة امتحان خاص لهذه الغاية. على ان التعليم ليس مختلطا في السودان فمدارس البنين منفصلة عن مدارس البنات، الا انه في بعض المناطق الريفية، حيث يكون عدد التلاميذ من الجنس الواحد قليلا فلا يكفي لفتح مدرسة منفصلة لكل من الجنسين، يسمح للمدارس الابتدائية فقط ان تكون مختلطة فيأمرها التلاميذ من الجنسين.

تبدأ الدراسة المدرسية في سن السابعة، اما قبل هذه السن فبامكان الاولاد دخول صفوف الحضانة ورياض الاطفال، وعدد هذه المدارس ضئيل جدا ولا توجد الا في بعض المدن الكبرى. اما في الاماكن التي لا يوجد فيها رياض اطفال فيدخل الاولاد،الذين هم تحت السن السابعة، الى «الخلوات» او المدارس القرآنية، وبعد ان يبلغوا السابعة يدخلون المدارس الابتدائية التي تمتد الدراسة فيها الى ست سنوات. وبعد انهاء الدراسة الابتدائية العامة يتقدم التلاميذ الى امتحان خاص فاذا نجحوا دخلوا المدرسة الثانوية العامة اي المتوسطة التي تمتد الدراسة فيها الى ثلاث سنوات من الدراسة العامة، واذا نجحوا في هذه المرحلة انتقلوا الى المدرسة الثانوية العليا، اي المدرسة الثانوية الكاملة، التي تمتد الدراسة فيها الى ثلاث سنوات ايضا.

(5) Development of Education in 1974 - 1976, National Report Presented To The 36th Session Of the International Conference on Education - Geneva Aug 30 - pp. 1-2

ونجد، جنباً الى جنب، في مرحلة التعليم الثانوي العالي اي الثانوي الكامل، اربعة انواع اخرى من التعليم الثانوي العالي: التعليم التقني، والتعليم التجاري، والتعليم الزراعي، والاقتصاد المنزلي للفتيات، ومدة الدراسة في هذا النوع من المدارس تمتد الى اربع سنوات.

كما نجد ايضاً في هذه المرحلة مراكزاً لتعليم الحرف الوطنية تديرها وزارة التربية في عدد من المدن، فتقدم هذه المراكز سنتين من الدراسة في الحرف الوطنية مثل صنع السجاد، والجلود، وحفر الخشب وما شابه.

وتقوم بعض الوزارات الاخرى بتقديم التدريب المهني في مختلف الحقول.

وكلا النوعين من المدارس الثانوية العليا تمنح شهادات تؤهل اصحابها دخول الجامعات والمعاهد العليا الاخرى.

الادارة التربوية^(٦):

على رأس وزارة التربية وزير يعاونه وكيل وزارة والى جانبه خمس ادارات مركزية وثمانية عشر مكتبا اقليميا سنأتي على ذكرها فيما يلي:

- ١ - الادارة التربوية.
- ٢ - ادارة اعداد المعلمين والتوجيه.
- ٣ - ادارة المناهج والنشاطات اللا منهجية والمنشورات.
- ٣ - الادارة العامة للشؤون المالية والادارية.
- ٥ - الادارة العامة للتخطيط والبحث العلمي والمتابعة.

اما مهام هذه الادارات فهي كما يلي:

١ - مهام الادارة التربوية:

١. القيام بأدارة مختلف مراحل التعليم: الابتدائي والثانوي والعالي.. الخ.

(6) Development Of Education In 1974 - 76 - Ibid. p. 4-11

- ب. الاسهام الفعلي في تنفيذ السياسة التربوية.
 ج. تنسيق العلاقات بين المركز الوزاري الرئيسي والسلطات المحلية.
 د. تعميم مشاريع وبرامج التربية التقنية.
 هـ. متابعة وتنفيذ خطط التوسع في التربية التقنية.
 و. اعداد المعلمين للفروع التجارية والزراعية والتقنية والتربوية وتدبير المنزل.

٢ - مهام ادارة اعداد المعلمين والتوجيه :

- ا. تصميم وتنفيذ برامج اعداد المعلمين والتوجيه.
 ب. تنظيم تدريب جميع انواع المعلمين الذين هم في الخدمة.
 ج. تبني كل المستجدات المفيدة في هذه الحقول.
 د. التعاون مع معاهد اعداد المعلمين العالية لاعداد معلمي المدارس الثانوية.
 هـ. اعداد مؤتمرات لتدريب المعلمين في البلاد او في الخارج.
 و. الاشراف على التوجيه التقني في جميع مراحل التعليم.
 ز. التعاون مع المفتشين لوضع خطط وبرامج اعداد المعلمين في كل مقاطعة.
 ح. تنفيذ ومتابعة خطط توجيه المعلمين في المقاطعات.

٣ - مهام ادارة المناهج والنشاطات اللامنهجية والمنشورات :

- ا. تصميم ووضع المناهج لمختلف المستويات التعليمية في ضوء السياسة التربوية المعلنة.
 ب. اعداد وطبع الكتب والمجلات المدرسية والثقافية والاشراف على مكنتبات المدارس.
 ج. الاشراف الاداري على مطبعة وزارة التربية.
 د. اعداد برامج النشاطات اللامنهجية ثم متابعة وتنسيق اسهام المعلمين في تنفيذها.

٤ - مهام الادارة العامة للشؤون المالية والادارية:

- ا. الاشراف على الحسابات والتجهيزات والمخازن.
- ب. اعداد الموازنة.
- ج. تقديم الاراء الفنية لاعضاء الوزارة حول الشؤون المتعلقة بالامور المالية والانظمة.
- د. الاشراف على النفقات.
- هـ. تجهيز المدارس والمعاهد بما يحتاجونه من كتب وتجهيزات ومواد اخرى.
- و. الاشراف على اعمال المكاتب والموظفين.
- ز. الاشراف على الابنية والبناء.
- ح. تأمين النقل.

٥ - مهام الادارة العامة للتخطيط والبحث العلمي والمتابعة:

- ا. التخطيط للتوسع التربوي
- ب. اعداد الخطة التربوية وفقا للاهداف المقررة..
- ج. اعادة النظر في مشروع التخطيط التربوي وادخال الاتجاهات الجديدة الى مشروع التدريب.
- د. متابعة تنفيذ مشروع الخطة في الاقاليم.
- هـ. رعاية البحث التربوي المتعلق بمشاكل الساعة التربوية ونشر هذه البحوث.
- و. توثيق المعلومات التربوية وتوزيعها.
- ز. اعداد الاحصاءات التربوية لجميع مراحل التعليم.
- ح. متابعة خطة التوسع وتقييم المشاريع ماليا.
- ط. التنسيق بين الشؤون المالية والتقنية من جهة وبين وزارتي التربية والتعليم والاشغال المتعلقة بالابنية المدرسية.

الادارة التربوية في الاقاليم:

بناء على السياسة التربوية المعلنة ووفقا للتوجيهات الآيلة الى التنسيق بين

الادارة المركزية والادارة في الاقاليم، فان هذه الاخيرة تقوم بما يلي:

- ا. تنفيذ السياسة المعلنة ومتابعتها.
- ب. تسجيل الطلاب في جميع مدارس الاقليم، وتبيان توزيع الجنسين في مختلف انحاء الاقليم.
- ج. تقديم المقترحات الواضحة، حول التوسع التربوي المطلوب، الى السلطات المحلية، على ان تكون هذه المقترحات مبنية على متطلبات كل ناحية من نواحي الاقليم.
- د. التعاون مع المفتشية في المركز الرئيسي، على توزيع المعلمين على مختلف المدارس وفقا لاختصاصهم ومبدأ ربط المدارس والمعلمين.
- هـ. الاشراف على الشؤون المالية المتعلقة بالمعلمين مثل الرواتب والترقيات والتعويضات الاخرى وتسهيلها.
- و. متابعة نقل المعلمين في داخل الاقليم وخارجه.
- ز. تنفيذ الروزنامة المدرسية التي تكون اكثر ملاءمة لطقس الاقليم.
- ح. الاشراف على الامتحانات التي تؤدي الى الانتقال من مرحلة الى اخرى وقبول التلاميذ في مختلف المراحل.
- ط. التعاون مع الادارة المركزية في اعداد موازنة التربية في الاقليم.
- ي. التعاون مع المفتشية لعقد دورات تدريبية لمفتشي المدارس ومديريها ومعلميها.
- ك. التعاون مع المفتشية في معالجة المشاكل الاجتماعية ومشاكل السلوك (الانضباط) بين التلاميذ.

ولما كانت الادارة التربوية في الاقليم هيئة تنفيذية فان مسؤوليتها تجاه الادارة المركزية تنحصر بتزويد الادارة المركزية بما يلي:

١. توفير الطاقة البشرية (المعلمين) للاقليم.
٢. تأمين الاحصاءات التربوية والمعلومات المتعلقة بالمدارس والتلاميذ.
٣. التخطيط للتوسع التربوي.

اعداد المعلمين: (٧)

تشكل، في الوقت الحاضر، دائرة الاعداد ودائرة التفتيش ادارة واحدة، ، اما في القريب العاجل فان ادارة الاعداد ستستقل وتشكل ادارة واحدة مركزية تقوم باعداد المعلمين وجميع الموظفين والعمال. هذا ما نصت عليه السياسة العامة التي تستهدف رفع مستويات الانجاز في القطاع العام. وقد باشرت جميع الوحدات الحكومية بتطوير اقسام الاعداد الخاصة بها او بانشائها اذا لم تكن متوفرة لديها.

ويشمل اليوم قسم الاعداد في وزارة التربية سبعة اقسام تقوم بالاعداد، وسنذكر فيما يلي بايجاز عمل كل من هذه الاقسام:

(١) قسم المعاهد:

يشرف هذا القسم على الاعداد قبل الخدمة لمعلمي ومعلمات المدارس الابتدائية، وتوزع هذه المعاهد في كل انحاء البلاد.

يوجد في الوقت الحاضر ثمانية معاهد للبنين وست كليات لاعداد المعلمات . لقد كانت مدة الدراسة في هذه المعاهد الاقليمية اربع سنوات بعد النجاح في نيل شهادة المدرسة المتوسطة والنجاح في المواضيع الاساسية اللغة العربية، والرياضيات والدراسات الاسلامية.

اما منذ تموز ١٩٧٦ فقد تغير هذا النظام واصبح يشترط للقبول في هذه المعاهد النجاح في شهادة المدرسة الثانوية وليس المتوسطة. ويقضي الطالب في هذه المعاهد او الكليات سنة واحدة، يدرس فيها علم النفس والتربية وطرائق التدريس بالاضافة الى العلوم، والرياضيات الحديثة، والدين واللغة العربية، والتربية المدنية وتنمية البيئة، كما يتدربون على ممارسة التعليم. والغرض من هذه السياسة الجديدة هو ضمان مستوى اكايمي جيداً للمعلمين كجزء من مؤهلات المعلم الابتدائي، ومضاعفة عدد المعلمين على الاقل خلال ثلاث سنوات الى ان ينتهي كليا العمل

(7) Development of Education in 1974 - 76 - Ibid. 12-17

بالنظام القديم . على انه قد ارتؤي ان يحافظ على معهدين من النظام القديم واحد للبين واخر للبنات في سبيل اجراء المقارنة والتقييم بين النظامين .

(٢) قسم تدريب معلمي المدارس الابتدائية :

ان هذا القسم مسؤول عن تسيير الدروس المسائية لاعداد معلمي المدارس الابتدائية . وله عشرة مراكز في الاقاليم ، وثمانية مراكز في معاهد وكليات اعداد المعلمين . يعين المعلمون والمعلمات في مدارس قريبة من هذه المراكز وتخفص ساعات عملهم لكي يتمكنوا من متابعة دروسهم المسائية في مراكز الاعداد . ويعطى هؤلاء عند البداية ستة اسابيع من الدراسة خلال الصيف الاول بعد تعيينهم ، وبعد عمل سنة واحدة في المدرسة يعطون ستة اشهر من الدراسة المسائية لكي يصبحوا مؤهلين للتعليم في الصفوف الاربعة الابتدائية . ثم يحضرون فيها بعد درسا مائلا في طرائق تدريس الصفين الخامس والسادس الابتدائيين .

(٣) قسم تدريب معلمي المدارس المتوسطة :

ينظم هذا القسم دروساً لمدة اسبوعين او ثلاثة اسابيع خلال العطل لمعلمي المدارس المتوسطة . وهذه الدروس هي اللغة الانكليزية والرياضيات الحديثة ، مع طرائق تدريسها . ويسهم اساتذة من المجلس الثقافي البريطاني وجامعة الخرطوم في اعطاء هذه الدروس . ويعطى عادة درس اللغة الانكليزية في الصيف (حزيران - تموز) في معهد اعداد معلمات المدارس المتوسطة .

اما درس الرياضيات الحديثة فيعطى عادة في فصل الشتاء (كانون الاول وكانون الثاني) في المدرسة الثانوية التجارية او معهد «بخت الرضى» للتربية .

ويختار هذا القسم المعلمين التلاميذ من الاقاليم وفقا لنسبة معينة .

(٤) قسم اعداد المعلمين الثانويين :

ينظم هذا القسم دورات تدريبية قصيرة في اللغة الانكليزية والرياضيات الحديثة لمجموعات من المعلمين . وقد اسهم مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في

البلاد العربية، بيروت، في عقد حلقة في الادارة المدرسية لمديري المدارس الثانوية والمفتشين الرئيسيين في الاقاليم.

(٥) معهد تدريب المعلمين الذين هم في الخدمة:

لقد باشر هذا القسم تدريب معلمي المدارس الابتدائية في ١٩ مركزاً مقسمين الى ٤٨ فرعاً. ويستمر التدريب لمدة سنتين ويقوم المدرّبون في الوقت نفسه، بالتدريس في مدارسهم، ويحتمعون في مركز التدريب مرتين في الاسبوع يستمعون الى محاضرات في مواضيع اكااديمية ومهنية. كما يعطون دروساً يحضونها في الخارج لتساعدهم على تحسين تدريب انفسهم. ويزور اساتذة المعهد هؤلاء الطلاب في صفوفهم للملاحظة تدريسيهم ومتابعتهم. وقد انشئ حديثاً ثلاثة مراكز لاعداد معلمي المدارس المتوسطة تسير على نفس النمط الذي تسير عليه مراكز اعداد معلمي المدارس الابتدائية.

(٦) قسم التغذية والبيئة المدرسية:

يقوم هذا القسم بتدريب معلمي تدبير المنزل ومعلمي المدارس الريفية. ويعطى هؤلاء المعلمون دروساً تمتد الى ستة اسابيع او ستة اشهر. كما يدرس في هذا القسم معلمات رياض الاطفال وقادة البيئة. ولما كان السودان يقبض مساعدة من برنامج التغذية الدولي، فان هذا المركز يقدم دروساً لرؤساء المدارس ورئيساتها وكذلك الى المشرفات على ادارة البيوت والطباخين والخدم. كما وان ربات البيوت ينلن تدريبا في تدبير المنزل.

ويقدم هذا القسم سلسلة من الاحاديث في برنامج اذاعي، كما يقدم النصح الفني وبعض المواد الى جمعيات المدارس الريفية. ولقد عُرس ٢٠٠٠ شجرة في المدارس والمساجد والكنائس كما وُزِع عدد كبير من الفراريج الصغيرة الى جمعيات مزارعي الدجاج في المدارس.

ويضم هذا القسم ايضا روضة اطفال نموذجية، تستفيد منها رياض اطفال الاخرى بواسطة المنشورات التي تعدها هذه الروضة النموذجية حول كيفية ادارة

رياض الاطفال كماستفيد هذه الرياض من الدروس التدريبية الخاصة التي تقدمها معلمات الروضة النموذجية .

(٧) قسم المنح والمساعدات المدرسية :

ينظم هذا القسم دروس اعداد المعلمين للذين يودون دخول الجامعة او المعاهد العليا في السودان او خارجه .

يقدم معلمو المراحل الثلاث طلباتهم بواسطة مكتب التربية في اقليمهم لمتابعة الدروس التي يودون متابعتها سواء اكانت لنيل شهادة عادية او شهادة دراسات عليا او دبلوم في التربية او شهادة في تعليم اللغة الانكليزية كلغة اجنبية .

المناهج^(٨) :

ان ادارة المناهج في وزارة التربية هي الهيئة الوحيدة المسؤولة عن تخطيط المناهج وبنائها وتعديلها وتطبيقها في جميع المواضيع وفي جميع المراحل التي قبل المرحلة الجامعية . ويتم ذلك بالتعاون والتنسيق الوثيقين مع معهد «بخت الرضى» التربوي، الذي انيطت به مسؤولية تخطيط ورعاية المدارس الابتدائية والثانوية العامة .

يعمل رئيس كل قسم مع معاونيه ومستشاريه من الهيئات المختلفة التي يراها ضرورية، يعمل على تحقيق الاهداف الموضوعية، ويجتمع هؤلاء الرؤساء دوريا وكلما دعت الحاجة، برئاسة مدير قسم ادارة المناهج، ليخططوا معاً وينسقوا ويبحثوا مختلف القضايا .

وبالاضافة الى ما تقدم اعلاه فان مسؤولية قسم المناهج تتناول الامور الاتية :

١. اعداد الكتب المدرسية المصممة والمبنية على المناهج المقررة، وهذه الكتب تعدل وتفتح باستمرار .
- ب. اختيار الوسائل السمعية البصرية والوسائل التعليمية الملائمة كي تستخدم في عملية التعليم والتعلم وفقا للمناهج والكتب المقررة .

(8) Development of Education in Sudan in 1974-1976 Ibid. pp. 18-20

- ج . مراجعة ما يقدمه العالم في سبيل تحديث المناهج بواسطة الاتصالات
باهيئات الدولية والاقليمية مثل اليونسكو».
- د . رعاية وتنسيق تصميم المناهج بين الدول العربية والدول الافريقية .
- هـ . اقامة علاقة وثيقة وارتباط وثيق بين ادارة اعداد المعلمين ، وقسم تجهيزات
المختبرات والمفتشية لتأمين التنفيذ العملي للمناهج المقررة .
- و . جمع وتحليل ثم التوصل الى الخلاصات من المعلومات المتوافرة من
الزيارات الى المدارس ومن الاستجابات ونتائج الامتحانات على ان
تستخدم هذه الخلاصات في تطوير المناهج القائمة والكتب المقررة .

تطور التربية في ١٩٧٤ - ١٩٧٦^(٩) :

١ - السياسة التربوية الجديدة :

لقد توضحت هذه السياسة في قانون التربية العام الصادر سنة ١٩٧٦ كما

يلي :

ان التربية العامة في السودان تستهدف تقديم تربية متوازنة ومتكاملة تحقق
النمو العقلي والجسدي والروحي والخلقي ، وذلك بتنمية القابليات الاساسية وتعزيز
روح المبادرة وروح القيادة والمسؤولية والروح العلمية والولاء للعمل والانتاج وذلك
في سبيل تحقيق النمو الاجتماعي الاقتصادي وخلق مجتمع اشتراكي سليم وتعزيز
الوحدة الوطنية واحترام ارث البلاد وقيمها والارث العربي والافريقي ، كل ذلك
يتمشى مع دستور السودان وميثاق العمل القومي وسياسة الدولة العامة .

الاهداف :

- (١) تأمين التربية الاساسية الشاملة للصغار والراشدين كخطوة في سبيل
تطبيق التعليم الاجباري
- (ب) الترابط بين التربية والبيئة بواسطة تطوير المناهج والنشاطات اللاصفية
وبواسطة التربية الاخلاقية والعمل اليدوي .

(9) Development Of Education In Sudan In 1974 - 1976. I b d . P 26 - 38

(ج) في سبيل التوثيق بين التنمية اليومية ومتطلبات اليد العاملة، يقوم التعليم العالي بالدور الرئيسي بواسطة الامور الاتية:

(١) تنوع معاهد التعليم العالي المتخصصة، واعطاء الاولوية للتعليم العملي على التعليم النظري .

(٢) اخضاع القبول في الجامعة الى متطلبات التنمية القومية .

(٣) فتح مراكز مهنية لكي تمتص الذين يرهبون في مختلف مراحل التعليم .

(٤) تأسيس «مراكز متكاملة للتربية الريفية» في المستوى الابتدائي .

(د) تحديث المناهج وطرائق التعليم والتقييم والقياس، وتوجيه المعلمين والاشراف عليهم، والادارة التربوية العامة .

(هـ) تأمين الفرص المتكافئة في التربية في مختلف اقاليم البلاد، بين الذكور والاناث وبين المناطق الريفية والمناطق المدنية بصرف النظر عن الجنس او اللغة او البيئة .

(و) تنشيط الوحدة الوطنية بتأمين الفرص التربوية المتكافئة في مختلف الاقاليم وباستخدام اللغة العربية في التعليم في كل انحاء البلاد .

(ز) خفض تكاليف التعليم .

(ح) ان الاتجاهات الرئيسية في مكافحة الامية وتعليم الراشدين هي الاتية:

(١) تأكيد الاهمية القومية لمشكلة الامية واحصاء جميع الوسائل الممكنة للتغلب عليها .

(٢) السعي وراء اساليب جديدة ووسائل جديدة لمكافحة مشكلة الامية .

(٣) تسهيل الانتقال من الدراسة في مرحلة محاربة الامية الى متابعة الدراسة في مرحلة تربية الراشدين .

(٤) تنشيط العمل بالمستجدات الدولية في هذا الحقل .

٢ - التشريع التربوي:

هنالك ثلاث وثائق مهمة في هذا الباب هي:

١ - قانون تنظيم التعليم العالي سنة ١٩٧٥

ب - قانون التربية العامة سنة ١٩٧٦

ج - الخطة السادسة لتنمية التربية العامة سنة ١٩٧٧ - ١٩٧٨ لغاية ١٩٨٢ - ١٩٨٣ .

١ - قانون تنظيم التعليم العالي ١٩٧٥ :

يلغي هذا القانون «القانون السابق الصادر سنة ١٩٧١ والمتعلق بالمجلس الوطني للتعليم العالي» والذي يميز بين الجامعات ومعاهد التعليم العالي فيضع امتيازاً للجامعات على هذه المعاهد. ويستهدف إعادة تنظيم التعليم العالي فيضع كل معاهد التعليم العالي تحت اشراف هيئة موحدة: «المجلس الوطني للتعليم العالي» المسؤول عن تخطيط وتنسيق التعليم العالي في السودان.

كما وان هذا القانون يحدد اهداف ومسؤوليات التعليم العالي تجاه الامة والمستفيدين منه، ويحدد معاهد التعليم العالي ويوضح مهام ومسؤوليات هذه المعاهد، ويؤمن لها استقلالاً ادارياً اوفر. وسينشأ، بموجب هذا القانون، جامعتان جديدتان - «جوبا» و«الجزيرة» - وعدد من المعاهد للتعويض عن النقص في المواضيع التي تعطى في جامعة الخرطوم. وستوجه جامعة الجزيرة نحو التكنولوجيا والدروس الاجتماعية بتأكيد خاص على البيئات الريفية. اما جامعة «جوبا» فسوف تركز على الدروس الريفية والزراعية في جنوب السودان والاقاليم المماثلة.

ب - قانون التربية العامة سنة ١٩٧٦ :

يلغي هذا القانون السابق المتعلق بالمدارس غير الحكومية الصادر سنة ١٩٥٠ ويعدل القوانين، والمراسيم المتعلقة بالتعليم العام وذلك وفقاً للسياسة التربوية الجديدة. وينص هذا القانون على ما يلي

- (١) تحديد اهداف التعليم العام في مختلف المراحل.
- (٢) تحديد مراحل التعليم العام وتنظيم رياض الاطفال.
- (٣) تشكيل مجلس التعليم العام وتحديد مهامه.
- (٤) تحديد التنظيم العام للمدارس.
- (٥) تحديد الادارة التربوية.
- (٦) تحديد دور الوزارة في التخطيط العام والادارة.

ج - الخطة السادسة لتنمية التربية العامة من سنة ١٩٧٧ لسنة ١٩٨٣ :

هذه الخطة هي جزء من خطة التنمية الحكومية العامة، وتلخص توسع التربية العامة خلال السنوات الست التي تغطيها الخطة. وقد تم وضعها وفقا لنتائج وتوصيات «مجلة القطاع التربوي».

وتستهدف هذه الخطة تحقيق شمولية التعليم الابتدائي خلال خمس عشرة (١٥) سنة، وذلك بتحقيق ما يلي:

(١) رفع النسبة المئوية للتلاميذ الذين يقبلون في الصف الابتدائي الاول من ٤٣,٧٪ في عام ١٩٧٦ / ٧٧ الى نسبة ٧٥٪ عام ١٩٨٢ - ١٩٨٣. كما يجب ان ترتفع نسبة قبول البنين من ٥٣,٧٪ الى ٨٧٪ ونسبة الفتيات من ٣٢,٨٪ الى ٤٢٪ في عين المدة.

(٢) رفع نسبة عدد التلاميذ المسجلين في المدرسة الابتدائية من ٣٥,٦٪ سنة ١٩٧٦ - ١٩٧٧ الى نسبة ٦٠٪ في عام ١٩٨٢ - ١٩٨٣. اما من حيث التعليم الثانوي العام اي المتوسط، فان الخطة تؤكد توزيع المدارس التي انشئت حديثا لكي تؤمن توزيعا متوازنا في جميع اقاليم البلاد.

ومن حيث التعليم الثانوي العالي (اي الثانوي) فان الخطة تهدف الى ما يلي:

- (١) توسيع مدى هذه المرحلة بحيث يصبح في الامكان قبول جميع التلاميذ الذين تتوافر فيهم مؤهلات الدخول الى المدرسة الثانوية.
- (٢) تأمين فرص للدخول متساوية بين جميع الاقاليم - ان عدد المراكز الشاغرة في الوقت الحاضر يختلف كثيرا بين اقليم واقليم.
- (٣) تنويع مناهج التعليم في هذه المرحلة لكي تضم التربية الاكاديمية والتقنية والمهنية وكي تتوافق مع خطط التنمية الاقليمية والوطنية.
- (٤) زيادة التأكيد على التربية الريفية والنشاطات الريفية وفقا للجهود المحلية لزيادة الانتاج الذي يمكن المدارس من الاسهام في تغطية نفقات التعليم.

٣١ - التنمية والاصلاح:

ان الاصلاحات الرئيسية التي تمت خلال سنتي ١٩٧٤ - ١٩٧٦ كانت
الاتية:

(١) اعادة تنظيم الادارة التربوية بزيادة صلاحيات السلطات المحلية وباعادة
تنظيم الجهاز الاداري في وزارة التربية وفي مكاتب التربية الاقليمية. وقد
تم اعداد بنية تنظيمية جديدة للنواحي الوظيفية والادارية، بحيث يقوم،
بموجب هذا التنظيم، المركز الرئيسي بالنواحي الفنية من التربية مثل
التخطيط والبحث العلمي والمتابعة.

(ب) اعادة تنظيم التعليم العالي كما جاء اعلاه.

(ج) الغاء الانسياب الانتقال).

لقد بقي النظام الذي كان سائدا في التعليم الثانوي والذي كان يتم بموجبه
اسباب انتقال التلاميذ في السنة الثانية والثالثة الى قسمي العلوم والاداب.

(د) اصلاح المناهج:

(١) ان بين التربية والبيئة والتنمية القومية استلزم اجراء تعديلات في
المناهج لكي تتمكن من مماشاة المتطلبات الجديدة. لذلك تبذل الجهود
اليوم لجعل المدارس في المناطق الريفية تسهم في النشاطات الريفية مثل
الزراعة وتربية الدواجن الخ في ضوء برنامج جديد سمي «التربية
الخضراء». ويرجى ان يكون لهذه الخطوة فوائد تربوية ومالية كثيرة.

(٢) تحديث مناهج العلوم والرياضيات بالتعاون مع مؤسسة فورد
والجامعة الاميركية في بيروت.

(هـ) برمجة الموازنة:

لقد اقرت الوزارة هذا الاسلوب الجديد في وضع الموازنة بدءا من السنة المالية

١٩٧٦ - ١٩٧٧، بحيث تعطى الاهمية الى المشاريع والبرامج بدلا من عناوين
جامعة

(و) الاسراع في تخريج المعلمين:

كانت مدة الدراسة في دور المعلمين سابقا ٤ سنوات بعد المدرسة المتوسطة
وقد اصبحت الان سنة واحدة بعد الثانوية.
٤ - المشاكل التربوية الكبرى:

لقد لخص وزير التربية المشاكل التربوية الرئيسية التي تهم السلطات في
الوقت الحاضر والتي يُنوى توجيه اهتمام خاص لها في الجهود المقبلة في سبيل التنمية
التربوية، بما يلي:

(١) نقص في عدد المعلمين في جميع المستويات، وذلك نتيجة انتقال عدد كبير
من المعلمين الى الوزارات الاخرى في السودان وبعض البلدان العربية.
ويقدر هذا النقص بين ٥٪ و ١٠٪ ويرجى ان يستعاض عنه في وقت
قصير.

على ان اعداد المعلمين لا يزال متخلفا اذ ان عددا كبيرا من
المعلمين لم ينل اي اعداد او تدريب، وكمثال على ذلك فقد عينت وزارة
التربية مؤخرا ١٣,٠٠٠ معلم في المدارس الابتدائية، لم ينل منهم سوى
٥٠٠٠ معلم فقط تدريبا او اعدادا.

(ب) نقص في الكتب المدرسية، وهذا النقص حاصل بسبب التأخر في اعداد
الكتب وطبعها وذلك لخطأ في الاجراءات الادارية والتنفيذية، ولخطأ في
مركزية التوزيع المتناهية، وللخطأ في تقدير الحاجة.

(ج) سوء استعمال الدفاتر المدرسية والتبذير في الورق بسبب سوء استعماله
والخطأ في صنعه.

(د) نقص كبير في التجهيزات والمعدات المخبرية، ويقدر هذا النقص بحوالي
٤٠٪ الى ٥٠٪.

(هـ) عدم كفاءة الجهاز الاداري في الوزارة خاصة في القسمين التقني والمهني
وذلك لنقص في عدد الموظفين المؤهلين.

(و) عدم جدارة اساليب التقييم والترفيه مما ادى الى استياء عام وخيبة امل في صفوف المعلمين.

(ز) عدم ملائمة نظام نقل الموظفين مما يسبب غالبا متاعب ومشاكل في اسباب المعيشة لدى الموظفين.

(ح) عدم كفاءة الاشراف والتفتيش المدرسي.

(ط) هبوط المستوى الاكاديمي ونتائج الامتحانات.

٥ - البحث التربوي:

وفقا للبنية التنظيمية الجديدة لوزارة التربية يقوم بالبحث التربوي وحدتان:

أ- معهد التربية في «بخت الرضى» والذي يضم «مركز البحث التربوي الوطني»

ب- «مركز البحث والتوثيق» في المركز الرئيسي لوزارة التربية.

ان البحث التربوي يتناول المشاكل العملية في التربية فيتحققها ويقدم

الاقتراحات لحلها. وتقوم وحدتا البحث المذكورتان اعلاه بالاشراف على العمل

الذي يقوم به اعضاء مختلف الاقسام التربوية، وبصورة عامة المعلمون والمربون. كما

وانهما ينشران النتائج ويتصلان بمراكز البحث الاخرى في البلاد وخارجها.

ويقوم، بالاضافة الى البحث العلمي، «مركز البحث والتوثيق» بعملية

التوثيق التربوي والاعلام وينشرها في مجلة فصلية اسمها «التوثيق التربوي» التي

تتعاطى في الشؤون التربوية فقط.

٦ - توقعات التنمية التربوية:

لقد عاجلت باسهاب، «مجلة القطاع التربوي» التوقعات المنتظرة في التنمية

التربوية في السودان. وقد باشرت هذا المشروع المهم وزارة التربية في شهر شباط

١٩٧٦، فدعت عددا كبيرا من كبار رجال التربية في العالم للقيام بدراسة التربية في

السودان، ماضيها وحاضرها ومستقبلها من اجل الاهداف الاتية:

(أ) القيام بتحليل عام للنشاطات التربوية والجهود الوطنية المبذولة لتحقيق

الاهداف التربوية العامة، وتنشيط التنمية الوطنية المتعلقة بها، بقصد تقييمها وتحديد

كفاءتها في خدمة الاهداف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

(ب) تقديم المقترحات المهمة والتي يمكن تطبيقها في استراتيجية تحسين نوعية التربية ونظام التدريب وتوسيعه او تقليصه انسجاما مع اهداف التنمية الشاملة.

(ج) وضع لائحة بالاولويات في حقل الاستثمار التربوي في المرحلة المقبلة لبناء الامة.

وقد الفت ست لجان، واحدة لكل من المواضيع الاتية:

- (١) اهداف التربية واغراضها في السودان.
- (٢) البنية التربوية والادارية.
- (٣) المحتوى والنوعية.
- (٤) التنمية واليد العاملة.
- (٥) تمويل الابنية المدرسية وتكاليفها.
- (٦) تعيين المعلمين وتدريبهم.

وقد اشترك في هذه الدراسة اربعون مرياً. اما التقرير الاخير فقد كتب بالعربية واسمه: «التربية السودانية: تقييم واستراتيجية عمل» ثم ترجم الى اللغة الانكليزية.



القسم السابع عشر

سُورِيَا
الْجُمْهُورِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّورِيَّةُ

سُورِيَا

الجُمْهُورِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّورِيَّةُ

اهداف التربية: (١)

لقد نصت الأهداف التربوية في سوريا عام ١٩٤٥ على ما يلي: ان مهمة وزارة التربية الاساسية هي تربية الجيل الجديد تربية صحيحة جسدية واخلاقية وعقلية، لكي يستخدموا هذه المؤهلات والخصال في خدمة بلادهم، ويفخروا بتراثهم العربي. ثم اعيد التأكيد على هذه الاهداف عام ١٩٥٧ عند توقيع المعاهدة الثقافية بين سوريا ومصر والاردن. وفي عام ١٩٥٩ عند اتحاد الجمهوريتين المصرية والسورية، اضيف الى الاهداف السابقة ما يلي: «اعداد المواطنين ليحتلوا مكانتهم في مجتمع ديمقراطي وتوجيه التلميذ لكي يعرف كيف يختار المهنة المناسبة له والتي تمكنه من استخدام قابلياته على احسن وجه». اما اليوم فان اهداف التربية في سوريا تتميز، من جهة، بمداهم الواسع واهتمامها بالتفاصيل، ومن جهة اخرى بالاهمية التي يضعونها على القضايا الجديدة الناشئة بعد ادخال النظام الاشتراكي الى البلاد، بحيث تستهدف التربية تكييف طريقة الحياة وفقا لمتطلبات مجتمع اشتراكي مع الاهتمام المتزايد بالعلوم والصناعة والمشاريع الجماعية ومكافحة الاستعمار في جميع اشكاله.

السياسة التربوية: (٢)

ان السياسة التي تتبعها وزارة التربية في سوريا هي سياسة مركزية تكون فيها هي المسؤولة عن سن التشريع التربوي ووضع الانظمة التربوية. اما دور الرأي العام في رسم السياسة التربوية، فهو دور غير مباشر، اذ ان وزارة التربية تأخذ بعين الاعتبار ضرورة جعل النظام التربوي منسجما مع حاجات المجتمع. والتعليم الرسمي هو مجاني في جميع مراحلها. اما المعاهد التربوية الخاصة فعليها ان تراعي

(1) World Survey of Education, Vol V. Unesco Paris 1971, p. 1103

(2) World Survey of Education .. Ibid p. 1103

السياسة التربوية الرسمية، ولكنها تستطيع، بعد موافقة الوزارة ان تشمل مواضيع اضافية في مناهجها.

وتستطيع، بموجب التشريع الحاضر، المجموعات اللغوية او الطائفية في الجمهورية العربية السورية ان تدير مدارسها الخاصة وان تحافظ على تقاليدھا الثقافية، وان تعلم لغتها الخاصة بمعدل خمس ساعات اسبوعية بالاضافة الى اللغة العربية.

النظام التربوي⁽³⁾:

يتكون النظام التربوي في سوريا من: مرحلة روضة الاطفال، ومرحلة التعليم الابتدائي، ومرحلة التعليم المتوسط، ومرحلة التعليم الثانوي (التعليم العام والتقني) والتعليم الزراعي، وتعليم الشرع الاسلامي، واعداد المعلمين، وتعليم الراشدين، ومكافحة الامية ثم مرحلة التعليم العالي.

وهكذا نجد ان النظام التربوي في سوريا يشمل اربع مراحل: المرحلة الابتدائية، وتتألف من ست سنوات يكون التعليم فيها الزامياً ومجانياً، وفي نهايتها يجتاز التلميذ امتحاناً. ثم المرحلة الاعدادية (المتوسطة) من التعليم الثانوي، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ويتم الدخول اليها بمباراة للذين انهوا المرحلة الابتدائية، وتنتهي هذه المرحلة بامتحان ويسمح للناجحين بدخول المرحلة التي تليها وهي مرحلة التعليم الثانوي، او الى دور المعلمين، او التعليم التقني، وتنتهي مرحلة التعليم الثانوي، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، بشهادة الدروس الثانوية بقسميها العلمي والادبي.

اما التعليم التقني فيشمل دروس التجارة والصناعة والزراعة ويتبع هذا التعليم نفس الخط الذي يتبعه التعليم الثانوي العام، من حيث مدة الدراسة والحصول على الشهادات.

اما مدة الدراسة في دور المعلمين، فتمتد الى اربع سنوات بعد الشهادة المتوسطة ينال الطلاب في نهايتها شهادة التعليم في المدارس الابتدائية بعد النجاح في

(3) World Survey of Education .. Ibid p. 1103-1104

امتحان خاص لهذه الغاية. اما الذين يودون نيل شهادة للتعليم في المدارس الثانوية فعليهم ان يتابعوا دراسة سنة خاصة ثم يجتازون الامتحان المختص لهذه الغاية.

وتتضمن دراسة الشرع الاسلامي في مستوى المرحلة الثانوية حلقة دنيا وحلقة عليا ويؤدي ذلك الى نيل شهادتين في هذه الدراسة الاسلامية، واحدة في المرحلة الدنيا (المتوسطة) وواحدة في المرحلة العليا (الثانوية).

وتؤمن الدروس الزراعية في مدارس زراعية ثم تؤدي الى نيل شهادة في الزراعة بالمستوى الثانوي. وفي سوريا مدارس للطب البيطري في المستوى الثانوي ايضا.

اما التعليم العالي فيؤمن في كليات الاداب والعلوم وفي معاهد التعليم العالي وفي الجامعات السورية. ويتطلب دخول الجامعة، الحصول على الشهادة الثانوية السورية او ما يعادلها. وتحدد الجامعات كل سنة العلامات المطلوبة للقبول في كليات الجامعات ويستطيع الطلاب الذين ينالون شهادتهم الجامعية في المواضيع التي تدرس في المرحلة الثانوية المتوسطة او الثانوية ان يتابعوا الدرس سنة اضافية للحصول على شهادة تعليمية تؤهلهم لتعليم موضوع اختصاصهم في المدارس الثانوية بفرعيها المتوسط والثانوي.

وتقع مسؤولية ادارة النظام التربوي الرسمي في سوريا والاشراف على المدارس الخاصة، على وزارة التربية، وتناط ادارة التربية في المحافظات بمديري التربية في هذه المحافظات، وهم تابعون لوزارة التربية مباشرة. اما التعليم الزراعي فيقع تحت اشراف وزارة الزراعة، بينما يقع الاشراف على تعليم الشرع الاسلامي على وزارة الاوقاف.

وتعد المناهج وزارة التربية، وهي ايضا التي تمنح الشهادات المدرسية، اما تعليم الراشدين والكبار ومكافحة الامية فهو من مسؤولية وزارة الثقافة والتوجيه القومي والسياحة.

الادارة التربوية⁽⁴⁾:

يرئس وزارة التربية وزير هو عضو في مجلس الوزراء يعاونه مديرون عامون

(4) World Survey of Education Ibid. p. 1106

ومديريات مختلفة، مثل مديرية البحوث التربوية المسؤولة عن القيام بالدروس والبحوث ونشر النتائج، ووضع المناهج وتعديلها، واختيار الكتب المدرسية وتنقيحها، ودرس المشاكل التربوية المحلية، وتسهم هذه المديرية مع مكتب التخطيط في عملية التخطيط التربوي. كما وانها تعد التقارير الفصلية عن التربية في البلاد وتسهم في اعداد التقارير والبيانات التي تتطلبها منظمة «اليونسكو» والمنظمات الدولية الاخرى، وتهتم من الناحية الفنية في اعداد المعلمين الذين هم في الخدمة. وتضع التوجيهات والتعليمات الوزارية المتعلقة بالاشراف على المدارس وتفتيشها، كما وانها تفحص انظمة الامتحان في مختلف المراحل التربوية وتقيم نتائج الامتحانات وتعد اوراق الامتحانات الرسمية والمباراة، واخيرا تدرس القضايا المتعلقة بمعدلات الشهادات الجامعية.

وتقوم مديرية التعليم الثانوي (بشقيه المتوسط والثانوي) بالاشراف على عمل المدارس الثانوية ودور المعلمين مع اشارة خاصة لتطبيق المناهج، وتصدر التعليمات اللازمة لحسن سير العمل في المدارس الثانوية، كما تعد بالتعاون مع مديرية الحسابات، مسودة موازنة التعليم الثانوي بشقيه وتعين نسبة الاعتمادات المخصصة لكل منطقة ادارية في سوريا. وتحدد هذه المديرية ايضا، وفقا لتخطيط الوزارة، عدد التلاميذ الذين يمكن قبولهم في السنة الاولى من المرحلة المتوسطة وفي السنة الاولى من المرحلة الثانوية، وتفحص طلبات انشاء المدارس الجديدة وازافة صفوف جديدة. وهذه المديرية مسؤولة ايضا عن تعيين ونقل افراد الهيئة التعليمية وعن خلق وظائف جديدة ملحوظة في الموازنة، كما تقدم الاقتراحات لتعيين المفتشين وتنظيم دوراتهم التفتيشية.

وتقوم مديرية التعليم الابتدائي بدورها بالاشراف على عمل المدارس الابتدائية وكل ما يتعلق بها كما هي الحال في مديرية التعليم الثانوي.

ثم هنالك مديرية التعليم التقني التي تشرف على اعمال المدارس التقنية والصناعية، والتجارية للبنين، والحرفية للبنات. وبالإضافة الى قيام هذه المديرية بالاعمال المشابهة للاعمال التي تقوم بها مديرتنا التعليم الثانوي والتعليم الابتدائي كما جاء اعلاه، فانها تتسلم وتفحص التقارير الواردة من مديري التربية في المحافظات والنواحي المتعلقة بتعيين خريجي المدارس التقنية والمتاعب التي يصادفونها

في عملهم. وتتعاون هذه المديرية مع مديرية البحوث التربوية في تحديث مناهج المدارس التقنية في سبيل تقليل هذه المتاعب التي يلاقها خريجو هذه المدارس. كما وانها تتعاون مع وزارات اخرى، ودوائر حكومية لوضع سياسة موحدة لمراكز التدريب المهني والتلمذ. واخيرا تشرف على تنظيم المعارض التقنية في مديرية التربية في المحافظات والنواحي وتضع التعليمات العامة المتعلقة بها.

اما مديرية التعليم الخاص فتشرف على تطبيق القوانين والانظمة المتعلقة بالمدارس الخاصة وتصدر التعليمات اللازمة المتعلقة بحسن سيرها. ولهذه المديرية حق اتخاذ القرارات المتعلقة بفتح مدارس جديدة كما تضع الشروط العامة لسيرها. وتتعاون مع مديرية البحوث التربوية لوضع الانظمة الخاصة المتعلقة بتفتيش المدارس الخاصة. وتتسلم تقارير التفتيش وتفحصها وتعالج المشاكل الناجمة عن علاقة مديري هذه المدارس بالمفتشين. كما وانها تدرس التقارير المرفوعة اليها من مديري التربية في المحافظات والنواحي وتتخذ الاجراءات اللازمة لذلك.

اما مديرية التربية البدنية والتربية الاجتماعية فتتخذ الخطط العامة التي تضعها وزارة التربية لها، فتشرف على الجمعيات الرياضية للتلاميذ، والاندية الصيفية للمدارس الثانوية، وتنظم انتخاب الاعضاء لهذه الاندية بالتعاون مع مديريات التربية الاخرى، وتقترح الموازنة المتعلقة بنفقات التربية البدنية والتربية الاجتماعية، وتصيغ السياسة المتعلقة باعداد الملاعب الرياضية في المدارس الثانوية وفقا للخطة العامة التي تضعها وزارة التربية والمجلس الاعلى لرعاية الشباب، وتتعاون مع مديريتي التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي في انشاء وظائف معلمي الرياضة البدنية، وتسمي المرشحين لوظائف التفتيش الرياضي وتشرف على نشاطاتهم واعمالهم.

وهناك مصالح اخرى في وزارة التربية، هي مديرية التدريب اثناء الخدمة، ومديرية البعثات، ومديرية التبادل الثقافي، ومديرية التدريب العسكري في المدارس الثانوية، ومديرية التفتيش، والمكتب الفني الذي يفحص جميع الوثائق قبل تقديمها الى وزير التربية لنيل موافقته عليها والذي يعمل كمصلحة للعلاقات العامة لوزارة التربية. وهناك ايضا مديرية الشؤون الادارية والقانونية المسؤولة عن تفحص تقارير المفتشين الاداريين المتعلقة بحسن انتظام العمل وقضايا التوظيف في المصالح

التربوية المركزية والمحلية، ومديرية الكتب المدرسية، ومديرية الامتحانات المسؤولة عن تنظيم مواعيد الامتحانات وتشكيل اللجان الفاحصة التي تصحح اوراق الامتحانات، ومديرية الاحصاء التي تعد الاستمارات الاحصائية والبيانات والمسوح المتعلقة بمختلف القطاعات التربوية والمصالح الادارية وذلك في سبيل التعرف على التقدم الذي جرى في الحقل التربوي، ومديرية الموظفين، وهي مسؤولة عن حفظ ملفات الموظفين وتعد، بالتعاون مع مديرية المحاسبة، جزء الرواتب في الموازنة، وتصدر المراسيم والناشير المتعلقة بشؤون الموظفين في الادارة المركزية، ثم هنالك مديرية الخدمات الصحية المدرسية، ومديرية المحاسبة التي تعد مسودة الموازنة، وتحدد اعتمادات المصالح المركزية والمديرية المحلية وتشرف على المناقصات.

ويختار موظفو وزارة التربية الكبار من الأوساط التربوية، ويتم اختبارهم على اساس الكفاءة والخبرة.

التمويل والابنية المدرسية والتجهيز⁽⁵⁾:

التمويل: ان الدولة هي التي تمول التعليم الرسمي في سوريا فترصد له في موازنتها العامة الاعتمادات الكافية. اما الموازنة العامة فتتغذى من الضرائب، ومن بين هذه الضرائب ضريبة خاصة بالتعليم. ان وزارة المال هي التي تحدد مخصصات التربية في كل سنة بينما وزارة التربية هي المسؤولة عن وضع مسودة الموازنة التابعة لها. وعندما تتم الموافقة على موازنة الدولة بكاملها تعلم وزارة المال كل وزارة بالاعتمادات المخصصة لها، وعندما تتم هذه الخطوة يصبح في امكان وزارة التربية ان تقوم بالانفاق.

ويحتل الانفاق على التربية، من حيث الاهمية، المقام الثاني في موازنة الدولة.

الابنية المدرسية: ان مصلحة الابنية المدرسية التابعة الى وزارة التربية، هي المسؤولة، بعد التشاور مع مكتب التخطيط في الوزارة، عن تلبية الحاجات في حقل الابنية المدرسية، كما وانها تقوم بدرس مشاريع البناء. ويساعد المكتب الفني في وضع

(5) World Survey of Education; Ibid. p. 1106-1108

التصاميم، اما تنفيذ عملية البناء والاشراف عليها فتقوم بها المكاتب الاقليمية تحت اشراف مصلحة الابنية المدرسية.

اما المدارس الخاصة التي تنال مساعدات مالية من الدولة فعليها ان تطبق المستويات المطلوبة في المدارس الرسمية.

التجهيز: ان مركز الوسائل التعليمية الملحق بوزارة التربية هو المسؤول عن اختيار وشراء التجهيزات المدرسية والمعدات التي يتطلبها مفتشو التربية، وتقدم هذه المعدات والتجهيزات مجانا الى المدارس الرسمية بواسطة مديريات التعليم المحلية. كما تقدم الوسائل السمعية البصرية الى المدارس لتعليم العلوم والرياضيات والتاريخ والجغرافيا، وتقوم الوزارة بانشاء وحدة لانتاج المواد التعليمية البسيطة.

كيف تعمل وزارة التربية^(٦):

التفتيش التربوي: ان هيئة التفتيش هي المسؤولة عن التفتيش التربوي والاداري بما فيه المالي ايضا. ففي المدارس الابتدائية يقوم كل من المفتشين بالتفتيش التربوي والتفتيش الاداري معا. اما في المدارس المتوسطة والثانوية فيكون التفتيش على اساس الاختصاص فيقوم كل مفتش بتفتيش الموضوع او المواضيع التي اختص بها. كما يكون لدى هذه المدارس مفتشون مختصون بالشؤون الادارية. فيشرف المفتشون التربويون على طرائق التدريس ومادة التدريس وكيفية استخدام الكتب المدرسية وغير ذلك من النشاطات التعليمية، ثم يرفع كل مفتش تقريره الى مديرية التربية التابع لها ويحتفظ بسجل لكل معلم يتضمن ملاحظاته حوله والتوجيهات التي اعطاها له والانذارات او التقدير ومن ثم تقييمه له. كما يقدم كل مفتش ملاحظاته ومقترحاته حول مناهج التدريس وطرائق التعليم والتدريب اثناء الخدمة . . الخ. اما المفتشون الاداريون فيقومون بتفتيش الشؤون الادارية، فيفحصون المدرسة من حيث ملائمتها، ونظافة الابنية، والغرف والتجهيزات والمعدات وسجلات المدرسة، كما يشرفون على تطبيق القوانين والانظمة وما شابه.

يعين المفتشون والمديرون من بين افراد الهيئة التعليمية ويجب ان تتوافر

(6) World Survey of Education, Ibid. p. 1108-1109

للمفتش الاول المؤهلات العلمية من حيث الشهادة التعليمية الى جانب الخبرة الطويلة في حقل التعليم والادارة. ويتم اختيارهم من بين مفتشي المدارس المتوسطة والمدارس الثانوية والمفتشين الاداريين شرط ان تكون لهم خبرة في التعليم تمتد الى عشرين سنة على الاقل ومن بينها اربع سنوات في التفتيش في حقل اختصاصهم، ومن بين المديرين الفئة الاولى ومساعدتي المديرين الفئة الثانية، ولهم من الخبرة عشرون سنة على الاقل.

اما المرشحون للتفتيش في المدارس الثانوية والمدارس التقنية فيجب ان تكون لديهم عين المؤهلات الاكاديمية كتلك المطلوبة في المفتش الاول، وبالإضافة الى ذلك يجب ان تكون لهم خبرة تربوية لا تقل عن ثمان سنوات. اما اذا كان المرشح لا يحمل شهادة تعليمية فيجب ان تكون خبرته التربوية اثني عشرة سنة. ويختار المرشحون لهذه المراكز التفتيشية من بين (١) المديرين او معاوني المديرين الذين يتمتعون بمؤهلات تربوية رفيعة في حقل من حقول الاختصاص ولهم خبرة خمس سنوات على الاقل في التعليم الثانوي، و (٢) المفتشين في المدارس الابتدائية الذين يتمتعون بنفس المؤهلات الاكاديمية بالإضافة الى شهادة تعليمية وثمان سنوات من الخبرة التربوية على الاقل.

واما مفتشو الشؤون الادارية والمالية فيعينون من بين رؤساء المصالح او الاقسام الذين لهم من الخبرة ما لا يقل عن اثني عشرة سنة بما فيها خمس سنوات، على الاقل، في الادارة. وتعطى الاولوية في هذا الاختيار لحاملي شهادة الحقوق.

اما مفتشو المدارس الابتدائية فيعينون من بين (١) حاملي المؤهلات التربوية العالية في حقل من حقول الاختصاص بالإضافة الى شهادة تعليمية وخمس سنوات، على الاقل، من الخبرة التربوية، و (٢) حاملي الشهادة التعليمية للمدارس الابتدائية بالإضافة الى عشرين سنة من الخبرة التربوية من بينها خمس سنوات، على الاقل، في ادارة مدرسة، و (٣) رؤساء المصالح او الاقسام الذين يتمتعون بمؤهلات تربوية عالية في حقل من حقول الاختصاص، بالإضافة الى شهادة تعليمية وخمس سنوات من الخبرة التعليمية؛ و (٤) المعلمين المنتدبين لاعداد التفتيش لمدة سنة والذين صنفت خدماتهم «ممتازة» او الذين انتدبوا لمدة سنين ونالوا تقريراً بدرجة جيد جداً لخدماتهم.

ويجب ان يحمل الذين يتقدمون لوظيفة مفتش للتربية البدنية في المدارس الابتدائية، شهادة عالية في التربية البدنية وقد درّسوا خمس سنوات على الأقل او يحملون شهادة في التربية البدنية، وخمس عشرة سنة من الخبرة التعليمية على الاقل.

ويعين المديرون الاداريون (درجة اولى) من بين (١) الموظفين الذين وصلوا الى هذه الدرجة، والمفتشين الاولين، والمديرين، ومعاوني المدير من الدرجة الثانية والذين خدموا في وظيفتهم سنتين على الاقل، و (٢) مفتشي التعليم الثانوي او المفتشين الاداريين الذين قضوا ثلاث سنوات في وظيفتهم و (٣) المعلمين الذين وصلوا الى الدرجة الثانية ويحملون شهادة عالية ولهم من الخبرة عشرين سنة على الاقل بما فيها ثلاث سنوات من الخبرة كمدير مدرسة.

ويعين المدير او معاون المدير (درجة ٢) من بين الموظفين الذين وصلوا الى هذه الدرجة، ومفتشي المدارس الثانوية او المدارس التقنية، والمفتشين الاداريين، والمعلمين الذين وصلوا الى الدرجة الثانية او الثالثة ويحملون شهادة عليا ولهم من الخدمة اثنتا عشرة سنة بما فيها ثلاث سنوات كمدير مدرسة، ومن بين رؤساء المصالح الذين يحملون شهادة عالية والذين قضوا خمس سنوات على الاقل في مراكزهم.

الهيئة الفاحصة^(٧):

ان وزارة التربية هي المسؤولة عن الامتحانات العامة، فهي التي تعد الاسئلة وتقدم اوراق الامتحانات وتشرف على اعطائها وتصحيحها بواسطة لجان فاحصة يعينها وزير التربية من بين افراد الهيئة التعليمية. اما امتحانات نهاية الفصل الدراسي ونهاية السنة لغير الصفوف المنتهية في المدارس الخاصة والرسمية فتجريها المدرسة نفسها باشراف وزارة التربية.

الهيئة التعليمية^(٨):

يختار افراد الهيئة التعليمية حسب انظمة معينة تحدد الشروط والمؤهلات العلمية التي يجب ان تتوفر في المعلم لكل مرحلة من مراحل الدراسة. فمعلمو

(7) World Survey of Education Ibid. p. 1109

(8) World Survey of Education: Ibid. p. 1109-1110

المدارس الابتدائية يختارون من بين خريجي دور المعلمين الابتدائية، اما اساتذة التعليم المتوسط والثانوي فيختارون من بين حملة الشهادات الجامعية المتخصصين بمادة او اكثر من مواد التعليم الثانوي بالاضافة الى شهادة تعليمية. ويعتبر افراد الهيئة التعليمية في المدارس الرسمية موظفين حكوميين لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات التي لبقية الموظفين. (وتنطبق هذه الشروط عينها على معلمي واساتذة المدارس الخاصة عند تعيينهم).

اما طلاب البعثات الحكومية الذين يحضرون لمهنة التعليم فانهم يعفون من هذه المباراة ويعينون فور تخرجهم وعليهم ان يخدموا في المدارس الرسمية بتعليم عدد من السنوات يوازي ثلاثة اضعاف المدة التي قضوها في الدراسة.

اما معلمو المدارس التقنية المتوسطة والثانوية فيختارون من بين حملة دبلوم تخصص عليا بعد ان يجتازوا امتحانا خاصا لهذه الغاية. ويختار المدرسون التقنيون من حملة دبلوم معهد حلب الصناعي العالي (ليس بمستوى الجامعة)، او من حملة الشهادة التقنية من المدارس الثانوية التقنية. ويتم الاختيار بعد اجتياز امتحان خاص لهذه الغاية تجريه وزارة التربية، على ان الافضلية تعطى للفئة الاولى اي حملة دبلوم معهد حلب الصناعي.

على ان وزارة التربية السورية تشجع المعلمين على اختيار المهنة باعطائهم درجة ارفع من الموظفين الاخرين. وعلى الرغم من ذلك يوجد نقص في افراد الهيئة التعليمية في كل المستويات خاصة بين الرجال، والسبب الرئيسي لذلك هو الزيادة الهائلة في عدد التلاميذ التي فاقت الارقام المتوقعة والامكانيات المتوفرة. ومما زاد في حدة هذه الازمة تكليف المعلمين المؤهلين القيام بالتعليم في بعض البلدان العربية. وتزداد ازمة قلة المعلمين في صفوف معلمي العلوم اكثر من معلمي الفروع الادبية.

لقد انشأت وزارة التربية دوراً جديدة للمعلمين كمحاولة لمعالجة النقص في معلمي المدارس الابتدائية، كما وان عدد منح الدراسة في البلاد وفي الخارج قد زاد بين صفوف المرشحين للتعليم الثانوي. ولا يمكننا القول ان رواتب المعلمين تشكل سببا في نقص المعلمين بل يمكننا القول انه من النادر للمعلم ان يترك مهنته.

اما تدريب المعلمين اثناء الخدمة فهو من مسؤولية وزارة التربية بواسطة مديرية التدريب اثناء الخدمة التي تنظم دروسا سنوية لهذه الغاية. وتهدف هذه الدروس الى مساعدة المعلمين غير المؤهلين لنيل المؤهلات الضرورية، ومساعدة المعلمين المؤهلين على تحسين جداراتهم ومتابعة نموهم، وتدريب المرشحين للوظائف الادارية والتفتيشية في المدارس الابتدائية، ولتزويد معلمي اللغات الاجنبية في المدارس الثانوية بالطرق الجديدة لتعليم اللغات الحديثة. ان هذه الدروس التدريبية الزامية ومجانية، كما وان المدرسين الذين يتابعون هذه الدروس ينالون رواتبهم الشهرية ومخصصات يومية مع نفقات السفر. وان المعلمين الذين يتابعون هذه الدروس التدريبية التي تمتد الى شهرين في كل سنة ولمدة ثلاث سنوات متتالية وينجحون في الامتحان الاخير، ينالون درجة ترفيع.

وعملا بالقانون رقم ١٦٠ الصادر سنة ١٩٥٩ والذي ينظم التعليم الخاص في سوريا، فعلى معلمي المدارس الخاصة ان تكون لهم عين المؤهلات المطلوبة من معلمي المدارس الرسمية، وينالون نفس الرواتب، وكذلك تدفع رواتب العطلة الصيفية، وتحدد شروط العمل وساعات العمل بالعقد الذي يوقع بين المعلمين والمعهد، وتنطبق عليهم عين الشروط والواجبات والتعليمات المتعلقة بالمناهج والكتب المدرسية وساعات التدريس التي تنطبق على معلمي المدارس الرسمية.

التخطيط التربوي^(٩):

تقوم بدرس المبادئ الاساسية التي تعتمد عليها الخطة التربوية، لجنة تحضيرية مؤلفة من مديري مختلف القطاعات التربوية (مديرية البحث التربوي والاحصاء والتعليم الثانوي والتعليم الابتدائي والتعليم التقني المهني) والمدارس الخاصة والابنية المدرسية والشؤون الادارية والقانونية... الخ وممثل عن وزارة التخطيط. فيضع مكتب التخطيط في وزارة التربية تفاصيل الخطة، وتقوم وزارة التخطيط بدرس كيفية تمويلها بالاشتراك مع ممثلين عن سلطات وزارة التربية وممثل عن وزارة المال. وقد يجري تعديل الخطة في ضوء ملاحظات وزارتي التخطيط والمال. كما تؤخذ بالاعتبار الحاجات التربوية المحلية عند القيام بتنفيذ الخطة.

(9) World Survey of Education. Vol. V Unesco Ibd Paris. 1971. p. 1110

وتحاول الحكومة ان تربط التخطيط التربوي بالخطة الاقتصادية القومية . وقد كانت الاهداف الرئيسية للخطة الخمسية الاولى ١٩٦٥ - ١٩٧٠ كما يلي :

- ١ - انجاز تحقيق التعليم الابتدائي الالزامي
- ٢ - تأمين المقاعد الدراسية في المرحلة المتوسطة (الاعدادية) لحوالي ٤٥٪ من خريجي المدارس الابتدائية .
- ٣ - تأمين المقاعد الدراسية في المدارس الثانوية لنصف خريجي المدارس المتوسطة، على ان يوجه هؤلاء بمعدل ٨٠٪ منهم نحو الدراسة الاكاديمية العامة و ٢٠٪ نحو الدراسة التقنية (المهنية)، وعلى ان تزداد نسبة الموجهين نحو التعليم التقني بعد سنة ١٩٧٠ وتقل نسبة الموجهين نحو التعليم النظري .
- ٤ - دعم التعليم الخاص وزيادة الاعتمادات المخصصة لمساعدة هذه المدارس .
- ٥ - تشجيع التربية البدنية والتربية العسكرية .

اماتربية الراشدين فلا تقع تحت خطة التعليم العام، بل لها برنامج خاص بها تكون وزارة الثقافة والتوجيه الوطني والسياحة مسؤولة عنه. وقد اعدت هذه الوزارة تشريعا لبرنامج جاد في مكافحة الامية يهدف الى جعل كل مواطن يتمكن من القراءة والكتابة . . .

نوعية التربية: (١٠) يخصص القسم الاكبر من موارد الوزارة لتنفيذ منهاج التعليم الالزامي الابتدائي بحيث يقلل ذلك من النشاط في سبيل تحسين نوعية التربية . على ان وزارة التربية تعبر هذا الموضوع اهتماماً بالغاً وهي ترى ان اهم الطرق لتحسين هذه النوعية هي: تحسين مستويات وكفاءات التعليم عن طريق التدريب اثناء الخدمة، واعطاء المنح الدراسية، والتوجيه التربوي، والمنشورات التربوية، وتحسين المناهج والدروس في ضوء نتائج التطور العلمي، وباعادة النظر في الكتب المدرسية، وزيادة استخدام وسائل التعليم، وتقليل عدد التلاميذ في الصف، وزيادة الاهتمام والعناية بالتلميذ كفرد.

(10) World Survey of Education, Vol. V Ibid Unesco Press, Paris, 1971. p. 1110-11

المناهج والكتب المدرسية⁽¹¹⁾: ان مديرية البحث العلمي التربوي في وزارة التربية هي المسؤولة عن وضع المناهج وتعديلها يعاونها في ذلك عدد من المعلمين المختارين من رابطة المعلمين. اما المناهج فهي واحدة في جميع انحاء البلاد وفي جميع المراحل التعليمية.

اما الكتب المدرسية فتقرها وزارة التربية، وعلى جميع المعلمين والمدارس تدريسها في جميع المراحل. ويتم اقرار هذا الكتب من قبل وزارة التربية باجراء مباراة لاختيار افضلها ويجري ذلك من قبل لجنة من ثلاثة اختصاصيين في الكتب المدرسية، ومن مفتش كبير، وعضو من مديرية البحث التربوي ومعلم. وقد تطلب هذه اللجنة من المؤلف الذي يقع الاختيار على كتابه، اجراء بعض التعديلات التي تراها ضرورية، ثم تحال هذه الكتب الى مديرية الكتب المدرسية لتقوم بطبعها وتوزيعها. كما يجوز ان تكلف لجنة خاصة باعداد الكتاب المدرسي ضمن الشروط، والمواصفات التي تضعها اللجنة.

البحث العلمي:⁽¹²⁾ يقوم بالبحث العلمي التربوي مديرية البحث العلمي التربوي في الوزارة، وقسم التربية في جامعة دمشق. ويتناول البحث العلمي، الذي تقوم به الوزارة المشاكل التي تؤثر على مختلف مراحل التربية، وبصورة خاصة رفع مستوى التعليم الابتدائي. ولهذا الغاية تدرس مشاكل الترفيع من صف الى اخر، وبرنامج الدروس، والانظمة الداخلية للمدرسة، ودور مديري المدارس في الاشراف على طرائق التدريس والاصول المتبعة. . . الخ.

اما قسم التربية في جامعة دمشق فيعتبر ان اهم حقول البحث امامه هي: اختبارات الذكاء والقابليات، والتربية وعلم النفس في البلدان العربية، وصحة التلميذ العقلية، ومشاكل التوجيه المهني، والمشاكل المتعلقة بمكافحة الامية وتعليم القراءة، وبالتربية الخاصة.

وتنشر نتائج هذه البحوث على المعلمين والمديرين بنشرات ومنشورات خاصة وبمحاضرات ايضا⁽¹³⁾

(11) World Survey of Education, Vol V. Ibid. pp. 1110-1111

(12) World Survey of Education, Vol. V Ibid. pp. 1111

(13) World Survey of Education , Vol V Ibid. Unesco Press, Paris, 1971. p. 1111

لقد جرت بعض التعديلات في اهداف التربية والنظام التربوي في الجمهورية العربية السورية، نورد اهمها في الصفحات الاتية^(١٤).

الاهداف العامة للتربية^(١٥):

تهدف التربية في القطر العربي السوري الى تحقيق ما يلي:

١ - اعداد المواطن المرتبط بوطنه العربي، المؤمن بقوميته العربية، وباهداف امته في الوحدة والتحرير وبناء المجتمع الاشتراكي، والملتزم بقضايا امته ووطنه، المؤمن بالثورة اسلوبا وعملا، وبالحرية، يدافع عنها ويمارسها بروح المسؤولية الاشتراكية.

٢ - ترسيخ القيم الاشتراكية القائمة على اسس علمية في نفوس الناشئة، والتأكيد على تلازم النضال القومي والنضال الاشتراكي، وازالة جميع اشكال الاثرة والولاءات العائلية والطائفية، والعشائرية والاقليمية من المجتمع العربي فينصهر جميع افراداه في بوتقة الوحدة القومية.

٣ - اذكاء الوعي النضالي لدى الناشئة لتحقيق وحدة الامة العربية وتحرر المجتمع العربي من الاستغلال الطبقي والتبعية الخارجية، وجميع اشكال الاستعمار والامبريالية. والتأكيد على الارتباط بين النضال القومي العربي ونضال جميع الشعوب والقوى المكافحة من اجل التحرر الوطني وبناء الاشتراكية، وتقويض نظام التسلط الاستعماري والاستغلال بشقي الوانه.

٤ - اعداد جيل واع لخطر الغزو الاستيطاني الصهيوني واسبابه، وتعبئته للمشاركة مشاركة فعالة في المعركة القومية، للقضاء على العدوان

(١٤) لقد كتب المؤلف هذا القسم معتمداً كتاب «مسح التربية في العالم»

(World Survey of Education Vol V. Unesco. Paris, 1971)

الذي نشرته اليونسكو عام ١٩٧١ اما القسم الأتي من البحث فقد اعتمد المؤلف في كتابته المراجع الاتية:

Holmes, Brian, International Year Book of Education, Vol XXXII (32) Unesco. 1980

واهداف التربية في البلاد العربية، نشره مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية، المدينة الرياضية بيروت ١٩٧٩

(١٥) اهداف التربية في البلاد العربية، مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية بيروت ١٩٧٩

- الصهيوني، وتحرير كامل الاراضي المغتصبة من الوطن العربي.
- ٥ - ربط المواطن العربي بتراث امته الحضاري، لتزداد ثقته بها، وبقدرتها على اداء رسالتها في اغناء الحضارة الانسانية، وتنمية شعوره بانه فرد من المجتمع الانساني.
- ٦ - تهيئة المواطن لممارسة دوره في المؤسسات الديمقراطية الشعبية، باستيعابه اسسها المستمدة من حق الجماهير الكادحة للسيطرة على مقدراتها، واسهامها في السلطة السياسية ومراقبتها.
- ٧ - التأكيد على شرف العمل، وتمجيد العمل الجماعي المنتج لتحقيق مجتمع ينتفي منه الاستغلال.
- ٨ - اعداد المواطن العربي ذي التفكير الموضوعي، والنظرة العلمية الواضحة، الذي يؤمن بالعلم ويحتكم اليه، ليتمكن من معالجة المشكلات الفردية والاجتماعية بأسلوب بعيد عن الاحكام المسبقة، والتفكير الخرافي والغيبي.
- ٩ - اعداد المواطن ذي الشخصية الناضجة المتكاملة النمو، في مختلف ابعادها، الاخلاقية والعقلية، والانفعالية والاجتماعية.
- ١٠ - اعداد المواطن الذي يقيم علاقات ايجابية فاعلة وسعيدة مع اسرته ومجتمعه ويحترم القيم الروحية والاخلاقية وحقوق الانسان.
- ١١ - اعداد المواطن الصحيح الجسم القوي، المتمتع بالصحة النفسية، والنضج الانفعالي والقادر على التذوق الجمالي، وعلى ارضاء اهتماماته وهواياته الفكرية والفنية والتروحية.

الاهداف العامة:

وفيما يلي اخر التطورات في التربية كما جاءت في نشرة اليونسكو^(١٦).

ان اهداف التربية في الجمهورية العربية السورية هي: الوحدة القومية، والحرية والاشتراكية، والتنمية العلمية، وشعور الاعتزاز بتاريخ الامة وتراثها القومي. ولكي تحقق الدولة هذه الاهداف تؤمن التعليم الالزامي المجاني في المرحلة

(16) Holmes, Brian, International year Book of Education, Vol. XXXII (32) Unesco, 1980, p. 196

الابتدائية وتوجه التعليم في هذه المرحلة نحو سد الحاجات الاجتماعية والاقتصادية.

الادارة^(١٧):

ان النظام التربوي في سوريا هو نظام مركزي بادارة وزارة التربية وهي مسؤولة عن التخطيط والادارة والاشراف. ولدى الوزارة ثلاثة معاونين يشرفون على المجموعات الاتية من النشاط: (١) البحث العلمي، والتخطيط، والامتحانات، واعداد المعلمين، والتبادل الثقافي والمكتبات و(٢) التربية التنقية، ونشر الكتب والمساعدات المدرسية للطلاب الاجانب و(٣) التربية البدنية والتربية العسكرية ونشاطات التربية.

ومن مسؤولية مديري الاقسام او الفروع انشاء مدارس جديدة في المرحلتين الابتدائية والثانوية وتنفيذ السياسة المركزية التربوية. وتخطط الوزارة اليوم لزيادة اللامركزية في التخطيط وفي تصميم السياسة التربوية. ويوفر الاستشارة المهنية الى وزارة التربية اخصائيون، ومنظمات المعلمين، والمنظمات العامة، والمؤسسات الاقتصادية، وسلطات اخرى.

اما تمويل وزارة التربية فتقوم به الدولة، الا ان المجالس المحلية تقوم بدفع بعض النفقات الادارية في المرحلة الابتدائية.

البنية والنظام^(١٨):

ان مرحلة ما قبل المدرسة ليست اجبارية وللاولاد ان يحضروا رياض الاطفال ما بين سن الثالثة والسادسة او لا يحضروها. اما التعليم من سن السادسة (٦) حتى الثانية عشرة (١٢) اي في المرحلة الابتدائية، فهو الزامي ثم تأتي المرحلة المتوسطة بعد المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ثم تليها المرحلة الثانوية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ايضا، وتقسم هذه المرحلة الى قسمين قسم التربية العامة ويضم الفرع الادبي والفرع العلمي وقسم تقني ويقدم الدروس الصناعية.

(17) Holmes, Brian, Ibd, p. 196-197

(18) Holmes, Brian, Ibd. p. 197

تقدم امتحانات خطية وشفوية في كل فصل، وفي نهاية المرحلة المتوسطة يقدم التلاميذ امتحانا لنيل شهادة «البروفه» اي الشهادة المتوسطة، ويقدم التلاميذ في نهاية المرحلة الثانوية امتحانا لنيل الشهادة الثانوية «بكالوريا». ويشرف على هذه الامتحانات ويديرها الدولة.

وهناك ايضا معاهد صناعية، ومدارس على المستوى الثانوي لاعداد معلمي الرياضة البدنية والفن والموسيقى، وكذلك معلمي المدارس الابتدائية.

المناهج⁽¹⁹⁾:

يعد المناهج لجان من المفتشين والاختصاصيين في وزارة التربية ثم ترفع مشاريع المناهج هذه الى وزارة التربية لدرسها وعرضها على الاختصاصيين والباحثين والمخططين وممثلي التعليم العالي والمعلمين والتلاميذ للموافقة عليها بعد اجراء التعديلات اللازمة لها. اما الكتب المدرسية فتعدها لجان خاصة مؤلفة من ستة اعضاء وتنقح هذه الكتب بانتظام.

اعداد المعلمين⁽²⁰⁾:

يعد معلمو المدارس الابتدائية في معاهد اعداد المعلمين فيدرسون لمدة سنتين بعد انهاء الدراسة الثانوية ونيل شهادة البكالوريا، وتتناول دراستهم الدروس اللغوية والعلمية والادبية.

اما معلمو المرحلتين المتوسطة والثانوية فيعدون في كليات الجامعة ويقضون اربع سنوات في الدراسة حيث يتخصصون بموضوع او اكثر، ويتابع بعض هؤلاء دراستهم لمدة سنة اخرى يقضونها في دراسة مهنية تربوية.

وكذلك معلمو المدارس التقنية فانهم يعدون في الجامعة وبنفس الطريقة، الا اولئك الذين يودون التخصص في بعض المواضيع الصناعية، فانهم يرسلون الى الخارج للتخصص. اما الاعداد اثناء الخدمة فهو من واجب وزارة التربية التي تعد دروسا خاصة لهذه الغاية للمعلمين والمفتشين الذين هم في الخدمة.

(19) Holmes, Brian, Ibid. p 198.

(20) Holmes, Brian, ... Ibid. p 198

القسم الثامن عشر

اليمن الجنوبية

اليمن الجنوبية

اهداف التربية الوطنية:

ان التربية النظامية في الجمهورية الديمقراطية الشعبية اليمنية، حديثة العهد. وهدف التربية العام هو: «تأمين التعليم الابتدائي والمتوسط المجاني للجميع، اما التعليم الثانوي العالي فيتم على اساس نخبة مختارة، على ان يؤدي ذلك الى اكمال الدراسة في الخارج فيما بعد. وتهدف التربية ايضاً الى تقديم تدريب كاف، قدر الامكان، للفتيات والفتيان المرشحين لمهنة التعليم، وتأمين مساعدات تربوية وثقافية جيدة من خلال النظام التربوي وخارجه^(١).

هكذا كان الوضع قبل ١٩٦٩، اما بعد هذا التاريخ فقد تغير الوضع في اليمن الجنوبية واصبحت اهداف التربية والتعليم الآتية:^(٢)

١- يهدف النظام التربوي الوطني الديمقراطي في الجمهورية الى اعداد الجيل الصاعد المتحلي بالصفات اللازمة لبناء الاشتراكية على اساس مبادئ الاشتراكية العلمية ويعتبر ذلك اكثر مهام النظام اهمية ونبلا لخدمة الشعب العامل.

٢- تتعاون التربية والتعليم والاسرة مشتركة في ايجاد علاقة وطيدة بينها وصولاً الى اعداد الشخصيات الفتية ذات الجوانب المتعددة التطور، المتفانية في سبيل مصلحة المجتمع في وطن اليمن الموحد.

٣- تعد التربية والتعليم جيلاً جديداً واعياً لمشاكل مجتمعنا الاساسية وواضعا نصب عينيه تطلعات المستقبل على ضوء الاجراءات الثورية التي يتخذها

(1) World Survey of Education, Vol V. Unesco Paris, 1971 p p. 1047 - 1049

(٢) مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية، المدينة الرياضية بيروت ١٩٧٩ - ص - ٧٤ - ٧٥
اهداف التربية في البلاد العربية، مأخوذ من الكتاب السنوي الاول ١٩٧٧/٧٦ التربية والتعليم في المسار الصحيح.

التنظيم السياسي برنامجاً وتطبيقاً مستنداً على معرفة أساسية متينة لواقع المجتمع اليمني والوطن اليمني على امتداد تطورها وشمولية تاريخها.

٤ - تحرص التربية والتعليم على ان يكون الطلبة واعين ومدركين لخطورة الامبريالية العالمية على الشعب اليمني كعدو يرمي في محاولته التخريب واعاقه التقدم في الداخل والنيل من علاقة شعبنا ودولتنا الديمقراطية الشعبية بالشعوب العربية والدول العربية التقدمية وشعوب البلدان الاشتراكية ودولها وبشعوب العالم جميعاً. وتعمل على ان يسهم الطلبة في القضاء على الاقطاع وتركته الثقيلة من التخلف والاستغلال الرأسمالي.

٥ - تهدف التربية والتعليم الى استكمال شخصية الطالب كمواطن صالح تتوفر فيه الصفات التالية:

- (أ) التفاني في العمل لاجل مصلحة الشعب.
- (ب) فهم وادراك اهمية العمل الانتاجي واحترامه وتقدير دور الشغيلة في المجتمع.
- (ج) تأييد التقدم الثوري في المجتمع ودعمه بكل ما أوتي من قوة وعزم.
- (د) حب الانخراط في فروع الاتحادات الطلابية التي هي اداة فعالة في حل المشاكل الطلابية ومساندة نشيطة للإدارة المدرسية في وضع الحلول المتعلقة بالحياة المدرسية وغيرها.
- (هـ) الرغبة في بذل قصارى الجهود لتحقيق الاهداف التقدمية.
- (و) التحلي بصفات الثبات والاعتماد على النفس لاجل التغلب على الصعاب.
- (ز) الرغبة الاكيدة في مساندة حركات التحرر الوطني ودعمها بكل قوة ضد الامبريالية.
- (ح) العمل على توطيد العلاقات بالشعوب العربية التقدمية وبالذول الاشتراكية والدول التقدمية والمحبة للسلام.
- (ط) الاستعداد الدائم لمكافحة الامبريالية والرجعية فكراً وعملاً.

٦ - تقوم الدولة سعياً لافساح المجال امام الجيل الصاعد للتطور والتنوير بما يلي:

- (أ) توفير العلم في كل مراحلہ .
- (ب) الغاء جميع الامتيازات التعليمية وتولية الرعاية الخاصة لفئات الشعب التي عانت من التخلف الاجتماعي .
- (ج) خلق الفرص الكافية ليستكمل الريف المراحل التعليمية ليتساوى مع المدينة .
- (د) تحقيق التقدم في تعليم الكبار .
- (هـ) ربط نواحي التعليم الاكاديمي بالحياة في المجتمع وبافكاره السياسية والاجتماعية والاقتصادية .
- (و) تحسين التدريب المهني والتعليم العالي وفقاً لاحتياجات الدولة وامكاناتها .
- (ز) وضع المناهج التربوية التقدمية المواكبة للتطور العلمي والتكنيكي الحديث .
- (ح) ضمان توفر الكتب المدرسية التي تنطبق محتوياتها مع المفاهيم المقررة .
- (ط) الاعتراز بالتراث العربي والاسلامي .
- (ي) تشجيع الثقافة الانسانية للتححرر من المفاهيم الفاسدة التي تروجها الامبريالية مستعينة باعداء التقدم والتحرر معتمدة على النزعات القبليّة والعشائرية المتخلفة .
- (ك) جعل التعليم والتربية الوطنية اداة لخدمة الثورة الوطنية الديمقراطية .
- (ل) الاسهام في خلق الشروط اللازمة لتحقيق التقدم في البلاد .

سياسة الحكومة التربوية: (٣)

ان المدارس الحكومية مفتوحة ابوابها للجميع والطلب على التعليم كبير جدا

(3) Education and Development, Prospects, Projects and Analysis, the Peoples Democratic Republic of Yemen, pp. 1-2, Vol. II. Paris, 1973.

ولكن التعليم ليس الزاميا. وتحاول الحكومة ان تؤمن، في خططها الانمائية، المدارس والمعلمين بقدر ما تسمح لها امكانياتها المادية، ويكاد التعليم الابتدائي يكون عاما في عدن.

ان مهمة وزارة التربية الاولى، منذ الاستقلال، تحقيق وحدة النظام التربوي وتوسيعه. وسياستها التأكد بان التربية تعد الاولاد للحياة والعمل في مجتمع قائم على المبادئ الاشتراكية. والتأكد بان الفرص التربوية المتنوعة مفتوحة امام جميع التلاميذ بعد المرحلة المتوسطة اي ان التعليم الثانوي واعداد المعلمين للمدارس الابتدائية والتعليم الزراعي والصناعي والتجاري والصحي الخ... كل ذلك متوفر لجميع الذين يرغبون.

وتؤكد وزارة التربية ادخال المواضيع العلمية والتكنولوجيا في المنهاج. وتؤكد ايضا على التربية الريفية وتطويرها وتأمين التسهيلات اللازمة لها وتكافؤ الفرص امام الجميع.

ومن سياسة الحكومية ايضا اعتماد شيء من اللامركزية في وزارة التربية وذلك في سبيل زيادة الاسهام في تخطيط النشاطات التربوية وتنفيذها. لذلك عين في كل مديرية مدير للتربية، كما شكلت المجالس التربوية لمساعدة مديري التربية في المديرية المختلفة.

النظام التربوي الوطني :

يتألف النظام التربوي الوطني كما يلي⁽⁴⁾ :

- ١ - الروضة او مرحلة ما قبل المدرسة.
- ٢ - المرحلة الابتدائية وتمتد الدراسة فيها ست سنوات .
- ٣ - المرحلة المتوسطة (الاعدادية) ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات .
- ٤ - المرحلة الثانوية للتعليم العام والتربية المهنية واعداد المعلمين والتربية الزراعية... الخ. ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات .

(4) Education and Development... Vol. UU Unnex 303. 0. 4-8 Ibid.

- ٥ - التعليم العالي بمختلف فروعته، ومدة الدراسة فيه من سنتين الى اربع سنوات او اكثر .
- ٦ - تربية الراشدين .

اما الروضة فيجب ان تعد الاطفال صحيا وعقليا ونفسيا واجتماعيا بشكل يمكنهم من التقدم والنجاح في مراحل التعليم اللاحقة .

واما التعليم الابتدائي فيجب ان يستهدف الامور الآتية :

- (ا) مساعدة الولد على النمو السريع جسديا وعقليا ونفسيا واجتماعيا .
- (ب) اعداد الولد للحياة العملية في المجتمع والاسهام في خدماته .
- (ج) تعويد الولد على الاعتزاز بوطنه وشعبه والمنجزات الثورية والانسانية .
- (د) تربية الولد لكي يكون عضوا صالحا في المجتمع الوطني الديمقراطي .

واما التعليم المتوسط والثانوي فيجب ان يتكرس لخدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والاسهام في تقدم المجتمع ورفع مستواه . ويجب التأكيد، في مناهج التعليم المتوسط والتعليم الثانوي، على المواضيع العلمية والتكنولوجية لان هذه المواضيع هي الدعائم التي يقوم عليها خلق المجتمع الحديث والتي تعد الكوادر التقنية القادرة على وضع وتنفيذ خطط التنمية الشاملة .

ويجب ان يحقق التعليم المتوسط الامور الآتية :

- (ا) رفع مستوى نماء الاولاد .
- (ب) تلقين الاولاد مفاهيم جديدة تمجد العمل اليدوي وتقدره وتحترمه .
- (ج) اعداد الفتيان والفتيات للحياة العملية بطريقة تمكنهم من الاسهام في بناء مجتمعهم الوطني الديمقراطي .
- (د) اعداد التلاميذ الذين يتمكنون من متابعة دراستهم في المستوى الثانوي .
- (هـ) تأمين التسهيلات الضرورية التي تضمن تنمية مؤهلات التلاميذ وميولهم ورغباتهم .

كما يجب ان يحقق التعليم الثانوي الامور الآتية :

- (ا) تحقيق انماء التلاميذ المستمر .
- (ب) احترام العمل المنتج وتأمين التعليم العام ودروس الاختصاص التي

- تمكن من لديهم القابلية على متابعة التعليم العالي.
- (ج) اعداد التلاميذ للحياة العملية والقيام بمسؤولياتهم في المجتمع الوطني الديمقراطي، والتثبت من فهم المعرفة وكسب المهارات والعادات الجيدة، وتأمين فرص افضل لنمائهم وممارستهم.
- (د) تنمية الفكر العلمي في التلميذ وغرس روح البحث العلمي فيه وروح الاختبار والدرس المستقل والافادة من المكتبات واستعمال المراجع وتكوين طريقة صحيحة للدرس.
- (هـ) تعويد التلاميذ على استخدام اوقات فراغهم بطريقة تساعدهم على النماء المستمر.

الهيئة التعليمية واعداد المعلمين:

جميع المعلمين الوطنيين في الجمهورية الديمقراطية الشعبية، يعتبرون موظفين دائمين في ملاك وزارة التربية. اما المعلمون الاجانب فيعينون بعقود لمدة سنتين او ثلاث سنوات ويقدم لهم السكن والتطبيب وفوائد نهاية الخدمة. ويشترط في تعيين معلمي المدارس الابتدائية والمتوسطة ان يكونوا من خريجي المدارس الثانوية.

اما المعلمون الاجانب فهم عادة خريجو جامعة او على الاقل مدربون ولهم خبرة كافية. (هكذا كان الحال قبل عام ١٩٦٩)^(٥). اما فيما بعد فقد اصبح كما يلي:^(٦)

يوجد الآن في اليمن الجنوبية اربعة معاهد لاعداد المعلمين للمدارس الابتدائية ومدة الدراسة في هذه المعاهد هي ثلاث سنوات بعد انهاء الدراسة المتوسطة، التي يشترط في المرشح للدخول الى هذه المعاهد ان يكون قد انجزها. وقد وحدت مناهج هذه المعاهد وجعلت ممارسة التعليم في السنتين الثانية والثالثة. ويشرف على الامتحانات النهائية في هذه المعاهد وعلى تقييمها كلية التربية العليا في مدينة عدن.

(5) World Survey of Education, Vol. V op cit. pp. 1047

(6) Education and Development Vol. II op. cit. Annex A. pp. 5-8

كلية المعلمين العليا: (٧)

هدف هذه الكلية تأمين الدروس والتدريب قبل الخدمة لمعلمي المدارس المتوسط والثانوية، والاسهام في تطوير مناهج المدارس العامة. وتنظيم برامج للتدريب اثناء الخدمة لمختلف العاملين في الحقل التربوي. يدير هذه الكلية ويشرف عليها وزارة التربية من خلال «مجلس الكلية». وتقدم الكلية مناهجين مختلفين: واحد يمتد الى سنتين بعد الدراسة الثانوية وينتهي بنيل شهادة (دبلوم) في العلوم والتربية او دبلوم في الاداب والتربية؛ والثاني يمتد الى اربع سنوات وينتهي بنيل درجة بكالوريوس في العلوم والتربية او الاداب والتربية.

ان اعداد المعلمين وتأمين الجدارات الرفيعة لهم ورفع مستواهم يجب ان ينال الاهتمام الكافي وان يعطي اهمية خاصة لتحقيق رفع مستوى التربية في الجمهورية. لذلك كان على اعداد المعلمين ان يستهدف بصورة خاصة الامور الآتية^(٨):

(ا) خلق جيل جديد من المعلمين يعبر عن امانى الشعب العامل ويكون بمثابة اداة فاعلة في الدولة الديمقراطية.

(ب) يجب ان يكون اعداد المعلمين وسيلة لتنفيذ السياسة التربوية للجمهورية بطريقه ممتازة والقيام بالواجبات التعليمية بطريقة علمية وفي ضوء المناهج المقررة.

(ج) تزويد المعلمين بالمعرفة النظامية عن الاشتراكية العلمية.

(د) تزويد المعلمين بالمعلومات الملائمة في التربية وعلم النفس والطرائق العامة والخاصة والوسائل السمعية البصرية، وتأمين الفرص الكافية، اثناء اعدادهم للقيام بالتطبيق العملي.

(هـ) توجيه المعلمين نحو رسالتهم التربوية على اساس فهم سيكولوجيا النماء، ووضع خططهم التعليمية على اساس نمو الولد الجسدي والعاطفي والعقلي في كل سن من عمره.

(و) التعرف على طرق التدريس الحديثة كي يستفيدوا منها في تزويد تلاميذهم

(7) Education and Development — Vol II Ibid. Annex A- p. 5-7

(8) Education and Development .. Vol. II Ibid. Annes 303 p. 6-7

باكبر قدر ممكن من المعرفة ومساعدتهم على بناء شخصياتهم، كي يتمكنوا في المستقبل من الاسهام في بناء مجتمعهم.

(ز) اتقان افضل الطرق لادارة الصفوف والتحسس بالمشاكل التي تنشأ من سلوك التلاميذ وكيفية معالجتها وخلق جيل يعمل موحدًا لوطنه ويشعر بمسؤولياته تجاهه.

(ح) تفحص الطرق العلمية الحديثة المستعملة في تقويم اعمال التلاميذ، وتشجيع المتفوقين منهم لكي يستمروا في مسيرتهم وكذلك مساعدة المتأخرين منهم ومساعدتهم على اصلاح انفسهم ورفع مستواهم.

التعليم المهني والتقني^(٩) :

هنالك معهد واحد للتعليم التقني في الجمهورية يضم دروسا تقنية ودروساً تجارية، تمتد الدراسة فيه ثلاث سنوات بعد المرحلة الثانوية، ويكون فيه التلاميذ متفرغين. ويضم ايضا مناهجاً اخر لا يكون فيه التلاميذ متفرغين بل يداومون يومين او ثلاثة ايام في الاسبوع ويعملون بقية الايام، ويدوم هذا المنهاج من سنتين الى اربع سنوات.

وهنالك ايضا ثلاثة مراكز للتعليم المهني تعمل بادارة وزارة الاشغال. احد هذه المراكز يدرب على اعمال البناء وعلى ميكانيك السيارات والحرف الميكانيكية والتجارة، والاخر هو مركز لتدريب العميان، والثالث: مركز لتأهيل الاولاد المهملين والمقصرين.

تعليم الراشدين^(١٠) :

ان نسبة الامية في الجمهورية الديمقراطية الشعبية مرتفعة جدا وتقدر بـ ٨٤٪ للرجال و ٩٥٪ للنساء (لن هم في سن الخامسة عشرة وما فوق).

لقد بدأت التجربة المنظمة الاولى في مكافحة الامية ونشر التعليم في الجمهورية في شهر تموز ١٩٧٠ بعد تأسيس دائرة تعليم القراءة وتربية الراشدين في

(9) Education and Development. Vol. II. Ibid. Annex A. p. 9-10

(10) Education and Development .. Vol. II Ibid. Annex. A. p 7-8 and Annex 903 p. 8

وزارة التربية. ثم ساهمت جامعة الدول العربية واليونسكو، بعض الشيء، في تقديم منح لتدريب الاختصاصيين في تعليم الراشدين ومكافحة الامية. ويستهدف تعليم الراشدين ما يلي:

(أ) تنظيم دروس مستمرة لمحو الامية لتمكين الذين حرموا من التعلم وقاسوا من ظروف اجتماعية صارمة ان يتغلبوا على متاعبهم ويحفظوا كرامتهم ويحسنوا فهمهم للحياة.

(ب) تنظيم دروس في التدريب لتساعد الذين تعلموا بعض القراءة لمتابعة تعلمهم وزيادة كفاءتهم في المهن التي يقومون بها.

(ج) تنظيم دروس اختصاصيته وحلقات دراسية لتلبية رغبات الجماهير في التربية المستمرة ورفع مؤهلاتهم.

الادارة التربوية⁽¹¹⁾:

ان وزارة التربية هي الجهاز الوطني الديمقراطي المسؤول عن تنفيذ سياسة الدولة المتعلقة بالتربية في جميع وجوهها ومراحلها وفروعها.

وتقوم ممارسات الادارة على اساس مركزية ديمقراطية وعلى ذلك يجب تبني القرارات وتنفيذها. وتؤلف الوزارة لجاناً لبحث المشاكل ودرسها في اجتماعات عامة يسهم فيها جماهير التلاميذ والمعلمين والمديرين و موظفي الوزارة ويتعاونون في ايجاد الحلول الصحيحة ثم تنفيذها.

وعلى الوزارة ان تنشئ مديريات للتربية في المحافظات المختلفة لزيادة اللامركزية وتنمية الاقاليم كما عليها ان تنشئ دوراً للمعلمين ومدارس متوسطة وثانوية في جميع المحافظات والاقاليم وتزود هذه المدارس بالمعلمين الكفاء.

الوزير:

وهو مسؤول لدى رئيس الوزراء ومجلس الوزراء، وهو المسؤول عن ادارة شؤون وزارة التربية. ويكون الوزير رئيس المجلس التقني العالي، ورئيس لجنة

(11) Education and Development .. Vol. II Ibid: Annex 303 pp. 8-11

التعليم العالي، والمجلس التربوي الاعلى. وهذه المجالس هي هيئات ديمقراطية تساعد الوزير في تنفيذ مهام وزارة التربية. ويرتبط بالوزير نائبه والأقسام التالية:

- (أ) المكتب الخاص والكوادر التقنية.
- (ب) المساعدات المدرسية
- (ج) المعلومات وتطوير الكوادر
- (د) مكتب المستشار
- (هـ) التخطيط والاحصاء والعلاقات الثقافية والدولية
- (و) المناهج والوسائل السمعية البصرية
- (ز) المديرية العامة للشؤون المالية والادارية
- (ح) الشؤون الثقافية

نائب الوزير:

يقوم نائب الوزير، عند غياب الوزير، بجميع المسؤوليات المذكورة، اعلاه الا اذا اصدر الوزير امراً عكس ذلك. يكون نائب الوزير مسؤولاً عن تنفيذ السياسة التربوية في المدارس ومتابعتها كما يشرف مباشرة على الدوائر الاتية:

- (أ) المديرية العامة للتربية
- (ب) التوجيه التقني والاداري
- (ج) دائرة الامتحانات
- (د) دائرة رعاية الشباب

مدير عام التربية:

يشرف المدير العام للتربية على تنظيم اعمال الادارات الاتية ويلاحقها في تنفيذ مهامها:

- (أ) مديريات التربية في المحافظات
- (ب) دائرة التعليم الابتدائي

(ج) دائرة التعليم المتوسط والتعليم الثانوي

(د) دائرة اعداد المعلمين

(هـ) دائرة محو الامية وتربية الراشدين

المدير العام للشؤون المالية والادارية :

يشرف المدير العام للشؤون المالية والادارية على تنظيم اعمال الادارات الاتية

ويلاحق تنفيذ مهامها:

(ا) دائرة المحاسبة

(ب) دائرة المؤسسات

(ج) دائرة التجهيزات

(د) دائرة البناء والاسكان .

مدير و التربية في المحافظات :

يجب تأسيس دوائر للتربية في كل محافظة، كما يجب تأليف مجالس للتربية في

هذه المحافظات تعمل تحت مدير التربية في المحافظة .

لكل من هذه المديريات مدير يمثل مختلف فروع وزارة التربية ويقوم بتنفيذ

سياسة الوزارة في المدارس بالاضافة الى الادارة والتفتيش . وتساعد مجالس التربية،

في هذه المحافظات، المدير في اتخاذ القرارات .

وتتألف مديرية التربية في كل محافظة كما يلي :

(ا) مدير للتربية

(ب) ثلاثة مساعدين (للادارة والمال، وللشؤون التقنية، وللتخطيط).

(ج) يجب ان تضم كل منطقة مشرفاً تربوياً (مفتش) يعمل مباشرة تحت

ادارة مدير التربية

التمويل :

يمول التعليم الرسمي من الموازنة العامة . وتعد وزارة التربية موازنتها وتطلب

موافقة وزارة المال عليها⁽¹²⁾ .

(12) World Survey o Education Vol I. op Cit. p. 1049

القسم التاسع عشر

اليمن الشماليّة

اليمن الشماليّة

الاهداف والسياسة التربوية: (١)

ان الخطط التربوية تعمل على زيادة عدد المدارس الابتدائية باستمرار، وتوسع التعليم المتوسط والتعليم الثانوي، كما توجه عناية خاصة لاعداد المعلمين باعتبار ذلك عاملاً رئيسياً في التنمية التربوية.

ومنذ سنة ١٩٦٣ اصبح دخول الفتيات المدارس احد اهداف النظام التربوي. وتعطى اهمية كبرى لاعداد معلمات للفتيات.

على ان التعليم في اليمن لا يزال في خطواته الأولى ولم تتعد نسبة الطلاب في المرحلة الابتدائية ٥٪ من السكان وتبذل الطولة امكانياتها للتوسع في هذا التعليم.

ومن اهداف التربية في اليمن تحقيق التنمية بواسطة التعليم الشامل الذي يؤدي الى الاسراع بخطط التنمية وهذه تؤدي بدورها الى رفع مستوى التعليم^(٢).

اما السياسة التعليمية لليمن فتسعى الى النهوض باليمن عن طريق التنمية الاقتصادية والتنمية العامة وتقوم على ما يلي: (٣)

١ - شمولية التعليم الابتدائي وتحسين نوعيته:

تسعى اليمن الى ضم جميع الاطفال في سن التعليم الى المدرسة ثم جعل التعليم الزامياً. كما تسعى وزارة التربية اليمنية الى تحقيق تكافؤ الفرص في التعليم والاهتمام بالتعليم في الريف وتعليم البنات وتعليم المعاقين وتزويد الفقراء بالمساعدات المالية.

(1) World Survey of Education, Vol. V Unesco Paris, 1971. p. 1391

(٢) الجمهورية العربية اليمنية - وزارة التربية، التربية والتعليم في مسار التصحيح - الكتاب السنوي الاول

١٩٧٦ - ١٩٧٧ - ص ٤٥ - ٤٦

(٣) الجمهورية العربية اليمنية - وزارة التربية - المرجع نفسه ص ٤٧ - ٤٨

٢ - التعليم الاعدادي (المتوسط) والثانوي :

هناك توسع مستمر في هاتين المرحلتين لاتاحة الفرصة امام الذين انهوا المرحلة الابتدائية لدخولهما، شرط ان تزداد نسبة التعليم المهني بشكل يناسب احتياجات البلاد للقوة العاملة الماهرة ولمواجهة احتياجات خطة التنمية في ميادين الزراعة والصناعة والتجارة .

٣ - التعليم العالي :

يجب ان يتجه هذا التعليم نحو الدراسات العلمية والعملية بشكل يحقق اهداف التنمية والحاجة الى المصادر البشرية المدربة تدريباً فنياً .

جامعة صنعاء :

انشئت كلية التربية عام ١٩٧٠ في صنعاء لكي تؤمن حاجة البلاد من اساتذة التعليم الثانوي الذين يستوردون من الخارج، ثم انشئء، الى جانب كلية التربية، كلية الشريعة والقانون واصبحت هاتان الكليتان النواة لاول جامعة يمنية .

وفي عام ١٩٧٣/١٩٧٤ اصبح اسم كلية التربية: كلية الآداب والعلوم والتربية ثم اصبحت جامعة صنعاء وتضم الكليات الآتية:

كلية الآداب

كلية العلوم

كلية الشريعة والقانون

كلية الاقتصاد

كلية التربية

٤ - محو الامية :

يتفق جميع المهتمين بشؤون التنمية القومية الشاملة على ان الامية مشكلة خطيرة تعد من اكبر التحديات التي تقف عقبة في سبيل تقدم الدول النامية ومن هنا بدأ الاهتمام الوطني بحملات محو الامية .

كما وان برامج محو الامية التي تتجه للربط بينها وبين مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من ناحية، وبين القوى البشرية العاملة في هذه المشروعات، والعمل على رفع كفاءتهم وقدراتهم الانتاجية، من ناحية اخرى، عن

طريق التعليم، يحظى باهتمام الوزارة. وقد انشأت وزارة التربية كثيراً من المراكز لمحو الأمية وهي لا تزال اخذة في التوسع في هذه المراكز.

٥ - نوعية التعليم وكفاءته :

ان الجمهورية العربية اليمنية تأخذ في الاعتبار ان تطوير السياسة التعليمية كي تتكامل مع التطور الاقتصادي والاجتماعي، لا يعني فقط التوسع الكمي، ولكن ايضاً اعطاء عناية خاصة لنوعية التعليم ومضمونه لرفع كفاءته وجعله متلائماً مع حاجات الدارسين وحاجات التنمية.

النظام التربوي الوطني :

يتألف النظام التربوي في اليمن من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ومن معاهد اعداد المعلمين.

- المرحلة الابتدائية ويمتد التعليم فيها الى ست سنوات .

- المرحلة المتوسطة (الاعدادية) ويمتد التعليم فيها الى ثلاث سنوات .

- المرحلة الثانوية ويمتد التعليم فيها الى ثلاث سنوات

- اما اعداد المعلمين فيجري في نوعين من المؤسسات :

(١) يُعد معلمو المدارس الابتدائية في معاهد تمتد الدراسة فيها ثلاث سنوات . ويشترط في قبول التلاميذ فيها ان يكونوا قد انهوا التعليم الابتدائي ذي الست سنوات .

(٢) اما المعاهد التي تعد معلمي المرحلة المتوسطة فتشترط في قبول طلابها ان يكونوا قد انهوا الدراسة المتوسطة ذات الثلاث سنوات بعد دراسة ست سنوات المرحلة الابتدائية .

وقد تطور اعداد المعلمين في الجمهورية العربية اليمنية نظراً لنمو المدارس السريع والحاجة الى المعلمين والمعلمات المعدين وبحسب قانون رقم (١٣٦) لسنة ١٩٧٦ القاضي باعادة تنظيم وزارة التربية والتعليم، اصبحت ادارة اعداد المعلمين «الادارة العامة لاعداد المعلمين» اي مديرية عامة، وانيط بها اعداد المشتغلين بالتعليم من معلمين وموجهين ومديرين سواء كان ذلك الاعداد قبل الخدمة او اثناءها، ويرتبط هذه الادارة العامة :

١ - ادارة معاهد المعلمين والمعلمات .

٢ - ادارة التدريب .

٣ - مركز التدريب اثناء الخدمة .

وبناء على التوسع المستمر في بناء المدارس وتزايد اقبال التلاميذ وعدم تمكن معاهد المعلمين من توفير الاعداد الكافية من المعلمين، رأت الوزارة ان تفتح بابا اخر لتوسيع مجالات الالتحاق بمعاهد المعلمين، فقررت فتح صفوف المعاهد الخاصة للطلاب الحاصلين على الثانوية العامة بقسميها (العلمي والأدبي)، ومدة الدراسة في هذه الصفوف سنة دراسية يحصل الطالب بعد اجتياز الامتحان النهائي على دبلوم المعلمين الخاص. ومدة الخدمة الالزامية بعد هذه الدراسة سنتان يحق لمن اداها الالتحاق بجامعة صنعاء (كلية التربية) مع الاحتفاظ بثلاثة ارباع مرتبه^(٤).

التعليم المهني والفني :

لقد اهتمت الوزارة بالتعليم الفني والمهني فانشأت ثلاث مدارس تجارية بجانب المدارس الصناعية والزراعية، وحولت ثلاث مدارس متوسطة في صنعاء وتعز والحديدة الى مدارس مهنية وامتدتها بالاجهزة والألات اللازمة.

وقد ادخلت الوزارة التعليم الزراعي الى المدارس المتوسطة المتعددة الاهداف في العام الدراسي ١٩٧٧ - ١٩٧٨، كما ادخلت التعليم العملي والاداري الى المدارس الثانوية الفنية وكذلك التعليم التجاري^(٥).

الادارة التربوية :

لقد انشئت وزارة التربية بمرسوم سنة ١٩٦٣ وانيط بها تنظيم المدارس واقامة النظام التربوي، وتتكون هيكلية الوزارة من الآتي :

(٤) الجمهورية العربية اليمنية - وزارة التربية المرجع نفسه (ص ١١٥ - ١٢٥)

(٥) الجمهورية العربية اليمنية - وزارة التربية - المرجع نفسه ص ٧٧ - ٧٩

الوزير .

الادارة العامة للتعليم ويلحق بها :

- ١ - ادارة التعليم العام وهي قسمان :
 - (١) التعليم الابتدائي .
 - (ب) التعليم المتوسط والثانوي .
- ٢ - ادارة المعاهد الدينية والتعليم الديني .
- ٣ - ادارة التعليم المهني وفيها ثلاثة اقسام :
 - (١) التعليم الزراعي .
 - (ب) التعليم الصناعي .
 - (ج) التعليم التجاري .
- ٤ - ادارة التعليم غير النظامي ومحو الامية وفيها قسمان :
 - (١) محو الامية
 - (ب) التعليم المتوسط والثانوي .
- ٥ - ادارة التعليم النسوي وهي اربعة اقسام :
 - (١) التعليم الابتدائي ودور الحضانه .
 - (ب) التعليم المتوسط والثانوي .
 - (ج) التدبير المنزلي .
 - (د) تعليم الراشديات .
- ٦ - ادارة النشاط الرياضي والاجتماعي والفني والموسيقي .

اما المهام التي تقوم بها هذه الاجهزة الادارية، فهي عين المهام التي تقوم بها كل ادارة تربوية، ومنها مثلاً^(٦) :

- الاشتراك في رسم السياسة التربوية لكل المراحل .
- تنفيذ السياسة التعليمية التي تقرها الدولة .
- متابعة هذا التنفيذ وتقييمه .

(٦) الجمهورية العربية اليمنية - وزارة التربية المرجع نفسه (ص ٦٥ - ٦٦)

- الاشراف على الادارات التابعة لها.
- اعداد متطلبات التعليم بجميع مراحلہ ونوعياته في مختلف مدارس الجمهورية مثل المعلمين والمعلمات والتجهيزات والمناهج ومختلف ما تتضمنه الخطة السنوية.
- توزيع المدرسين على مراحل التعليم.
- تتبع سير الدراسة في المراحل المختلفة وما الى ذلك من واجبات ومسؤوليات. تقع على عاتق الادارة التربوية

التخطيط التربوي^(٧):

لقد نشأت الحاجة الى التخطيط للتربية تخطيطا متكاملًا يلبي متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، نظرا للعلاقة الوثيقة بين التربية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. والتنمية عملية معقدة، ويعود هذا التعقيد الى ان التنمية تبغي في الاساس، تغيير التركيب الهيكلي للمجتمعات وزيادة معدلات نموها وتحقيق استخدام الموارد المتوافرة فيها. والاهداف النهائية للتخطيط، هي تحسين مستوى المعيشة وبناء اقتصاد قادر على اشباع حاجات السكان المتزايدة، ورفع مستوى الانتاجية.

لذلك كان لا بد للخطة التربوية من ان تعني بالاسهام في سد حاجات القوى العاملة حسب تنبؤات الجهاز المركزي للتخطيط. وهنا يظهر مدى الاشتراك بين التخطيط العام والتخطيط التربوي. فالتخطيط التربوي تخطيط قطاعي له وظائف عامة، وهي تلك المهام التي تتجلى بالاسهام في تحقيق الاهداف العامة للدولة، وهي زيادة الانتاج. كما له وظائف خاصة به، وهي تلك التي تتعلق بالاهداف التربوية والعلمية والانسانية للمواطن.

على ضوء هذه المفاهيم شرعت الدولة في الجمهورية العربية اليمنية في اعداد الخطة الخمسية ابتداء من عام ١٩٧٦ لغاية ١٩٨٠/١٩٨١. وقد قام الجهاز المركزي للتخطيط بتكليف الوزارة والوحدات الحكومية بالاعداد للتخطيط. فالف وزير التربية والتعليم لجنة الخطة التربوية بالوزارة واعطاها صلاحيات تشكيل لجان فرعية من ذوي الاختصاص ومن ممثلين لكل ادارات الوزارة.

(٧) الجمهورية العربية اليمنية، وزارة التربية - المرجع نفسه ص ٤٩ - ٥٣

والتخطيط يرسم صورة المستقبل فيشخص الواقع ويحلله كيفاً وكمياً. اما الجانب «الكيفي» في التربية، ويسمى «محتوى التربية»، فيضم: اهداف التعليم وفلسفته - بنية التعليم ونظامه - ادارة التعليم - مناهج الدراسة في مختلف المراحل والفروع - الكتب المدرسية - طرائق التعليم - خطة الدراسة - اعداد المعلمين . وتحسين هذا الجانب الكيفي من التعليم له مردود تربوي جيد يستطيع ان يحقق وظيفة التربية الاساسية في تطوير المجتمع وتنمية الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

والتخطيط التربوي يجب ان يأخذ بعين الاعتبار العامل الاجتماعي وربط التربية بالمجتمع والبيئة واقامة الصلة اللازمة بين التربية وبين الخصائص الثقافية القائمة في البيئة .

ولما كان التخطيط التربوي جزءاً مكملاً لخطة الدولة العامة كان لا بد من ان يجري تنسيق كامل بين ما تعده وزارة التربية كخطة وبين ما تحتاجه القطاعات الاخرى من قوى عاملة لتحقيق الاهداف المحددة للدولة . وهذا يقضي ، طبعاً ، اعداد جداول خاصة تفصيلية عن احتياجات جميع القطاعات من اليد العاملة . وبعد اعداد هذه الجداول وفي ضوئها، توضع الخطة العامة التي تأخذ بالاعتبار جميع الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والصحية .

اما الخطة العامة فيجب ان تكون خطة موحدة تربط بين جميع الوجود والقطاعات - تربط بين التخطيط التربوي والتخطيط الاقتصادي والاجتماعي .

مراجع الفصل الخامس

المراجع الانكليزية

- Holmes, Brian: International Year Book of Education, Vol. XXXII (32), 1980, UNESCO, Paris, 1980.
- 2 — Development of Education in **Bahrain** (1976-1977, 1977-1978). A Report Presented to the 37th Session of the International Conference on Education, Geneva, 5-14, July, 1979.
- 3 — Development of Education in **Iraq** during 1974 and 1975/1976. A Report Presented to the 36th. Session of the International Conference on Education, Geneva, Aug. 30 - Sept. 8 - 1977.
- 4 — Development of Education in **Sudan**, 1974-1976. National Report Presented to the 36th. Session of the International Conference on Education, Geneva, Aug, 30 - Sept. 8-1977.
- 5 — Education and Development, Prospects and Analysis, The Peoples' Democratic Republic of **Yemen**, vol. II, 1973.
- 6 — The Educational Development in the Sultanate of **Oman**, between 1976-1978, Report Presented at the 37th. Session of the International Conference on Education, Geneva, July 5-14, 1979.
- 7 — Educational Progress and Development in the State of **Kuwait**, During the Academic Years 1976-1977 and 1977-1978, Presented at the 37th. Session of the International Conference on Education, July, 1979, Geneva.

8 — Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Education, the Bi-Annual Report of the Ministry on Education (1975-1976), Presented to the International Conference of Education, Geneva, 1977.

9 — World Survey of Education, vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (UNESCO) United Nations Educational and Cultural Organizations, Paris, 1971.

المراجع العربية

- ١ - ابو حيدر، شوقي؛ سياسة لبنان في الحقل التربوي، رسالة دكتوراه دولة (لم تنشر بعد)، بيروت، جامعة القديس، يوسف ١٩٨٠.
- ٢ - البيان الوزاري (لبنان) الذي ألقى في مجلس النواب ١٩٤٣.
- ٣ - تقرير عن التطور التربوي في الكويت، خلال العامين ١٩٧٤/١٩٧٥ و ١٩٧٥/١٩٧٦، مرفوع الى المكتب الدولي في جنيف في الدورة السادسة والثلاثين (٣٦) لمؤتمر التعليم المنعقد ١٩٧٧.
- ٤ - التقرير الذي رفعه وزير التربية الوطنية الى رئيس مجلس الوزراء (لبنان) في ٣٠ أيلول ١٩٤٦.
- ٥ - تقرير عن تطور التعليم في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية خلال العامين ١٩٧٦ - ١٩٧٨. إعداد مركز التوثيق والبحوث التربوية، طرابلس/الجماهيرية ١٩٧٩.
- ٦ - الجمهورية التونسية، وزارة التربية القومية، تقرير عن النظام التربوي لتونس، أعد للندوة العالمية للتربية في دورتها السادسة والثلاثين - جنيف سبتمبر ١٩٧٧.
- ٧ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية، تقرير عن النشاط التربوي مرفوع الى الدورة (٣٦) للمؤتمر الدولي للتعليم العمومي جنيف ١٩٧٧، وتقرير آخر مرفوع إلى الدورة (٣٧) للمؤتمر الدولي للتعليم العمومي ١٩٧٩.

- ٨ - الجمهورية العراقية، وزارة التربية «التقرير السياسي» للمؤتمر القطري التاسع لحزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٧٤ .
- ٩ - الجمهورية العربية اليمنية، وزارة التربية، «التربية والتعليم في مسار التصحيح»، الكتاب السنوي الأول ١٩٧٦ - ١٩٧٧
- ١٠ - جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم (إطار مشروع الخطة العشرية ٧٣/٧٢ - ٨١/١٩٨٢) نوفمبر ١٩٧١ .
- ١١ - الجزائر، قوانين وأوامر: أمر مرفوع في نيسان ١٩٧٦ بخصوص موضوع «تنظيم التربية والتكوين» مأخوذ من أهداف التربية في البلاد العربية». مكتب اليونسكو الأقليمي للتربية في البلدان العربية. بيروت ١٩٧٩ .
- ١٢ - دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم والشباب: التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة (١٩٧٢ - ١٩٧٧) سنة ١٩٧٨
- ١٣ - دولة البحرين، وزارة التربية والتعليم، مشروع قانون التربية والتعليم ١٩٧٦ .
- ١٤ - دولة قطر، وزارة التربية والتعليم ورعاية الشباب، تطور التعليم في دولة قطر، تقرير مقدم الى الدورة (٣٦) لمؤتمر التربية الدولية، جنيف، ١٩٧٧ .
- ١٥ - سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ١٩٧٤ .
- ١٦ - المرسوم ٩٣٨ (لبنان) تاريخ ١٤ تشرين الأول ١٩٧١
- ١٧ - المرسوم رقم ٦٩٩٨ (لبنان) الصادر في تشرين الثاني ١٩٤٧ .
- ١٨ - مكتب اليونسكو الأقليمي للتربية في البلاد العربية، بيروت ١٩٧٩، «أهداف التربية في الدول العربية» .
- ١٩ - المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، دستور المملكة الأردنية وقانون التربية والتعليم رقم (١٦) عام (١٩٦٤) عمان ١٩٧١ .

- ٢٠ - المملكة المغربية، التقرير المقدم الى الإجتماع الدولي التربوي الخامس والثلاثين (٣٥) المنعقد في جنيف ١٩٧٥ .
- ٢١ - وزارة التربية، «التربية السودانية» تقويم واستراتيجية عمل . تقرير يتضمن نتائج دراسات المسح العام لقطاع التربية ١٩٧٧ .